طبعة القاهرة

AL HAYAT
# الحياة
٢٤ صفحة



AL HAYAT WEDNESDAY 20, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12322
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاربعاء ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٩ رجب ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٢٢

المر ينقل عن الهراوي دعوته إلى «التحوط» من «الفلتان الامني»

## الحريري يؤكد ضرب أي زعزعة للاستقرار

□ بيروت - «الحياة»:

■ أكد رئيس الحكومة رفيق الحريري أمس أن الحكومة ستستمر في «الضرب بيد من حديد لأي مخالفة أمنية او اي محاولة لزعزعة الامن، وفي تطبيق القوانين والاستماع الى المعارضة ومحاولة تصويب المسارات والابتعاد عن الاخطاء قدر الامكان والسير قدماً في مسيرة الانماء والاعمار».

وجاء كلام الحريري اللافت في كلمة مرتجلة القاها صباح امس في افتتاح «مؤتمر المصارف العربية والاصلاح الاقتصادي» في أحد فنادق بيروت، وقبل نحو ساعتين من إلقائه البيان الوزاري لحكومته الجديدة امام المجلس النيابي طالباً نيل ثقته على أساسه.

التتمة في الصفحة (٦)

عشية اعلان «التجمع الوطني» في بيروت

### الجميل: طريقة لكسر مؤامرة الصمت
### عون: دعوة للصمود السياسي

□ لندن - من عبدالله اسكندر:

■ دعا الرئيس أمين الجميل الى تعبئة «القوى اللبنانية الحية والمتمسكة بهوية لبنان ورسالته... من اجل المساهمة في مسيرة الانقاذ»، فيما شدد العماد ميشال عون على «شمولية الأزمة اللبنانية»، معتبراً انه «لا يرجى أي أمل ما دام الحكم مفروضاً من الخارج».

جاء ذلك في حديثين منفصلين الى «الحياة» عشية اعلان «التجمع الوطني» غداً في بيروت، والذي يضم الى الرئيس الجميل والعماد عون، السيد دوري شمعون رئيس حزب «الوطنيين الأحرار» (نص الحديثين وتفاصيل اخرى ص٤).

وقال الجميل ان الهدف من هذا التجمع «ايجاد طريقة من أجل كسر مؤامرة الصمت» على لبنان و«تعبئة القوى الحية والمتمسكة بهوية لبنان ورسالته».

التتمة في الصفحة (٦)

بعد تظاهرات لانصار «حزب الله»

## مخاوف من احتلال السفارة الألمانية في طهران

□ بون - من اسكندر الديك:

■ أكد الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الالمانية أمس ان بلاده اتخذت في سفارتها في طهران تدابير أمنية احترازية لمواجهة أي تصعيد في الموقف مع ايران قد ينعكس سلباً على الديبلوماسيين الالمان او على المواطنين الالمان في ايران وعددهم نحو ٤٠٠.

ولوحظ ان التظاهرات امام السفارة الالمانية في طهران مستمرة، وقد بدأت الشعارات التي تطرح فيها تتخذ منحى مقلقاً، بخاصة ان الذين تظاهروا امس هددوا بخطف الديبلوماسيين الالمان وسط هتافات تدعو الى «موت النازيين الالمان». وقال الناطق مارتن إربمان ان بلاده تنتظر من السلطات الايرانية ان تقوم بواجبها. وأوضح رداً على سؤال يتعلق بالتحفظات الالمانية من حدوث امر ما بحق الالمان في ايران: «طبعاً لا يستطيع المرء عدم توقع شيء في مثل هذه الظروف. ونحن اتخذنا مع المسؤولين هنا في بون ومع السفارة الالمانية في طهران تدابير احترازية. لكننا نعتقد ان طهران ستلتزم واجباتها لحماية السفارة الالمانية والعاملين فيها وكل الايرانيين الذين يعيشون في ايران». ويبلغ عدد الديبلوماسيين في السفارة الالمانية ٣٨ شخصاً

التتمة في الصفحة (٦)


البابا وكاسترو خلال لقائهما امس. (أ ف ب)

## لقاء تاريخي بين البابا وكاسترو سبقه تفاهم على دور الكنيسة

□ روما - من سعد كيوان:

■ استقبل البابا يوحنا بولس الثاني امس في حاضرة الفاتيكان الزعيم الكوبي فيديل كاسترو في زيارة هي الأولى من نوعها اعتبرتها مصادر الفاتيكان «تاريخية». واختلى الاثنان نحو ٣٥ دقيقة وجه خلالها الزعيم الشيوعي دعوة للبابا لزيارة كوبا. وسبق اللقاء تفاهم بين الجانبين على دور الكنيسة في كوبا التي هي احد آخر معاقل الشيوعية في العالم.

وقبل البابا الدعوة على ان تتم خلال السنة المقبلة وكان كاسترو وصل الى حاضرة الفاتيكان صباحاً ودخل من باب «قوس الاجراس» المخصص لرؤساء الدول في سيارة رسمية سوداء ووراءه موكب مؤلف من ١٦ سيارة. ولم يسمح للصحافيين والمصورين بالدخول وتغطية الحدث.

وتبع الخلوة في المكتب الخاص للبابا اجتماع بين الزعيم

التتمة في الصفحة (٦)

صباح الأحمد كشف تصويت اعضاء في الحكومة للسعدون

## جلسة «ساخنة» للبرلمان واتهامات بـ «التآمر» في قضية الخرافي

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ عقد مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي أولى جلسات عمله بمناقشات ساخنة مطولة ركزت على الطعن الذي قدمه النائب جاسم الخرافي في اجراءات انتخاب النائب أحمد السعدون رئيساً للمجلس.

وحتى ساعة متقدمة ليل امس كان المجلس لا يزال مستمراً في مناقشاته التي تطرقت إلى تفاصيل متشعبة في شأن نص مذكرة الخرافي واسلوب معالجة الطعن.

وسعى عدد من النواب المؤيدين للسعدون إلى اتهام الحكومة بالعمل ضد رئاسة السعدون البرلمان، لا سيما أنها أيدت طلب الخرافي احالة الخلاف على المحكمة الدستورية. لكن وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد رفض هذا الادعاء، مؤكداً حياد الحكومة. وكشف ان «عدداً من اعضاء الحكومة صوتوا لمصلحة السعدون رئيساً للمجلس»، فيما أكد وزير العدل محمد المطيري أنه «لولا دعم الحكومة السعدون لما أصبح رئيساً».

ورفض الخرافي موقف النواب المتحالفين مع السعدون، وقال إنهم يسعون إلى لصق تهمة «الحكومية» بجاسم الخرافي. وذكر أن طلبه شرعي تحت مظلة الدستور الكويتي.

وكان انعقاد جلسة البرلمان تأخر أكثر من ٤ ساعات بسبب اجتماع مغلق عقده رئيس الحكومة ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح مع السعدون خارج القاعة، ولم يعلن شيء عن هذا الاجتماع أو نتائجه.

واعترض النائب مسلم البراك على تأخير الجلسة على أساس ان

التتمة في الصفحة (٦)

حذّر الاحزاب التي تتلقى تمويلاً من خارج

## الملك حسين: السلام... او الخراب

□ عمّان - من سلامة نعمات:

■ افتتح الملك حسين امس الدورة العادية الرابعة والأخيرة للبرلمان الأردني الحالي بخطاب اكد فيه ان الجهود المنصبة على احلال السلام في المنطقة ستتسارع وتيرتها، مؤكداً ان «لا بديل من السلام إلا الدمار والخراب والموت». (راجع ص ٧)

ووجه العاهل الأردني انتقادات للمعارضة التي قال إنها «لم تفهم الديموقراطية بعد على أنها امتثال الأقلية لقرار الأكثرية»، محذراً بعض الأحزاب والقوى السياسية من السعي إلى الحصول على دور او تمويل بالاعتماد على جهات خارجية لم يحددها.

وقال إن السبيل الوحيد للخروج من الأزمة الحالية التي تعاني منها العملية السلمية هو «تنفيذ كل الاتفاقات المعقودة بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل، في ما يتعلق بمرحلة الانتقال والتقدم الحثيث إلى التفاوض الجدي ضمن المرحلة النهائية لتحقيق السلام العادل والدائم».

التتمة في الصفحة (٦)

## «فيتو الطغيان» استخدم ضد غالي لكنه يصرّ على متابعة المعركة

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ عارضت الولايات المتحدة وحدها امس اعادة انتخاب الدكتور بطرس غالي اميناً عاماً للأمم المتحدة لولاية ثانية من خمس سنوات. واستخدمت السفيرة الأميركية مادلين اولبرايت «الفيتو» ضد غالي في حين دعمته الدول الـ ١٤ الأخرى الأعضاء في مجلس الأمن، وهي بريطانيا وفرنسا وروسيا والصين والمانيا وايطاليا ومصر وتشيلي واندونيسيا وغينيا بيساو وبوتسوانا وكوريا وبولندا اضافة الى مصر التي وصف احد ديبلوماسييها الموقف الأميركي بانه «فيتو الطغيان».

وأعلن مندوب مصر، السفير نبيل العربي، باسم السفراء الأفارقة الاعضاء في المجلس «اننا مسرورون جداً من نتيجة التصويت التي اثبتت ان العالم اجمع وراء افريقيا ومرشحها الافريقي الأمين العام الحالي». وامتدح مشاركة عشر دول في تبني تقديم مشروع قرار التجديد لغالي وعرضه على التصويت.

واجتمع سفراء مصر وبوتسوانا وغينيا - بيساو بالأمين العام مباشرة بعد التصويت السري في جلسة رسمية مغلقة لمجلس الأمن وابلغوه النتيجة. ولمح سفير غينيا - بيساو الى ان النتيجة «الناجحة» للتصويت تؤدي الى «استنتاج منطقي» هو استمرار ترشيح افريقيا لبطرس غالي.

ونفى السفير العربي ان تكون افريقيا تسعى الى مواجهة مع الولايات المتحدة. وقال: «المسألة ليست مسألة مواجهة. نريد انتخاب أمين عام. ونريد اعادة انتخاب الأمين العام».

وصرحت السفيرة الأميركية بانها استخدمت حق النقض «تنفيذاً لتعليمات» وزير الخارجية. وأعربت عن رغبة الولايات المتحدة «ببدء عملية انتخاب أمين عام» جديد. وقالت: «ليس لدى الولايات المتحدة مرشح. ونحن في انتظار تقدم الافارقة بقائمة من مرشحين قابلين للانتخاب». وتابعت «نود

التتمة في الصفحة (٦)




## التجديد للسرور والمعارضة خسرت كل مواقعها في مكتب المجلس

□ عمّان - من طارق المومني:

■ فاز السيد سعد هايل السرور بمنصب رئيس مجلس النواب الأردني للدورة الرابعة والأخيرة للمجلس. ونال السرور أصوات ٤٦ نائباً، فيما فشلت المعارضة البرلمانية في الوصول إلى سدة الرئاسة ونال مرشحها عضو كتلة نواب جبهة العمل الإسلامي النائب إبراهيم زيد الكيلاني ٢٩ صوتاً. ووجدت ورقتان بيضاوان وثالثة كتب عليها لا أحد وتغيب نائبان عن الجلسة

وفشلت المعارضة (٢٢ نائباً) في الحصول على أي موقع في المكتب الدائم للمجلس (نائبان ومساعدان للرئيس) ومنيت بخسارة فادحة اعتبرها المراقبون هزيمة متوقعة في ظل سيطرة أغلبية وسطية على البرلمان الذي يتألف من ٨٠ نائباً.

ويمثل السرور التيار الوسطي، وحظي بدعم النواب الوزراء اضافة إلى نواب من الائتلاف الكتلوي المؤلف من تجمع لأربع كتل وعدد من المستقلين ويعتبر فوز السرور للمرة الثالثة على التوالي برئاسة المجلس، بمثابة تأييد لسياسته في إدارة المجلس خلال العامين الماضيين، ونصر للحكومة التي يرأسها السيد عبدالكريم الكباريتي.

وأبدى مصدر حكومي أردني ارتياح الحكومة إلى فوز السرور، وقال: «نجح الاعتدال والتوازن ونحن سعداء بذلك». وأضاف: «ان مجلس النواب في حاجة إلى رئيس بعيد عن الاهواء ولا يميل لمصلحة لون واحد»، وذلك في إشارة إلى الإسلاميين. وزاد: «ان الوزراء النواب وقفوا إلى جانب السرور بقناعة تامة حرصاً على المجلس والمسيرة الديموقراطية ومن دون تأثير من أحد».

وبعد فوزه، عانق السرور منافسه الكيلاني واعتبر ان ذلك يمثل الديموقراطية الحقة.

وطرح نواب المعارضة لموقع النائب الأول لرئيس المجلس النائب طلال عبيدات الذي خسر الموقع ونال ٢٧ صوتاً، في حين نال مرشح التيار الوسطي النائب عبدالباقي جمو ٥٠ صوتاً.

وفشلت المعارضة في الحصول على موقع النائب الثاني لرئيس المجلس. وخسر مرشحها النائب خليل حدادين المعركة ونال ٣١ صوتاً فيما حصل مرشح التيار الوسطي النائب أنور الحديد على ٤٦ صوتاً.

وخسرت المعارضة موقعي المساعدين لرئيس المجلس، إذ نال مرشحها النائب عبدالمجيد الأقطش ٣١ صوتاً، فيما فاز عن التيار الوسطي النائبان سميح الفرح (٤٧ صوتاً) وسالم الزوايدة (٥٦ صوتاً).

ويذكر ان انتخاب الرئيس يجري على ورقة واحدة. ويجري انتخاب كل من النائب الأول والثاني على ورقتين منفصلتين، بينما يجري انتخاب المساعدين على ورقة واحدة.

وفي ظل هذه النتيجة، يرى المراقبون أنه صار من الصعوبة بمكان تمرير اي قرار لنواب المعارضة في جلسات المجلس.

إلى ذلك، قال عضو في كتلة نواب

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559118 20

تلاه رئيس الحكومة والمناقشة بدءاً من الاثنين تمهيداً للتصويت على الثقة

# البيان التزم الثوابت السياسية للحكومات السابقة وشدد على الاقتصاد والاصلاح الاداري وحماية البيئة

□ بيروت - «الحياة»:

■ استمع المجلس النيابي امس الى البيان الوزاري للحكومة الثالثة التي يرأسها رفيق الحريري على ان يبدأ في مناقشته تمهيداً للتصويت على الثقة بالحكومة اعتباراً من يوم الاثنين المقبل.

واقتصرت جلسة الامس على تلاوة الحريري للبيان الوزاري، وامتدت على مدى نصف ساعة، رفع بعدها رئيس المجلس نبيه بري الجلسة الى العاشرة من قبل ظهر الاثنين، لافتاً النواب الى ان الجلسات ستكون من العاشرة صباحاً وحتى الثالثة بعد الظهر ثم من السادسة وحتى العاشرة مساء. ووصل عدد النواب طالبي الكلام في جلسات المناقشة الى نحو اربعين نائباً بحيث يتوقع ان تمتد الجلسة حتى الاربعاء.

وقبل بدء جلسة امس التقى بري الرئيس عمر كرامي الذي اعلن انه تمنى على رئيس المجلس طرح اقتراح القانون المتعلق بوسائل الاعلام بعد انتهاء جلسة الثقة، وان رئيس المجلس «استجاب ذلك». ودعا كرامي النواب الى «التصويت على هذا الاقتراح كي لا تتطور الامور الى الاسوأ».

وقبل ذلك التقى بري رئيس الحكومة وبحث معه في التطورات العامة.

وفيما ابلغ بري وفداً من لجنة المتابعة الاعلامية موافقته على اعتصام سينفذ امام المجلس النيابي خلال جلسة مناقشة البيان الوزاري، اعلن النائب مروان فارس لدى مغادرته مبنى المجلس سحب توقيعه على اقتراح القانون المتعلق بالاعلام وذلك بناء على قرار حزبه السوري القومي الاجتماعي.

## البيان

وطرح الحريري في بيانه امام النواب برنامجاً لمعالجة الشؤون الاجتماعية والاقتصادية عموماً، وشدد على الاصلاح الاداري «الذي لا بديل منه للولوج الى دولة عصرية»، وأكد التزام «مقتضيات دفع مسيرة عودة المهجّرين، وصولاً الى اقفال الملف نهائياً»، وايلاء قضية البيئة اهمية قصوى، والمضي في «تعزيز القضاء وتأمين استقلاليته»، ومواصلة تنفيذ المشاريع الانمائية ومواجهة «التحدي الكبير الذي يلازمنا جميعاً والمتعلق بتحرير ارضنا من الاحتلال الاسرائيلي» والتزام «ثوابت السياسة اللبنانية القائمة على التنسيق الدائم والمستمر مع الشقيقة سورية والتمسك بتلازم المسارين».

وفي ما يأتي نص البيان:

«تمثل حكومتنا اليوم (امس) امام مجلسكم الكريم وهي واثقة بان التعاون مع السلطة التشريعية يشكل حجر الزاوية في انتظام مسيرة الدولة وفي متابعة مسيرة الوفاق الوطني والبناء والتقدم. واذا كانت الحكومات الاخيرة عملت على تعزيز الاستقرار الامني والسياسي والمالي والنهوض الاقتصادي والتوازن الاجتماعي والتمسك بحق لبنان في تحرير ارضه من الاحتلال الاسرائيلي وبثوابت السياسة الخارجية والعلاقات المميزة مع الشقيقة سورية، فان هذه الحكومة حريصة على ان تحذو حذو سابقاتها على هذا الصعيد، يحدوها أمل كبير بان ما تحقق حتى الآن يشكل قاعدة سليمة لمعالجة الكثير من المشكلات التي ما زالت عالقة، والتي تحتاج الى جهد مشترك من كل الجهات المسؤولة عن سلامة المجتمع اللبناني وبنيته الاجتماعية والاقتصادية على وجه التحديد. من هنا، ترى حكومتنا ان مسيرة الانماء والاعمار مستمرة من ضمن مشروع بناء الدولة الذي وضع موضع التنفيذ وقطع شوطاً مشهوداً في تثبيت الامن والاستقرار المالي والتطور الاقتصادي واعادة الثقة بالبلاد في كل المحافل العربية والدولية. هذه الحقائق عززت قدرة لبنان على تجاوز الظروف القاسية التي مر فيها في كثير من المجالات، بدعم أكيد من ثقة اللبنانيين بانفسهم وبقدراتهم الجدية والخلاّقة في كل ميادين العمل. ان الاستمرار في مشروع بناء الدولة يفترض مناقشة جدية وهادفة وايجابية، لتحقيق الاهداف الاجتماعية والانمائية المرجوة منه ولوضع حد لمعاناة المواطنين التي تفاقمت بسبب الحرب اللبنانية. وعليه تؤكد الحكومة ان عملها سينطلق من الاولويات الآتية:

اولاً - على الصعيد الاجتماعي - الاقتصادي:

١- اطلاق سياسة اقتصادية انتاجية، تتناول قطاعات الصناعة والزراعة والسياحة. وترجمة لهذه السياسة ستعدّ الحكومة مشروع قانون بانشاء وزارة للصناعة سيحال في اقرب فرصة على مجلسكم الكريم، تأكيداً على اهمية القطاع الصناعي ودوره المتنامي في تعزيز الاقتصاد الوطني وايجاد فرص عمل جديدة للبنانيين. وتتطلع الحكومة في هذا المجال ايضاً الى المسألة الزراعية باعتبارها احد اعمدة الاقتصاد الوطني وتريد ان تترجم ذلك من خلال سياسة زراعية واضحة مبنية على تعزيز التسليف الزراعي والزراعات البديلة ودور الارشاد الزراعي وتشجيع الاستثمارات الزراعية - الصناعية، خصوصاً لجهة قيام صناعات زراعية من شأنها ان ترمي بظلالها الاجتماعية والمعيشية الايجابية على قطاعات واسعة من ابناء شعبنا، وكذلك عبر اجراء مفاوضات لعقد اتفاقات ثنائية ودولية تضمن تصريف الانتاج اللبناني.

٢- تشجيع المبادرة الفردية امام اللبنانيين من ذوي الامكانات المحدودة بهدف ايجاد فرص عمل جديدة، من طريق دعم انشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة في القطاعات الاقتصادية كافة، صناعية وزراعية وسياحية وخدماتية. وسترعى الحكومة لهذه الغاية انشاء مؤسسة لبنانية لضمان المخاطر التجارية لدى مؤسسات القطاع الخاص الانتاجية الصغيرة والمتوسطة بما يمكنها من الحصول على التسهيلات الائتمانية التي تحتاج اليها بيسر وسهولة.

٣- المثابرة على دعم السياسة الإسكانية للدولة وتنفيذ القانون المتعلق بالمؤسسة العامة للاسكان، وتوسيع نطاق فوائدها، لتطاول شرائح جديدة من ذوي الدخل المحدود. وتتطلع الحكومة في هذا المجال الى دور جدي تتولاه المصارف الخاصة بالاتفاق مع مصرف لبنان، والى اتاحة الفرص القانونية والعملية لمشاركة صندوق الضمان الاجتماعي في ايجاد حلول عملية لمسالة الإسكان.

٤- تنظيم الاستشفاء الرسمي وتفعيله، انطلاقاً من السياسة الحكومية الرامية الى تعزيز المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية في كل المناطق اللبنانية، وتشديد الرقابة على الاستشفاء الخاص، بما يؤدي الى توسيع نطاق الخدمات الصحية التي تقدمها الدولة بواسطة الوزارة المختصة والادارات المعنية بالطبابة والضمان الصحي. وكذلك تفعيل مكتب الدواء ليؤدي الغايات المتوخاة منه ومحاربة كل اشكال التلاعب بالدواء وأسعاره.

٥- توسيع نطاق الخدمة في قطاع النقل العام ليشمل مساحات جديدة في العاصمة والضواحي وسائر المحافظات ووضع خطة تنفّذ ليصبح النقل العام منتشراً في كل المناطق اللبنانية.

٦- تفعيل مهام الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والمؤسسة الوطنية للاستخدام والحد من اليد العاملة الاجنبية في القطاعات التي تزاحم فيها اليد العاملة الوطنية.

٧- تعزيز التعليم الرسمي وتطويره، ليغطي المناطق اللبنانية كافة خلال السنوات المقبلة، على ان يشكل ذلك هدفاً استراتيجياً تأمل الحكومة من خلاله في وضع حد نهائي لمشكلات التعليم والأقساط المدرسية.

٨- دفع الخطوات الحكومية الخاصة بالتعليم المهني والتقني قدماً الى الامام، وتوسيع دائرة الاهتمام بهذا القطاع التعليمي بما يؤدي الى احداث التوازن المطلوب في سياستنا التربوية وحاجاتنا الاجتماعية والاقتصادية.

٩- ايلاء الجامعة اللبنانية العناية المستمرة التي تستحقها، خصوصاً لجهة تأكيد الحرص على استقلالها الاكاديمي، ورفدها بكل اشكال الدعم الممكن، مادياً ومعنوياً وتنظيمياً، بما في ذلك ما يتعلق بانشاء المدينة الجامعية وتوحيد الكليات.

١٠- العمل على رعاية المعوقين وعائلات الشهداء وجرحى الحرب اللبنانية والاعتداءات الاسرائيلية من خلال دعم الادارات المختصة وتفعيلها.

ثانياً - على صعيد الاصلاح الاداري:

١- التركيز على الاصلاح الاداري باعتباره المدخل الذي لا بديل منه للولوج الى دولة عصرية، على قاعدة تحرير الادارة من المداخلات السياسية ورفع الحصانة عن الموظفين، والتزام مبدأ الثواب والعقاب واعتماد معايير الكفاية وتحصين مؤسسات الرقابة الادارية والمالية بكل ما يساعدها على اداء مهماتها واعطاء الوزارة المختصة كل الدعم المطلوب للعناية باقامة ادارة حديثة وفاعلة.

٢- الاسراع في تطبيق ما ورد في وثيقة الوفاق الوطني في شأن اللامركزية الادارية، واعداد مشروع قانون في هذا الشأن لاحالته على المجلس النيابي.

٣- تفعيل دور البلديات وعملها.

ثالثاً - على صعيد عودة المهجّرين:

التزام مقتضيات دفع مسيرة عودة المهجّرين وصولاً الى اقفال هذا الملف في شكل نهائي، وانتظام قطاعات واسعة من الشعب اللبناني في الاستقرار الاجتماعي المطلوب. وهو امر يحتاج ايضاً الى خطة مبرمجة تأخذ في الاعتبار الوقت الكافي لتحقيق هذا الهدف من جهة، والامكانات المالية المتاحة لتنفيذه من جهة ثانية.

رابعاً - على الصعيد البيئي:

١- ستولي الحكومة اهمية قصوى للحفاظ على البيئة، من طريق تأكيد تنفيذ القوانين المتعلقة بتنظيم المناطق غير المنظمة والمحافظة على الاراضي الزراعية والمحميات الطبيعية والمناطق الحرجية وتنظيم المناطق الصناعية وحماية الشواطئ وضبط المخالفات في البناء ومنع تشويه البيئة، وكذلك من طريق وضع تشريعات جديدة لحماية البيئة وتشديد العقوبات على مرتكبي جرائم البيئة واعتبار التوعية البيئية هدفاً اساسياً يجب تحقيقه بالتعاون بين الوزارة المختصة وباقي الوزارات.

٢- ايجاد حل جذري لمعالجة موضوع النفايات ومكباتها وواقع الكسارات والمرامل، بالطرق العلمية التي لا تتعارض مع واقع البيئة.

٣- اعداد مشروع هيكلية لوزارة البيئة، بهدف تأمين الاجهزة الادارية والعلمية المختصة التي تمكنها من المراقبة والمحاسبة والتخطيط.

ان الخوض في هذه المجالات، نعتبره جزءاً لا يتجزّأ من مشروع النهوض الذي ستواصل الحكومة العمل به وترشيده في سبيل التكامل مع الاهداف الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية للدولة. ويندرج في هذا السياق تأكيد دور وزارة الاقتصاد والتجارة في حماية المستهلك وتطبيق القوانين في حق المخالفين، وتطوير التشريعات التي تمنع التهرب من الضريبة وتوفير المقومات اللازمة لنهوض السياحة اللبنانية وانشاء مؤسسات انتاجية وما يعنيه ذلك من ايجاد فرص عمل جديدة امام اللبنانيين.

ان الحكومة، ايماناً منها بان دولة القانون تشكل الضمان للحريات العامة، ستمضي في تعزيز القضاء وتأمين استقلاله، وتحرص على انتظام عمله من اجل صون حقوق المواطنين وتأمين خضوع الجميع لسيادة القانون. وستعمل ايضاً، بكل الجهد المتاح، على تفعيل دور الاحصاء المركزي، بما يساعد على ايجاد حلول علمية للمسائل الاجتماعية والادارية وخلافها. وستسعى الى تحديث قانون الانتخابات، ليؤدي الغايات الوطنية المرجوة منه، خصوصاً لجهة تعزيز النظام البرلماني الديموقراطي وتوفير متطلبات سلامة التمثيل الشعبي.

ان الاستقرار الاقتصادي والمالي الاجتماعي، لا بد من ان يحتل اهتماماً خاصاً في ضوء كل ما تقدم، وسياسة الحكومة ستبقى قائمة في هذا المجال، بما يؤدي الى مواصلة تنفيذ المشاريع الانمائية وتسريع النمو وتفعيل الدورة الاقتصادية وزيادة واردات الدولة بما يعزز الاستقرار المالي والنقدي من خلال تعزيز الواردات وترشيد النفقات وتفعيلها، حتى ان اي زيادة في الانفاق الجاري يجب ان تترافق مع لجراءات من شأنها زيادة الواردات بالمقدار نفسه. وستعمل الحكومة في موازاة ذلك على استقطاب الموارد المالية المتاحة لدى اللبنانيين، مقيمين ومغتربين، الامر الذي يستدعي تفعيل عمل وزارة المغتربين ودعمها باعتبارها ضرورة لبنانية وطنية في المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

نريد لهذه الحكومة ان تكون في مستوى التحديات الاقليمية التي تواجه لبنان والمنطقة العربية ويندرج في ذلك التحدي الكبير الذي يلازمنا جميعاً والمتعلق بتحرير ارضنا من الاحتلال الاسرائيلي وتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ وتأكيد حقنا في مقاومة الاحتلال بكل الوسائل المشروعة، وهو الامر الذي سنبقى نعتبره في أولوية الأولويات. لبنان ما زال يتعرض للعدوان الاسرائيلي، وهو في مواجهة ذلك يصر على حقه في مقاومة الاحتلال ويؤكد الالتزام الوطني الثابت حيال تعزيز ارتباط الدولة ومؤسساتها باهلنا في الجنوب والبقاع الغربي ودعم صمودهم بكل الوسائل المتاحة، وكذلك دعم قضية المعتقلين والاسرى في السجون الاسرائيلية واحباط محاولات العدو الهادفة الى ربط المناطق المحتلة بمصالحه ومخططاته.

ان لبنان الملتزم اسس عملية السلام كما اقرت في مؤتمر مدريد، وفاقاً للقرارات الدولية المبنية على السلام العادل والشامل، ينطلق من ثوابت السياسة اللبنانية القائمة على التنسيق الدائم والمستمر مع الشقيقة سورية، والتمسك بتلازم المسارين اللبناني والسوري ورفض اي شكل من اشكال المساس بهذا التلازم وكذلك التمسك بكل ما يعزز خطواتنا المشتركة في عملية السلام وصمودنا في وجه التحديات.

لقد التزم اللبنانيون جميعاً مسيرة البناء والتحرير، وبفضل تعاوننا جميعاً حققنا منجزات مهمة على رغم قلة امكاناتنا، وبفضل تضامننا نتابع هذه المسيرة. ان حكومتنا تتطلع الى التعاون مع مجلسكم الكريم، وهي على هذا الاساس تتقدم منه طالبة الثقة، ومؤكدة العزم على خوض غمار التحدي المستمر: تحدي الاصلاح في وجه الفساد، والاستقرار الاجتماعي في وجه الفوضى».

## الحريري: نستمع الى المعارضة لتصويب المسارات

■ بيروت - «الحياة» - قال رئيس الحكومة رفيق الحريري ان «واجبات الحكومة تأمين الاستقرار الأمني والاقتصادي والاجتماعي والنقدي». وأوضح «ان لبنان بلد ديموقراطي يتمتع بالحرية، وطبيعته ان تكون فيه معارضة وموالاة وكثرة وقلة. والوضع سيستمر هكذا».

واضاف، خلال افتتاحه «مؤتمر المصارف العربية والاصلاح الاقتصادي» امس في بيروت (راجع الصفحات الاقتصادية)، ان «في لبنان قيادة سياسية مسؤولة عن عملية النهوض، تسير ضمن خطة معينة لتقدم البلد على كل المسارات، اما وجود زوابع من هنا ومشكلات من هناك وكلام من هنالك، فهذه تحصل في اي بلد (...). ولأن الشعب مؤمن ببلده وضرورة تقدمه وانمائه واعماره واستقراره، لا يستطيع احد ان يلعب باستقرار البلد. هناك فئة تنتقد وتعترض ولكن ضمن النظام والضوابط الدستورية. من اجل ذلك، اوجه كلامي بالذات الى الاخوان العرب، وهم تفهّموا وضعنا لان وضعنا لن يتغير، فلا الكلام سيتوقف ولا الانماء والاعمار سيتوقف. وعلى العكس، عملية الانتقادات تصوب العمل، وتحدّ من الاهدار وتوقف الكثير من الممارسات غير السليمة، فهذا الاسلوب صحي، ولا يتصوّرن احد اننا ننزعج منه، بل هو يسرّنا».

واكد «اننا سنضرب بيد من حديد اي مخالفة امنية او اي محاولة لزعزعة الامن وسنطبق القوانين ونستمع الى المعارضة ونحاول تصويب المسارات، ونبتعد عن الاخطاء قدر الامكان ونسير قدماً في مسيرة الانماء والاعمار». وقال «ان الكلام على الوضع الاجتماعي صحيح، والحكومة تعتبره من الاولويات، لكن مسيرة الانماء والاعمار مستمرة. ثمة من يسأل لماذا نشق اوتوستراداً ولا نبني مدرسة؟ انا اقول ان كل القضايا هي في سلّم الاولوية، وعلينا ان نبني المدرسة والاوتوستراد. فاذا لم نشق الاوتوستراد». وبعدما تطرق الى النتائج الاقتصادية للاحتلال الاسرائيلي قال: «خلال ٤ سنوات تعرضنا لعمليتين عسكريتين كبيرتين، وها انتم ترون النتائج. فقد استطاع البلد استيعاب الصدمة واكمال المسيرة (...). ونحن مستمرون في هذا الوضع الى ان تقتنع اسرائيل ان ليس امامها سوى حل واحد. الحل في المنطقة ليس حلاً عسكرياً، بل هو سياسي ويقتضي تنفيذ قرارات الامم المتحدة والانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وبالذات من الجنوب اللبناني والبقاع الغربي والجولان حتى الحدود التي كانت قائمة في الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧». وخلص الى ان «هذا الكلام ليس بداعي العناد او لاحداث مشكلة في وجه السلام، ولكن لا انسان في لبنان او سورية يمكن ان يوافق على اتفاق سلام مع اسرائيل من دون ان تنسحب اسرائيل من كل الاراضي اللبنانية والسورية المحتلة. هذا موقفنا اضافة الى تلازم المسارين اللبناني والسوري ونعتبر ان هذه السياسة أمّنت الاستقرار في لبنان ونحن مستمرون فيها ولن نحيد عن هذا الامر».

## رسالة الى امير البحرين

■ المنامة - «الحياة» - تسلم أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمس رسالة خطية من رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري تتعلق بالعلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

وتضمنت الرسالة طلب دعم الدولة البحرينية لترشيح لبنان لاستضافة كاس آسيا لكرة القدم.

ونقل الرسالة السفير اللبناني في المنامة زهير احمد قزاز.

## دمشق: رابين التزم انسحاباً متزامناً من الجنوب والجولان

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ بثت اذاعة دمشق ان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين التزم، خلال خمس سنوات من التفاوض مع سورية، الانسحاب من لبنان اضافة الى التزامه الانسحاب الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

وقالت ان الحكومة الاسرائيلية السابقة «اعترفت بتلازم المسارين السوري واللبناني وحتمية الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان في وقت واحد» وانها «اقرت بان الجولان ارض سورية محتلة وان السلام غير ممكن في المنطقة من دون اعادة الجولان الى سورية».

# المر: ملابسات مقتل موصللي يوضحها القضاء قريبا

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر امس ان القضاء سيوضح خلال ٤٨ ساعة الامور المتعلقة بظروف مقتل فريد موصللي احد المطلوبين في قضية الاختلاسات من وزارة المال وتزوير طوابع اميرية. واكد من جهة ثانية ان رئيس الجمهورية الياس الهراوي طالب بالتشدد امنياً بعدما كثر الحديث عن السرقات والاعمال المخلة بالامن.

وقال المر بعد لقائه الرئيس الهراوي في قصر بعبدا: «كان طابع اللقاء مع الرئيس امنياً، لانه خلال هذه الفترة من استقالة الحكومة وعلى رغم صدور المراسيم لم نبدأ فعلياً ممارسة الاعمال، اذ لا نزال في مرحلة تصريف الاعمال في نطاقها الضيق حسبما ينص الدستور (...)» فخامة الرئيس يطلب منا التحوط وان يدخل ذلك في صلب تصريف الاعمال».

وسئل عن اللغط في شأن موضوع مقتل موصللي الذي يقابله صمت رسمي فاجاب: «في الحقيقة لا استطيع ان اعطي تفاصيل لسبب ان جهاز امن الدولة غير تابع لوزارة الداخلية. والمدير العام لامن الدولة اذاع بياناً واوضح ملابسات الحادثة وبعد بيان المدير العام لامن الدولة تولى القضاء التحقيق وهناك عناصر موقوفة حالياً من امن الدولة يحقق معها في كيفية حصول الحادثة والاشتباك». وقال: «نحن كوزارة داخلية لا علاقة لنا مباشرة لكن طبيعي ان نكون تطرقنا الى هذا الموضوع جانبياً وكان يجب ان نبحثه في مجلس الامن المركزي ولكن دعوة المجلس لا تدخل من ضمن تصريف الاعمال العادية».

وسئلت إذا كانت هناك ازدواجية في الصلاحيات وإذا كان يجب على وزارة الداخلية ان تتولى الامر فاجاب: «كلا، لا ازدواجية. هناك اجهزة موجودة، امن الدولة موجود، والامن العام موجود وقوى الامن الداخلي موجودة. وكل جهاز يمارس صلاحياته وتستطيع النيابة العامة ان تقوم باستنابة للاجهزة كلها».

وسئل عن انباء تفيد ان عناصر جهاز امن الدولة اتوا من البقاع فاجاب: «لماذا استباق التفاصيل، افترض انهم كانوا يحققون مع احد الموقوفين في البقاع (لست مطلعاً على الملف ولكنني اجيب في شكل مطلق) وهو اشار الى انه يعرف مكان اقامة الموصللي، وانطلقت الفرقة التابعة لامن الدولة وهي تستطيع التحرك بامر من مديرها وانتقلت كي يدلها الموقوف على المكان، ما المشكلة اذاً؟ حتى لا نغوص في التفاصيل، النيابة العامة والمحقق يحققان مع العناصر كافة، والقضاء في رأيي سيوضح الامور في خلال ٤٨ ساعة. القضاء يعالج الملف، القضاة والنيابة العامة ليسوا متفرجين على القضية، وعندما يصبح الملف في يد القضاء لا تعود السلطة السياسية في حاجة الى زج نفسها والتدخل في صلاحية القضاء ويجب ان نترك للقضاء اخذ وقته».

وعن الخطوات العملية لضبط الفلتان الامني، قال «سادعو بعض الاجهزة الامنية والخطوة الاولى التي سنقوم بها هي تسيير دوريات مكثفة، وسنتعاون مع الجيش الذي يملك عديداً اكثر من قوى الامن وسنكثف الدوريات ليلاً وسنطلب من العناصر الامنية التي ترتدي ثياباً مدنية ان تكون مجندة في سيارات مدنية».

# المجلس الشيعي: الاولوية للوضع المعيشي والتصدّي الفعّال للفساد الاداري

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الحكومة الى «إعطاء الأولوية لمعالجة جدية وفاعلة للازمة المعيشية»، واكد انه سيعمل بالتنسيق مع دار الفتوى «لتصحيح وضع الاعلام الديني والاسلامي». وشدد على ضرورة «التصدّي الفعال للفساد الاداري» ودعا الى مواجهة «ظاهرة استباحة لبنان بالنفايات السامة».

وافاد بيان للمجلس انه اجتمع امس، بهيئتيه الشرعية والتنفيذية برئاسة الامام محمد مهدي شمس الدين، وعرض الاوضاع العامة واطلع «على تقرير عن الوضع المالي للمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى والعجز الكبير المتراكم، كما اطلع على تقرير عن أوضاع الجامعة الاسلامية في لبنان العلمية والادارية والمالية».

وقال: «ان المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى يتوجه الى الشعب اللبناني في هذه المرحلة الجديدة من حياتنا الوطنية بضرورة تاكيد الثوابت الوطنية اللبنانية، واحترام وتجديد التعاهد على ترسيخ الديموقراطية في لبنان باعتبارها ضامنة للوحدة والاستقلال، وتفادي كل تعبير وكل تصرّف يؤدي الى المساس بوحدة اللبنانيين ويعرضها لاي تصدّع. والمجلس الذي دعا دائماً الى إنخراط الجميع في مشروع الدولة والمجتمع يعبر عن غبطته بما تجلى من استجابة لهذه الدعوة بالمشاركة الواسعة في الانتخابات النيابية التي عبّرت عن تطور سياسي كبير لدى الشعب اللبناني في التزامه مشروع الدولة والمجتمع، ويامل بان تتابع القوى الفاعلة في المجتمع، خصوصاً المؤسسات القائدة في لبنان، رعايتها لحضّ المواطن على الالتزام الواعي لمتابعة العمل في مشروع الدولة القوية القادرة العادلة، والمجتمع الواحد الملتزم ببعضه بعضاً والذي يشد بعضه بعضاً في مواجهة المشروع الصهيوني وتحديات المرحلة التاريخية الاتية».

واكد البيان «ان المجلس من واقع حرصه على ان يكون توجه المجلس النيابي الجديد والحكومة الجديدة لحل مشاكل المواطن اللبناني الملحة وتخفيف معاناته، توجهاً جاداً وفاعلاً يتعدى حدود الكلام ومن واقع حرصه ايضاً على الابتعاد عن المبالغة والتشهير يعتبر ان نسبة من مسؤولية تردي الاوضاع الاجتماعية والمعيشية تقع على عاتق الدولة عموماً والحكومات المتعاقبة خصوصاً، مضافاً الى اثار مرحلة الفتنة في لبنان التي اثمرت تصدعاً في جميع مرافق الانتاج الى مفاعيل الاحتلال الاسرائيلي وعدوانه المتكرر، كما يعتبر ان عبء النهوض والتصحيح يقع على عاتق الدولة بجميع مؤسساتها، خصوصاً الحكومة، كما يقع على عاتق القوى الفاعلة في المجال الاقتصادي في المجتمع».

وشدد على ضرورة «ان تنال مسالة التربية والتعليم الرسمي العناية القصوى وان تنال حصة تناسب اهميتها من اعتمادات الموازنة وذلك باستحداث أبنية مدرسية ابتدائية وثانوية ومهنية في كل منطقة وبلدة تفتقر الى ذلك، وتاهيل الجهاز التعليمي بما يؤمن مستوى نوعياً عالياً من الاتقان، مع مراعاة العناية حيث تدعو الحاجة بكلا اللغتين الفرنسية والانكليزية».

واعتبر البيان «ان استمرار التصدي للاحتلال الاسرائيلي على قاعدة التنسيق والتكامل مع سورية في مواجهة المظهر الجديد للروح العدوانية الصهيونية هو بتعزيز التلاحم الوطني وتجنّب كل ما من شانه ان يؤثر على الموقف اللبناني في مواجهة الاحتلال والعدوان» معلناً ان المجلس سيعمل بالتنسيق الكامل مع دار الفتوى الاسلامية لتصحيح وضع الاعلام الديني الاسلامي، بما يؤمن التوازن الوطني في هذا المجال».

ونبّه المجلس الحكومة الى ضرورة التصدي الفعال للفساد الاداري الذي ينخر جسد الدولة ويبدد جانباً كبيراً من طاقات المجتمع ويهدد بفشل حركة النمو والتنمية كما يبدد جانباً كبيراً من الثروة العامة. ويعتبر ان الاصلاح ممكن وميسور اذا توافرت له الارادة الجادة والحكمة في التنفيذ(...) إن الحكومة مدعوة بقوة وحزم لمواجهة الظاهرة الخطيرة والمذلة وهي استباحة لبنان من بعض الجماعات المجرمة في الداخل والخارج التي جعلته مستوعباً للنفايات الصناعية السامة التي تشكل خطراً على بيئته وانسانه بما في ذلك مياهه الجوفية».







# ركنان في اللقاء الثلاثي يتحدثان الى "الحياة" عشية اعلان "التجمع الوطني"

□ لندن - من عبدالله اسكندر:

■ يعلن اطلاق «التجمع الوطني» في مؤتمر صحافي غداً الخميس في بيروت. وتقصد الرئيس أمين الجميل والعماد ميشال عون ودوري شمعون رئيس حزب «الوطنيين الأحرار» اعلان هذا التجمع عشية عيد الاستقلال من اجل ابراز الأهمية الكبيرة التي يولونها لقضيتي السيادة والقرار المستقل. ويحاول الأركان الثلاثة جعل مناسبة اطلاق «التجمع» دفعاً جديداً لعمل المعارضة السياسية في الخارج وربطه بالداخل، علماً أنهم يشددون على ان الوضع الراهن، بعد الانتخابات النيابية وتشكيل حكومة الرئيس رفيق الحريري، استمرار لما كان عليه سابقاً ما يعني استمراراً للنهج الرسمي.

«الحياة» وجهت، عشية اعلان «التجمع»، اسئلة الى كل من الرئيس الجميل والعماد عون، فيما فضل شمعون، لدى الاتصال به، عدم الادلاء بتصاريح قبل المؤتمر الصحافي غداً. والأسئلة التي وجهتها «الحياة» هي:

١ - ماذا تأملون من «التجمع الوطني»؟

٢ - هل تتوقعون أن تنضم اليكم قوى أخرى عاملة في لبنان؟

٣ - بعد الانتخابات النيابية وتشكيل الحكومة، كيف تقومون الوضع الحالي؟ هل يتجه الى القطيعة النهائية أم ان هناك احتمالاً لصيغة عمل سياسي من الداخل؟

٤ - لقاء «كورال بتش» حضره حشد من السياسيين والأحزاب والنقابات. وكان قبله لقاء الستة في منزل الرئيس الحص. فهل تتوقعون أن تتحول هذه المواقف ضغطاً حقيقياً على الحكومة؟

٥ - هل ثمة اساس للقاء سياسي مع هؤلاء المعترضين؟ وما هي شروط اللقاء معكم؟

وفي ما يأتي أجوبة كل من الرئيس الجميل والعماد عون.

## الجميل: اتفقنا على صفحة جديدة مع الشخصيات الوطنية

- نامل بان يكون هذا التجمع التعبير الصادق والشجاع عن المشاعر الحقيقية للبنانيين حيث ان، في الوقت الحاضر وكما يعلم الجميع، الكلمة في لبنان مكبوتة والقرار الوطني مصادر. فلا بد من ايجاد طريقة من اجل كسر مؤامرة الصمت التي يعاني منها لبنان. هذا اولاً. وثانياً، لا بد من تعبئة القوى اللبنانية الحية والمتمسكة بهوية لبنان ورسالته ودوره، وتنظيم هذه الطاقات من أجل المساهمة في مسيرة الانقاذ الوطنية. اننا نعلم تماماً صعوبات هذه المهمة. ونعلم تماماً المعوقات والضغوطات الداخلية التي ستعترض طريقنا. كما ندرك المعوقات الناتجة عن دعم بعض القوى الدولية الفاعلة للأمر الواقع المرير الذي يعيشه اللبنانيون. على رغم ذلك ارتأينا، العماد ميشال عون والاستاذ دوري شمعون وانا، انه من واجبنا اطلاق هذه الصرخة وايجاد الاطار التنظيمي لعمل وطني انقاذي، من خلال الوسائل السياسية المتاحة، طالما اننا نرى ضرورة تجنب كل ما يعيد لبنان الى الوراء ما يعيدنا الى منطق الخنادق والاقتتال.

- نامل ذلك، مع علمنا بان كل انواع الضغوطات والتهديدات على أنواعها ستمارس من أجل تطويق التجمع الوطني، انما لا يمنع باننا سنتصل بكل الفعاليات على الأرض. وسنسعى الى تعاون الحد الأدنى كلما دعت الحاجة وتوفرت القواسم المشتركة حول الشأن الوطني والسياسي والاقتصادي والمعيشي. وردتنا رسائل تشجيع وتأييد من فئات مختلفة ومتنوعة على الساحة اللبنانية او في بلاد الاغتراب، بما يشجعنا على المضي في مبادرتنا.

- بالنسبة الى «التجمع»، كان اركانه حذروا منذ فترة طويلة من خلال بيانات اللقاء الثلاثي، من خطورة الوضع الراهن والتصرفات التعسفية والعبثية للدولة. اما الآن، فاظهر المؤتمر الوطني الذي انعقد في بيروت في فندق كورال بيتش، وتمثلت فيه فئات سياسية عدة وبمشاركة شريحة كبيرة من الطاقم السياسي اللبناني، الهوة الشاسعة بين الحكم والشعب. واظهر ايضاً ان الخطاب الوطني الصادر عن اللقاء الثلاثي والآن عن التجمع الوطني، قمة الاعتدال مقارنة مع ما صدر من بعض المشاركين في مؤتمر «كورال بيتش»، اضافة الى ما صدر على لسان بعض الوزراء ونواب وشخصيات يعتبرون مقربين جداً من الدولة. هذا يظهر ان الكيل طفح. وهذا ما يشجع مستقبلاً على قيام نوع من تنسيق، وان غير مباشر بين برنامج التجمع الوطني ونشاطه وبين الهيئات المعترضة مثلنا على نهج الدولة الراهن. من هنا اتفقنا في اجتماعنا الأخير، ضمن اركان اللقاء الثلاثي، ان نطوي صفحات الماضي الأليم ونفتح صفحة جديدة من التفاعل الايجابي مع كل الهيئات والشخصيات الوطنية الحرة.

- لا شك بان الذي يحصل على الساحة اللبنانية نوع من تعبير عن رفض وطني شامل لنهج الحكم، على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وهي القشة التي قصمت ظهر البعير. انما أخشى ما أخشاه ان تكون الدولة قد ساهمت في انجاح هذا المؤتمر من اجل تطويق مبادرتنا والالتفاف على الحركات العمالية وابقائها ضمن حدود اللعبة التي رسمها أهل الحكم. ويثبت ذلك حضور مؤتمر الكورال بيتش بعض الوزراء وممثلي احزاب مشتركة في الحكومة، كما التوقيت والتغطية الاعلامية التي منحتها أجهزة الدولة لنتائج هذا المؤتمر.

لذلك، يجب ان نميّز دائماً بين المعارضة المزيّفة والمغشوشة، والمعارضة الحقيقية التي تبحث في الأمور الاساسية والثوابت اللبنانية. ويبقى «التجمع الوطني» ضرورة وطنية ورمز الانتفاضة لسببين: الأول لكونه يمثل شريحة كبيرة من اللبنانيين تعتبر الآن مغيبة قسراً عن الساحة الوطنية. والثاني انه يتناول بعض الامور الأساسية التي تتعلق بالهوية اللبنانية وبطريقة ممارسة السيادة اللبنانية والمفهوم الحقيقي للديموقراطية واحترام حقوق الانسان، اضافة الى القضايا السياسية الأخرى.

- لبنان يمر الآن في ظروف داخلية وظروف اقليمية تفرض منهجية جديدة في التعاطي السياسي وتفرض اللقاء الوطني على الحد الأدنى من المسلمات ننطلق منها من أجل اصلاح الوضع. من هنا لا بد من ان نلتقي على قواسم مشتركة بعيداً عن المزايدات المألوفة والحساسيات التي تجمعت بسبب الحرب اللبنانية. الوضع في لبنان شبيه بوضع الاحتضار واذا سقط الهيكل لن يوفر اي فئة. من هنا ضرورة تجاوز الحواجز السياسية والنفسية، من اجل عمل انقاذي شامل. فالمحنة كوت كل الفئات وعلمتنا جميعاً. ونامل بان نكون قد اخذنا العبرة وبالتالي تحضرنا لمواجهة كل الاستحقاقات الداهمة، وهي كثيرة. منها يتعلق بالمصير ومنها يتعلق بلقمة العيش وبالامور الحياتية، خصوصاً ان كل التقارير الدولية والمعطيات المحلية تشير الى احتمال حدوث كوارث اقتصادية واجتماعية لا مثيل لها.

## عون: لا معالجة ما دامت فكرة السيادة غائبة

- التجمع الوطني يهدف الى العمل سوياً على اساس مبادئ وتوجهات وطنية، ومعالجة نتائج الحكم القائم في لبنان. لبنان يمر في مسار انحداري منذ مدة. والامور تتفاقم. هناك شمولية للأزمة. لبنان في ازمة وجودية. والتجمع يضع المرتكزات الأساسية لمواجهة هذه الاخطار وردها بافضل وسائل ممكنة عبر مواقفنا ودعوة الآخرين الى بذل الجهد معنا. ما نحكيه ليس جديداً، لكنه يشكل الخطوط العريضة للعمل الوطني. هناك مواقف عملية للحد من ضرر النتائج السلبية المترتبة على الوضع الحالي على كل الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ذلك ان الدولة تخطت كل الاعراف والقوانين.

ان اطلاق التجمع هو لتذكير المواطنين بشمولية الازمة الناتجة عن فقدان القرار الوطني الحر وفقدان السيادة.

- الموضوع مطروح في اطار وطني وليس للصراع على السلطة. واذا كانت هناك قوى تمكنها المشاركة، فاهلاً بها. ان الدعوة هي للصمود السياسي. الذين يتعاطون الشأن العام يمكنهم تقدير مواقفهم. والتجمع هو دعوة الآخرين الى الانضمام اليه. والموضوع ليس التقاسم السياسي، والهدف ليس التنافس السياسي. القضية وطنية.

- لا اعتقد. فجوهر الوضع اللبناني مستمر. وما حدث بعد الانتخابات النيابية مستمر بالاشخاص وبالسياسة، ما لا يترك مجالاً لأي تعديل في سياسة الحكم. المقصود تهديم مرتكزات الوطن، وهذا عمل لا يشارك فيه الا العملاء.

لقد تدهور الوضع الى حد ان الوزراء انفسهم لا يدعون مجالاً للانتقاد. فهم يتحدثون عن الفضائح على كل المستويات ويشتمون بعضهم بعضاً. لذلك لا يرجى اي أمل ما دام الحكم مفروضاً من الخارج.

- حتى الآن، ما يحصل يشبه اعطاء حبة اسبيرين لمريض لاسقاط حرارته وليس لعلاج مرضه. وما دامت فكرة فقدان السيادة غائبة، سيكون الحكم غير قادر على المعالجة ذلك انه يفتقد سلطة القرار. الموجودون في السلطة متنازلون عن قرارهم. وإلا لما كانوا في السلطة حالياً.

- شروط اللقاء ان يدركوا ان المقومات الاساسية للوطن في خطر. معالم الحكم هي تذويب لبنان نهائياً. ومن لم يلحظ ذلك جاهل او متجاهل. ويكون في الحالين شريكاً في عملية التذويب.

داعياً الى "ديموقراطية توافقية وارتضاء التسوية بين المجموعات"

# "التجمع الوطني": لبنان ينتمي الى العروبة والعلاقة مع سورية أخوية لا استتباعية

□ بيروت - من حبيب يونس:

■ من «جبهة الحرية والانسان» في ١٩٧٦، الى «التجمع الوطني اللبناني» في ١٩٩٦، لم يتغير شيء في جوهر الطرح: سيادة للبنان وقرار حر، وان تغيرت ظروف ومعطيات وقيادات. ولم يتغير الا القليل في التعابير والمفردات، وكان الاعوام العشرين كانت «مكانك راوح»، لولا بضعة الف قتيل وجريح ومشرد ومهجّر ومهاجر ... وخسائر بالبلايين، والف سؤال وسؤال عن المصير.

«التجمع الوطني» جبهة تعلن قبل ظهر غد الخميس من مبنى القيادة المركزية لحزب الوطنيين الاحرار، نواتها اركان اللقاء الثلاثي الذي نشأ قبل الانتخابات النيابية الاخيرة، وهم: الرئيس السابق امين الجميل والعماد ميشال عون والسيد دوري شمعون، والمعارضة الكتائبية برئاسة الدكتور ايلي كرامة وبعض الشخصيات المستقلة، وسيتولى امانتها العامة الوزير السابق النائب السابق فؤاد نفاع، وهي مفتوحة لكل من يرغب في الانضمام اليها، شرط ان يلتزم «ميثاقها».

قبل هذا «التجمع» الذي يصرّ اركانه على تمييزه عما سبقه، نشأت بالطرح نفسه والمفهوم نفسه خمس جبهات كانت محوراً اساسياً في السياسة اللبنانية: جبهة الحرية والانسان في ١٩٧٦/١/٣١، الجبهة اللبنانية الاولى في ١٩٧٦/٣/٢٧ وكانت تضم بين اركانها الرئيس سليمان فرنجية، الذي انسحب في ١٩٧٨ بعد مجزرة اهدن (١٣ حزيران/يونيو) لتنطلق الجبهة بصيغة جديدة خصوصاً بعد انضمام قائد «القوات اللبنانية» آنذاك الشيخ بشير الجميل اثر معارك الصفرا في ٧ تموز (يوليو) ١٩٨٠ التي وحدت القوى العسكرية للجبهة اللبنانية تحت امرته، وانهت خلافاً كان دامياً احياناً كثيرة مع «نمور الاحرار» برئاسة المهندس داني شمعون، ثم كانت صيغة ثالثة للجبهة بعد الانتفاضة التي قادها الدكتور سمير جعجع على الوزير الحالي ايلي حبيقة في ١٩٨٦، استمرت حتى ١٩٨٩ لينفرط عقدها بسبب توقيع اتفاق الطائف، وتنشأ من ثم برئاسة داني شمعون خلال الحرب التي دارت بين الجيش اللبناني بقيادة العماد عون و«القوات اللبنانية»، في ١٩٩٠. ومن يومها لم تقم مؤسسة تمثل الخط الذي عرف به الرئيس كميل شمعون والشيخ بيار الجميل وشارل مالك وجواد بولس وفؤاد افرام البستاني وأحزاب من مثل «حراس الارز» و«التنظيم»، اضافة الى الرهبانية المارونية اللبنانية. بل قامت «مؤسسات» ظرفية، مرتين. مرة قبل الانتخابات النيابية في١٩٩٢، والثانية قبل الانتخابات النيابية الأخيرة، ركزت عملها على الدعوة الى مقاطعة الاستحقاقين.

لكن «التجمع»، هذه المرة سيكون ثابتاً ذا طابع مؤسساتي تنبثق منه لجان تهتم بمختلف المواضيع، وسيتمثل فيه اركان اللقاء الثلاثي، كل بشخصين، ويجتمع دورياً ويصدر بيانات، «من ضمن برنامج متكامل للحكم هو برنامج معارضة او خطة بديلة من كل ما ننتقده في الممارسات الرسمية والعامة» كما قال لـ «الحياة» الدكتور الياس ابو عاصي الذي سيكون ممثل الاحرار في «التجمع» الى جانب شمعون. وتوضيحاً لما كان اعلنه رئيس الاحرار ان «التجمع» سيكون «برلمان ظل»، قال ابو عاصي «لم يقصد يومها السيد شمعون ان تكون دولة ضمن الدولة، قصد اننا اذا انتقدنا امراً معيناً، لا نكتفي بانتقاده، بل نقدم البديل ومنهجية عمل لتنفيذه». واضاف «لم نقم باتصالات مع اي من الافرقاء قبل تشكيل «التجمع»، لاننا تركنا الخيار مفتوحاً امام من يرغب في الانضمام ملتزماً مبادئه وميثاقه». وتمنى «ان تنضم شخصيات واحزاب لبنانية من مختلف الطوائف، لان «التجمع» لا يخص المسيحيين وحدهم دون المسلمين، واذا لم يتسنّ لأي من الشخصيات الاسلامية ان يشاركنا، فنحن مستمرون في العمل من دون عقدة، لاننا نعمل من اجل كل لبنان».

كذلك اكد عضو «المؤتمر الوطني اللبناني» (التيار العوني) عضو مجلس نقابة المهندسين حكمت ديب «ان توجه التجمع وطني غير طائفي، وان اصرارنا هو على ان يضم شخصيات واحزاباً وهيئات من كل الطوائف»، مشيراً الى «ان المبادئ التي سيرتكز اليها «التجمع» تنطلق من الثوابت التي حددت في مؤتمري باريس في عامي ١٩٩٣ و١٩٩٥».

وفي الاطار التنظيمي ايضاً، تحدث الى «الحياة» الدكتور توفيق الهندي (المستشار السياسي السابق للدكتور سمير جعجع) الذي سيكون عضواً في «التجمع» بصفته الشخصية «لان حزب «القوات اللبنانية» محظور ولا سلطة قرار فيه حتى تحدد من يمثله، لكنه حال شعبية معينة تملك مفاهيم وطنية وواضحة ما زلت التزمها». وقال «ان اهم ما في التجمع انه سينشأ، ثم ان الذين تخاصموا بالامس تصالحوا وهذا مطلب جماهيري، وتخطوا الحرب وجروحها، وسيطرح افكاراً يظن البعض انها اصبحت من الماضي، او نسيها كثيرون، بحكم الامر الواقع، لكنها قائمة ويقول بها كثيرون ومفادها ان الواقع الراهن مرفوض، وان الوضع في لبنان غير جيد والارادة اللبنانية مغيّبة. قد لا نستطيع تغيير الكثير، لكننا نقوم بما يقوم به المحامون، اي حفظ الحق». وأكد «ان التجمع ليس معارضة هدفها دخول الحكم الحالي كما هو، بل هدفه اعادة التوازن والوفاق الوطني والمصالحة، وعودة السيادة والاستقلال والحرية والدفاع عن مقومات الكيان اللبناني والتصدي لكل المشكلات التي تتهدده من مثل التجنيس العشوائي ومخاطر التوطين والغاء الطائفية السياسية». واشار الى «ان التجمع لن يقوم باي عمل من شأنه النيل من الاستقرار العام في البلد، وسيستخدم كل الاساليب الديموقراطية المشروعة»، موضحاً «اننا لسنا معارضة بهدف تغطية الامر الواقع او اخذ حصة معينة آنياً، نحن مقاومة سياسية سلمية على طريقة غاندي».

وفي معلومات «الحياة» ان حزب الكتلة الوطنية لن يكون ممثلاً في «التجمع» انطلاقاً من موقف عميده الذي يرفض ان يجتمع مع الرئيس الجميل والعماد عون، علماً انه نسّق واياهما قبل الانتخابات الماضية. ثم ان ممثل العماد عون فيه سيكون رئيس مجلس الشورى السابق القاضي يوسف سعد الله الخوري، ومن الذين سينضمون اليها بصفة مستقلة المدير العام لصحيفة «النهار» الزميل جبران تويني.

وحصلت «الحياة» على المسودة الاخيرة للبيان الذي سيتلوه غداً شمعون (عاد امس من باريس) في حضور اركان التجمع او ممثليهم، وهو عرضة للتغيير والتعديل والتنقيح الى حين اذاعته. ويعتبر البيان «ان لبنان ينتمي الى العروبة، خصوصاً المشرقية ببعديها الانساني والحضاري، وهو دولة حرة سيدة مستقلة». ويرى «ان ثمة اخطاراً خمسة تهدده ما بقيت الجيوش الاجنبية على ارضه، وهي التقسيم والاجتزاء والاستتباع والتوطين الفلسطيني والتجنيس، في وقت تتفاقم هجرة اللبنانيين». ويؤكد، في مجال مفاوضات السلام، ان «للبنان مشكلة خاصة مع اسرائيل التي تحتل جزءاً من ارضه في الجنوب والبقاع الغربي، وحلها يكون بتطبيق القرار الرقم ٤٢٥»، مشدداً على «ثنائية التفاوض بين لبنان واسرائيل، من اجل تحصين متبادل لموقعي لبنان وسورية التفاوضيين في مواجهة الضغط الاسرائيلي».

ويصف البيان العيش المشترك بانه «قدر اللبنانيين وخيارهم الواعي والحر على قاعدة الاعتراف المتبادل والقبول بالتنوع والتعددية»، ويشير الى «ما نشهد من تمييز وقهر فئويين»، وينظر الى صيغة العيش المشترك «نموذجاً للمجتمعات المركبة شرقاً وغرباً»، ويستعير وصف البابا يوحنا بولس الثاني للبنان بانه «رسالة». ويطالب «بالمساواة بين اللبنانيين وبالولاء المطلق للبنان». ويرى «ان الديموقراطية الفضلى لتأطير صيغة العيش المشترك، اذا تعذرت العلمنة الشاملة، هي الديموقراطية التوافقية القائمة على العدل والتكافؤ وارتضاء التسوية بين المجموعات، التي يتشكل منها لبنان. ويتطرق الى امور اقتصادية واجتماعية وادارية وتربوية، مطالباً بتحصين النظام الاقتصادي الليبرالي وحماية اليد العاملة اللبنانية. ويحثّ المهاجرين اللبنانيين على العودة، او اذا تعذرت، المساهمة المالية، مؤكداً العمل على تامين مشاركتهم في تقرير المصير عبر منحهم حق الاقتراع في السفارات حيث هم.

وفي مجال العلاقة مع سورية، يدعو البيان الى «توطيد العلاقات مع الدول العربية الشقيقة، اما سورية الجار الاقرب فالتوق الى ارساء علاقات الصداقة والاخوة معها، واقامة علاقات ثابتة غير احتكارية ولا استتباعية، في طليعتها الاعتراف باستقلال كل من البلدين وسيادته ومميزاته». ويشدد على اهمية عودة المهجّرين. ويختم باعتبار ان وقف الانهيار الحالي يكون بتحقيق مصالحة وطنية فعلية عبر مؤتمر وطني عام او تشكيل حكومة وحدة وطنية هدفها التحضير لانتخابات عامة حرة ونزيهة.

# لجنة المتابعة لـ"المؤتمر الوطني" دعت الى الاضراب والتظاهر في ٢٨ الشهر

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعت لجنة المتابعة للمؤتمر الوطني المنعقد في فندق «كورال بيتش» الى «تنفيذ اضراب وطني شامل وتظاهرة سلمية الخميس في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري احتجاجاً على «السياسة المستمرة ضد الحرية والديموقراطية والحق في العيش الكريم، على ان تنطلق التظاهرة في الحادية عشرة قبل الظهر من مستديرة الاونيسكو مروراً بشارع فردان وصولاً الى القصر الحكومي».

واعتبرت اللجنة التي اجتمعت في مقر الاتحاد العمالي العام برئاسة رئيسه الياس ابو رزق امس، ان «الاضراب العام والتظاهر يشكلان خطوة اساسية في اتجاه التحرك المستمر والمتصاعد بالاشكال التي كفلها الدستور اللبناني لفرض حماية الحريات العامة واحترام القوانين المرعية واقرار المطالب المعبرة عن مصالح الكتلة الشعبية وحقوقها».

ورات في «الموقف الوطني الشامل الذي جسده المؤتمر من قضية الحريات العامة دليلاً قاطعاً الى احتضان المجتمع لهذه القضية الوطنية».

في خطاب ألقاه لمناسبة العيد الوطني لسلطنة عُمان

# قابوس يشيد بـ"انجازات" مجلس التعاون ويجدد دعم عملية السلام

■ مسقط - ا ف ب، رويتر - اكد السلطان قابوس بن سعيد ان عملية السلام في الشرق الأوسط «لن تتوقف» رغم «العقبات»، واشاد بـ «الانجازات الكبيرة» التي حققها مجلس التعاون الخليجي. وقال في خطاب القاه ليل الاثنين لمناسبة العيد الوطني لسلطنة عُمان: «يجب عدم السماح لاختلاف وجهات النظر الذي قد يحدث من حين الى آخر، بان يحيد بالمجلس عن اهدافه الكبرى (المتمثلة) في الاستقرار والتكامل الاقتصادي والرفاه الاجتماعي».

واضاف ان «العملية السلمية في حد ذاتها عمل تاريخي وهدف نبيل لا يمكن ان ينحرف عن مساره نتيجة تغيير في السياسات المرحلية لأطراف النزاع» في اشارة الى تولي اليمين الاسرائيلي الذي يعارض الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة الحكم في اسرائيل.

وزاد السلطان قابوس ان عملية السلام «متصلة ولن تتوقف حتى يتحقق السلام وينعم الجميع بالامن والامان». وتابع: «ناصرنا مسيرة السلام في الشرق الاوسط ولا نزال نؤيدها على رغم العقبات التي تبرز من حين الى اخر».

واعتبر ان المفاوضات بين العرب واسرائيل ادت الى «انجاز حقائق ثابتة على الأرض الفلسطينية» وان «هناك حقائق اخرى ننفع في ~~اتجاه~~ انجازها لتخرج الى حيز الواقع على كل المسارات». وتناول «توسيع دائرة الشورى التي حض عليها الدين الحنيف»، مؤكداً «انشاء مجلس جديد باسم مجلس الدولة الى جانب مجلس الشورى».

ولفت الى ان مجلس الدولة سيكون «رافداً ايجابياً اخر في مجال التعاون البناء بين الحكومة والمواطنين، لما فيه الخير والنفع العام». وأعلن ان المجلس الجديد سيضم «نخبة اخرى من ابناء هذا الوطن نقوم بتعيينهم من بين من لديهم الخبرة والقدرة على اثراء عملية الشورى».

وذكر ان بلاده ستعمل لتقليل الاعتماد على الانفاق الحكومي والعمال الأجانب، عن طريق تدريب عُمانيين للانضمام الى القوة العاملة.

صدام يدعو الأكراد الى "غسل أنفسهم من أدران المواقف المخزية"

# طهران تستقبل موفد بارزاني وتؤكد طلبه "فتح صفحة جديدة"

■ طهران، بغداد - ا ف ب، رويتر - اعلنت وكالة الانباء الايرانية امس ان الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) اكد انه يريد فتح «صفحة جديدة» في العلاقات مع طهران.

واضافت ان وفداً من الحزب، برئاسة عضو مكتبه السياسي فاضل ميراني، التقى اول من أمس في طهران نائب وزير الخارجية حسين شيخ الاسلام لإبلاغه رغبة الحزب في «ازالة كل العناصر السلبية في العلاقات الثنائية». واوضحت ان شيخ الاسلام أعرب عن ارتياحه الى «النيات الحسنة» للحزب وعن أمله بـ «استئناف علاقات جيدة مع الأطراف الكردية» العراقية.

وكان الحزب الديموقراطي اتهم طهران مرات خلال الاشهر الاخيرة بتقديم دعم سياسي وعسكري لخصمه الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني)، واعتبر ذلك تبريرا لطلبه دعماً عسكرياً من الرئيس صدام حسين ساعد الحزب على بسط سيطرته على محافظتي أربيل والسليمانية قبل أن تنجح قوات طالباني باستعادة السيطرة على السليمانية. ولم تخف طهران ميلها الى طالباني، الذي استقبله نهاية تشرين الاول (اكتوبر) وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي، على رغم تاكيدها انها بقيت على الحياد في المعارك بين حزبي طالباني وبارزاني.

في غضون ذلك، حض الرئيس العراقي الاكراد على المصالحة مع السلطة المركزية في بغداد، وحيا «ابناء شعبنا الكردي في منطقة الحكم الذاتي»، وقال وهو يقلد ضباطاً عراقيين شاركوا في ٣١ آب (اغسطس) الماضي في العملية العسكرية في اربيل اوسمة: «تمنياتي أن يعود المخطئون والمنحرفون عن مكان انحرافهم الى صفوف الوطن بعد ان يكونوا غسلوا انفسهم من ادران المواقف المخزية». وهاجم صدام الأميركيين الذين «اصبحوا كالاطفال، فهم يريدون الاعتداء على العراق كل يوم لان البيت الابيض لا يحب بغداد التي بنيت قبل ان تصبح الولايات المتحدة دولة».

وظهر صدام على شاشة التلفزيون العراقي وهو يكافئ وزير الدفاع اللواء سلطان هاشم احمد ونجل الرئيس العراقي قصي المسؤول عن الحرس الجمهوري وقادة آخرين لجهودهم المميز في القتال الذي ادى الى سيطرة حزب بارزاني على اربيل.

ودعا الرئيس العراقي، الذي نشرت تصريحاته الصحف العراقية امس، الى ان تكون منطقة الحكم الذاتي «حصناً يمنع اي معتد من أن يطأ الارض العراقية». واضاف: «إنه لأمر مخز ان يقول اي انسان يحمل جنسية وطن انه قاتل الى جانب الاجنبي ضد بلده وضد ابناء شعبه».

ودعا مسؤول في حزب البعث الحاكم في بغداد الفصائل الكردية الى «استئناف الحوار مع السلطة المركزية لإنهاء الوضع الشاذ نهائياً في شمال العراق». ونقلت الصحف العراقية عن عضو القيادة القطرية لحزب البعث عبدالغني عبدالغفور ان «الحوار في بغداد عاصمة جميع العراقيين يعكس آمال شعبنا الكردي» بالمصالحة.

وفي تطور ذي صلة بالوضع في شمال العراق اعلنت وزارة الداخلية الايرانية امس ان ٤٨ الفاً من اصل ٧٥ الف لاجئ كردي عراقي عادوا الى بلادهم خلال الايام الاخيرة. وافاد رئيس دائرة الاجانب في الوزارة احمد الحسيني خلال مؤتمر صحافي ان عدداً كبيراً من اللاجئين رحل بسبب البرد القارس في شمال ايران قرب الحدود مع العراق حيث اقيمت مخيمات اللاجئين.

ونزحت غالبية هؤلاء اللاجئين الى ايران في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد المعارك بين حزبي طالباني وبارزاني. واوضح المسؤول الايراني ان اللاجئين يعودون «طوعاً». لكن مفوضية اللاجئين التابعة للامم المتحدة اتهمت السلطات الايرانية باعادة اللاجئين الى بلادهم قسراً.

## بغداد تهاجم مقرر حقوق الانسان: قلب الحقائق لتكريس الافتراءات

■ بغداد - أ ف ب - احتجت السلطات العراقية على تقرير نشرته الامم المتحدة في شأن وضع حقوق الانسان في العراق معتبرة انه «يفتقر الى الموضوعية ويسعى الى تكريس الافتراءات ضد العراق». ونقلت «وكالة الانباء العراقية» امس عن مدير شعبة حقوق الانسان في وزارة الخارجية العراقية ان مقرر حقوق الانسان فان دير شتويل «يقلب الحقائق عمداً لتكريس الافتراءات ضد العراق». وأوضحت الوكالة ان المسؤول العراقي اتهم شتويل بـ «الافتقار للموضوعية في استنتاجاته». واضاف انه لم يرد في التقرير «سوى تكرار لمزاعمه التي وردت في تقاريره السابقة ضد العراق والحافلة بالمزاعم التي تعكس موقفاً سياسياً معادياً». وكان تقرير فان دير شتويل اشار الى انه لم يتحقق اي تقدم في وضع حقوق الانسان في العراق منذ العام الماضي. وجاء في التقرير الذي نشر الخميس الماضي ان الاعتقالات التعسفية وعمليات التعذيب الوحشية والممارسات العنيفة ما زالت رائجة في العراق، وان القوانين التي تعاقب مرتكبي بعض جرائم الحق العام ببتر الاعضاء ما زالت مطبقة في هذا البلد «ما يشكل انتهاكاً فاضحاً للمعايير الدولية». وأوضح التقرير ان هناك تبايناً بين المناطق العراقية في وتيرة اعادة الاعمار وفي تأمين الاحتياجات التموينية ومواد اخرى اساسية. واكد ان هذا التباين يحصل لمصلحة وسط البلاد على حساب الجنوب. وذكر ان الوضع الانساني «تدهور في شكل كبير» في الشمال نتيجة تدخل القوات العراقية في آب (اغسطس) الماضي الأمر الذي «تسبب في نمار كبير وأوقف نشاطات» المنظمات الانسانية.

واعتبرت الوكالة العراقية ان تقرير شتويل يندرج «في اطار مخطط يهدف الى الاضرار بوحدة العراق الوطنية ويتجاهل المسؤولية الاميركية عن تأخير تطبيق اتفاق النفط للغذاء» (القرار ٩٨٦).

في ختام تمرين "راية السلام"

# الأمير سلطان يرعى احتفالاً للقوات الجوية السعودية

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:

■ رعى الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في الدمام (شرق السعودية) امس الاحتفال الختامي للتمرين التعبوي السنوي للقوات الجوية «راية السلام»، في حضور عدد من الأمراء وكبار القادة العسكريين في مقدمهم الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز نائب أمير المنطقة الشرقية والأمير تركي بن ناصر بن عبدالعزيز نائب قائد القوات الجوية واللواء الركن عبدالله بن رشيد الشروخي قائد المنطقة الشرقية.

وشاهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز عرضاً جوياً شاركت فيه مقاتلات سعودية.

والقى قائد القوات الجوية السعودية الفريق عبدالعزيز محمد هنيدي كلمة أوضح فيها ان تمرين «راية السلام» بدأ منذ ثلاثة عشر يوماً بمراحله الأربع «بهدف الحفاظ على مستوى مرتفع من الجاهزية وسرعة التحرك لضرب الأهداف المعادية والحفاظ على مستوى فاعل للقيادة والسيطرة والاتصالات». وأشار إلى أن التمرين بيّن «مدى نجاح التمارين المحلية والثنائية والمفاجئة والمشتركة التي تتم على مدار السنة في القواعد الجوية والمغارز، وكذلك التمارين المشتركة مع الاشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي».

واكد الفريق هنيدي في كلمته ان جميع عناصر القوات الجوية من طيارين وفنيين واداريين شاركوا في هذا التمرين إلى جانب استخدام أعداد كبيرة من المقاتلات والرادارات المتحركة والأجهزة والعتاد والأسلحة «وبمشاركة فاعلة من قوات الدفاع الجوي والقوات البحرية». وأشار إلى اهتمام الأمير سلطان بـ «التعليم والتدريب من خلال تأكيداته ان الانسان أولاً ثم الآلة»، وشدد على «الاستعداد الدائم للدفاع عن بلادنا ومقدساتنا بكل قوة، والتعاون والتكاتف مع جيراننا والدول الإسلامية والأصدقاء بما يؤدي إلى الأمن والسلام العادل».

والقى قائد قاعدة الملك عبدالعزيز الجوية (مقرها الظهران) قائد القطاع الشرقي اللواء الطيار الركن الأمير عبدالرحمن بن فهد الفيصل كلمة اوضح فيها ان «كل القواعد الجوية شاركت في التمرين وبعض المغارز التابعة لها إلى جانب وحدات من قوات الدفاع الجوي كلفت تامين الحماية لبعض الأهداف الحيوية، بالمدافع المضادة للطائرات والصواريخ، بالاضافة إلى القوات البحرية السعودية التي كلفت أعمال الانذار المبكر والمساندة القريبة بالنيران عند الحاجة». وأوضح أنه تم تنفيذ تمرين «راية السلام» على خمس مراحل.

وشاركت في التمرين نحو ٢٠٠ طائرة بينها طائرات من طراز «اف - ٥» و«اف - ١٥» و«تورنيدو»، نفذت العمليات الجوية الدفاعية والهجومية والاستطلاع وعمليات الحماية، تساندها عشرات الطائرات الأخرى مثل طائرات الانذار المبكر وطائرات للتزود بالوقود جواً، واخرى للبحث والانقاذ.

ووصل مجموع ساعات الطيران خلال التمرين إلى نحو خمسة آلاف ساعة طيران من دون حوادث أرضية او جوية.

وشاهد الأمير سلطان في ختام التمرين عرضاً جوياً شاركت فيه المقاتلات السعودية، وتضمن هجوماً على قاعدة هيكلية تتكون من ١٥ هدفاً تشمل موقعاً لبطاريات الدفاع الجوي ومخابئ طائرات والمدارج الرئيسية في القاعدة ومركز القيادة والسيطرة والاتصالات.

على صعيد آخر، زار الأمير سلطان بعد ظهر امس منزل والد الكابتن الطيار خالد أحمد الشبيلي، وقدم له التعازي بوفاة ابنه في حادث اصطدام الطائرة السعودية بالطائرة الكازاخستانية.

## زيارة الحجيلان للبحرين لعرض نتائج اجتماعات وزراء الخارجية الخليجيين

■ المنامة - «الحياة» - صرح مصدر رسمي بحريني بان الزيارة التي يقوم بها السيد جميل الحجيلان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي لدولة البحرين تتعلق باطلاع المسؤولين في الدولة على نتائج الاجتماعات الاخيرة لوزراء خارجية دول المجلس. وأوضح ان الحجيلان لا ينقل اية رسائل او يطرح مواضيع اخرى خلاف ذلك. وتابع المصدر ان الزيارة التي قام بها امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة للامارات حيث التقى رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان كانت لتهنئته بالشفاء وعودته الى بلاده اثر العملية الجراحية التي اجريت له في الولايات المتحدة. وأكد المصدر ان ما جاء في صحيفة «الحياة» عن حديثهما عن القمة الخليجية لا صحة له.

على صعيد آخر، استقبل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في المنامة الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) الذي يزور البحرين.

## علي صالح ينوه بالمساعدات الالمانية لدعم التنمية في اليمن

□ عدن - من إقبال علي عبدالله:

■ عبر الرئيس اليمني علي عبدالله صالح عن تقدير بلاده «المساعدات الالمانية السخية لدعم مسيرة التنمية والديموقراطية في اليمن». وأشاد خلال لقائه امس في القصر الجمهوري في عدن فيفهارد هيرتدل نائب وزير التعاون الاقتصادي في المانيا بمستوى العلاقات والتعاون بين البلدين.

واكد المسؤول الالماني الذي وصل الى عدن امس «دعم المانيا جهود الاصلاح الاقتصادي وبرامج التنمية في اليمن، بالاضافة الى دعم النهج الديموقراطي والانتخابات الاشتراعية»، مشيداً بـ «ما تحقق في اليمن من نجاحات على الصعيد الاقتصادي والتنموي في اطار تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري». وذكر ان «تلك النجاحات هي موضع تقدير لدى المؤسسات والمنظمات الاقليمية والدولية ومنها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والاتحاد الاوروبي».

قضية تفجير السفارة الإسرائيلية في لندن:

## شهادتان لبولين كتينغ واوري ديفيز دفاعاً عن العلمي

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ استمعت محكمة لندن الجنائية المركزية (اولد بيلي) امس الى إفادات ثلاثة شهود بارزين، بينهم الطبيبة البريطانية الشهيرة بولين كتينغ التي كانت منحت «نوط الامبراطورية البريطانية» (او. بي. إي.) تقديراً لانشطتها الانسانية خلال حرب المخيمات في بيروت، دفاعاً عن سمر العلمي التي تواجه مع فلسطينيين آخرين - هما جواد البطمة ومحمود ابو وردة - خمس تهم تتعلق بتفجير سيارتين مفخختين امام السفارة الاسرائيلية ومقر جمعية خيرية اسرائيلية في لندن في تموز (يوليو) ١٩٩٤.

وقدمت كتينغ، التي عرفت بعملها في مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة في الضاحية الجنوبية في بيروت في الفترة بين عامي ١٩٨٥ و ١٩٨٧ وامضت ٦ اشهر في غزة خلال السنوات الاخيرة، تقريراً تفصيلياً عن الاوضاع الصعبة التي واجهها الفلسطينيون في هذه المناطق. واوضحت خصوصاً معاناة سكان غزة الذين كانت حياتهم مهددة في ظل الاحتلال الاسرائيلي، وكانوا يناقشون اثناء الانتفاضة الفلسطينية سبل الدفاع عن انفسهم في مواجهة قوات الاحتلال.

واوضحت كتينغ انها تعرف سمر العلمي وعائلتها منذ سنوات عدة نتيجة الدعم الذي كانوا يقدمونه لمنظمة «العون الطبي للفلسطينيين» الخيرية. ووصفت سمر بانها «هادئة ومتحفظة ومهذبة وودودة، وكانت قادرة ومستعدة دائماً لتخصيص الوقت وتقديم الرعاية والدعم لفعاليات المنظمة».

وعندما سألها محامي الدفاع مايكل مانسفيلد هل يثير استغرابها ان تبدي سمر اهتماماً باستخدام متفجرات، اجابت: «نعم، في الواقع».

وكان شاهد الدفاع الثاني الدكتور أوري ديفيس، الاسرائيلي الذي يحمل عضوية منظمة «فتح» و «المجلس الوطني الفلسطيني» ويعمل زميل ابحاث متقدم في جامعتي درهام وأكستر. وتحدث للمحكمة عن القمع الاسرائيلي، موضحاً انتقاداته لعملية «اوسلو» للسلام. ولفت الى ان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة قتلوا، حتى في ١٩٩٤، مهددين باعمال عنف من جانب الاسرائيليين. ومثل ايضاً ضمن شهود الدفاع جورج جوفي، وهو زميل ابحاث في المعهد الملكي للشؤون الدولية.

يشار الى ان العلمي والبطمة كانا اخبرا المحكمة انهما قاما بتجارب على صنع متفجرات ضمن محاولتهما مساندة الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي، الاّ ان محامي الادعاء اعتبر ذلك قصة «مختلقة تماماً».

وقالت العلمي للمحكمة امس انه على رغم احساسها بالخيبة اثر اتفاقات اوسلو واعتقادها ان ياسر عرفات كان يمكن ان يحصل على اكثر من ذلك، فانها اعتبرت تفجير السفارة الاسرائيلية ومقر الجمعية الخيرية «عملاً مضراً». وشددت على انها تقف ضد اللجوء الى العنف لحل الخلافات، وان العنف لا يكون ضرورياً الاّ بعض الاحيان في ظل احتلال وحشي. وقالت ان التفجيرين استثارا ايضاً عداء بريطانيا، وهذا لا ينسجم مع قناعتها او مصلحتها.

وكانت العلمي تتكلم رداً على اسئلة وجهها اليها محامي الدفاع مانسفيلد عن جوانب معينة من استجوابها الحاد والمطول على ايدي محامي الادعاء كالفرت سميث. كما سألها مانسفيلد عن علاقات عائلتها مع ياسر عرفات، واكدت ان عائلتها معروفة للزعيم الفلسطيني. واشارت الى مناسبتين التقت خلالهما عرفات، احداهما في لندن في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣، والثانية في السنة الحالية - في حزيران (يونيو) حسب ما تذكر - عندما ذهبت لرؤيته برفقة عائلتها في لقاء خاص.

وكانت العلمي وجواد البطمة ابلغا المحكمة انهما اجريا على امتداد بضع سنوات قبل التفجيرين تجارب على مواد متفجرة مصنعة محلياً ضمن محاولتهما مساندة الانتفاضة الفلسطينية على الاحتلال الاسرائيلي. وفي تموز (يوليو) ١٩٩٤، قبل اقل من اسبوعين على وقوع التفجيرين، صنعا قنبلتين من مادة «تي اي تي بي» الشديدة الانفجار التي كان شخص فلسطيني يدعى رضا المغربي سلمها لهما.

يذكر ان الشرطة عثرت على القنبلتين في مخزن للايداع في منطقة اكتون غرب لندن في ايار (مايو) ١٩٩٥ بعد اربعة اشهر على اعتقال البطمة واتهامه بالتآمر لتنفيذ تفجيرات. وكانت العلمي اعتقلت في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥، الاّ انها أطلقت في وقت لاحق. واكدت العلمي امس ان ايجار مخزن الايداع جُدّد من قبل البطمة في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ ومن قبلها (باستخدام حوالات بريدية) في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤. ولم يفتح المخزن الاّ في ايار (مايو) ١٩٩٥ عندما انتهت فترة استئجاره.

ورداً على سؤال لمحامي الدفاع مانسفيلد عن سبب عدم قيامها بتجديد استئجار مخزن الايداع لمنع الشرطة من العثور على القنبلتين داخله، اوضحت العلمي امس انها كانت شعرت في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ بان الوضع تغيّر، وانتابها القلق في شأن ما حدث مع رضا المغربي وقيامه بتسليمها مسحوق المادة الناسفة قبل تفجير السيارتين المفخختين (علمت ايضاً من البطمة عقب التفجيرين انه كان ساعد رضا المغربي على شراء سيارة الـ «اودي» التي انفجرت امام السفارة الإسرائيلية).

وقالت: «بحلول ربيع ١٩٩٥، شعرت بأني مطوقة بمجموعة احداث لا علاقة لي بها، ولا سيطرة لي عليها». وعبّرت عن احساسها في ذلك الحين بالقلق في شأن المواد التي كانت والبطمة اخفياها في مخزن الايداع. كما اشارت العلمي الى عثور الشرطة على مخزن طلقات خاصة بمسدس من نوع «براونينغ» عندما فتشت شقة عائلتها في آذار (مارس) ١٩٩٥ اثر اعادة اعتقالها. وقالت: «لا اعرف كيف وصل مخزن الطلقات هناك»، موضحة ان عائلتها كانت نظّفت المكان في وقت سابق في اعقاب عمليات تفتيش قامت بها الشرطة. واضافت ان العثور على الذخيرة «اوحى لي بان البعض كان يريد ربطي بالاسلحة بطريقة ما رغم عدم وجود اي علاقة لي بها».

وكانت العلمي اعترفت في المحكمة بحيازتها ثلاثة مسدسات، كما جاء في ثلاث من التهم الخمس الموجهة اليها. لكنها اوضحت انها استلمتها في ١٩٩٢ من رجل فلسطيني اكبر سناً كان بحاجة الى المسدسات لغرض الدفاع الذاتي.

## مبارك: عملية السلام لن تتوقف

□ الاسماعيلية - من جيهان الحسيني:

■ وصف الرئيس حسني مبارك التراجع الاسرائيلي عن عملية السلام بانه «كارثة كبيرة»، مؤكداً ان «لا بديل عن عملية السلام، وهي لن تتوقف رضيت اسرائيل ام لم ترضَ».

وقال في تصريحات الى الصحافيين عقب افتتاحه امس المرحلة الاولى من «ترعة السلام» لنقل مياه النيل الى سيناء: «هناك عقبات بين حين وآخر، ولكن لا ردة عن السلام، لأن الردة ستكون كارثة كبيرة جداً حتى بالنسبة الى القوى التي هي ضد السلام». وذكر ان ما يعيق التوصل الى اتفاق على اعادة الانتشار في الخليل هو وجود نقاط مازالت محل خلاف بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي. واضاف: «موضوع المطاردة الساخنة لا يمكن قبوله ابدا، وناقشت ذلك مع الفلسطينيين. والمطاردة الساخنة تعني وجود سلطة جديدة تفوق السلطة الفلسطينية، وهم (الفلسطينيون) لا يمكن ان يتعايشوا مع مثل هذا الوضع، لأنه ايضا سيخلق مشاكل كبيرة وسيؤدي الى اعمال عنف. كما ان الفلسطينيين لن يقبلوا تفتيش منازلهم من جانب الاسرائيليين او القبض عليهم وترحيلهم الى اسرائيل».

وتابع مبارك: «النقطة الثانية تتعلق بشارع الشهداء، وهي مشكلة تماثل سياسة التفرقة العنصرية ومن غير المقبول ان نقول ان هذا الشارع من اجل المستوطنين اليهود فقط وغير مسموح للفلسطينيين المرور فيه». وشدد على ضرورة «ان تحترم اسرائيل ما وقعت عليه من اتفاقات».

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن قضية الاسرائيلي عزام عزام الذي القت السلطات المصرية القبض عليه اخيرا بتهمة التجسس، قال مبارك: «الاسرائيليون ينكرون ان تكون لهم علاقة به، لكن الجاسوس اعترف بكل شيء، ولا نستطيع ان نترك الموضوع، ولا بد ان نعرف الدولة التي يتجسس لحسابها، وهل يتعامل مع الاسرائيليين او ينقل المعلومات الى دولة اخرى».

وتناول مبارك المؤتمر الاقتصادي الذي عقد الاسبوع الماضي في القاهرة وشدد على ان المؤتمر «كان ناجحاً جداً». وقال: «من شاركوا في المؤتمر شاهدوا كل التسهيلات على ارض مصر، وعدم عقده كان سيعد خطأ كبيرا. وانا مندهش ممن وصفوه بانه كارثة على مصر».

ولفت الى الفوائد التي ستعود على المواطن المصري من مشروع «ترعة السلام»، وهي ايجاد فرص للعمل حيث ان الشركات التي ستحصل على ارض زراعية ستقوم بتشغيل مواطنين من كل التخصصات، مشيرا الى ان ترعة السلام تعتبر شريان الحياة لسيناء. وقال مبارك: «لا بد ان نسير في التنمية على ارض مصر لان عملية السلام لن تتوقف».

وعن حسن استخدام مصر مواردها المائية وهل ستتبع سياسة مائية جديدة مع دول الجوار التي تشترك معها في المياه، قال الرئيس المصري: «ونحن نقوم بترشيد استخدامنا للمياه لا بد ان نعتبر ان المياه شيء نفيس، ولا بد من ترشيد استخدامها حتى في الارض القديمة».

يذكر ان مشروع «ترعة السلام» يهدف الى ري نحو ٦٢٠ الف فدان، وتخترق الترعة محافظات دمياط والدقهلية والشرقية وبورسعيد والاسماعيلية وشمال سيناء.

## القاهرة ترفض طلباً اميركياً لإطلاق الاسرائيلي المتهم بالتجسس

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ علمت «الحياة» ان القاهرة رفضت طلباً من الولايات المتحدة لإطلاق المواطن الاسرائيلي الدرزي عزام عزام، الذي القت السلطات المصرية القبض عليه اخيراً واتهمته مع المصري عماد عبدالحميد اسماعيل بالتجسس لحساب جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (موساد). وكشفت مصادر مصرية مطلعة ان المنسق الاميركي لعملية السلام دينيس روس فاتح مسؤولين مصريين الاسبوع الماضي في مسألة اطلاق عزام، وابدى مخاوف من ان تؤثر القضية على مستقبل العلاقات المصرية - الاسرائيلية ومسار عملية السلام، الا ان المسؤولين المصريين اكدوا ان القضية اصبحت في ايدي القضاء وان التدخل فيها بات مستحيلاً. ولفتوا الى ان الضجة التي افتعلتها اسرائيل عقب القبض على عزام هدفت الى اثارة الرأي العام الاسرائيلي ضد مصر والحصول على تأييد شعبي لصالح رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو. وذكرت المصادر ان الحكومة الاسرائيلية حاولت عبر وسائل الاعلام توجيه اتهامات للسلطات المصرية تشير الى ان عزام تعرض لتعذيب لإجباره على الادلاء باعترافات في شأن التهم الموجهة اليه. واوضحت ان اللقاء الذي جرى اول من امس بين احد مراسلي التلفزيون الاسرائيلي وعزام في سراي نيابة امن الدولة اثبت ان المتهم لم يتعرض لاي ضغوط للإدلاء باعترافات معينة، مشيرة الى أن العرف القانوني يمنع اجراء مقابلات صحافية او تلفزيونية لمتهمين ما زالوا يخضعون للتحقيقات، الا ان السلطات وافقت على اللقاء لاثبات كذب الادعاءات الاسرائيلية.

## وزير الداخلية الاسرائيلي: بقاء المستوطنين في الخليل لا يبرر إراقة دماء جنود

■ القدس المحتلة، الخليل - أ ف ب - قال وزير الداخلية الاسرائيلي ايلي سويسا ان بقاء المستوطنين في الخليل لا يستحق ان تراق من اجله «أي نقطة دم» من دماء الجنود الاسرائيليين الذين سيكلفون بحمايتهم.

واوضح في مقابلة نشرتها صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس «ان مستوطنة الخليل اليهودية (التي تضم ٤٠٠ مستوطن) لا تستحق ان تراق من اجلها نقطة دم واحدة من جندي او مستوطن». واضاف سويسا وهو عضو في حزب شاس الديني «لدي شكوك كبيرة في شأن المنطق الذي يحكم بقاء هذه المستوطنة وفائدتها بالمقارنة مع العقبات المحتملة».

وتابع: «لن اذهب للعيش في الخليل ويجب التفكير بجدية في مسألة ما اذا كان من الجائز الاقامة فيها». لكنه قال في الوقت ذاته ان اجلاء المستوطنين من المدينة «غير واقعي».

وقال انه يتعين على الحكومة احترام التعهدات التي قطعت للسلطة الفلسطينية «مع تامين الحد الاقصى من الامن للمستوطنين».

في الخليل اعلن ناطق باسم الجيش الاسرائيلي في القدس ان اثاث مقر الادارة العسكرية في الخليل نقل مساء الاثنين. لكن الناطق اضاف ان الجيش يستمر في القيام بمهماته بشكل طبيعي في منطقة الخليل انطلاقاً من المبنى الذي يضم مقر الادارة العسكرية.

وقال نوام أرنون الناطق باسم نحو ٤٠٠ مستوطن يهودي يقيمون وسط ١٢٠ الف فلسطيني في الخليل أمام الصحافيين انه يعتبر ان «الجيش أخلى من الآن مقر الادارة العسكرية في الخليل من دون ان يكون تلقى أمراً بهذا الشأن من المسؤولين السياسيين».

واستنكر هنان بورات النائب عن الحزب الديني الوطني (عشرة نواب) عضو الائتلاف الحكومي «القرار الذي اتخذه الجيش من جانب واحد، في الوقت الذي تستمر فيه المفاوضات مع الفلسطينيين في شأن شروط اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل».

وذكرت مصادر عسكرية ان قائد القوات الاسرائيلية في الخليل الجنرال غابي اوفير اجرى محادثات مع قادة المستوطنين في الخليل، الذين ارادوا الاستفسار عن معلومات افادت ان عناصر من الشرطة الفلسطينية موجودون في الخليل باللباس المدني.

واوضح متحدث عسكري في تل ابيب «حتى الآن لم يتغير شيء في تقاسم الصلاحيات بين الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية في الخليل».

على صعيد آخر أعلنت مصادر فلسطينية امس ان الجيش الاسرائيلي اعتقل ١٢ فلسطينياً في الخليل كخطوة احترازية قبل الانسحاب الاسرائيلي المرتقب من ٨٠ في المئة من المدينة التي يعيش فيها ٤٠٠ مستوطن يهودي بين ١٢٠ الف فلسطيني.

واضافت المصادر ان تسعة طلاب فلسطينيين اعتقلوا ليل الاثنين - الثلثاء في عنابر النوم في معهد البوليتكنيك في الخليل. واعتقل طالب آخر وشخصان آخران في المدينة. وتعتبر الخليل معقلاً لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) التي اعلنت مسؤوليتها عن معظم العمليات الدامية ضد اسرائيل منذ توقيع اتفاقات الحكم الذاتي في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣.

خطف الطائرة الالمانية الى الصومال

## السجن ١٢ سنة للفلسطينية سهيلة السايح

□ بون - من اسكندر الديك:

■ انهارت امس الفلسطينية سهيلة السايح (اندراوس) في جلسة محاكمة في هامبورغ لحظة سماعها قرار رئاسة المحكمة الحكم بسجنها ١٢ سنة، وهي المدة التي طلبتها النيابة العامة الالمانية في مرافعتها النهائية. وأدى انهيار السايح (٤٣ سنة) التي لم تكن تتوقع مثل هذه العقوبة، الى وقف قراءة حيثيات الحكم نحو ساعة تقريباً. وقالت رئاسة المحكمة في بيان ان القضاة وجدوا اندراوس مذنبة بتهم «القتل، وخطف لرهائن، وخطف طائرة، ومحاولة القتل، وممارسة الضغط على رهائن وتهديدهم». ومعروف ان السايح شاركت في عام ١٩٧٧ مع ثلاثة فدائيين آخرين تابعين لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» في خطف طائرة ركاب المانية تابعة لشركة «لوفتهانزا» من مطار جزيرة مايوركا الاسبانية وتحويل سيرها تحت تهديد السلاح الى مطار مقديشو في الصومال.

وطالب الأربعة السلطات الالمانية بالافراج عن اثني عشر عضواً في «الوية الجيش الاحمر» الالمانية، والسلطات التركية باطلاق عدد من الفلسطينيين المعتقلين بتهم ارتكاب اعمال «ارهابية». وقتل رئيس المجموعة الفدائية الخاطفة زهير عكشة قائد الطائرة يورغن شومان في مطار عدن قبل مواصلة رحلة الطائرة الى الصومال.

## جنديان من "حرس الحدود" سيحاكمان بتهمة ضرب فلسطينيين

■ القدس المحتلة - أ ف ب، رويتر - افاد مصدر في الشرطة الاسرائيلية امس ان عنصرين من حرس الحدود أوقفا عن العمل وسيحالان على القضاء بعدما اظهر فيلم انهما ضربا واهانا عمالاً فلسطينيين اوقفوا بعد محاولتهم التسلل الى القدس.

واظهر فيلم الفيديو الذي صوره فلسطيني سراً الاثنين الجنديين ينهالان ضرباً على العمال باسلحتهم او يتعرضان لهم بالصفع او الركل. واهان احدهما موقوفاً عبر التظاهر بالبول عليه.

واعلن وزير الأمن الداخلي افيغدور كهلاني في تصريح بثته الاذاعة الاسرائيلية انه «تم وقف العنصرين عن العمل وفتحت وزارة العدل تحقيقاً لاحالتهما على القضاء».

واوضح قائد حرس الحدود التابع للشرطة اسرائيل سادان للاذاعة ان العنصرين سيطردان من الخدمة «بعد ان يمثلا أمام القضاء بسبب سلوكهما الفاضح اذ لا يمكننا قبول عناصر فاسدة في صفوفنا».

الى ذلك افاد مصدر عسكري اسرائيلي ان مجهولين اطلقوا النار مساء الاثنين على جندي اسرائيلي كان يتولى الحراسة عند مدخل قاعدة تابعة للجيش قرب بيت ساحور في منطقة بيت لحم في الضفة الغربية.

## إسرائيليون اضطروا للتوقف في جيبوتي

■ جيبوتي - أ ف ب - اكدت شركة الطيران الهندية ان ٧٠ إسرائيلياً اضطروا للتوقف في جيبوتي، الدولة العضو في الجامعة العربية التي لا تقيم علاقات مع إسرائيل، بعدما هبطت طائرة تابعة للشركة كانت تقلهم اضطرارياً في هذا البلد.

وكانت الطائرة، وهي من طراز «ايرباص اي - ٣٠٠»، هبطت ليل الأحد - الاثنين اضطرارياً في مطار جيبوتي ما ادى إلى اصابة ثلاثة أشخاص بجروح طفيفة. وكانت الطائرة في رحلة بين تل ابيب وبومباي وعلى متنها ١٦٣ شخصاً بينهم ٧٠ إسرائيلياً. ونقل الركاب إلى أحد فنادق مدينة جيبوتي. وصرح ركاب إسرائيليون بانهم عوملوا بطريقة جيدة.

في مؤتمر اقتصادي في لندن

## مسؤولون ايرانيون يتحدثون عن "فرص للاستثمار" ورجال اعمال بريطانيون يشددون على "بناء الثقة"

□ لندن - من فاتنة الدجاني:

■ هاجم مسؤولون ايرانيون سياسة الاحتواء الأميركية ضد طهران، معتبرين انها لم تكن مجدية وان الضرر الرئيسي وقع على المستثمرين الاجانب، خصوصاً ان الحكومة الايرانية نجحت في تامين المصادر المالية لمشاريع عدة. واوضحوا ان بلادهم تؤمن بالتعاون الاقليمي اساساً للاستقرار وحل الازمات في المنطقة.

واطلع المسؤولون الايرانيون رجال اعمال بريطانيين، خلال مؤتمر نظمه اتحاد الصناعة البريطانية في لندن امس تحت عنوان «ايران، استعراض معاصر»، على «فرص الاستثمار» والتجارة والتعاون المتاحة في ايران، مرددين انهم يسعون الى ان يكونوا شركاء تجاريين اهلاً للثقة. وفي هذا السياق، اشاروا الى الاجراءات التي اتخذتها الحكومة من قبيل اعادة جدولة الديون والنزوع نسبياً نحو الليبرالية الاقتصادية والخصخصة في بعض القطاعات ووضع قوانين تنظم مشاريع الاستثمار.

وقال مسؤولون بريطانيون، من جانبهم، انهم يرون ان «هناك فرصة» للتعاون التجاري، داعين الحكومة الايرانية الى المزيد من اجراءات بناء الثقة.

يذكر ان ايران بدأت باستعادة مكانتها كواحدة من الاسواق المهمة للشركات البريطانية، إذ بلغ حجم الصادرات البريطانية الى طهران عام ١٩٩٥ ما مجموعه ٣٣٢ مليون جنيه استرليني، اي بارتفاع نسبته ١٥ في المئة عن العام ١٩٩٤، كما بلغت الصادرات البريطانية في الأشهر الستة الأولى من العام الحالي نحو ١٨٠ مليون جنيه استرليني. وتتنوع الصادرات البريطانية لايران وتتراوح بين ماكينات واجهزة مستخدمة في قطاع الطاقة ومواد كيماوية وادوية واجهزة طبية وسيارات وأجهزة اتصالات.

وقال القائم بالاعمال الايراني غولماريزا انصاري ان سياسة الاحتواء والعزل التي اتبعتها دول غربية ازاء ايران لم تُجد، وأن هذه الدول ادركت ان حل الأزمة الاقليمية والعمل على نشر الامن والاستقرار لا يتاتى إلا من خلال التواصل والشراكة والتعاون، مشيراً الى ان طهران ستكون أول المستفيدين من الاستقرار في المنطقة لأن اي ازمة تؤثر في الأمن الايراني. واضاف ان بلاده مع الحلول السلمية للأزمات وتؤمن بالتعاون الاقليمي لحلها وترفض الحلول العسكرية. وأوضح ان ايران تسعى الى ان تكون شريكاً تجارياً جيداً لذلك اعادت جدولة الديون المترتبة عليها، كما انها بدأت بعملية الخصخصة في بعض القطاعات من أجل اعادة الثقة لدى المستثمرين والشركاء التجاريين.

وتحت عنوان «رؤيا سياسية - اقتصادية للوضع في طهران» قال القائم بالاعمال البريطاني جيفري جيمس ان العلاقات بين بريطانيا وايران ترنّت «ونريد ان نراها تتحسن». ولاحظ ان الحكومة لا زالت مسؤولة عن قطاعات الصناعة الايرانية من النفط والغاز والاتصالات وغيرها الى قطاع الخدمات من بنوك، مشيراً ايضاً الى ضعف القطاع الخاص الصناعي وقلة تأثيره في صنع القرارات. لكنه أشار الى عوامل رئيسية مشجعة تحدد المستقبل الايراني الاقتصادي ومنها ان قطاعي الزراعة والصناعة ينتظران التوسع، ووجود مصادر وكفاءات بشرية في ايران، اضافة الى موقعها الاقليمي، بما يعنيه ذلك من وجود اسواق محتملة خصوصاً في الشمال. ودعا الحكومة الايرانية الى مزيد من الاجراءات لبناء الثقة مع المستثمرين الاجانب من خلال اعتماد نظام اكثر شفافية اقتصادياً، كما دعا المستثمرين الى التحرك نحو السوق الايرانية لكن «بحذر حتى لا تتكرر الاخطاء خلال الأزمة السابقة». وقال: «هناك فرصة».

اما نائب وزير النفط الايراني محمد هادي نجاد هوسينيان فتحدث عن وضع السوق النفطية ووضع ايران بالنسبة الى السوق العالمية، مشيراً الى مشاريع النفط الايرانية المعروضة حالياً على شركات النفط الدولية والمشاريع المشتركة القائمة. كما اوضح التسهيلات المقدمة ضمن اجراءات تنفيذ هذه المشاريع واطرها القانونية وطرق تمويلها.

وختم بقوله انه على رغم سياسة العزل الاميركية ضد ايران وصناعتها النفطية والضغوط التي مارستها واشنطن على شركاء طهران التجاريين، الا انها نجحت في تامين المصادر المالية للعديد من المشاريع في القطاعات المختلفة. وقال ان ايران مصممة على ان تكون مصدر الطاقة للسوق الدولية على المدى البعيد.

ودعا نائب وزير التجارة الايراني محمد ناهافنديان الى التفريق بين ما هو «توجه» في الاقتصاد الايراني وما هو مجرد «مرحلة انتقالية»، مشيراً الى ان التعقيدات التي واجهتها ايران اقتصادياً بعد الحرب العراقية دفعتها الى اتخاذ اجراءات انتقالية من قبيل وضع قيود على اقتصادها تمثلت في وقف تسديد الديون وتحديد الاسعار وغيرها، مشيراً الى ان ذلك مجاز وفق اتفاقية «غات»، لكنه اضاف ان ايران عملت في السنوات اللاحقة على التقليل من الآثار الجانبية لعملية التنمية.

ولخّص السياسة الايرانية الحالية بانها تسعى الى تعزيز التعاون الاقليمي، وتنويع الشركاء التجاريين، مشيرا الى ان المعلومات عن التجارة الايرانية باتت متوفرة بتفاصيلها من وزارة التجارة، ما يعزّز عملية الانفتاح.

وتحدث نائب وزير الصناعة ابو الحسن خموشي عن الخطة الخمسية الأولى بعد الحرب مع العراق، والتي كانت تهدف الى النهوض بالبلاد من التدهور الاقتصادي، مشيراً الى انها حققت بنهاية عام ١٩٩٣ نمواً بلغ ١٦.٣ في المئة من الناتج القومي. ولفت الى مشاريع تعزيز البنية التحتية من مشاريع الطاقة والكهرباء والاتصالات اضافة الى تأهيل اليد العاملة. وقال: «امدّ يدي بالنيابة عن إيران للمستثمرين الاجانب للمشاركة في عملية البناء».

وقال نائب حاكم البنك المركزي في ايران احمد عزيزي، ان بلاده نجحت في لجم التضخم وعجز الموازنة وانها ستسعى الى فرض مزيد من السياسات التي ستؤدي الى احتواء التضخم. وأضاف ان بعض الأمور لا زال بحاجة الى تحسين، لكنه قال انه لا يرى ان ما تم تحقيقه غير كاف ليكون نقطة البداية. وحذر من ان اي تغيير سابق لأوانه في السياسة الاقتصادية الايرانية قد يؤدي الى فقدان المصداقية بهذه السياسة، مشدداً على اهمية اعادة الثقة.

ولخص مستشار الرئيس، الامين العام للمجلس الاعلى للتجارة والمناطق الصناعية مورتيزا الغيري مزايا مناطق التجارة الحرة في ايران بقوله ان هناك مزايا جغرافية بسبب موقعها الذي يتيح سهولة الوصول الى الاسواق المحلية والاقليمية والعالمية، اضافة الى توفر المواد الخام وانخفاض أسعارها وجودة نوعيتها خصوصاً منتجات النفط والطاقة.

واشار الى التسهيلات التي تمنحها الحكومة للمستثمرين من اعفاء ضريبي لمدة السنوات الـ ١٥ الأولى من تنفيذ اي المشروع، وطرح عدد أسهم غير محدود وحقوق قانونية مضمونة وعدم الحاجة الى تاشيرة سفر وقلة الاجراءات البيروقراطية والاعفاء من الرسوم الجمركية وخدمات مصرفية خاصة.

اما كولين فورد من شركة «ميتسوي بابكوك للطاقة» فلاحظ ان الاقتصاد بدأ يتحول في السنتين الماضيتين نحو اللامركزية والخصخصة وتشجيع الاستثمارات وتسديد الديون، مشيراً الى ان شركات جديدة خاصة برزت على الساحة الاقتصادية. ودعا الى تغيير الموقف من ايران وعدم الحكم عليها على أساس التجربة السابقة، مشيراً الى وجود حقائق جديدة على الأرض. وقال: «هناك تغييرات اقتصادية كبيرة في ايران ومعلومات جديدة تتطلب تقويماً جديداً»، داعياً رجال الأعمال الى الذهاب الى ايران والاطلاع على الوضع عن قرب والتحدث مع الحكومة.

وسخر فاهيه بتروسيان وهو من مؤسسة «ميد»، من ازدواجية السياسة الاميركية ازاء ايران مشيراً الى ان واشنطن تفرض عقوبات على ايران من جانب واحد وتضغط على الدول الغربية لوقف التجارة مع طهران، وفي الوقت نفسه تسمح لشركة نفط اميركية بالعمل بشكل غير مباشر مع طهران ضمن صفقة نفط مع كازاخستان.

# منظمة العفو: انتهاكات حقوق الانسان في الجزائر تتحمل مسؤوليتها الحكومة والجماعات المسلحة

□ بروكسيل – من نورالدين الفريضي:
□ لندن – «الحياة»:

■ دعا الأمين العام لمنظمة العفو الدولية بيار ساني الاتحاد الأوروبي الى اتخاذ موقف من «تدهور اوضاع حقوق الانسان» في الجزائر.

وأكد في مؤتمر صحافي عقده امس في بروكسيل ان «جداراً من الصمت يحيط بالجزائر»، ويؤخذ على الحكومة الجزائرية عدم قدرتها على حماية المدنيين وتخليها عن دورها لميليشيات مسلحة».

وأضاف ان منظمة العفو «تلقت شهادات عن انتهاك الميليشيات حقوق المدنيين من دون أن يتعرضوا (افرادها) لأي ملاحقة».

وتمنت المنظمة على المفوضية الأوروبية «توجيه المعونات لتحسين اوضاع حقوق الانسان، وإدراج بنود خاصة في اتفاق الشراكة مع الجزائر.

واصدرت منظمة العفو الدولية أمس تقريراً موسعاً عن الجزائر تحت عنوان «الأزمة المستترة لحقوق الانسان» حملت فيه السلطة الجزائرية والجماعات المسلحة مسؤولية «انتهاكات حقوق الانسان» في الجزائر.

وقالت المنظمة في تقريرها الذي يقع في ٣٦ صفحة انها «تدين في شكل قاطع ما ترتكبه الجماعات (المسلحة من اعمال قتل المدنيين وغيرها من الانتهاكات (...) وتدرك كذلك ان من حق السلطات الجزائرية، بل من واجبها، ان تقدم المسؤولين عن هذه الجرائم واحداث العنف الى العدالة، وان تتخذ الاجراءات الكفيلة بمنع اعمال القتل والاعتداءات على المدنيين، وعلى أفراد قوى الأمن، وعلى الممتلكات العامة. لكن حوادث العنف التي ترتكبها عناصر أو جماعات مسلحة، مهما بلغت جسامتها، لا يمكن ان تبرر لجوء قوات الأمن الى اقتراف اعمال مثل الاعدام خارج نطاق القضاء والاخفاء والتعذيب».

واضاف التقرير ان السلطات الجزائرية «تواصل ارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان بدعوى مكافحة الارهاب، بينما لا يتم التحقيق في مثل هذه الانتهاكات، بل وتسبغ على مرتكبيها حصانة تجعلهم في منأى من العقاب. وإذ كان من الواجب الاعراب بكل قوة عن ادانة اعمال قتل المدنيين وحوادث الخطف والاغتصاب وغيرها من الانتهاكات التي ترتكبها جماعات المعارضة المسلحة، فانه لا يجوز الاستمرار في التذرع بهذه الانتهاكات لتبرير اقدام قوات الأمن على انتهاك حقوق الانسان». واعطت المنظمة امثلة على «انتهاكات» تقوم بها السلطة الجزائرية. ودعت منظمة العفو «كل جماعات المعارضة المسلحة وسائر الجماعات التي تدعي انها تعمل على تحقيق اهداف سياسية، الى (١) المبادرة على وجه السرعة الى وضع حد لعمليات القتل العمد والاختطاف التي تستهدف المدنيين وغير المقاتلين، (٢) الكف فوراً عن خطف النساء وتعريضهن لمخاطر الاغتصاب وغير ذلك من اعمال التعذيب، (٣) الكف فوراً عن تهديد المدنيين بالقتل».

وطلبت من السلطة الجزائرية «الاعلان صراحة ان الاعدام خارج نطاق القضاء والاخفاء والتعذيب جرائم يعاقب عليها القانون، وتشكيل لجنة تحقيق مستقلة ونزيهة» في الانتهاكات المزعومة لحقوق الانسان، وحل كل الميليشيات المؤلفة من مدنيين».

■ الجزائر – أ ف ب – أفادت صحيفة «ليبرتيه» الجزائرية امس ان عشرة اسلاميين مسلحين بينهم «أميران» قتلوا يومي السبت والأحد الماضيين على ايدي قوى الأمن في العاصمة الجزائرية ومدينة المدية (جنوب).

وأضافت الصحيفة ان أربعة اسلاميين مسلحين، بينهم أمير مجموعتهم أحمد كسيكاس، قتلوا السبت برصاص القوى الأمنية في براكي في الضاحية الشرقية للعاصمة الجزائرية خلال اشتباك استمر نحو أربع ساعات.

وأكدت الصحيفة ان بين القتلى الأربعة «عمر طواني المعروف بوحشيته الفظة» الذي فر من سجن تازولت قرب باتنة (شرق) مع نحو ألف معتقل في أيار (مايو) ١٩٩٤.

وأوضحت الصحيفة ايضاً ان ستة اسلاميين مسلحين آخرين قتلوا الأحد في منطقة المدية خلال ثلاث عمليات لقوى الأمن بينهم «أمير» مجموعة مسؤول عن عدد من الهجمات.

وتابعت الصحيفة ان قوى الأمن استعادت خلال هذه العمليات أسلحة وقنابل ومواد تستخدم لصنع متفجرات.

من جهة أخرى أفادت صحيفة «لوتنتيك» ان ستة رجال يشكلون مجموعة دعم للاسلاميين المسلحين اعتقلوا ليل الأحد – الاثنين في باب الواد الضاحية الغربية للعاصمة الجزائرية.

واضافت الصحيفة ان قوى الأمن اكتشفت في منطقة حوش حافظ قرب حي اوكاليبتوس (شرق العاصمة) مشغلاً لصنع القنابل وضبطت ٤٢ قنبلة معدة للاستخدام و١١ مدفع هاون يدوي الصنع اضافة الى ثلاث شاحنات مسروقة.

وذكرت الصحيفة ايضاً ان «مئات الأشخاص» فروا من قراهم على سفح جبل شرية في أعقاب مجزرة سيد الكبير التي نبح خلالها ٣٢ شخصاً.

وأوضحت ان هؤلاء الأشخاص يفضلون البقاء في شوارع البلدية بدلاً من العودة الى قراهم.

## تركز على القوة الأوروبية للتدخل السريع

# الفزاني نقل للحسن الثاني رسالة من القذافي

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ظهر امس وزير الوحدة الليبي السيد جمعة الفزاني وتسلم منه رسالة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، تتعلق بتطورات الأوضاع في منطقة المغرب العربي في ضوء قرار اتخذته فرنسا واسبانيا وايطاليا والبرتغال لتشكيل قوة للتدخل السريع في جنوب البحر المتوسط والمساعي التي تبذلها الجماهيرية لتقريب وجهات النظر المغربية والجزائرية حيال قضية الصحراء وتفعيل دور الاتحاد المغاربي.

وجاء الاجتماع عقب اجراء مشاورات بين اكثر من عاصمة مغاربية ازاء هذه التطورات، اذ اجتمع رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي مع نظيره التونسي السيد حامد القروي، فيما زار مبعوث القذافي تونس والجزائر خلال جولته المغاربية. ولم يكشف النقاب عما اذا كانت بعض هذه العواصم اجرت مشاورات مع البلدان الأوروبية التي اقرت الخطة أم ان الأمر سيترك الى حين انتهاء المشاورات المغاربية لتسبق المساعي المبذولة لعقد القمة المغاربية التي يفترض ان تستضيفها الجزائر.

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة»، في الرباط ان العلاقات المتميزة التي تربط المغرب بعواصم البلدان الأوروبية المعنية بالخطة قد تكون حتمت اجراء مشاورات في هذا الصدد، من اجل معرفة خلفياتها وابعادها والدور الذي تتوخاه هذه العواصم من وراء تشكيل قوة التدخل السريع «اوروفور». وتضيف المصادر ان الأوضاع في حوض جنوب المتوسط لا تستدعي تدخلاً من هذا النوع، الا في حال استمرار تدهور الاوضاع الداخلية في الجزائر وانعكاس ذلك سلباً على منطقة شمال افريقيا، اضافة الى ان الأزمة بين ليبيا والدول الغربية لا تتطلب تدخلاً من هذا النوع في ضوء حرص العواصم المغاربية على ايجاد حل سلمي للأزمة يجنب الجماهيرية مضاعفات استمرار الحظر المفروض عليها.

في غضون ذلك قالت مصادر مطلعة من أبعاد المستجدات التي تشهدها العلاقات بين المغرب والجزائر في ضوء الانباء التي تحدثت عن اعتقال السلطات المغربية ناشطين في التيار الاسلامي المتطرف حاولوا التسلل من الحدود المغربية – الجزائرية. واوضحت ان بوادر الانفراج الذي تشهده العلاقة بين الرباط والجزائر لا تسمح الآن بضرب المساعي المبذولة على رغم عدم استبعاد وجود تيار متشدد داخل الجزائر خصوصاً في الجيش لا ينظر بارتياح الى هذا المسار. ويأتي ذلك في وقت جرت اتصالات بين مسؤولين مغاربة واعضاء قياديين في جبهة «بوليساريو» للبحث عن مخرج لتفعيل التسوية السلمية لنزاع الصحراء المغربية، ضمن الحفاظ على سيادة المغرب.

ويقول ديبلوماسيون مهتمون بهذه التطورات ان الرئيس الجزائري اليمين زروال اصبح اكثر اقتناعاً بضرورة الانفتاح على المغرب وان السيناريوهات التي تدرسها المراجع الجزائرية في شأن تطورات الاحداث باتت تركز على ضرورة فرض مزيد من الرقابة على تحركات المنتسبين الى جبهة بوليساريو، خصوصاً المقاتلين الذين يحملون اسلحة يهدف تلافي استخدامها من طرف الحركات الاسلامية المتطرفة. ويضيف هؤلاء أن حجم نزوح الصحراويين في اتجاه موريتانيا واحياناً المغرب لا يمكن ان يتم من دون وجود أطراف داخل الجيش الجزائري تسعى الى التخلص من وجود مقاتلين صحراويين.

وترى جهات اخرى ان ورقة «بوليساريو» لا تزال قابلة للاستخدام سواء على صعيد العلاقة مع المغرب أو بعض العواصم الغربية التي تستعجل حل المشكلة. وكان لافتاً في هذا السياق ان الاتصالات الأخيرة بين المغرب وجبهة «بوليساريو» توقفت بطلب من طرف ثالث ما يعني وجود تيارات متباينة داخل الجزائر في شأن كيفية ادارة النزاع الذي استمر اكثر من عشرين عاماً من دون تحقيق مكاسب ملموسة للجزائر، عدا الانشغال بالوضع الأمني المرشح للانفلات.

وتطرح الأوساط المهتمة مزيداً من الأسئلة في شأن الاهداف المتوخاة من وراء تشكيل قوة أوروبية للتدخل في جنوب المتوسط، منها: هل الأوضاع في الجزائر مرشحة للتدهور اكثر ما يحتم تدخلاً أوروبياً؟ أم ان الأمر يطاول الحسابات الأوروبية في مواجهة الدور الاميركي المتزايد في القارة الافريقية، في ضوء المبادرة التي أعلنتها الادارة الاميركية لتشكيل قوة للتدخل في القارة الافريقية؟

## التجديد للسرور

تتمة الصفحة الاولى

المعارضة: «كنا نتوقع هذه النتيجة، وعدم السماح لنا بالوصول إلى أي موقع في المكتب الدائم». وأضاف: «لكننا اردنا التعبير عن موقف سياسي بأننا قوة موجودة ولنا تأثيرنا، واننا لن نسمح بأن يخرج أي موقع في المكتب الدائم بالتزكية، بما يعطي انطباعاً في الشارع وكأن المجلس بمثابة لون واحد مؤيد للحكومة».

واعتبر الأرقام التي حصل عليها مرشحو المعارضة ايجابية في ظل سيطرة أغلبية وسطية على البرلمان. وأوضح ان الحكومة تدخلت في الانتخابات وفي حشد التأثير على النواب. وتجاهل عضو الكتلة ان الحكومة تضم ٢٢ نائباً من حقهم ان يكون لهم رأي في رئيس المجلس والتأثير على نواب آخرين.

## «فيتو الطغيان»

تتمة الصفحة الاولى

ان يكون الأمين العام الجديد افريقياً... والتقدير عائد الى الافارقة». وأكدت استمرار نيّة الولايات المتحدة استخدام «الفيتو» ضد غالي إذا تكرر طرح ترشيحه الى التصويت وشدد على «اهمية تقدم افريقيا بمرشح افريقي، غير غالي قريباً إذا ارادوا ان يكون المنصب لافريقي مجدداً».

واسفرت نتيجة التصويت عن احياء طموحات التوصل الى حل وسط يبقي غالي بموجبه في المنصب لفترة سنتين. وقالت مصادر فرنسية ان «الفيتو استخدم ضد ولاية من خمس سنوات وليس ضد اية صيغة بديلة». وتابعت ان هناك أملاً بالتوصل الى صيغة حل وسط من سنتين.

وتمسك الافارقة رسمياً بولاية من خمس سنوات لافريقي، كما تمسكوا بقرار ياوندي الذي اجمع على غالي مرشحاً لمنظمة الوحدة الافريقية. وقالت مصادر مصرية ان رئيس منظمة الوحدة الافريقية للدورة الحالية، رئيس الكاميرون، اصدر تعليمات الى المجموعة الافريقية في الأمم المتحدة بالاستمرار في ترشيح بطرس غالي والتمسك بقرار ياوندي.

وصرحت الناطقة باسم الأمين العام سيلفانا فاوا، بأن مرشح افريقيا هو الأمين العام «وهذا لم يتغير». ووصفت ردود فعل غالي على نتيجة التصويت، وقالت «إنه يشعر بالامتنان والتقدير لدعم الأغلبية الساحقة له». وأكدت فاوا إلى «الحياة»، ان الأمين العام «لا ينوي أبداً سحب ترشيحه إلى ان يتخذ مجلس الأمن قراره». وزادت ان غالي لن يسحب ترشيحه «حتى ولو طرحت قائمة باسماء افريقية اخرى للمنصب».

وكان مقرراً ان يعقد اجتماع للدول الافريقية في مقر منظمة الوحدة الافريقية للبحث في الاستراتيجية الافريقية ومدى تمسك الافارقة بغالي وحده مرشحاً او في الوقت المناسب للتقدم بمرشحين آخرين.

وأعلن رئيس مجلس الأمن للشهر الجاري، سفير اندونيسيا نونغروهو وسنسورتي، ان المرحلة الثانية من عملية انتخاب امين عام للأمم المتحدة بدأت «وانني جاهز لتسلم اسماء اخرى حالما يكون الافارقة جاهزين لذلك». وأعرب رئيس المجلس عن امله بان تكون العملية «سريعة حفاظاً على الزخم».

ولوحظ سعي بعض الافارقة وفرنسا وراء عدم الاسراع في العملية. وبقيت كل الخيارات والسيناريوهات مفتوحة بما في ذلك احتمال استمرار الطريق المسدود والاخفاق في الوصول إلى اتفاق. لكن الوفد الأميركي أوضح أن واشنطن لن تتراجع عن موقفها، وتردد انه في حال الاخفاق التام في اختيار امين عام جديد، ترى البعثة الأميركية ان في امكان وكيل الأمين العام للشؤون السياسية ماراك غولدنغ تسلم مهمات الأمين العام بالوكالة إلى حين انتخاب امين عام جديد.

لكن مصادر مطلعة افادت ان الموقف الافريقي قد يتغير لاحقاً وان مصر لا تريد المغامرة بخسارة افريقيا منصب الأمين العام وتحميلها مسؤولية ذلك. لذلك قد تحض غالي لاحقاً على سحب ترشيحه إنما بعد تسجيل التحدي الدولي لما وصفه ديبلوماسي مصري بـ «فيتو الطغيان».

## الجميل

تتمة الصفحة الاولى

من اجل تنظيم طاقاتها. وبعدما شدد على ضرورة «تجنب كل ما يعيد لبنان الى الوراء وما يعيدنا الى منطق الاقتتال»، اعتبر ان «الخطاب الوطني الصادر عن اللقاء الثلاثي قمة الاعتدال مقارنة مع ما صدر من بعض المشاركين في مؤتمر «كورال بيتش»، كاشفاً انه والعماد عون وشمعون اتفقوا في اجتماعهم الأخير «على طي صفحات الماضي الأليم وفتح صفحة جديدة من التفاعل الايجابي مع كل الهيئات والشخصيات الوطنية».

اما عون فاعتبر، في حديثه الى «الحياة»، ان «التجمع الوطني يهدف الى العمل سوياً ومعالجة نتائج الحكم القائم». وشدد على ان لبنان «في أزمة وجودية. والتجمع يضع المرتكزات الأساسية لمواجهة هذه الأخطار بأفضل وسائل ممكنة عبر مواقفنا ودعوة الآخرين الى بذل الجهد معنا».

وأضاف ان ما تفعله القوى اللبنانية المعترضة على الدولة يشبه «اعطاء حبة اسبيرين لمريض لاسقاط حرارته وليس لعلاج مرضه. وما دامت فكرة السيادة غائبة سيكون الحكم غير قادر على المعالجة ذلك انه يفتقد سلطة القرار».

## الملك حسين

تتمة الصفحة الاولى

وأكد الملك حسين الذي ارتدى بذلة مدنية على غير عادته في هذه المناسبة، ان حكومته ستواصل دعم السلطة الوطنية الفلسطينية في «مسعاها للتوصل إلى حل نهائي يضمن اقامة الدولة الفلسطينية وممارسة السيادة الكاملة على أراضيها». كما أكد ان المسؤوليات التي يضطلع بها الأردن تجاه المقدسات الإسلامية في القدس هي «وديعة وأمانة يسلمها الأردن للدولة الفلسطينية بعد استكمال محادثات الوضع النهائي وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها في القدس».

وأشار إلى ان «كل ما يعترض مجرى السلام من اطماع خرافية، ومن أوهام، لمحكوم عليه بالزوال، طالما ان الهدف هو السلام الدائم الذي يشكل حاضنة التنمية المنشودة».

وفي سياق انتقاده لتحالف المعارضة المؤلفة من حزب جبهة العمل الإسلامي والأحزاب اليسارية، قال إن حكومته ستستمر في «رصد الممارسات التي لم تفهم الديموقراطية بعد على أنها امتثال الأقلية لقرار الأكثرية واحترام الأكثرية لرأي الأقلية». كما هاجم ما وصفه بـ «استمراء البعض في جلد الذات والتقليل من مكانة وطنهم وبلدهم، وأولئك الذين «يواصلون التعبئة والتحريض، وفيهم من ظل يعتقد انه قادر على بناء مسارات موازية، والخروج على ما أجمع عليه مجتمعنا، من مكاسب لنا جميعاً بعدما توافقنا عليها لمصلحتنا العامة».

وفي إشارة إلى احزاب المعارضة وبعض الشخصيات التي زارت اخيراً كلاً من بغداد ودمشق، قال الملك حسين: «نحن حين ننظر إلى خارج الوطن، لا بد لنا من الاقتباس من تجارب وانجازات الآخرين، ما نحتاجه لتعزيز مسيرتنا الديموقراطية، ولتطوير قدراتنا التكنولوجية. اما ان نشهد حالاً من التطلع إلى الخارج الذي لا يدانينا في اي حقل من حقول الانجاز والتقدم، فهو ما يستدعي الرثاء، ويستوجب الشفقة، على اصحابها الذين اصابتهم غشاوة وختم العجز، او البحث عن دور او تمويل، على قلوبهم وابصارهم».

وفي إشارة إلى مراكز القوى التي تسعى إلى اسقاط حكومة السيد عبدالكريم الكباريتي، قال العاهل الأردني إن «استهداف الوصول إلى السلطة التنفيذية، بما يجعل كل من هو خارج اطارها يهرع بالعمل من اليوم الأول لتشكيل اية حكومة بهدف اسقاطها، سلوك مشين حقاً وغير مسؤول أياً يكن مصدره، فالمسؤولية شرف وواجب، وليست مغنماً، كما أن المعارضة الموضوعية الهادفة إلى تحقيق حسن الاداء هي وحدها الجديرة بالاحترام والتقدير، وهي وحدها المطلوبة». واكد أن «المسيرة كفيلة بتخليص ذاتها من مختلف اشكال الممارسات التي لا تتفق ومحتواها الدستوري والاخلاقي والانساني».

واعتبرت المصادر البرلمانية خطاب الملك حسين مؤشراً واضحاً إلى رغبته في استمرار النهج الاصلاحي الذي اتبعته الحكومة منذ تشكيلها. وقالت إن إعادة انتخاب رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور للمرة الثالثة على التوالي وفشل المعارضة في الحصول على منصب نائب الرئيس او اي منصب من مناصب الأمانة العامة للمجلس في الانتخابات التي جرت أمس، يعكس العزلة الكاملة التي يعيشها تحالف المعارضة وفشله في استقطاب تأييد اي من القوى الوطنية الوسطية في المجلس. كما يعكس نجاح الحكومة في تجاوز تداعيات ارتفاع أسعار الخبز بعد تقويمها وإعادة توزيع الدعم الحكومي، بما في ذلك الاضطرابات وأحداث الشغب التي شهدها بعض مناطق جنوب المملكة في آب (اغسطس) الماضي.

وكان الكباريتي قام بزيارة إلى مدينة الكرك أول من امس حيث ألقى كلمة أظهرت تجاوز الحكومة للأحداث التي انطلقت من تلك المدينة والتمهيد لمواجهة استحقاقات المرحلة المقبلة.

## لقاء تاريخي

تتمة الصفحة الاولى

الكوبي و«رئيس وزراء» الفاتيكان الكاردينال انجيلو سودانو. واختتمت الزيارة بمأدبة غداء على شرف كاسترو شارك فيها الكاردينال سودانو وجمع من الكرادلة والأساقفة.

وبعد الظهر، عقد الناطق باسم الفاتيكان نافارو فالس مؤتمراً صحافياً شرح فيه ما دار في اللقاء. واعلن ان البابا قبل الدعوة التي وجهها كاسترو لزيارة كوبا موضحاً ان ذلك تم حسب الشروط التي وضعها الفاتيكان، وهي ان يقوم البابا «بزيارة من يشاء ويتكلم مع من يشاء».

وأوضح نافارو ايضاً انه لم يتم تحديد موعد للزيارة الا انها ستتم على الأرجح خلال عام ١٩٩٧. واكد الناطق الرسمي باسم الفاتيكان ان البابا وكاسترو تكلما عن «ضرورة تطبيع العلاقات» بين الحكومة الكوبية والكنيسة الكاثوليكية موضحاً ان كاسترو اثنى على الدور الذي تقوم به الكنيسة في كوبا.

وكانت مسألة دور الكنيسة وحريتها في التحرك احدى الشروط الاساسية التي تم على اساسها التحضير لهذه الزيارة، والتي تم وضع اللمسات الأخيرة عليها خلال الزيارة التي قام بها وزير خارجية الفاتيكان المونسنيور جان لوي تَوران لكوبا في نهاية تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، واقام خلالها قداساً للمرة الأولى في كاتدرائية هافانا، كما عقد محادثات مع الزعيم الكوبي ووزير خارجيته.

وكان البابا استقبل في زيارات مماثلة في الماضي الزعيم اليوغوسلافي الراحل جوزيف بروس تيتو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وأخيراً الزعيم السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف عام ١٩٨٩. وجاءت زيارة كاسترو للفاتيكان على هامش زيارته لروما للمشاركة في مؤتمر القمة الذي عقدته منظمة الفاو من اجل مكافحة الجوع. واجرى كاسترو محادثات مع رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي وبعض القوى السياسية الايطالية اليسارية ومع مجموعة من رجال الاعمال الايطاليين. وقبل دعوة للعشاء يوم الاحد الماضي الى مائدة جوفاني انياللي صاحب شركة سيارات فيات.

## الحريري

تتمة الصفحة الاولى

وتزامن كلام الحريري مع اعلان نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية المهندس ميشال المر، بعد لقائه رئيس الجمهورية الياس الهراوي، ان الأخير طلب «التحوط من «الفلتان الأمني الحاصل في الاسابيع الاخيرة». وأشار المر الى نية تسيير دوريات بالتعاون مع الجيش، مشيراً الى الشكاوى من سرقات... اضافة الى احداث امنية متفرقة... وتحدث عن ردع المخالفين «خصوصاً ان غالبيتهم يستعملون الدراجات النارية لممارسة هذه الاعمال...». الا ان المر لم يوضح طبيعتها.

وأكد الحريري أن «واجبات الحكومة تامين الاستقرار الامني، وان هذا الخط ستستمر عليه كما في الحكومتين الأولى والثانية». وأشار الى ان «الكلام عن الوضع الاجتماعي صحيح والحكومة تعتبره من الأولويات»، مشدداً على أن كل القضايا في سلم الاولويات، معتبراً أن «سياسة الحكومة بتلازم المسارين اللبناني والسوري امّنت الاستقرار في لبنان ولن نحيد عن هذا الأمر».

وكرر الحريري في البيان الوزاري التشديد على هذا الجانب، وعدد جملة عناوين لبرنامج الحكومة بإطلاق سياسة اقتصادية انتاجية ودعم السياسة الاسكانية وتنظيم الاستشفاء الرسمي وتوسيع النقل العام وتفعيل الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وتعزيز التعليم الرسمي والمهني والتقني والعناية بالجامعة اللبنانية ودفع مسيرة عودة المهجرين.

واعتبر ان دولة القانون ضمان للحريات العامة. واشار الى تحديث قانون الانتخابات، لكنه اكد ان «أي زيادة في الانفاق يجب ان تترافق مع زيادة في الواردات...» (راجع ص ٢).

وفي المقابل دعت لجنة المتابعة لـ «المؤتمر الوطني» الذي ضم الاتحاد العمالي العام وقيادات معارضة احتجاجاً على «سياسة الحكومة ضد الحرية والديموقراطية»، الى اضراب شامل وتظاهرة سلمية في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. ويأتي هذا التحرك قبل يومين من انتهاء مهلة استكمال طلبات الترخيص لوسائل الاعلام المرئي والمسموع واقفال المؤسسات التي لم ترخص الحكومة السابقة لها.

يذكر ان قوى الأمن الداخلي اتخذت تدابير امنية مشددة ظهر امس في محيط القصر الحكومي في الصنائع، لم تعرف اسبابها ترد انها اتخذت نتيجة معلومات عن احتمال حصول اعتصام او تظاهرة هناك.

قضية موصللي

على صعيد التحقيق مع الدورية الأمنية التي دهمت شقة متهم بعلاقته بقضية الاختلاسات وتزوير طوابع اميرية في وزارة المال فريد موصللي الذي قتل على أيدي عناصر من الدورية، استمع النائب العام التمييزي القاضي عدنان عضوم امس وفي حضور مفوض الحكومة المعاون لدى المحكمة العسكرية القاضي جوزف معماري، إلى العقيد في امن الدولة جان عقل الذي كان على رأس الدورية المداهمة.

وذكرت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية ان عقل موقوف على ذمة التحقيق.

وسيجري المشرفون على التحقيق مقابلات بين عناصر الدورية الذين مثلوا أول من امس الحادث وحددوا المواقع التي كانوا فيها اثناء الدهم في مكان حصول العملية، من اجل تحديد المسؤولية.

وقالت «الوكالة الوطنية»، ان مصادر التحقيق ذكرت ان العقيد عقل «كان في زحلة وتلقى معلومات وردت عليه عن مكان وجود فريد موصللي وأبلغ إدارته التي وافقت على الدهم، بمعاونة روجيه دانيال الذي كان يؤمن الطعام لفريد، وهو الذي استأجر له شقة في منطقة عشقوت واستحصل على نسخة من المفتاح، والذي اخذت منه الدورية مفتاح الباب اثناء الدهم ودخلت منه».

وأعلن القاضي عضوم ان النيابة العامة التمييزية «لم تكن على علم بالدهم». ولفت الى ان الاجهزة الامنية «تعتبر من الضابطة العدلية ولا يمكنها التحرك من دون علم القضاء او الحصول على اذن منه». واضاف ان «ملف الاختلاسات لا يمكن ان يكون اقفل بوفاة موصللي لأن لدى القضاء وسائل متعددة وكثيرة من اجل كشف ملابسات هذه القضية». ونفى معرفته بمكان وجود رأفت سليمان. واشار الى ان روجيه دانيال سيخضع لاستجوابات دقيقة في ملفين: الاول في قضية مقتل موصللي والثاني في قضية الاختلاسات التي يحقق فيها قاضي التحقيق في بيروت سعيد ميرزا.

## مخاوف من احتلال

تتمة الصفحة الاولى

اضافة الى عائلاتهم.

وكانت ناطقة باسم الوزارة اكدت امس ايضاً تسلم المسؤولين فيها رسالة من الزعيم الديني الايراني المعارض اية الله مهدي روحاني الذي يعيش في المنفى في باريس منذ سنوات، الا انها رفضت الافصاح عن فحواها. غير ان وكالة الأنباء الألمانية «د. ب. أ» ذكرت ان روحاني ذكر انه اذا أمكن التأكد بالفعل من مسؤولية (مرشد الجمهورية الاسلامية) علي خامنئي و(الرئيس الايراني) هاشمي رفسنجاني عن اغتيال القادة الايرانيين الأكراد في برلين عام ١٩٩٢ «فيتوجب عندئذ اقالتهما من منصبيهما». ودعا روحاني الحكومة الايرانية الى التعاون مع القضاء الألماني على خلفية المحاكمة الجارية حالياً في برلين.

وفي طهران (رويتر)، تجمع إسلاميون متشددون خارج السفارة الألمانية أمس للاحتجاج للمرة الثالثة على الاتهامات الألمانية بان إيران اصدرت الأوامر بقتل معارضين اكراد في برلين.

وردد نحو ألف عضو من أنصار حزب الله: «هذا هو وكر الجواسيس الثاني»، في اشارة إلى السفارة الأميركية التي احتلها الطلبة الإسلاميون عام ١٩٧٩.

وتولى عشرات من افراد قوات مكافحة الشغب حماية السفارة وابقوا المتظاهرين خلف سياج اقيم وسط الشارع.

وقال منظم التجمع في مكبر الصوت: «اننا هنا للاحتفال بذكرى الأسلحة الكيماوية العراقية التي صنعت بمساعدة الألمان». ورد الجميع بالهتاف: «الموت لألمانيا الفاشية..: الموت لألمانيا الموالية للولايات المتحدة». وحمل بعض المتظاهرين صوراً كبيرة تظهر اكواماً من جثث ضحايا الأسلحة الكيماوية وطالب المتظاهرون باعتذار رسمي من المانيا ورددوا: «ينبغي طرد السفير المتخاذل» واغلقت السفارة أبوابها وقيل للذين يتصلون بها هاتفياً ان العمل في السفارة سيعاود غداً (اليوم).

وكانت هذه ثالث تظاهرة خارج السفارة منذ اتهام ممثل الادعاء الألماني الاسبوع الماضي خامنئي ومسؤولين إيرانيين آخرين باصدار الأمر باغتيال ثلاثة من المعارضين الأكراد ومترجمهم في مطعم في برلين عام ١٩٩٢.

وطلب آية الله يزدي كبير القضاة الإيراني أول من أمس من المانيا انهاء الخلاف بسحب الاتهامات.

وقال يزدي: «نود أن يتخذ القادة الألمان موقفاً مبدئياً صحيحاً. وإلى أن يعلن القادة الألمان موقفهم الرسمي، فإننا نفترض ان هذه المشكلة تسبب فيها ممثل للادعاء كثير الاخطاء وليست لديه خبرة».

وفي بيروت قال بيان اصدره «حزب الله» امس: «رداً على تطاول السلطات الالمانية على شخص وموقع الامام السيد علي الخامنئي» ان السلطات الالمانية «فاجاتنا اخيراً بحملتها المسعورة والموجهة على الجمهورية الاسلامية في ايران، حيث تمادت الى الحد الذي طاول الرموز المقدسة للأمة الاسلامية في الزمن المعاصر ما يشكل تحدياً صارخاً لمشاعر كل المسلمين عموماً، وللطائفة الاسلامية الشيعية في انحاء العالم على وجه الخصوص. واننا في الوقت الذي نستنكر بشدة هذه السياسة الرعناء، وندين هذه المواقف المتشنجة والسلبية تجاه امتنا الاسلامية وقياداتها الشريفة، نقول للحكومة الالمانية ان المضي في هذه الممارسات اللامسؤولة لن يفسح المجال امامها للعب اي دور في العالم الاسلامي، ولن تكون ابداً جديرة بتحمل مسؤولية التصدي للعديد من الملفات السياسية او الدولية العالقة او في الوصول الى تحقيق نجاح ملموس لها، بل انها تضع نفسها في مواقع العداء لامتنا الاسلامية ولحركات الصحوة الاسلامية في المنطقة التي لن تسكت عن كل ما يمس مقدساتها و حرماتها بسوء او يناصبها العداء». ودعا البيان «السلطات الالمانية الى التروي والتعقل واعادة النظر في سياساتها هذه وان لا تتحول الى العوبة في يد اميركا واسرائيل من حيث تشعر او لا تشعر».

## تتمة

تتمة الصفحة الاولى

ذلك مخالف للائحته الداخلية، وشاركه في الاعتراض النائب سامي المنيس الذي استغرب اعطاء الفرصة للحكومة لتعطيل انعقاد الجلسة بسبب اجتماع الشيخ سعد مع السعدون.

وفور انعقاد الجلسة الساعة الواحدة ظهراً طرحت مذكرة الخرافي للنقاش ضمن بند الرسائل الواردة لمجلس الأمة وفيها اعتراضه على انتخاب السعدون رئيساً في الجلسة الافتتاحية للبرلمان في العشرين من الشهر الماضي، حين حصل السعدون على ٣٠ صوتاً والخرافي على ٢٩ صوتاً، ووجدت ورقة واحدة بيضاء. واعتبر الخرافي ان المادة ٩٢ من الدستور التي تنظم انتخاب رئيس مجلس الأمة تتطلب حصول السعدون على ٣١ صوتاً.

وطلب الخرافي في المذكرة إما إعادة التصويت على أساس المادة ٩٢، وإما إحالة الخلاف على المحكمة الدستورية لبته. وخلال نقاش للنواب امتد حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل ساند عدد من النواب مطلب الخرافي، في حين طالب الفريق المؤيد للسعدون بإحالة الموضوع على اللجنة التشريعية في البرلمان.

واعترض على احالة الخلاف على اللجنة نائبان، وقال النائب علي الخلف ان اعضاء اللجنة التشريعية «اعلنوا سلفاً موقفاً مؤيداً للسعدون فكيف نحيل مذكرة الخرافي اليهم». وقال النائب خلف العنزي ان «خمسة من اصل سبعة من نواب اللجنة صوتوا لرئاسة السعدون فكيف لهم ان يحكموا على مدى دستورية هذه الرئاسة؟».

وتحدث في بداية الجلسة النائب عبدالعزيز العدساني الذي كان رئيس السن في الجلسة الافتتاحية واشرف على عملية الاقتراع على الرئاسة فاعلن انه غير مسؤول عن اي خطأ دستوري في عملية الاقتراع. وقال للسعدون: «كان من المفترض ان ترفع الجلسة للتداول لحل المشكلة». وناشد العدساني السعدون «المبادرة للتضحية والموافقة على اعادة التصويت وعدم التشبث» برئاسة البرلمان، معتبراً ان احالة الخلاف على المحكمة الدستورية لن تكون في مصلحة الديموقراطية. واكد الخرافي ان «الاجراءات الخاصة بالمادة ٩٢ لم تستكمل». وطالب بـ «ازالة الشبهة التي من مصلحتنا جميعاً الا تبقى تظلل اعمال المجلس للسنوات الأربع المقبلة».

وفي الجانب المؤيد للسعدون طالب عدد من النواب باحالة الموضوع على اللجنة التشريعية معتبرين ان خروج الخلاف الى المحكمة الدستورية سيؤدي الى اضعاف مجلس الأمة.

وقال النائب فهد الخنّة ان اختيار السعدون رئيساً للبرلمان «تم بقرار من ٣٠ نائباً ولا ينبغي مطالبة السعدون بإعادة التصويت لأن اختياره ليس قراره بل قرار المجلس»، في حين طالب النائب مبارك الدويلة بحصر النظر في الموضوع في اللجنة التشريعية البرلمانية «بعيداً عن اية ضغوط خارجية».

وهاجم هذا الفريق النيابي الصحافة الكويتية لما نشرته من مقالات ودراسات قانونية تقول بوجود شبهة في انتخاب السعدون. ووصف عبدالله النيباري ما نشر بانه «حملة اعلامية مسعورة كشفت عورة الاعلام الكويتي». واعتبر النائب عدنان عبدالصمد ان بعض الإطراف «مارس تضليلاً اعلامياً ضد الرأي المخالف» وان الموضوع هو «موضوع سياسي اساساً ويستهدف اعضاء اقصاء السعدون من هذا الموقع».

في المقابل ساند عدد من النواب مذكرة الخرافي وقال النائب خلف العنزي: «كلمات زملائنا غلب عليها التشنج والارهاب الفكري امام موضوع فني بحت هو مذكرة الاخ الخرافي». واضاف: «يقولون ان هناك مؤامرة حكومية ضد المجلس فاين هي المؤامرة والحكومة اقترعت بغالبية اعضائها لمصلحة السعدون رئيساً». وقال النائب عبدالسلام العصيمي: «من كثرة هجوم بعضهم على مذكرة الخرافي بدأت اتصور ان مقدمها هو (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو!».

ودعا النائب خالد العدوة الى حسم الخلاف بين السعدون والخرافي عن طريق المحكمة الدستورية، وقال: «اخشى انه في حال لم يحسم الموضوع سيلقي بظلاله على النواب وعلى علاقتهم مع بعضهم بعضاً». وذكر النائب طلال السعيد ان الخلاف «جعل النواب على اعصابهم وخلق جواً غير مريح في المجلس واعاق المباشرة بالمشاريع والأعمال البرلمانية».

وأعلنت الحكومة مساندتها احالة الموضوع على المحكمة الدستورية. وقرأ وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل بياناً دعا الى «إزالة أي شبهة دستورية قد تثار حول هذا الموضوع، بالاحتكام الى الجهة التي خوّل اليها الدستور الفصل في المسائل الدستورية». واكد ان موقف الحكومة تحدد «من دون ان يكون لها اي هدف لتأييد شخص على آخر أو التحيز لأحد في مواجهة الآخر».

وبعدما أدلى ٣٢ نائباً بآرائهم اعلن السعدون وجود اقتراحين: الأول يطالب فيه عشرة نواب بإحالة مذكرة الخرافي على اللجنة التشريعية في حين طالب خمسة نواب في الاقتراح الثاني بإحالتها على المحكمة الدستورية.

شدد على التزام التعددية منتقداً 'التعبئة والتحريض'

# الملك حسين يأمل بمصالحة عربية شاملة

□ عمّان - من سلامة نعمات:

■ اعلن العاهل الأردني الملك حسين في خطاب القاه أمس في افتتاح الدورة الرابعة لمجلس الأمة ان لا بديل عن عملية السلام في المنطقة سوى «الدمار والخراب»، وشدد على ضرورة «لحلال السلام العادل الشامل القابل للاستمرار والحياة» وتعهد بذل جهود مكثفة من اجل تحقيق السلام الشامل، والعمل من اجل مصالحة عربية شاملة.

وقال الملك حسين ان «السبيل الوحيد للخروج من الأزمة الحالية التي تعاني منها العملية السلمية، هو تنفيذ كل الاتفاقات المعقودة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، في ما يتعلق بالمرحلة الانتقالية والتقدم الحثيث الى التفاوض الجدي، ضمن المرحلة النهائية من لجل تحقيق السلام العادل والدائم. وسنواصل دعم الاشقاء في السلطة الوطنية الفلسطينية في مسعاهم للتوصل الى حل نهائي، يضمن لهم حقهم في تقرير مصيرهم على ترابهم الوطني، واقامة دولتهم وممارسة السيادة الكاملة على ارضهم ورسم معالم الطريق التي يختارون لانفسهم». واضاف: «اعلنا بكل وضوح التزامنا امام العرب والمسلمين، ان المسؤوليات تجاه المقدسات وبيعة وأمانة نسلمها للدولة الفلسطينية بعد استكمال محادثات الوضع النهائي، وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها في القدس».

وشدد على «اعادة اللحمة بين اقطار الأمة كافة من دون استثناء، على قواعد متينة من الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والخارجية، والخيارات الحرة للشعب العربي في مختلف اقطاره، لاختيار الصيغة التي تناسبه لحياته ومستقبله».

ونوه بان التعددية التي يلتزمها الأردن «كفيلة بقطع الطريق على الذين لا يريدونها وسيلة تضمن الوضوح والشفافية، حين يواصلون التعبئة والتحريض، وفيهم من ظلوا يعتقدون بانهم قادرون على بناء مسارات موازية، والخروج على ما اجمع عليه مجتمعنا، من مكاسب». وجدد حرصه على حرية الصحافة «لتكون منابر حق متاحة لكل الاقلام المستنيرة النظيفة، وميادين للحوار الحر الهادف المسؤول الذي يثري مسيرتنا الديموقراطية، في مناخ من الوعي والالتزام بالمصلحة الوطنية العليا بامانة وشرف واخلاص». وتابع العاهل الأردني: «سنستمر في مسيرتنا الديموقراطية، وفي تعزيز المناخات الكفيلة بانضاجها لطرح ثمارها المباركة على الشعب كله، وسنستمر في رصد الممارسات، التي لم تفهم الديموقراطية بعد على انها امتثال الاقلية لقرار الاكثرية، واحترام الاكثرية لرأي الاقلية وحقها في التعبير عنه، وعلى اعتبارها سبيلاً للاستقرار، وركناً من اركان الدستور، لا وسيلة لتجاوزه او تفريغه من محتواه».

واعلن ان الحكم يراجع «بكل روية وموضوعية، كل ما يتعلق بالعلاقات بين السلطات، وبخاصة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، بهدف تطوير هذه العلاقة وتعزيزها، لتؤدي كل سلطة منها دورها، وتقوم بمسؤوليتها الوطنية، بعيداً عن المؤثرات التي تشكل معيقاً، او تثير من السلبيات ما يخشى معه من الاضرار بالهدف الوطني الذي حدا بنا الى قبول مبدأ الجمع بين موقعي الوزارة والنيابة».

وفي انتقاد لبعض الاصوات المعارضة قال الملك حسين: «سنمضي قدماً في مسيرتنا الديموقراطية وفي تعزيز حرية الرأي والحريات العامة كافة، لا يثنينا عن عزمنا في تحقيق المزيد من التقدم والتطور والازدهار، استمراء البعض جلد الذات، والتقليل من مكانة وطنهم وبلدهم، او استمرار البعض في انكار الانجازات، والتعامي عن حقيقة ان الأردن اضحى موضع تقدير، بسبب انجازاته في الحقول الاقتصادية والسياسية».

ونبه الى ان «السلطة والمعارضة المنزهة عن الأرض، الحريصة على سلامة المسيرة الوطنية، هما السبيل لتحقيق الانجازات الكبار والخدمة المخلصة، اما استهداف الوصول الى السلطة التنفيذية، بما يجعل كل من هو خارج اطارها يهرع بالعمل من اليوم الأول لتشكيل اية حكومة بهدف اسقاطها، فهو سلوك مشين حقاً وغير مسؤول اياً كان مصدره. فالمسؤولية شرف وواجب، وليست مغنماً، كما ان المعارضة الموضوعية الهادفة الى تحقيق حسن الأداء هي وحدها الجديرة بالاحترام والتقدير، وهي وحدها المطلوبة».

وتطرق العاهل الأردني الى «ما يتعرض له اسلامنا العظيم من حملات ظالمة متجنية»، وقال: «ستعمل حكومتي على المشاركة الفاعلة في الجهود المبذولة على المستوى الدولي، لبيان الصورة المشرقة للاسلام». وشدد على ان «أي ممارسات خاطئة ترتكب باسم الاسلام لا تمس حقائقه الناصعة ومبادئه الراسخة». وان «الشطط في المعاملة، والحرمان من الحقوق، والجهل واليأس، امور تؤدي غالباً الى ردود الفعل السلبية، وتوقع البعض في حبائل المتطرفين، الذين يسهل على بعضهم عندئذ استغلال اولئك باسم الدين في ارتكاب ما لا علاقة له بالدين، بل هو تشويه له ولعقيدتنا السمحة واساءة بالغة تستفزنا في كل مرة، للنهوض للدفاع عن حقيقة اسلامنا وديننا وعقيدتنا».


الملك حسين امام مسجد الملك عبدالله قبيل افتتاحه دورة مجلس الامة امس (رويتر)

وزراء العدل العرب يدرسون بنود اتفاقية لمكافحة الارهاب

# السودان: الإصرار على العقوبات مجاف للمنطق والعدل

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اعتبر وزير العدل السوداني عبدالباسط سبدرات أمس ان الإصرار على فرض عقوبات على السودان يجافي المنطق والعدل.

وأوضح أمام اجتماع وزراء العدل العرب الذي بدأ أعماله في القاهرة أمس أن منفذي محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في أديس أبابا العام الماضي «هم ١١ مصرياً وصلوا الى اثيوبيا لتنفيذ العملية من دول عربية وافريقية وآسيوية وليس من السودان فقط».

وأكد سبدرات مجدداً عدم وجود اي متهم في هذه القضية على الاراضي السودانية. ودان بشدة محاولة الاغتيال، لافتاً إلى أن «طلب اثيوبيا تسليم المتهمين سلم إلى السودان بعد ٣٢ يوماً من المحاولة ما مكن المتهمين من الهرب».

واتهم المسؤول السوداني الدول الكبرى باستخدام قضية حقوق الانسان للضغط على السودان سياسياً، مشيراً إلى أن «السودان بريء من محاولة الاغتيال وليس لديه ما يمكن ان يقدمه لمجلس الامن لمنع سريان العقوبات» التي تضمنها القرار ١٠٧٠ الصادر منتصف آب (اغسطس)، والذي يفرض حظراً جوياً على الطائرات السودانية. ودعا المجلس إلى مراجعة قراره «دفعاً للظلم».

إلى ذلك عكف وزراء العدل العرب على مراجعة مواد الاتفاقية العربية لمواجهة الارهاب والتطرف المؤلفة من ٤٧ مادة. وشدد الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب السيد احمد محمد السالم على ضرورة تضمين الاتفاقية نصاً واضحاً «يقضي بتسليم المتهمين في قضايا ارهابية الى دولهم».

في ختام مؤتمر برعاية الاتحاد الأوروبي

# ٣٠ شخصية صومالية تدعو الى وقف النار

■ نيروبي - أ ف ب - دعت ثلاثون شخصية صومالية مشاركة في مؤتمر في كينيا الصوماليين الى الاتفاق على وقف النار فوراً في كل انحاء البلاد وتحقيق السلام.

وقال المشاركون في بيان صدر ليل الاثنين في ختام المؤتمر، الذي عقد في ناكورو (على بعد ١٦٠ كيلومتراً غرب نيروبي)، ان وقف القتال فوراً وعودة السلام «شرط اساسي للتوصل الى حل سياسي» في الصومال.

ويعد المؤتمر، الذي يموله الاتحاد الاوروبي، الثاني من نوعه ينظمه في كينيا المندوب الخاص للاتحاد في الصومال سيغورد ايلينغ لمناقشة المستقبل السياسي للصومال.

وشارك في المؤتمر ايضاً زعماء سياسيون قدامى بينهم رئيس وزراء سابق ورئيس سابق للبرلمان ووزراء وسفراء سابقون وأعيان قبليون وزعماء دينيون.

واتفق المشاركون على مبادئ اللامركزية وتقاسم السلطات واعتبروا تلك شروطاً مسبقة لاقامة دولة ديموقراطية في الصومال.

وناشدوا المجموعة الدولية، خصوصاً الاتحاد الأوروبي الاستمرار في العمل من اجل لامركزية البنى الهيكلية السياسية في الصومال، وتقديم الخبرة الفنية والمساعدة المالية للخبراء الصوماليين المشاركين في اعداد الانظمة الاساسية للسلطة اللامركزية.

وفي بيان منفصل اعلن الاتحاد الأوروبي ان المشاركين يجتمعون في نيروبي اعتباراً من أول من امس لمدة ثلاثة أيام لمناقشة السلام والمصالحة في الصومال. وسيستقبلهم الرئيس الكيني دانيال أراب موي في ختام هذه الاجتماعات ثم يعودون الى الصومال.

وكان حسين محمد عيديد زعيم فصيل «المؤتمر الصومالي الموحد - التحالف الوطني الصومالي» اتهم الاتحاد الاوروبي السبت بالعمل لتفتيت الصومال من خلال هذا المؤتمر.

# بوادر مواجهة بين 'اخوان' مصر و'اخوان الخارج'

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اتخذ مكتب الارشاد لجماعة الاخوان المسلمين المصرية قراراً بتقديم بعض مؤسسي حزب «الوسط» إقرارات يعلنون فيها انسحابهم من الحزب، الى محكمة الاحزاب المصرية. وستنظر المحكمة في ١٤ كانون الاول (ديسمبر) المقبل في طعن قدمه وكيل المؤسسين المهندس أبو العلا ماضي ضد قرار اصدرته لجنة الاحزاب في حزيران (يونيو) الماضي قضى برفض منح الحزب ترخيصاً سياسياً.

وكانت «الحياة» نقلت عن قطب بارز في التنظيم الدولي لـ«الاخوان المسلمين» يوم الجمعة الماضي تحذيره لقادة «الاخوان» في مصر من الإقدام على هذه الخطوة. وذكر القيادي، الذي يقيم في العاصمة البريطانية، ان اقطاباً عدة سيعلنون موقفاً صريحاً وعلنياً ضد قادة «الاخوان» في مصر اذا استمروا في تصعيد الحملة ضد حزب «الوسط».

وكشفت مصادر في الجماعة ان مكتب الارشاد ناقش التطورات الاخيرة واعتمد قرارا بتقديم الاقرارات على رغم تحذيرات اخوان الخارج، وان اعضاء في المكتب اعترضوا على القرار، الا ان مرشد الجماعة السيد مصطفى مشهور ونائبه المستشار مامون الهضيبي تمكنا من تمرير القرار واعتماده. وذكرت المصادر ان قادة «الاخوان» عهدوا الى لجنة من المحامين مهمة تقديم الاقرارات الى المحكمة. ولجأوا الى «حيلة» لإقناع الاعضاء المنسحبين بتوقيع توكيلات الى المحامين بأن ابلغوهم ان التوكيلات، ستستغل في حال القبض على اي منهم.

واوضحت المصادر ان اعضاء في الجماعة اعترضوا على الاسلوب الذي تم به جمع التوكيلات، واتهموا قادة «الاخوان» بالخروج على القواعد الشرعية والتقاليد المتعارف عليها، وان شيوخ الجماعة كرسوا كل جهدهم لممارسة الحرب ضد حزب «الوسط» والحؤول دون حصوله على ترخيص بالعمل السياسي. وتوقعت المصادر حدوث انشقاقات اخرى عن الجماعة في الفترة المقبلة خصوصا في حال فشل الجهود التي تبذل لاقناع القادة بالتراجع عن قرار تقديم الاقرارات الى محكمة الاحزاب.

# أنصار الحزب الحاكم فازوا بمقاعد الاتحادات الطالبية في ١٤ جامعة مصرية

□ القاهرة - من عبدالحي محمد:

■ اكتسحت جماعات طلابية وثيقة الصلة بالحزب الوطني الحاكم في مصر انتخابات الاتحادات الطلابية، التي انتهت قبل يومين، وسيطرت للمرة الأولى على مقاعد مجالس الاتحاد في ١٤ جامعة مصرية، فيما فقد الطلاب الاسلاميون كل معاقلهم التقليدية التي كانوا حافظوا عليها في العامين الاخيرين في عدد محدود من الجامعات.

وشهدت الجولة الثانية من الانتخابات انسحاب الطلاب الاسلاميين من الترشيح لمقاعد مجلس جامعة القاهرة لقلة اعداد مؤيديهم، فيما لم يحققوا نتائج تذكر في بقية الجامعات. وتشير النتائج النهائية الى نجاح انصار الحزب الوطني في حسم المنافسة الانتخابية لصالحهم، فيما تراجع النفوذ التقليدي لأسرة «حورس» التابعة للمجلس الأعلى للشباب والرياضة. ويذكر أن تعديلات جرت قبل اسابيع في رئاسة جهاز المجلس الاعلى تركت أثراً واضحاً على نشاط «حورس». ووجه الطلاب المعارضون اتهامات الى إدارة الجامعة بشطب مرشحيهم لإخلاء الساحة للطلاب الموالين للإدارة، نفى رئيس جامعة القاهرة الدكتور مفيد شهاب أي تدخل في الانتخابات. وقال إن بعض الادارات الجامعية استبعدت طلاباً مرشحين لأسباب قانونية واجرائية، غير ان القضاء سمح لبعضهم بترشيح نفسه، فنفذت الجامعة احكام القضاء وأجرت انتخابات جديدة وفقاً للقانون. لكن رئيس نادي اعضاء هيئة التدريس في جامعة القاهرة الدكتور بدر الدين غازي قال لـ «الحياة» إن «الانتخابات في جامعات مصر شهدت تعسفاً شديداً وتضييقا على الطلاب، إذ تم شطب اعداد كبيرة لا سابق لها في جامعة القاهرة». غير أن مسؤول الشباب والطلاب في حزب التجمع اليساري السيد عادل الضو قلل من تأثير ظاهرة شطب المرشحين على نتائج الانتخابات الطلابية. وقال لـ «الحياة» إن «اعداد المشطوبين أقل من الاعوام السابقة، والانتخابات التي انتهت أخيراً شهدت مشاركة ضعيفة من الطلاب في الترشيح أو التصويت، فضلا عن مقاطعة غالبية اليساريين للانتخابات».

اسرائيل زودت رواندا وبوروندي أسلحة من دون مقابل

# واشنطن تقرر عدم ارسال قوات الى شرق زائير

■ واشنطن، كيغالي، باريس - رويتر، أ ف ب، «الحياة»:

اتخذت الولايات المتحدة امس الثلثاء قراراً بعدم إرسال قوات الى زائير «موقتاً»، فيما أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ان الحاجة الى القوات المتعددة الجنسيات ما زالت قائمة على رغم عودة مئات الآلاف من اللاجئين الى رواندا، ووافقتها بريطانيا وكندا وفرنسا على ذلك. ووصل الى كيغالي صباح امس الجنرال موريس باريل الذي سيتولى قيادة القوات الدولية.

من جهة اخرى، اكدت فرنسا أول من أمس ان اسرائيل ارسلت أسلحة الى سائر أطراف النزاع في منطقة البحيرات العظمى في سعي واضح الى التأثير في الأوضاع هناك واستخدامها في خطة استراتيجية طويلة المدى للتضييق على العرب، ومنع اي تأثير لهم في هذه المنطقة.

وفي واشنطن أعلنت وزارة الدفاع الاميركية امس الثلثاء ان الولايات المتحدة قررت «موقتاً» عدم ارسال قوات الى زائير وستستعيض عن ذلك بإرسال طائرات شحن اميركية تنقل مواد الاغاثة الى رواندا حيث عاد آلاف اللاجئين من زائير في الأيام الأخيرة.

وقال المتحدث باسم البنتاغون كين بيكون «بدا في المراحل الأولى اننا في حاجة الى قوة أمنية» لحماية عملية توزيع الاغاثة على اللاجئين في غوما. وأضاف: «والآن يبدو أننا لسنا في حاجة الى ذلك».

وكان الرئيس الاميركي بيل كلينتون وافق الاسبوع الماضي على ارسال ألف جندي الى غوما كجزء من القوة الدولية التي تقودها كندا برعاية الامم المتحدة للمساعدة في تأمين مطار غوما وحماية ممر آمن للاجئين العائدين الى رواندا القريبة.

لاجئون من الهوتو في انتظار الانتقال من غوما الى رواندا. (رويتر)

الا ان بيكون قال امس ان تحرك عشرات الآلاف من اللاجئين عائدين الى رواندا في الأيام الأخيرة قلل كثيراً او ربما الغى الحاجة الى هذه القوات وان على الامم المتحدة ان تستخدم نحو ٣٠٠ من افراد سلاح الجو ليكونوا في استقبال الاغاثة المنقولة جواً في كيغالي.

وفي جنيف دعت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين الدول الغربية امس الثلثاء الى عدم التخلي عن خطط نشر قوات عسكرية في زائير قائلة ان هناك حاجة ماسة اليها في منطقة بوكافو حيث يقيم نحو ٥٠٠ الف لاجئ من الهوتو.

وقالت كريستيان بيرثيوم المتحدثة باسم المفوضية في تصريح صحافي «هناك مهمة كبيرة تنتظر القوة المتعددة الجنسية شرق زائير. وينبغي ان تكون الأولوية لمنطقة بوكافو حيث لا يزال يرابط نصف مليون لاجئ.

اننا في حاجة الى المساعدة... هذه مهمة ضخمة».

وبدت بريطانيا وفرنسا مصممتين على المشاركة في القوة المتعددة الجنسية. وقال وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيللو في حديث الى صحيفة «ذي تايمز» انه «من السابق لأوانه ان تشعر الأسرة الدولية بارتياح لأن مصير مئات الآلاف من اللاجئين لا يزال مجهولاً».

وأعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان القوة المتعددة الجنسية ما زالت ضرورية لحماية قوافل الطعام. وطلب نائب رئيس الوزراء الزائيري المكلف حقيبة الداخلية كمندا وا كمندا مرة اخرى أول من أمس في كينشاسا ارسال القوة المتعددة الجنسية الى زائير «للتحقق من العدوان الذي تتعرض له من قبل رواندا».

وأكد ان عودة اللاجئين الروانديين بأعداد كبيرة الى بلادهم «نظمت» بهدف وقف ارسال القوة المتعددة الجنسية.

اسرائيل

وفي تطور مهم ذكرت تقارير للاستخبارات الفرنسية اذاعت جزءاً منها «إذاعة افريقيا - ١» الفرنسية ان اسرائيل زودت جيشي رواندا وبوروندي أسلحة من دون مقابل، في محاولة للتغلغل في منطقة البحيرات العظمى القريبة من منابع النيل، بعدما تغلغلت في البحر الأحمر عبر اريتريا. ولم تكتف اسرائيل بتزويد جيشي رواندا وبوروندي، بل زودت ميليشيات التوتسي أسلحة كثيرة في شرق زائير.

ويذكر ان الصحافيين عثروا على وثائق في شرق زائير تدين بريطانيا واسرائيل بتزويد المتقاتلين أسلحة من مختلف الأنواع، وأثارت هذه الانباء عاصفة سياسية في بريطانيا وفرنسا، بينما لم تعلق اسرائيل على أي من هذه الانباء.

## المحكمة العليا ترد طعن بوتو وتعتبره مشيناً والشرطة تعتقل صديقتها

■ اسلام اباد - رويتر - ردت المحكمة العليا في باكستان امس الثلثاء الطعن الذي تقدمت به رئيسة الوزراء المعزولة بينظير بوتو في قرار الرئيس فاروق ليغاري عزلها.

ورات المحكمة ان الطعن تضمن فقرات «مرفوضة ومشينة». واشارت الى ان الطعن قدم باسلوب جدلي يتناقض مع القوانين الاجرائية للمحكمة. وجاء ذلك نظراً الى ما تضمنه الطعن من هجوم عنيف على رئيس الدولة الذي عزل بوتو وحل البرلمان في الخامس من الشهر الجاري بدعوى تفشي الفساد في حكومتها وسوء استخدام السلطة.

وأعرب اعتزاز احسان محامي بوتو عن دهشته ازاء قرار المحكمة التي رفضت السماع لاقواله. ولم يذكر المحامي هل ستقدم رئيسة الوزراء المعزولة استئنافاً في هذا الشأن.

وترافق ذلك، مع اعتقال مساعدة بوتو وصديقتها ناهد خان لدى وصولها الى مطار اسلام اباد امس قادمة من كراتشي برفقة رئيسة الوزراء المعزولة. وقال ناطق باسم بوتو ان الشرطة طوقت سيارتها فجأة واقتادت مساعدتها وصديقتها اثر نزولهما من الطائرة. وتلاسنت بوتو مع رجال الشرطة ووصفت تصرفهم بانه «فاشي» لكنها لم تتمكن من منعهم.

## تركيا: لجنة برلمانية فرعية طالبت باحالة تشيلر الى المحكمة العليا

■ انقره - ا ف ب - ذكرت الصحف التركية امس الثلثاء ان لجنة برلمانية فرعية طالبت باحالة وزيرة الخارجية التركية الى المحكمة العليا لارتكابها مخالفات اثناء توليها رئاسة الوزراء.

واتهمت اللجنة، المتفرعة عن لجنة تحقيق برلمانية، رئيسة الوزراء السابقة بـ «استغلال السلطة» في ما يتعلق باستدراجات العروض التي اعلنتها الشركة الوطنية لتوزيع الكهرباء (تيداس) من اجل اشغال في الشبكة الكهربائية في ٣٥ ولاية.

واكد تقرير صادر عن اللجنة ان «تشيلر التي كانت رئيسة للوزراء في حينه لم تامر باجراء تحقيق حول مزاعم حصول مخالفات في استدراجات العروض مما يشكل استغلالا للسلطة. ويجب احالتها الى المحكمة العليا» وهي المحكمة الدستورية في تركيا.

وتمت الموافقة على هذا التقرير بعدما صوت عليه نواب المعارضة الذين يشكلون غالبية في هذه اللجنة الفرعية.

لكن الائتلاف الحكومي الذي يضم حزب «الرفاه» الاسلامي بزعامة نجم الدين اربكان وحزب تشيلر اليميني «الطريق القويم» له ثمانية نواب مقابل سبعة للمعارضة في اللجنة الرئيسية المكلفة التحقيق في المخالفات المنسوبة الى وزيرة الخارجية.

ومن المتوقع ان ترد اللجنة الرئيسية التقرير الذي يتهم تشيلر. واذا حصل العكس فان التقرير سيناقش في جلسة عامة للبرلمان.

ولا يمكن ان تحال تشيلر الى المحكمة الدستورية الا في حال تصويت البرلمان على التقرير بالغالبية المطلقة التي تستلزم ٢٧٦ نائبا. وليس للمعارضة في هذا البرلمان سوى ٢٥١ نائبا مقابل ٢٧٩ للائتلاف الحكومي.

وكانت لجنة التحقيق انشئت في نيسان (ابريل) الماضي بعد تصويت «الرفاه» الذي كان حينها في المعارضة، على مذكرة ضد تشيلر.

وتمكن «الرفاه» ايضا من الحصول في مطلع ايار (مايو) على الغالبية النيابية لفتح تحقيق ثان مع تشيلر في اتهامات حول مخالفات تتعلق بعملية خصخصة شركة صناعة السيارات «توفاس» وهي فرع لشركة «فيات».

بعد ١٧ عاماً في الـ«سي. آي. اي» نيكولسون يبيع بلاده بـ١٢٠ ألف دولار

## اميركا: زيادة مطردة في عدد الجواسيس تساهم في خفض مكافآتهم

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ غداة توجيه التهمة الى الموظف في الاستخبارات المركزية الاميركية «سي.آي.أي» هارولد نيكولسون بالتجسس لحساب الاستخبارات الروسية، اجمع المراقبون في الولايات المتحدة على ان هناك ثلاثة عبر يمكن استخلاصها في ضوء تكرر هذا النوع من الحوادث: أولاً، ان عدد الجواسيس المستعدين لبيع اسرار بلادهم يتزايد فيما يتناقص حجم المكافآت المالية التي يطلبونها. ثانياً، ان الاستخبارات المركزية الاميركية، الأكثر قدرة وتطوراً في العالم، اصبحت مخترقة اكثر من أي وقت مضى ما يلقي ظلالاً من الشك على فاعليتها. أما العبرة الأخيرة فهي موجهة الى صانعي القرار أنفسهم في الولايات المتحدة ومفادها انه على رغم انتهاء الحرب الباردة، لا يزال عدد كبير من الدول الصديقة والعدوة في آن، ناشطاً في تجنيد جواسيس في أوساط الاميركيين الطامعين بالأموال.

واعتبر مدير الـ «سي.آي.أي» جون دويتش ان الكشف عن الجاسوس نيكولسون يؤكد ضرورة وضع مكافحة التجسس في مقدمة الأولويات بالنسبة للوكالة ولسائر فروع الاستخبارات في الولايات المتحدة.

واكد دويتش في مؤتمر صحافي مساء اول من امس الاثنين ان نيكولسون الذي عمل ١٦ عاماً في الاستخبارات حتى أصبح مدرباً للجواسيس، تلقى ١٢٠ الف دولار لقاء «نقل كمية لا بأس بها من المعلومات السرية» الى الروس. وأوضح مدير الـ «سي.أي.أي» ان نيكولسون (٤٦ عاماً) كشف عن عملية كانت تخطط لها الوكالة الاميركية في موسكو كما كشف اسماء عدد من الضباط المكلفين المشاركة بها. وحاول دويتش التقليل من أهمية الاضرار الناجمة عن هذا الاختراق الروسي مستبعداً ان يكون نيكولسون سرب اسراراً على قدر كبير من الأهمية كما فعل نظيره الدريش ايمز الذي كان يتولى منصباً رفيعاً في الوكالة واعتقل عام ١٩٩٤ بتهمة التجسس لصلحة الروس.

وكان هارولد نيكولسون اعتقل السبت الماضي وهو يستعد لمغادرة الأراضي الاميركية. ووجهت اليه محكمة في ولاية فيرجينيا تهمة «انتهاك قوانين الجاسوسية من خلال تسريب معلومات سرية الى عملاء روس». ويواجه نيكولسون حكماً بالسجن مدى الحياة شأنه في ذلك شأن ايمز.

وخدم نيكولسون، الذي كان مكلفاً خصوصاً بتدريب العملاء في مانيلا وبانكوك وطوكيو وكوالالمبور. وعمل أيضاً في بوخارست في مطلع التسعينات.

وفي تموز (يوليو) الماضي، نقل الى وحدة لمكافحة الارهاب من أجل الحد من امكان اطلاعه على وثائق سرية.

وما أثار شبهات المحققين حوله ودائع قيمتها ١٢٠ ألف دولار في حسابه المصرفي بعد زيارات كان يقوم بها للخارج بمعدل مرتين في السنة. الى ذلك فشل نيكولسون في اختبار روتيني لكشف الكذب عندما سئل حول احتمال وجود علاقات له مع اجهزة استخبارات اجنبية.

وأوضحت دائرة العدل ان السلطات الفيديرالية وضعت يدها أيضاً على بطاقات بريدية كان يرسلها الى العملاء الروس وعثرت على وثائق مخزنة في الكومبيوتر الذي يملكه وشوهد وهو يلتقط صوراً لوثائق مصنفة سرية تتعلق بروسيا وليست لها علاقة بمهماته في وكالة الاستخبارات المركزية.

وحسب معلومات اخرى نشرها مكتب التحقيقات الفيديرالي «اف.بي.أي» فإنه جمع على الأخص معلومات تتعلق بالشيشان.

## موسكو توجه نداء الى بيلاروس لمنع المواجهة بين البرلمان والسلطة التنفيذية

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ عقد الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس الثلثاء أول اجتماع عمل مطول منذ اجراء الجراحة لقلبه وذكر رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردين ان «الجميع سيعرفون عما قريب ان الرئيس في موقعه»، واضاف انه بحث مع يلتسن في عدد من قضايا السياسة الداخلية والخارجية. ووجها اثر اللقاء نداء مشتركاً الى روسيا البيضاء لمنع مواجهة بين السلطتين التنفيذية والاشتراعية.

واستمر لقاء امس اكثر من ساعة وكان الأول من نوعه وذكر تشيرنوميردين اثره ان «كل شيء يجري على ما يرام وأنا اعرف من تجربتي» ملمحاً الى انه كان اجرى جراحة مماثلة لجراحة يلتسن عام ١٩٨٨.

وتابع رئيس الحكومة ان يلتسن طلب منه «تقريراً عن كل ما يجري في البلد» واهتم في صورة خاصة بالاوضاع الاجتماعية وتسديد الرواتب المتراكمة للعمال والموظفين.

واوضح السكرتير الصحافي للكرملين سيرغي ياسترجيمبسكي ان يلتسن سيطلب من جميع المسؤولين في السلطة التنفيذية تقارير مماثلة عن عملهم خلال فترة مرضه «على ان تتضمن ما ارتكبوه من هفوات». ويرى المراقبون في ذلك اشارة الى احتمال اقصاء عدد من المسؤولين او اجراء مناقلات في المناصب القيادية.

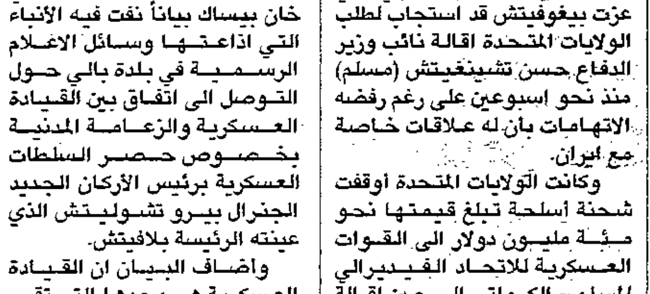
وكرس رئيسا الدولة والحكومة حيزاً كبيراً لبحث التسوية الشيشانية وأشار تشيرنوميردين الى ان لقاءه مع قيادة المقاومة «يحتاج الى مزيد من التحضير». وأكد ان موعد اللقاء ومكانه «موضع فني».

وكان سكرتير مجلس الامن القومي ايفان ريبكين اشار الى ان اللقاء سيعقد هذا الاسبوع وأكد ان مباحثاته مع الشيشانيين اسفرت عن انجاز صياغة اتفاقية سياسية قال انها «بالغة الاهمية». وقد يكون اعلان رئيس الحكومة عن تأخير اللقاء دليلاً على وجود تحفظات لدى يلتسن واحتمال ارجاء ابرام الاتفاقية لفترة اخرى.

وعلى صعيد السياسة الخارجية اعرب يلتسن وتشيرنوميردين عن قلقهما حيال «تصاعد التوتر» في بيلاروس (روسيا البيضاء) واعربا عن الامل في ان التوصل الى حلول وسط لمنع المجابهة بين الرئيس الكسندر لوكاشنكو والبرلمان الذي بدأ امس اجراءات لحجب الثقة عنه.

تلبية الشروط الأميركية لتسليم الأسلحة للاتحاد الفيديرالي البوسني

## القيادات العسكرية المتمردة لصرب البوسنة تنقض اتفاقاً مع الرئاسة



□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ تصاعدت حدة الخلافات بين قيادات صرب البوسنة أمس الثلثاء. ونفى العسكريون المتمردون الموالون للجنرال راتكو ملاديتش الأنباء التي اعلنتها رئاسة الكيان الصربي حول التوصل الى اتفاق أثناء اجتماع ممثلي الطرفين في بانيالوكا أول من أمس.

في غضون ذلك وافق وزير الدفاع في الاتحاد الفيديرالي فلاديمير شوليتيش (كرواتي) على الاستقالة رضوخاً للضغوط الأميركية.

وكان الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش قد استجاب لطلب الولايات المتحدة اقالة نائب وزير الدفاع حسن تشينغيتش (مسلم) منذ نحو اسبوعين على رغم رفضه الاتهامات بأن له علاقات خاصة مع ايران.

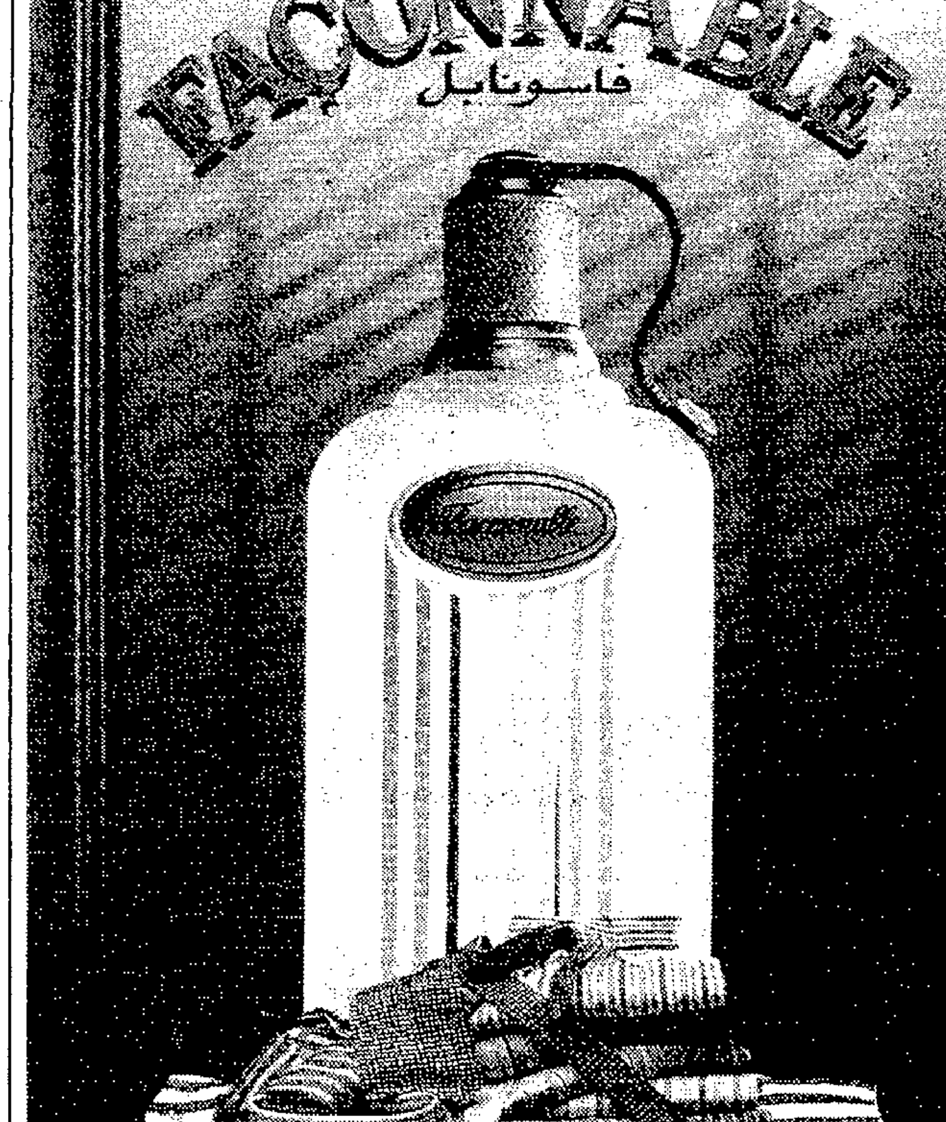
وكانت الولايات المتحدة أوقفت شحنة أسلحة تبلغ قيمتها نحو مئة مليون دولار الى القوات العسكرية للاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي الى حين اقالة وزير الدفاع ونائبه.

من جهة اخرى، أصدرت القيادة العسكرية المتمردة لصرب البوسنة التي يتزعمها الجنرال راتكو ملاديتش من مقرها في خان بيساك بياناً نفت فيه الأنباء التي اذاعتها وسائل الاعلام الرسمية في بلدة بالي حول التوصل الى اتفاق بين القيادة العسكرية والزعامة المدنية بخصوص حصر السلطات العسكرية برئيس الأركان الجديد الجنرال بيرو تشوليتش الذي عينته الرئيسة بلافيتش.

واضاف البيان ان القيادة العسكرية هي وحدها التي تقرر اجراء التغييرات وأكدت انها «ستقاوم أي محاولة لتنفيذ قرار اقصاء الجنرال ملاديتش» لكنها اقترحت مواصلة الاجتماعات بين الرئيسة بلافيتش وممثلي القيادة العسكرية لمناقشة هذا النزاع.

وكانت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة وزعت خبراً ان الرئيسة بلافيتش اجتمعت لمدة سبع ساعات في بانيالوكا مع ستة من أعضاء القيادة العسكرية السابقة «الذين وافقوا على تسليم مسؤولياتهم في اقرب وقت الى رئاسة أركان الجيش الصربي الجديدة تنفيذاً لأمر رئاسة الجمهورية الصربية الصادر في ١١ الشهر الجاري.



## نهاية عائلة بوتو... هل تفتح الباب أمام نجم الكريكيت عمران خان؟

□ اسلام آباد - من احمد موفق زيدان:

■ حتى هذه اللحظة يشير المتابعون والمهتمون بالشأن الباكستاني الى يوم العاشر من (حزيران) يونيو الماضي كونه العلامة الفارقة في تاريخ عائلة بوتو السياسي، اذ التقى مرتضى وشقيقته بينظير بعد انقطاع طويل واتهامات متبادلة أسفرت عن شق العائلة وحزب الشعب الذي أسسه والدهما. هذا الانشقاق أراح المؤسسة العسكرية الباكستانية التي لا ترغب بحضور سياسي قوي لآل بوتو وتكنّ لهم العداء كون الراحل ذوالفقار علي بوتو ناصبها العداء منذ ظهوره أواخر الستينات بتقليص مخصصاتها المالية واضعاف دورها السياسي الى ان انقلب حليف الأمس الجنرال ضياء الحق في ٥ تموز (يوليو) ١٩٧٧ وأطاح بوتو وشنقه، لترقد العائلة على اثره في سبات شتوي دام أكثر من عقد.

مصادر ديبلوماسية لصيقة بعائلة بوتو ومطلعة على ملف اجتماع بينظير ومرتضى الأخير ابلغت «الحياة» ان «الهدف من الاجتماع كان دمج الحزبين، ووافقت بينظير على اعتزال العمل السياسي وتهيئة الأرضية لزعامة مرتضى».

واتفق الجانبان على اكمال هذه الخطوات لاحقاً. لكن اعداء بوتو لم يرق لهم ذلك، كما دخل على الخط زوج بينظير آصف زرداري الذي يحلم بزعامة الحزب مستفيداً من الطلاق بين مرتضى وشقيقته. وسعى زرداري الى شق طريقه بطموح يصل الى حد التهور اذ اخطأ في قراءة الكف السياسي لباكستان حيث يتربع الجيش في كرسي الحكم. ويقول بعض المصادر ان القيادة المركزية للجيش صعقت حين تنامى اليها خبر اجتماع خلية زرداري الضيقة في اسلام اباد لتدرس وصوله لرئاسة مجلس الشيوخ الباكستاني في انتخابات المجلس المقررة في اذار (مارس) المقبل. وهذا أسهل طريق للوصول الى رئاسة البلاد مما يضع المؤسسة العسكرية في صدام مع رئيس لا تتفق معه سياسياً ويضطرها الى الظهور في الواجهة السياسية وهي التي حرصت طوال العقد الماضي على تنفيذ رغباتها من خلال رئيس موال لها باقالة هذه الحكومة أو تلك.

ويجمع المراقبون على ان آصف زرداري أصاب بينظير وحزبها في مقتل بسلوكه الذي أصبح حديث الناس في باكستان، وطغى عليه لقب «رجل العشرة في المئة» نسبة الى العمولة التي يتقاضاها نظيراً لخدماته للآخرين مستغلاً منصبه واقترانه برئيسة الوزراء.

وكانت عائلة بوتو ارتبطت بعلاقات مع آل زرداري في عهد ذوالفقار علي بوتو الذي كانت تربطه أواخر الستينات أواصر الصداقة وشراكة سياسية مع حكيم علي زرداري والد آصف. وتجمدت هذه العلاقة مع وصول ضياء الحق الى السلطة وانتعشت من جديد بعد عودة بينظير بوتو من المنفى في نيسان (ابريل) ١٩٨٦ واقترانها بآصف زرداري.

ويتفق خصوم آل بوتو ومؤيدوهم ان مقتل مرتضى كان هدفه تصفية العائلة والحزب وهذا ما أدركته بينظير وصرحت به علناً بعد الاغتيال في ٢٠ ايلول (سبتمبر) الماضي، وعبرت عنه بشكل أوضح عقب تحررها من قيد السلطة واقالة حكومتها، اذ قالت في أول مؤتمر صحافي تعقده بعد عزلها ان «الرصاصة التي أصابت شقيقي، استهدفت تصفيتي سياسياً».

ويرى رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية السابق الجنرال المتقاعد حميد جول ان «زرداري ورئيس الاستخبارات المدنية مسعود شريف يقفان وراء مقتل مرتضى بوتو وذلك من اجل استفراد زوج بينظير بزعامة حزب الشعب». أما مبشر حسن أحد مؤسسي حزب الشعب فيقول ان «مقتل مرتضى بوتو كان لتمهيد الطريق من اجل انهاء العائلة سياسياً». ويعتقد بعض الأوساط ان ثمة تورطاً للأجهزة الأمنية في مقتل مرتضى وتحوم الشبهات حول مسعود شريف الذي يتوقع ان يمثل أمام القضاء.

وتقول مصادر الاستخبارات الباكستانية ان لديها معلومات تفيد عن وجود باكستانيين تلقوا تدريبات على أيدي الاستخبارات الهندية مقيمين في بيت مرتضى بوتو ولذا فقد سعى الجهاز الى شق حزب مرتضى بوتو ونجح الى حد ما في اخراج بعض الشخصيات من قيادة الحزب. ويبدو ان مرتضى بوتو كان الهدف الثاني للجهاز الذي شن عمليات ناجحة ضد حركة المهاجرين القومية بزعامة الطاف حسين المقيم في المنفى بلندن والمتهم بالوقوف خلف احداث كراتشي الدموية الطائفية والعرقية التي راح ضحيتها الآلاف من القتلى والجرحى طوال السنوات الماضية.

وكانت مشكلة مرتضى بوتو تكمن في عجزه عن التعايش مع عقلية التسعينات ولعل خروجه من بلاده أواسط السبعينات وهو مشبع بأفكار والده ثم عودته اليها بعد خمسة عشر عاماً تقريباً جعله بعيداً عن العقلية السياسية الباكستانية التي تغيرت كثيراً، فهو لا يزال يعيش عقلية الستينات والسبعينات ذلك الشاب الناري الثوري الطموح الذي يحرص في احاديثه وخطاباته على تكرار كلمات الامبريالية والثورية والتوعد والتهديد، كما لا ينسى ان يتبع كلماته هذه بحركة الأيدي وربما الرأس تدليلاً على ما يقول.

ويبدو ان القيمين حالياً على الجناح الذي أسسه مرتضى في حزب الشعب يحاولون ادخال تغييرات. وعرضت أرملته غنوة بوتو (اللبنانية الأصل) على أركان حزب الشعب المستقيلين والقدامى امثال رئيس الحكومة الحالية معراج خالد وممتاز بوتو مبشر حسن وغيرهم الانضمام للحزب وقيادته، وهذا في حال حصوله سيطعم الحزب بدم جديد ويجعله أشد قوة وأكثر قبولاً لدى المؤسسة العسكرية كون الحزب مهدداً بفقدان القيادة التاريخية اذا نجحت قيادة الجيش في اقصاء بينظير نهائياً.

### البديل السياسي

لكن مصادر عدة تستبعد ملء الفراغ السياسي في حزب الشعب. وترشح بروز نجم رياضة الكريكت الباكستاني عمران خان البشتوني الذي يتحدر من قرية ميانوال في اقليم البنجاب ويشكل ابناء الاقليم عماد الجيش وبدأ خان حياته السياسية قبل عامين تقريباً. نجوميته في عالم الرياضة اختزلت له الطريق، وكان الجنرال حميد جول، وقف معه في البداية ليتخلى عنه فيما بعد ويعزو جول ذلك بقوله لـ «الحياة» ان «ارتباط عمران بوزير الخارجية الأميركي السابق هنري كيسنجر أثار الحديث عن ارتباطه بالأجهزة الخفية وهو الذي تزوج من جميمة غولد سميث ابنة المليونير اليهودي - البريطاني. ورغم اعتناق جميمة الاسلام وتسمية نفسها حقة (جميلة) فإن الشبهات لا تزال تحوم حول علاقة زوجها بالمؤسسات اليهودية.

والعام الماضي، أسس عمران خان حركة «تحريك الانصاف»، وحرص في البداية على تأكيد ان الحركة «مجموعة ضغط» تدعو للاصلاح، لكنها تحولت لاحقاً لحزب سياسي يدعو الشعب للالتحاق به «من اجل اقتلاع جذور النظام الفاسد المتمثل بحكومة بوتو»، متهماً الأخيرة بمسؤوليتها عن ارتفاع الأسعار وتفشي الاضطرابات والفساد والبطالة. ومن المفارقات أو المقاربات فإن الثلاثة: بنيظير ومرتضى وعمران، تلقوا تعليمهم في جامعة واحدة هي اكسفورد وثلاثتهم في الأربعينات من العمر.

والد عمران خان أدار اكبر مؤسسة هندية في البلاد ولذا، أرسل ولده عمران كسائر الارستوقراطيين للدراسة في جامعات الغرب. لكن نجم عمران سطع في سماء رياضة الكريكت، وبعد فوزه سبع مرات بكأس العالم، تقاعد عمران خان عن رياضة الكريكيت عام ١٩٨٧ ليعود اليها مجدداً كرئيس للفريق الباكستاني للكريكيت عام ١٩٨٩ وحتى ١٩٩٢. ويتحدث عن فوائد العودة ويقول: «بدأنا العمل في مستشفى شوكت خانم للسرطان في ١٩٨٩ ولولا تلك العودة لما استطعت جمع التبرعات التي اتاحت لي بناء هذا المستشفى، فقد جمعت تقريباً ١,٣ مليون دولار». ومعلوم ان والدته شوكت خانم توفيت بعد اصابتها بالسرطان مما دفعه الى بناء هذا المستشفى تكريماً لها.

وحتى أوائل العام الجاري، لم يرغب عمران خان بوضع حد لحياة العزوبية، ويقوم عمران على الطريقة الأوروبية بزيارة العواصم العالمية التي تنتشر فيها الجالية الباكستانية من اجل جمع التبرعات.

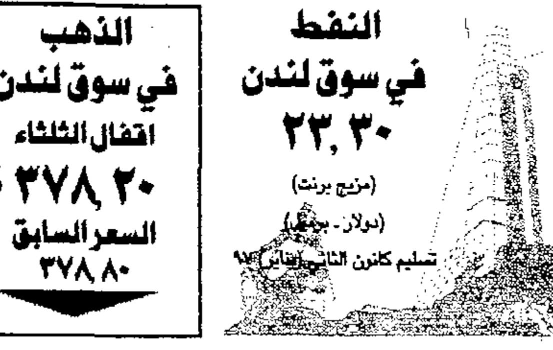
واقترن عمران بابنة غولد سميث الذي يملك هو الآخر طموحات سياسية في بريطانيا، ولكن السؤال الذي يبقى دون جواب هل يقدر على ملء هذا الفراغ أم ان الأمر يحتاج لوقت؟ البعض يرى ان البرلمان الباكستاني المقبل سيكون برلماناً معلقاً ولن تكون هناك غالبية ساحقة لأي حزب ما يعني ان عمران خان قد يستفيد من كونه وجهاً جديداً لتشكيل حكومة ائتلافية لكن ذلك لن يبعد البلاد من الأزمة السياسية المحتمة.

# "الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,١٣ توقيت لندن)

| | |
|---|---|
| المارك الالماني | ١,٥٠٣٢ |
| الين الياباني | ١١١,٥٠ |
| الجنيه الاسترليني | ١,٦٧٦٠ |



**النفط في سوق لندن**
**٢٣,٣٠**
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون الثاني (يناير) ٩٧



**الذهب في سوق لندن**
اقفال الثلثاء
**٣٧٨,٢٠ $**
السعر السابق
٣٧٨,٨٠

في مؤتمر المانحين في باريس اليوم

# "البرنامج الاستثماري الفلسطيني" يركز على مشاريع البنية التحتية

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ تشارك السلطة الفلسطينية في اجتماع المجموعة الاستشارية للدول المانحة الذي سيعقد في باريس اليوم ويستمر يومين.

وسيقدم الوفد الفلسطيني الى الاجتماع «البرنامج الاستثماري الفلسطيني العام» لسنة ١٩٩٧، الذي اعدته السلطة الفلسطينية بالتنسيق مع الدول المانحة والبنك الدولي والأمم المتحدة.

ويتضمن البرنامج الحاجات التمويلية للمشاريع والبرامج، التي تم تحديدها وفق برنامج الاستثمار الفلسطيني العام، الذي عرض على الدول المانحة في اجتماع المجموعة الاستشارية المنعقد في باريس في ١٩ و٢٠ تشرين الأول (اكتوبر) من العام الماضي.

وتشمل العناصر الاساسية للبرنامج الاستثمار في البنية التحتية لتجهيز الأرضية لنمو اقتصادي مستمر يغلب عليه طابع القطاع الخاص على المدى المتوسط وخلق تحسينات مباشرة في مجال رفاهية الشعب الفلسطيني عن طريق بناء شبكات الطرق والمياه وشبكات الصرف الصحي.

ويشمل البرنامج ايضاً طلب تمويل لدعم المصروفات الجارية للسلطة الفلسطينية وانشطة توفير فرص العمل لإبقاء قسم من الأموال، التي تم جمعها لمواجهة حالات الطوارئ التي قد تحدث مستقبلاً، مثل الركود الاقتصادي الناجم عن عوامل خارجة عن الارادة.

وذكر الدكتور علي شعث، وكيل مساعد وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية، في حديث صحافي قبيل مغادرته الى باريس لحضور الاجتماع، ان فلسفة البرنامج تعتمد، في الأساس، على وجود تنمية يقودها القطاع الخاص، فيما يعمل القطاع العام على توفير اطار عام قانوني وتنظيمي وسياسي ثابت يساعد الاستثمارات الخاصة والانشطة الانتاجية، وتوفير الدعم الأساسي للبنية التحتية والخدمات الاجتماعية التي يصعب توفيرها من خلال القطاع الخاص.

ويقدر حجم البرنامج الاستثماري الفلسطيني العام للسنوات ١٩٩٥ - ١٩٩٨ بنحو ١,٣٢ بليون دولار. اما البرنامج الاستثماري لسنة ١٩٩٦ فكانت قيمته ٥٥١,٩ مليون دولار، التزمت الدول المانحة، حتى الآن، بدفع ٤٩ في المئة منه، فيما تبلغ قيمة البرنامج الاستثماري لسنة ١٩٩٧ نحو ٨٤٥,١٥ مليون دولار.

ويشمل البرنامج مجموعتين رئيسيتين من المشاريع، او مشاريع ذات اولوية جديدة تم اعدادها لسنة ١٩٩٧ ومشاريع من البرنامج الاستثماري لسنة ١٩٩٦، التي بقيت من دون تمويل او بحاجة لاستكمال تمويلها.

كما يركز على المقدرة التنفيذية للمؤسسات الفلسطينية، خصوصاً وان المشاريع التي يتكون منها البرنامج جاهزة للتنفيذ بواسطة مؤسسة السلطة الفلسطينية، مع ملاحظة التحسن الذي طرأ على القدرة التنفيذية للسلطة خلال العامين الماضيين، نتيجة للخبرات التي تم اكتسابها وتزايد مشاركة مؤسسات السلطة في عملية البناء والتنمية.

واشار شعث الى ان البرنامج يحتمد على المبادئ الرئيسية لاستراتيجية التنمية الفلسطينية، ويلبي الحاجات ذات الأولوية للسلطة الفلسطينية في تأهيل وتنمية البنية التحتية في فلسطين، ويعزز القدرة المؤسساتية للسلطة والاستثمار في القطاع الخاص.

ورأى ان تحقيق الاولويات العاجلة للتنمية الفلسطينية يعتمد على عوامل عدة اهمها: ان تتوافر الحاجات التمويلية المطلوبة لسنة ١٩٩٧ في اقرب وقت ممكن، وان تقوم المؤسسات المنفذة للمشاريع بصرف المبالغ المتوافرة طبقاً للجدول الزمني المحدد لها، وأن يتوافر الاستقرار السياسي اللازم لتنفيذ المشاريع، وترفع القيود المفرضة على حركة العمال والبضائع.

وشدد شعث على ان تحقيق كل هذه العوامل يتطلب مساندة المجتمع الدولي، خصوصاً وان الاقتصاد الفلسطيني لا يزال يعاني من انتكاسات خطيرة.

وعن معايير اختيار المشاريع التي يتضمنها البرنامج، قال السيد علي البازجي، المدير العام لدائرة تخطيط ومتابعة المشاريع في وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية، ان اختيار المشاريع تم بناء على معايير عدة بينها جاهزية المشروع للتنفيذ، والمستفيدون من المشاريع وخلق فرص عمل ومعالجة معوقات التنمية.

واشار الى ان البرنامج تم اعداده بالتنسيق مع جميع الوزارات والمؤسسات المعنية، وفق الخطط الاستراتيجية لها للسنة المقبلة لتلبية الحاجة الفعلية لها، على رغم الاضرار الفادحة التي لحقت بالاقتصاد الفلسطيني نتيجة الحصار الاسرائيلي.

واضاف ان البيانات الاحصائية اشارت الى انخفاض متوقع لاجمالي الناتج المحلي للسنة الجارية بنسبة ٢٠ في المئة عن سابقاتها في الأعوام الماضية، وانخفاض معدلات الانتاج في القطاعات المختلفة، بسبب القيود التي فرضت على استيراد المواد الخام ومستلزمات الانتاج من الخارج، اضافة الى ارتفاع معدلات البطالة الى مستويات بالغة الخطورة بكل المقاييس العالمية، اذ بلغت تقديراتها نحو ٦٥ في المئة من حجم قوة العمل الفلسطينية في الفترة الاخيرة.

ويذكر ان البنك الدولي اعرب عن اعجابه بانجاز البرنامج الذي تم بأيد فلسطينية وخلال فترة وجيزة.

# قطر تستثمر ١٨ بليون دولار في مجالي النفط والغاز

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ قال وزير الطاقة القطري السيد عبدالله بن حمد العطية لـ «الحياة»، إن استثمارات قطر في مجالي النفط والغاز بلغت ٦٥ بليون ريال (١٧,٨٥ بليون دولار). واوضح أن هذه المبالغ استثمرت لتطوير هذين القطاعين.

وأدلى الوزير بهذه التصريحات عقب افتتاحه اول من امس معرضاً خليجياً - اوروبياً في مجال الغاز في «مركز قطر الدولي للمعارض»، نظمته شركة «ميدياء» لتنظيم المعارض.

من جهة أخرى، قال الوزير في تصريح صحافي إنه تم تكليف «منظمة الخليج الاستشارية» لوضع دراسة عن انشاء شبكة لتوزيع الغاز في دول مجلس التعاون. واعتبر ان انشاء الشبكة مهم جداً، مشيراً إلى اهمية ان تكون متكاملة.

# "طومسون" تطور نظام المراقبة الجوية في الاردن

□ عمان - من صلاح حزين:

■ وقع الأردن وفرنسا اتفاقاً لتطوير مركز المراقبة الرادارية الجوية في الأردن وتحديثه، ويشمل شراء نظام رادار ثانوي حديث بقيمة ١٥ مليون فرنك فرنسي. وقع الاتفاق عن الجانب الأردني المدير العام لسلطة الطيران المدني جاسم زياد وعن الجانب الفرنسي مدير المبيعات في شركة «طومسون» جيرار كوفلييه في حضور السفير الفرنسي في عمان برنار باجوليه.

وفازت شركة «طومسون» الفرنسية بالعطاء بعد منافسة شديدة مع عدد من الشركات الاجنبية التي تقدمت لتنفيذ المشروع. وستقوم الشركة الفرنسية بعملية تطوير المراقبة الجوية الرادارية وتحديثها في المرحلة المقبلة التي يقدر ان تشتد الحاجة اليها.

وتم تمويل المشروع بقرض ميسر طويل الأجل يسدد خلال ٢٠ سنة فضلاً عن ١٠ سنوات سماح تعهدت به الحكومة الفرنسية التي ستتقاضى عن منحه فائدة رمزية بنسبة واحد في المئة.

وكانت الحكومة الفرنسية تعهدت بالقرض اثناء زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى الأردن.

الحكومة تتوقع دوراً مستقبلياً أكبر للقطاع الخاص

# السعودية: ارتياح الأوساط الاقتصادية الى تقليص المديونية الداخلية

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ أبدت الأوساط الرسمية والفاعليات الاقتصادية في السعودية ارتياحها الى التطورات الرئيسية للاقتصاد السعودي العام الماضي التي تضمنها التقرير الـ ٣٢ لمؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) الذي عرض على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أول من أمس وتضمن معلومات عن نمو الاقتصاد والأوضاع العامة للخزينة.

وتزامن الارتياح والتفاؤل مع الاعلان عن صرف اربعة بلايين ريال (نحو ١,٠٦ بليون دولار) من مستحقات المزارعين التي سيستفيد منها نحو ٥٠ الف مزارع.

وبدا واضحاً ان السعودية بعدما تمكنت من السيطرة على العجز في الموازنة العامة، بدأت تنفيذ الهدف الاستراتيجي الثاني للاقتصاد المتمثل في تقليص المديونية الداخلية بعد نجاح الحكومة في تسديد الديون الخارجية ودعم الاحتياط النقدي من العملات الاجنبية وترشيد الانفاق الحكومي.

وصرفت وزارة المال السعودية السنة الجارية نحو ٣,٢ بليون دولار من مستحقات المزارعين والمقاولين، منها ١,٨٦ بليون دولار للمزارعين تشكل دفعتين من أصل ثلاث دفعات، صرفت الأولى منها (٨٠٠ مليون دولار) قبل نحو ثلاثة اشهر، والثانية اول من أمس (١,٠٦ بليون دولار) تشكل في مجملها ٧١,٩ في المئة من اجمالي مستحقات المزارعين في السعودية البالغة ٢,٥٨٨ بليون دولار التي جدولتها وزارة المال السعودية للدفع على ثلاث مراحل تنتهي بحلول السنة ١٩٩٨. ويتوقع من خلال النتائج الايجابية للاقتصاد السعودي ان يعلن عن صرف الدفعة الثالثة البالغة ٧٢٨ مليون دولار قبل نهاية السنة المقبلة. وكان تقرر صرف نحو ٢,٩ بليون دولار للمقاولين، منها ١,٣ بليون دولار السنة الجارية ونحو ١,٦ بليون دولار صرفت العام الماضي كدفعتين من أصل أربع دفعات تمت جدولتها العام الماضي وتنتهي في السنة ١٩٩٨.

ويرى المراقبون ان قرار الخزينة العامة خفض مديونياتها الداخلية بهذا القدر في أقل من عام واحد يعكس اصرار الحكومة على جعل المؤشرات العامة منافسة لأفضل الدول أداء في العالم.

ويعتقد ان تمكن السعودية من السيطرة على التضخم وتحقيق نمو خلال الاعوام ٩٤ و٩٥ و١٩٩٦ بلغ نحو ٤,٥ في المئة يجعل تنفيذ بنود الخطة الخمسية السادسة ممكناً خصوصاً اذا ما ادى القطاع الخاص للسعودي الأدوار المحددة له في الخطة.

وتعول الحكومة كثيراً على القطاع الخاص للابقاء على معدلات نمو ايجابية في السنوات القليلة المقبلة التي يستبعد ان تشهد زيادة في الانفاق الحكومي، خصوصاً مع اكتمال معظم مشاريع البنية التحتية وانجاز المشاريع الكبيرة والحيوية في البلاد.

ومع ان السعودية اكبر منتج للنفط الخام في العالم وارتفاع اسعار النفط عن المعدلات التي بنت المملكة موازناتها عليها، الا ان الواضح هو الاتجاه الى الانتهاء من المديونيات الداخلية وبناء ما تآكل من احتياطات النقد الاجنبي نتيجة حرب الخليج والعجز في الموازنات التي تلتها. وهذا يحتم على القطاع الخاص اتخاذ مبادراته بنفسه في ظل غياب المشاريع الحكومية الكبيرة، من طريق الانفاق الذي سيسد الفجوة ويمكن الاقتصاد السعودي من تنفيذ مخططاته وتحقيق معدلات النمو المرتفعة.

وتركز التوجهات السعودية المقبلة على القطاع الصناعي كمحور مهم من محاور خطتها التنموية الحالية من جانبين اساسيين يعتمدان على سعودة هذا القطاع وتخصيصه.

وتوجد في السعودية ٨ مناطق صناعية بينها مدينتا الجبيل وينبع. وينتظر ان يتم السنة المقبلة تدشين خمس مناطق صناعية جديدة في كل من عسير ونجران وجيزان وعرعر والجوف بعد انجاز نحو ٧٠ في المئة منها.

ويشكل قطاع البتروكيماويات الركيزة الأساسية في التنمية الصناعية السعودية. ويعمل قطاع تكرير النفط على زيادة القيمة المضافة للنفط الخام والمساهمة في دعم الصادرات الصناعية.

من جهة اخرى، بدأت الحكومة السعودية، وبشكل جاد، التفكير في عمليات تخصيص بعض قطاعاتها. وعلى رغم انه لا يوجد في السعودية عدد كبير من شركات القطاع العام مع انها في بدايات التنمية كانت للمصدر الرئيسي للأموال، إلا انها تنوي تخصيص بعض المرافق الخدماتية مثل الاتصالات والنقل الجوي في المرحلة المقبلة مع اعطاء فرص اكبر في قطاعات التعدين والبتروكيماويات الأساسية للشركات السعودية.

يشار الى ان عدد المنشآت الخاصة في السعودية يتجاوز ٤٠٠ الف منشأة. وتطمح السعودية لأن يكون لهذه المنشآت الدور الأكبر في توظيف اليد العاملة السعودية جنباً الى جنب مع القطاع الحكومي لتنفيذ مقررات الخطة التنموية الحالية الرامية الى توظيف اكثر من ٦٥٠ الف مواطن.

٣ بلايين دولار استثمارات مصانع الاغذية

# السعودية: افتتاح "معرض المملكة للضيافة ٩٦"

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ افتتح امس في الظهران (شرق السعودية) المعرض الدولي للاغذية والمشروبات والفندقة والمطاعم ومعدات التموين المعروف بـ «معرض المملكة للضيافة ٩٦».

ويقام المعرض في مركز «شركة معارض الظهران الدولية»، ويستمر حتى ٢٢ الشهر الجاري.

وقال عبدالحميد العصفور العضو المنتدب لـ «شركة المعارض التجارية الدولية للشرق الاوسط» المنظمة للمعرض ان الدول الخليجية شهدت زيادة كبيرة في معدل الواردات الغذائية التي بلغت قيمتها سبعة بلايين دولار العام الماضي، اضافة الى نمو صناعة الاغذية وتغليفها وتوزيعها في المنطقة مما اجتذب الكثير من الشركات المتخصصة العالمية للاستثمار في هذا القطاع.

من جهته، افاد حمدان السريحي الأمين العام للغرفة التجارية الصناعية في المنطقة الشرقية الذي افتتح المعرض ان عدد المشاركين بلغ ٥٠ شركة ومصنعاً، مشيراً الى ان الشركات السعودية تشكل نسبة كبيرة منها الى جانب شركات من كل من ايطاليا وقبرص والهند والامارات العربية المتحدة والبحرين وماليزيا.

وعرضت الشركات منتجاتها من الاغذية ومعدات التموين وتجهيز السوبرماركت والمطاعم وخامات التغليف واجهزته. يشار الى ان صناعة الاغذية في السعودية نمت بسرعة وبلغ عدد المصانع السعودية العاملة في هذا القطاع ٣٩٥ مصنعاً يزيد اجمالي تمويلها على ثلاثة بلايين دولار ويعمل فيها اكثر من ٣١٧٠٠ عامل وفقاً لأحدث لحصاءات صادرة عن وزارة الصناعة والكهرباء السعودية.

توقع انجاز المرحلة الثانية نهاية السنة المقبلة

# سورية: مشروع الغاز في المنطقة الوسطى يبدأ الانتاج بطاقة ٣ ملايين متر مكعب يومياً

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اعلنت مصادر رسمية ان مشروع الغاز في المنطقة الوسطى في سورية بدأ الانتاج بطاقة فعلية تصل الى نحو ثلاثة ملايين متر مكعب يومياً، في وقت توقعت مصادر وزارة النفط السورية ان يرتفع الانتاج السوري من الغاز مطلع السنة المقبلة من ثمانية ملايين الى ١٢,٥ مليون متر مكعب يومياً. ويشمل ذلك انتاج مصانع «الجبيسة» للغاز الحر و«عمر» و«السويدية» للغاز المرافق. وقالت المصادر السورية لـ «الحياة» ان استثمار المنطقة الوسطى وتوسيع مصنع «الجبيسة» سيؤديان الى ارتفاع الانتاج الى نحو ١٦ مليون متر مكعب.

وتعقد الحكومة آمالاً كبيرة على احتياط الغاز لاستعماله في تشغيل المصانع الكبيرة في البلاد عبر تمديد خطوط نقله من الشرق والوسط الى الجنوب والشمال.

واشارت الى ان محطة لانتاج ٨٠ الف متر مكعب افتتحته اخيراً لتوليد الطاقة الكهربائية.

وذكرت ان الغاز المنتج في المرحلة الاولى من مشروع وسط البلاد لحقول الارك والهيل والضبيات الذي دشنه اخيراً وزير النفط محمد ماهر جمال، سينقل الى محطتي «جندر» و«تشرين» الكهربائيتين اللتين تولدان نحو الف ميغاواط.

ويتوقع الانتهاء من المرحلة الثانية نهاية السنة المقبلة لانتاج ثلاثة ملايين متر مكعب اخرى. ويخصص الغاز المنتج لمشاريع الطاقة الكهربائية وسينقل عبر الانابيب الى محطة توليد «زارة» غرب البلاد.

يذكر ان الحكومة اليابانية منحت سورية مطلع السنة الجارية قرضاً قيمته ٤٦٢ مليون دولار لاقامة محطة «الزارة» بطاقة ٦٠٠ ميغاواط لتصل الطاقة الاجمالية الى ٦٧٠٠ ميغاواط كما ان طاقة مصنع «الجبسة» سترتفع السنة المقبلة من ١,٧ مليون متر مكعب يومياً الى ٢,٩٨ مليون. ويزود هذا المصنع البلاد بالغاز المنزلي والنظيف.

وقالت مصادر رسمية ان اجمالي انتاج الغاز المنزلي ارتفع من ١٤٧٨٠٠ طن عام ١٩٩٤ الى ١٥٦٨٠٠ العام الماضي، مقابل ارتفاع لإنتاج الغاز النظيف الى ١٩٢٣ مليون متر مكعب بعدما كان ١٢١١ مليوناً خلال الفترة قيد المقارنة.

ويزود مصنع «حقل عمر» للغاز المرافق الذي يعالج ٤,٥ مليون متر مكعب مصفاة بانياس ومحطة محردة لتوليد الطاقة الكهربائية، اضافة الى انتاج ٣٨٠ الف طن من الغاز المنزلي. ويعالج معمل «السويدية» نحو ٦٦٠ الف متر مكعب من الغاز المرافق من حقول الرميلان والسويدية.

# السعودية انجزت ٨٠ في المئة من الاجراءات الضرورية لانضمامها الى منظمة التجارة الدولية في ١٩٩٨

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ توقع الدكتور يوسف السعدون المدير العام للمنظمات الدولية في وزارة التجارة السعودية ان تنضم السعودية الى منظمة التجارة الدولية سنة ١٩٩٨، لأنها انجزت نحو ٨٠ في المئة من اجراءات الانضمام.

وقال السعدون الذي كان يتحدث في محاضرة خاصة عن المنظمة أشرفت عليها غرفة تجارة وصناعة الرياض ان عدداً كبيراً من الدول حقق الكثير من المكاسب عن طريق الانضمام الى هذه المنظمة، وان هناك «ضرورة ملحة» لانضمام السعودية اليها.

واضاف ان المراحل المتبقية لاكمال الاجراءات هي عقد لقاء ثالث مع فريق العمل في المنظمة للرد على عدد من الأسئلة في شأن السياسة التجارية للسعودية، وتقديم جدول وعروض خاصة بفتح الأسواق للسلع والخدمات، وعقد مفاوضات ثنائية مع عدد من اعضاء المنظمة في شأن مسألة النفاذ الى الاسواق وما يحصل عليه كل عضو او دولة من مميزات في اسواق السعودية، اضافة الى صوغ بروتوكول الانضمام الى المنظمة وموافقة كل من مجلس الوزراء السعودي والمجلس العام للمنظمة عليه.

وأشار السعدون الى ان هناك العديد من الدوافع لدى السعودية للانضمام الى هذه المنظمة بينها ان غياب السعودية عنها لا يتفق وثقلها الاقتصادي في المنطقة والعالم، اضافة الى انها ستستطيع التفاوض على مصالحها التجارية، لافتاً الى المزايا الناجمة عن الانضمام مثل تعزيز القدرة التنافسية للمنتجات الوطنية في الأسواق الدولية وزيادة الصادرات الصناعية وحماية المنتجات السعودية من الاجراءات التعسفية التي قد تفرضها الدول الاجنبية وضمان عدم التمييز ضد الصادرات السعودية في الاسواق الاجنبية لصالح منتجات اجنبية اخرى، وتهيئة الظروف المناسبة للاستثمارات الجديدة والتوسع الاستثماري.

وكانت السعودية تقدمت عام ١٩٨٥ بطلب لقبولها كعضو مراقب في الاتفاق العام للتعرفات والتجارة (غات) وتم قبولها. وفي عام ١٩٩٣ تقدمت للانضمام كعضو (طرف متعاقد). وفي ١٩٩٦ تمت الموافقة على تحويل طلب السعودية للانضمام للاتفاقية الى منظمة التجارة الدولية التي حلت محل «غات». وعقدت السعودية اللقاء الأول مع فريق العمل في المنظمة المكلف بدراسة انضمامها.

ويشار الى ان عدد الدول المنضمة الى المنظمة يبلغ نحو ١٢٥ دولة. وتسعى الدول بشكل عام للانضمام اليها للاستفادة من المزايا التي تتيحها للصادرات والتجارة البينية.

□ طائرة الهليكوبتر القتالية الروسية الجديدة «كي. اي - ٥٢» المسماة «الليغيتور» (التمساح) لدى عرضها للمرة الأولى أمام الصحافيين في شركة «كاموف» خارج موسكو أمس. ويشار الى أن هذه الطائرة ذات المقعدين والتي تكلف بين ١٢ و١٤ مليون دولار، مزودة جهازاً للرؤية الليلية من صنع فرنسي يسمح لها بالاستطلاع والتنسيق بين نشاطات القوات الجوية والقوات البرية خلال القتال. (رويتر)

## توجيهات رسمية في السعودية لزيادة الجودة والمراقبة في مصانع الخرسانة

□ الرياض - «الحياة»

■ اعطى الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض توجيهات بتشكيل فريق عمل يتابع تنفيذ برنامج شامل لمراقبة جودة الانتاج في مصانع الخرسانة الجاهزة ومصانع الطابوق (البلوك). وهو البرنامج الذي بدأ العمل به العام الماضي بعدما وضعته الإدارة العامة للتشغيل والصيانة في أمانة مدينة الرياض.

والهدف الرئيسي من البرنامج ضمان جودة الخرسانة الجاهزة المنتجة في العاصمة السعودية من طريق رفع مستوى المصانع وادائها لتتماشى والشروط والمواصفات العالمية الخاصة بانتاج الخرسانة الجاهزة مع مراعاة الظروف الجوية السائدة.

وحدد البرنامج للوصول إلى هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية في المدى القصير بينها استكمال التجهيزات الأساسية في مصانع الخرسانة الجاهزة القائمة واستكمال الجهاز الفني المسؤول عن ضبط الجودة في كل مصنع وكشف وتوثيق حالات الغش في الخرسانة المنتجة ومعاقبة المصانع المتورطة وتفعيل برامج ضبط الجودة والمراقبة الذاتية في المصانع وتقويم نظام وأعمال المراقبة والمتابعة الخارجية للمصانع المتبع حالياً وتطويره والعمل على استكمال قائمة المتطلبات الأساسية والشروط الواجب توافرها لإقامة مثل هذه المصانع وعدم الترخيص لأي مصنع من دون تحقيق هذه المتطلبات.

وعن الأهداف الأخرى في المدى البعيد، شدد البرنامج على رفع كفاية البرامج الذاتية وفاعليتها لضبط الجودة في المصانع وإثارة روح المنافسة في الجودة بين هذه المصانع من طريق التصنيف وشهادة المصنع المثالي وإعداد قاعدة معلومات عن صناعة الخرسانة الجاهزة في مدينة الرياض والاستفادة من المشروع لتطوير المواصفات الخاصة بتقويم المباني السكنية وتنفيذها في الرياض ونشر الوعي بين المهندسين والمواطنين عن الخرسانة الجاهزة والسبل الكفيلة الحفاظ على جودتها.

## ١٨ شركة بريطانية تبحث عن عقود تصدير الى السعودية

□ الرياض - «الحياة»

■ تسعى ١٨ شركة بريطانية الى الحصول على عقود تصدير الى السعودية عبر وفد تنظمه غرفة بيرمنغهام، ويزور السعودية في الفترة بين ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري و٦ كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وتشمل انشطة الشركات المتمثلة في الوفد المواد الكيماوية والالكترونيات والمواد البلاستيكية والصناعات الخفيفة والمواد المقاومة للصهر والزجاج والخزف والمواد الخام وعدادات المياه للاستخدام المنزلي والصناعي ومعدات استخراج النفط ومكافحة التلوث.

ويعقد الوفد اجتماعات عدة مع رجال اعمال سعوديين في كل من جدة والرياض والخبر للبحث في طلبات الاستيراد السعودية.

وتضم قائمة الشركات البريطانية التي يضمها الوفد «ابي جي ديفون المحدودة» و«بريتاكس اكسلسيور المحدودة» و«سي بي. ال فليفرن» و«فانتازي غيفت» و«تايلور استيل» و«دوبو صنز» و«ستيمبتون» و«مانسيون تكستايل».

من جهة اخرى، يزور السعودية أواخر الشهر الجاري وفد تجاري من ٤٠ شخصاً يمثلون القطاع التجاري والصناعي في تايوان لعقد اجتماعات تجارية مع نظرائهم السعوديين.

وتعتبر السعودية من اكبر الشركاء لتايوان في الشرق الأوسط اذ زادت قيمة التبادل التجاري بين البلدين العام الماضي على ٢,٢ بليون دولار.

## مصر تحول مشروع فوسفات ابو طرطور منطقة صناعية متكاملة

■ القاهرة - «الحياة» - تقرر تحويل مشروع فوسفات ابو طرطور إلى منطقة صناعية متكاملة تضم مجمعا كيماويا لمنتجات الاسمدة الفوسفاتية.

وصرح وزير الاعلام المصري صفوت الشريف، عقب اجتماع اللجنة الخاصة بالمشروع اول من امس، انه تقرر اقامة شركة مساهمة عالمية لإدارة المشروع وتسويق انتاجه وطرحه للاستثمار العربي والاجنبي.

واضاف ان المشروع الجديد سيوفر فرص عمل دائمة لاكثر من ٣٥٠٠ عامل، واقامة مشاريع صناعية اخرى في المنطقة، واوضح ان الحكومة غيرت مسار المشروع اقتصاديا وانجزت دراسات جدوى للمجمع الكيماوي وانتاج كل من حامض الفوسفوريك والاسمدة في سفاجا والغردقة.



صنعاء تنفي أنباء عن رفع أسعار القمح والدقيق

## بعثة من صندوق النقد الدولي لتقويم الاصلاحات الاقتصادية في اليمن

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ كشف مصدر في وزارة المال ان بعثة من صندوق النقد الدولي ستصل الى صنعاء في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري برئاسة بول شابري رئيس دائرة الشرق الأوسط.

وقال المصدر لـ «الحياة» امس «ان البعثة ستلتقي مسؤولين يمنيين في وزارات المال والتخطيط والمصرف المركزي ورئاسة الوزراء وسيجري البحث في تقويم الخطوات السابقة من برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي يحظى بدعم البنك والصندوق الدوليين والآفاق المستقبلية والقضايا التي يتعين الاتفاق في شأنها».

وعلمت «الحياة» ان صندوق النقد قد يقرر منح اليمن تمويلاً اضافياً يراوح بين ٢٠ و٣٠ مليون دولار. ويشار الى ان اجمالي ما سيتم سحبه من الصندوق حتى منتصف ١٩٩٧ يصل الى ١٩٨ مليون دولار.

وتبدي الهيئات الدولية ارتياحاً لسير الاصلاحات الاقتصادية لجهة خفض العجز في الموازنة العامة وإجراء اصلاحات نقدية مهمة ساهمت في تحقيق استقرار نسبي في سعر الصرف لكن الهيئات لا تزال تستفسر في امكانات تنفيذ برنامج ناجع للاصلاح الاداري وتحسين الموارد العامة وتخفيف آثار الاصلاحات الجانبية على شريحة الفقراء. من جهة ثانية نفى وزير التموين والتجارة عبدالرحمن محمد علي عثمان أنباء رددتها بعض صحف المعارضة عن نية الحكومة رفع اسعار الدقيق والقمح مجدداً مطلع ١٩٩٧ وقال: «ان الحكومة ملتزمة بدعم تلك المادة الاساسية ضمن برنامج الاصلاح».

وكانت صحيفة «الشورى» لسان حال الحزب الاشتراكي اكدت في عددها الأخير أن اسعار القمح والدقيق سترفع بنسبة ٥٠ في المئة مع بداية السنة الجديدة وان ذلك يأتي تنفيذاً لطلب من البنك الدولي وصندوق النقد وافقت الحكومة اليمنية عليه.

وافادت أنباء رسمية غير مؤكدة ان اجراءات اقتصادية عدة سيباشر في اتخاذها في أعقاب الانتخابات الاشتراعية المقررة في ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ تتضمن سلسلة من الاصلاحات القطاعية لتشجيع الاستثمار ودعم الايرادات وتخفيض النفقات الحكومية وإعادة النظر في كثير من التشريعات الجمركية والضريبية.

## مؤتمر المجموعة الاقتصادية لغرب افريقيا يبدأ اليوم أعماله في ابيدجان

القاهرة - من جابر القرموطي:

■ *يعقد المؤتمر الوزاري الاول* للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (ايكوسوك) اليوم الاربعاء في ابيدجان عاصمة ساحل العاج ويستمر ثلاثة ايام.

وعلمت «الحياة» ان المؤتمر سيبحث في تفعيل دور المجموعة على الصعيدين الافريقي والدولي وامكان انضمام مصر الى اي من التجمعات الاقليمية الخمسة في افريقيا كونها الدولة الوحيدة غير المنضوية الى اي منها، في حين تشارك دول اخرى في عضوية اكثر من تجمع واحد.

وقررت الامانة العامة لمنظمة الوحدة الافريقية اثارة مسألة عضوية مصر خصوصا ان هناك محاولات لبعض دول افريقية ضعيفة اقتصادياً لابعاد مصر عن تلك التجمعات بسبب مصالح سياسية. وتجرى حاليا مشاورات لتشكيل تجمع اقتصادي اقليمي جديد يضم مصر وليبيا وتونس والجزائر سعيا الى حض التجمعات الاخرى على تنفيذ الاتفاقات المتعثرة خصوصا ان هناك مشاكل بين اتحاد المغرب العربي والمجموعات الاقتصادية الاخرى كون المغرب دولة المقر على رغم انسحابه من عضوية منظمة الوحدة الافريقية عام ١٩٨٢. يذكر أن هناك خمسة تجمعات اقتصادية في افريقيا هي: اتحاد المغرب العربي ويضم خمس دول، والمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا وتضم ١٥ دولة، والمجموعة الاقتصادية لدول وسط افريقيا وتضم ١١ دولة، والسوق المشتركة لدول شرق افريقيا وجنوبها وتضم ٢٣ دولة، بينما تضم مجموعة التنمية لدول الجنوب الافريقي ١٢ دولة.

وتعقد اللجنة الاستشارية للموازنة والشؤون المالية التابعة للمنظمة الافريقية اجتماعات دورتها الخامسة والستين في اديس ابابا في ٢٥ الجاري وتستمر عشرة ايام، للبحث في نشاط المنظمة المالي ووضع مكاتبها في الخارج خصوصا ان الدورة السابقة للجنة شهدت جدلا في شأن فضائح مالية وادارية بينها مكتب المنظمة في القاهرة الذي يديره ديبلوماسيون افارقة.

من جهة أخرى، افاد تقرير للجنة الاقتصادية الافريقية التابعة للامم المتحدة (مقرها اديس ابابا) ان هناك تحسنا في اداء الدول التي تنفذ اصلاحات اقتصادية مثل مصر وساحل العاج وزيمبابوي واوغندا.

وتشير التقديرات الدولية الى ان معدل نمو الناتج الاجمالي المحلي في افريقيا سيصل الى ٥,٥ في المئة السنة الجارية مقارنة مع نمو العام الماضي الذي بلغ ٤,٦ في المئة.

وأوضح التقرير ان حصة افريقيا شبه الصحراوية من الاستثمارات الاجنبية ارتفع من ٨١٢ مليون دولار عام ١٩٩٤ الى ٨٣٠ مليون دولار العام الماضي، في الوقت الذي تأثر الاداء الاقتصادي بمشاكل عدة خصوصا القتال في منطقة البحيرات وشرق زائير وبوروندي ورواندا.

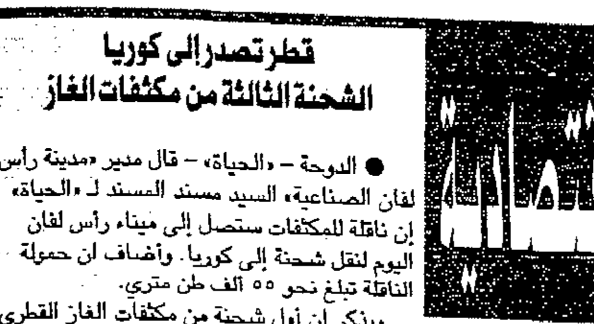
## «ترانس وورلد» تختار سورية مركزاً لاطلاق نشاطها الاعلامي في الشرق الأوسط

■ دمشق - «الحياة» - بدأت شركة «ترانس وورلد - انتر كيبيلس» اخيراً العمل في سورية على رغم انها لم تحصل حتى الآن على الموافقات الرسمية النهائية من «المؤسسة العربية للاعلان» التي تشرف على النشاط الاعلاني منذ العام ١٩٦٣.

لكن ممثل الشركة في دمشق كريستوبال ايسكريبانو قال لـ «الحياة»، إن «ترانس وورلد» قررت الانطلاق من سورية للعمل في الشرق الأوسط وادخال القطاعات الانتاجية في الدليل الذي تنتجه سنوياً وأشار إلى أن عشر شركات قررت الاعلان في الدليل خلال الأشهر الستة الأخيرة، مع أن آلية التعامل لا تزال غير واضحة حتى الآن علماً أن «المؤسسة العربية للاعلان» الحكومية تتقاضى قانونياً نسبة تتراوح بين ١٥ و٢٠ في المئة على كل اعلان محلي في أي وسيلة اعلانية عالمية وعلى كل اعلان دولي يظهر في وسيلة نجلية. وقال ممثل الشركة: «لا توجد صيغة مالية مع مؤسسة الاعلان».

وقالت مصادر اقتصادية لـ «الحياة» ان الشركة تقاضت أكثر من ٢٠٠٠ دولار عن كل اعلان من الفنادق السورية التي وافقت على الاعلان في الدليل السنوي.

واشار ايسكريبانو إلى انه «قرر نشر معظم أسماء الشركات السورية في فهرست الدليل، على أمل الموافقة في المستقبل على الاعلان، في الدليل الذي سيوزع على ٢٠٠ الف مشترك في العالم.



## قطر تصدر إلى كوريا الشحنة الثالثة من مكثفات الغاز

● الدوحة - «الحياة» - قال مدير «مدينة رأس لفان الصناعية» السيد مسند المسند لـ «الحياة» إن ناقلة للمكثفات ستصل إلى ميناء رأس لفان اليوم لنقل شحنة إلى كوريا. وأضاف ان حمولة الناقلة تبلغ نحو ٥٥ ألف طن متري.

ويذكر ان أول شحنة من مكثفات الغاز القطري تم تصديرها إلى اميركا في أيلول (سبتمبر) الماضي.

وانتجت قطر مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي أول كمية من الغاز، كما تم في ١٢ تموز (يوليو) الماضي استخلاص المكثفات من الغاز المنتج وخزن في رأس لفان.

## مصر تطرح دفاتر عطاءات جسر الفردان في منتصف كانون الثاني

● القاهرة - «الحياة» - تقرر طرح دفاتر عطاءات انشاء جسر الفردان العلوي فوق قناة السويس على الشركات العالمية في منتصف كانون الثاني (يناير) المقبل، تمهيدا لترسية التنفيذ على احدى الشركات المستوفاة الشروط الفنية والاقتصادية التي وضعتها وزارة النقل والمواصلات.

والتقى في مصر وزير النقل والمواصلات سليمان متولي الخبراء اليابانيين والمصريين الذين يعدون الدراسات الخاصة بالجسر والتي سيتم الانتهاء منها قبل نهاية الشهر الجاري، واتفقت مصر مع الجانب الياباني على المشاركة في انشاء الجسر الذي يبلغ طوله اربعة كيلو مترات بكلفة ٤٧٢ مليون جنيه (١٤٠ مليون دولار)، وينفذ بحيث يسمح بمرور السفن العملاقة في مجرى القناة واختيار قوائمه على شكل مسلتين فرعونيتين بارتفاع قدره ١٦٠ متراً.

## مصر: أرباح لـ١٢ شركة وخسارة لخمس تابعة لقطاع الأعمال

● القاهرة - «الحياة» - حققت ١٢ شركة تابعة للشركة القابضة للصناعات المعدنية التابعة لقطاع الاعمال العام في مصر أرباحاً السنة الجارية بلغت ٢٧٦ مليون جنيه بزيادة قدرها ٣٦ مليون مقارنة بالعام الماضي.

وكانت شركة «مصر للالومنيوم» أولى الشركات التي حققت أرباحاً والتي بلغت ٢٠٠ مليون جنيه، والشركات الأخرى الرابحة هي: «الحديد والصلب» التي حققت انتاجا تقدر قيمته بأكثر من بليوني جنيه بينما أرباحها لا تتعدى المليون جنيه، و«الدلتا للصلب»، و«العامة للمعادن»، و«السبائك الحديدية»، و«مصر للالومنيوم»، و«سيماف»، و«الهندسة لأعمال الصلب»، و«الكوك»، و«المصرية للانشاءات المعدنية»، و«اسمنت العامرية»، و«اسمنت اسيوط»، و«النيل للنقل المائي».

والشركات الخاسرة هي: «الاهلية للصناعات المعدنية» التي قدرت خسائرها بـ ٩٠ مليون جنيه، و«المسبوكات» ٤٧ مليون، و«النصر للمواسير» ٢٧ مليون، و«التركيبات الصناعية» ٢.٥ مليون جنيه، و«النقل النهري» اكثر من مليوني جنيه.

## تونس تصدر ٢٥ ألف طن حمضيات

● تونس - «الحياة» - قدر مصدر في وزارة التجارة التونسية حجم الصادرات من الحمضيات خلال الموسم الحالي بـ ٢٥ ألف طن، أي بزيادة نسبتها ١٦ في المئة، قياساً على الحجم المصدر في الموسم الماضي.

إلا أن المصدر أفاد ان الحجم الاجمالي للمحاصيل تراجع من ٢٣١ ألف طن السنة الماضية إلى ١٨٩ ألف طن السنة الجارية مما يعني أن نسبة التراجع قاربت ١٩ في المئة.

وعزا التراجع إلى ظهور بعض الأمراض في أشجار الحمضيات وهبوب رياح قوية أدت إلى سقوط قسم من الثمار في محافظة نابل التي تعتبر المركز الرئيسي للحمضيات في تونس.

وأوضح مسؤول في «مجمع تصدير الحمضيات» ان تونس تركز في الموسم الحالي على الوصول إلى أسواق جديدة في أوروبا الغربية وفي مقدمها هولندا، بالاضافة إلى تنفيذ حملة ترويجية واسعة في أوروبا الشرقية شملت حتى الآن كلاً من تشيكيا وهنغاريا وبولندا وسلوفاكيا.

## مصر: اتفاقات مع شركات عالمية للتنقيب عن الذهب

● القاهرة - «الحياة» - قال وزير الصناعة المصري المهندس سليمان رضا إن وزارته ستوقع قريبا اتفاقات مع شركتين كنديتين وثالثة من جنوب افريقيا ورابعة من الامارات للتنقيب عن الذهب في الصحراء الشرقية.

واشار، في مؤتمر صحافي عقده امس لمناسبة مرور مئة عام على انشاء هيئة المساحة الجيولوجية في مصر، الى ان الهيئة تقوم حاليا منطقة العوينات على الحدود الليبية - المصرية تمهيدا للاعلان عن اكتشافات مهمة ذات بعد اقتصادي.

واوضح ان مصر ستنتج مطلع السنة المقبلة أول سبيكة ذهب مستخرجة من مناجم الصحراء الشرقية بمساعدة احدى الشركات الاسترالية.

# دبي لا ترحب بالاستثمارات الاسرائيلية ولا تنوي فرض ضرائب على الأفراد والشركات

□ دبي - «الحياة»:

■ قالت دبي امس انها ترحب بالاستثمارات من مختلف دول العالم باستثناء الاستثمارات الاسرائيلية، واشار المدير العام للدائرة الاقتصادية محمد علي العبار الى وجود حاجز نفسي بين المواطن الخليجي والعربي بشكل عام والاسرائيليين يصعب كسره بسهولة.

وقال في حوار شامل مع مجموعة من الصحافيين العرب الذين يزورون دولة الامارات لمناسبة احتفالات البلاد بعيدها الوطني: «ان السوق التجارية الاسرائيلية غير مشجعة، وإمكاناتها متواضعة اذ يبلغ حجمها ٤ ملايين نسمة اكثر من نصفهم وصل من الدول الفقيرة». وأضاف: «في نظرة اقتصادية لن يستفيد القطاع الخاص الخليجي من التعامل مع السوق الاسرائيلية وان اسرائيل هي التي تسعى الى اسواق الخليج، فالمنطقة لا ينقصها شيء بالمفهوم الاقتصادي اذ لدينا الطاقة ورأس المال والخدمات والعقلية التجارية السليمة والقيادة التي توفر حرية التحرك والتطور». وقال المدير العام لغرفة دبي عبدالرحمن المطيوعي، الذي شارك في الحوار الى جانب خالد بن سليم الرئيس التنفيذي لمجلس ترويج التجارة والسياحة: «إن دبي كمركز تجاري اقليمي في المنطقة لا تنافس احداً ومن مصلحتها ان تقوى وان تصبح بيروت مركزاً جيداً للاعمال». واكد ان عودة بيروت الى مجدها السابق لن تشكل تهديداً لدبي، بل على العكس سيكون مكملاً لكل منهما مركزه ودوره. واشار الى ان الشرق الأوسط يحتاج الى اكثر من مركز، وفي الاطار العام ستساعد دول المنطقة بيروت للبروز مجدداً.

وشدد المطيوعي على العلاقات التجارية بين دبي وايران وقال: «إن أسواق الأخيرة تمثل لدبي أكبر اسواقها في تجارة اعادة التصدير منذ نحو عقدين، وتحرص الامارة على تقوية صلاتها مع الاسواق الايرانية التي تعتبر من اكبر الاسواق في الشرق الأوسط». واشار الى ان العلاقات السياسية تختلف عن العلاقات الاقتصادية.

واكد العبار ان حكومة دبي ملتزمة بالاستمرار في فتح الابواب للقطاع الخاص لتعزيز دوره في العملية التنموية، وشدد على ان دبي ستواصل سياستها وتسهيلاتها التي تقدمها الى الشركات العالمية، خصوصاً ان فرض الضرائب على الارباح او الدخل غير وارد الآن او في المستقبل لان دبي نجحت في الوصول الى الوضع الحالي بسبب نهجها الاقتصادي الحر المعتمد على مبادرات القطاع الخاص ودوره الفعال في التنمية الاقتصادية.

وقال العبار: «ان حكومة الامارة حريصة على توفير المناخ الاستثماري المناسب ليمارس القطاع الخاص دوره في التنمية. وتخطط الحكومة وتضع الهياكل الاساسية وتوفر مستلزمات نجاح الاعمال. ويأخذ القطاع الخاص التوجيه وينفذ المشاريع التي يراها مجدية وتوفر له عائدات جيدة. ويشهد قطاع الخدمات مثلاً تدفقاً ملحوظاً في استثمارات رجال الاعمال اليه لان مردوداته مرتفعة على رغم ان هذا التدفق من القطاع الخاص سيكون منافساً للحكومة، لكن المنافسة مطلوبة لتطوير دبي ودولة الامارات بشكل عام».

واعتبر ان سياسة دبي في ادارة مشاريعها، سواء الصناعية أو الخدمية، تعتمد فلسفة البقاء والنمو على اسس فنية وعلمية متوازنة. وخلال الاعوام الثلاثة الماضية كان توجه الحكومة يشدد على هذا المبدأ، وعملت على تطوير الادارات الداخلية لتلك المشاريع، ونظرت بعناية الى عاملي التكلفة والمنافسة لتحقيق نتائج افضل على المدى الطويل.

وشدد العبار على ان دبي ستواصل سياسة التعريف بالامارة في المحافل الدولية، ومحاولة اقناع المستثمرين العالميين اننا في منطقة مستقرة ولدينا بيئة مناسبة للاعمال، وحرية العمل خصوصاً في المنطقة الحرة في جبل علي.

ونفى المدير العام للدائرة الاقتصادية في دبي ان تكون غالبية رؤوس الاموال الدبوية مستثمرة في الخارج، وقال: «على عكس ذلك الجزء الأكبر من استثمارات القطاع الخاص موظف في استثمارات محلية في الامارة». واشار الى ان معظم الفنادق ومراكز التسوق والمشاريع الخدمية الاخرى يملكها رجال اعمال محليون وعائلات دبوية، وقدر بان بين ٨٠ و٩٠ في المئة من اجمالي استثمارات الدبويين موجودة داخل دولة الامارات خصوصاً في امارة دبي. واستبعد ان تستفيد دبي السنة المقبلة من خروج الشركات العالمية المتواجدة حالياً في هونغ كونغ، وقال: «ان عودة المستعمرة البريطانية الى السيادة الصينية لن تؤدي الى خروج الشركات منها لأن تلك الشركات تستهدف السوق الصينية العملاقة».

واضاف: «حتى لو خرجت شركات فإن خروجها سيكون الى الدول المجاورة لهونغ كونغ لتبقى قريبة من السوق الصينية لان لدى تلك الشركات مكاتب في دبي لتغطية اسواق الشرق الأوسط وعملية انتقالها من آسيا الى الشرق الأوسط غير واردة».

وقال الرئيس التنفيذي لمجلس الترويج: «ان دبي في توجهها الى الاسواق السياحية الاوروبية والعالمية بشكل عام لا تهمل الاسواق العربية لكن لديها اولويات تنفذها وسيكون هدفها بالتالي الاسواق العربية». واضاف: «هناك اسواق مهمة وهناك أسواق اهم». واشار الى ان مجلس الترويج الذي لديه شبكة مكاتب حول العالم واجه العام الماضي صعوبة في افتتاح مكتب تمثيلي في احدى الدول العربية في الوقت الذي منع فيه من توزيع ملصقاته الترويجية فيها.

# وفد سعودي يشارك في أعمال المؤتمر الدولي للاستثمارات في البانيا

الرياض - من محمد اليامي:

■ سيشترك وفد من رجال الاعمال السعوديين في المؤتمر الدولي الثالث للاستثمارات الاجنبية المباشرة الذي سيعقد في العاصمة الالبانية تيرانا في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري و٣٠ منه.

ويركز المؤتمر، الذي يشارك فيه ٢٠٠ رجل أعمال وخبير اقتصادي من انحاء العالم، على امكان استغلال الفرص الاستثمارية واقتراح تسهيل الاجراءات التجارية بين الدول من أجل تشجيع حركة الاستثمارات والاستفادة منها والمساهمة في نقل التقنية وتنشيط الحركة التجارية.

وتعرض البانيا فرصاً استثمارية تصل الى ٤٠٠ فرصة في قطاعات اقتصادية عدة. وهي فرص مفتوحة على الاستثمارات العالمية بعد تحرير اقتصاد البلاد الذي اعقب تخليها عن النظام الاشتراكي.

وتقدر الاستثمارات الاجنبية في البانيا بـ ٢٢٨ مليون دولار وفقاً لاحصاءات العام الماضي. وتتوقع المصادر التجارية ان ترتفع هذه الاستثمارات بنسبة ٢٠ في المئة السنة الجارية نتيجة زيادة التسهيلات التي تمنحها البانيا للاستثمارات الاجنبية وبينها الاعفاءات الجمركية لمدة محدودة.

وتتوزع الفرص الاستثمارية المتاحة في البانيا بين الزراعة والصناعة والنفط والسياحة والعقارات.

وزادت قيمة الاستثمارات في القطاع النفطي العام الماضي على ١٠٠ مليون دولار ويتوقع ان تصل الى ١٩٠ مليون دولار نهاية السنة الجارية بعدما بدأت شركات نفطية اعمال التنقيب.

يشار الى ان التبادل التجاري بين السعودية والبانيا لا يتجاوز ١,٥ مليون دولار ومن المتوقع ان يتضاعف مع بحث المستثمرين السعوديين عن الفرص المتاحة في هذا البلد.

# العملة العراقية تستقر بعد ارتفاع: ١٦٠٠ دينار مقابل الدولار

□ عمان - من صلاح حزين:

■ استقر سعر العملة العراقية عند ١٦٠٠ دينار للدولار الواحد بعد ارتفاع استمر اياماً وصل فيها الدولار الى ما بين ١٧٠٠ و١٨٠٠ دينار قبل نحو اسبوع.

وقال قادمون من بغداد ان الارتفاع المفاجئ في سعر الدينار العراقي مقابل الدولار يعود الى مضاربات يقوم بها كبار تجار العملات في العراق لتحقيق مكاسب سريعة بعد استقرار اشهر عدة عند ١٨٠٠ دينار للدولار الواحد. ويتهم المواطنون في العادة اقارب الرئيس العراقي وبعض المقربين منه باحتكار تجارة العملات في بغداد وينسبون اليهم تهمة التلاعب في اسعارها. وكان سعر الدولار بلغ ثلاثة آلاف دينار مطلع السنة الجارية قبل ان ينخفض الى اقل من ٥٠٠ دينار بعد دخول العراق في مفاوضات مع الامم المتحدة لاتمام تفاهم «النفط مقابل الغذاء» في شباط (فبراير) الماضي.

غير ان سعر العملة العراقية عاد الى التراجع حتى تخطى حاجز الألف دينار للدولار الواحد في تموز (يوليو) الماضي ليستقر عند ١٢٠٠ دينار للدولار في آب (اغسطس) وبداية ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦.

وأدى تدخل العراق الى جانب الحزب الديموقراطي الكردستاني في ايلول الماضي الى تجميد العمل بتفاهم «النفط مقابل الغذاء» مما اعاد الدينار الى سعره الأول وبلغ بين ١٧٠٠ و ١٨٠٠ دينار للدولار الواحد.

وقال مواطنون عراقيون ان الارتفاع المفاجئ في سعر الدينار مقابل الدولار ادى الى موجة من ارتفاع اسعار السلع الغذائية والاساسية في اسواق بغداد.

ووصل سعر كلغ السكر الى ٨٠٠ دينار مقابل ٦٥٠ ديناراً قبل اسبوع ونحو ٤٥٠ ديناراً في تموز الماضي. وبيع كلغ الرز بنحو ٧٠٠ دينار مقابل ٦٠٠ دينار قبل اسبوع، ونحو ٣٥٠ ديناراً في تموز الماضي. وبيع كلغ الدقيق بنحو ٥٠٠ دينار مقابل ٤٢٠ ديناراً قبل اسبوع ونحو ٢٥٠ ديناراً في تموز الماضي.

وبلغ سعر طبق البيض الذي يحتوي على ٣٠ بيضة نحو ٣٥٠٠ دينار مقابل ٣٢٠٠ دينار قبل اسبوع ونحو ١٩٠٠ دينار في تموز الماضي، وبيع كلغ زيت الطعام بنحو ألف دينار مقابل ٨٠٠ دينار قبل اسبوع.

# مصر: انخفاض عدد حالات الافلاس ومعدل التضخم في أيلول الماضي

□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ افاد تقرير لمركز المعلومات واتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري أن حالات الافلاس سجلت من الفترة بين كانون الثاني (يناير) وايلول (سبتمبر) الماضي نحو ١١.٨٤٢ حالة في مقابل ١٠٧٧٣ حالة في الفترة نفسها من العام الماضي، في الوقت الذي انخفض عدد حالات الافلاس في ايلول الماضي إلى ٥٤٨ حالة فقط مقابل ١٠٤١ حالة في الشهر نفسه علم ١٩٩٥.

واشار التقرير، الذي صدر الاحد، إلى أن معدل التضخم تراجع إلى ٧.٨ في المئة في ايلول مقابل ٨.٢ في المئة في الشهر نفسه عام ١٩٩٥.

واوضح التقرير ان قيمة اوراق المال المتداولة في بورصتي القاهرة والاسكندرية سجلت في ايلول ١.٦٩٧ بليون جنيه بزيادة تقدر بـ ٩٣.٨ في المئة عن القيمة المسجلة في الشهر السابق له والبالغة نحو ٨٧٥.٩٢ مليون جنيه. وسجلت قيمة السندات المتداولة في البورصة في ايلول نحو ١٠ ملايين جنيه، فيما بلغت قيمة التداول للقطاعات الاخرى نحو ١١.٤٦ مليون جنيه من ٢٥ الف عملية. وذكر التقرير ان عدد الشركات التي تأسست في الفترة بين تموز وايلول الماضي بلغ نحو ٩٦٧ شركة برأس مال مقداره ٣.٧١٧ بليون جنيه في مقابل ٥٦٦ شركة برأس مال ١.٤٩٤ بليون جنيه في الفترة نفسها من عام ١٩٩٥. وأكد التقرير أن انتاج النفط في ايلول وصل الى نحو ٣.٤٠٨ مليون طن مقابل ٣.٧٠٢ مليون طن في الشهر نفسه من ١٩٩٥، وبلغ انتاج مصر من الغاز الطبيعي ٨٦٩ الف طن مقابل ٧٨٧ الف طن عام ١٩٩٥.

وذكر أن عائدات قناة السويس تراجعت من ١.٤٥٥ بليون دولار في الأشهر التسعة الاولى من ١٩٩٥ إلى ١.٣٧٩ بليون دولار في الفترة نفسها من السنة الجارية.

واشار التقرير إلى أن العجز في الميزان التجاري سجل في حزيران (يونيو) ١٩٩٦ نحو ٨٦٣.٢ مليون دولار مقابل ٦٥٣.٣ مليون دولار في الشهر نفسه في ١٩٩٥.

# مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

| البورصة | المؤشر | ١١/١٩ | ١١/١٨ | ١١/١٥ | ١١/١٤ | ١٩٩٦/١٩٩٥ اعلي مستوى | ١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اليابان | نيكاي داو | ٢٠٩٥٦,١٨ | ٢٠٧٩٦,٣٧ | ٢٠٩٢٩,٧٣ | ٢١٠٣١,٠٤ | ٢٢٦٦٦,٨٠ | ١٩٧٣٤,٧٠ |
| نيويورك | داو جونز* | ٦٣٨١,٩٥ | ٦٣٤٦,٩١ | ٦٣٤٨,٠٣ | ٦٣١٣ | ٦٣٤٨,٠٣ | ٣٧٩٤,٤٠ |
| بريطانيا | فت (١٠٠ سهم) | ٣٩٧٨,١٠ | ٣٩٦٢,١٠ | ٣٩٥٨,٢٠ | ٣٩٢٦,١٠ | ٤٠٧٣,١٠ | ٣٦٤٠,٣٠ |
| المانيا | داكس (٣٠ سهما) | ٢٧٦٤,٠٩ | ٢٧٦٣,٨٤ | ٢٧٩٥,٨٠ | ٢٧٧٧,٠١ | ٢٧٩٥,٨٠ | ٢٢٧١,٤٠ |
| فرنسا | كاك (٤٠) | ٢٢٤٠,٠٥ | ٢٢٢٨,٨١ | ٢٢٤٠,٣٣ | ٢٢١٨,١٨ | ٢٢٤٠,٣٣ | ١٨٧٣,١٤ |
| سويسرا | س بي اي | ٢٤٨٦,٥٥ | ٢٤٨٣,٦٦ | ٢٤٨٦,٧٣ | ٢٤٦٣,٦٣ | ٢٤٨٦,٧٣ | ٢١٠٤,٤٠ |
| هونغ كونغ | هانغ سنغ | ١٣٠٤٣,٦٣ | ١٣٠٤٢,٨٠ | ١٢٨٨٩,٣٧ | ١٣٠٠٤,٨٠ | ١٣٠٤٣,٦٣ | ١٠٠٧٠,٧٩ |
| سنغافورة | س تي اي | ٢١٧٠,١٨ | ٢١٧٨,٠٣ | ٢١٩٣,٦٤ | ٢١٨٩,٧٦ | ٢٤٩٣,٧١ | ٢١٨٠,٨٠ |
| استراليا | المؤشر العام | ٢٣٦٦ | ٢٣٨٣,٨٠ | ٢٣٨٧,٣٠ | ٢٣٦٢,٥٠ | ٢٣٨٧,٣٠ | ١٨٢٣,٣٠ |

(*) نيويورك ظهرا.

## UNITED KINGDOM

| اسم الشركة | السعر | السعر السابق (الفرق) | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة) |
|---|---|---|---|---|
| ABBEY NATIONAL | 645 | 1.5 | 660.5 | 529 |
| AIRTOURS | 689.5 | 11 | 713 | 309 |
| ALLIED COLLOIDS | 138 | -5 | 153.5 | 115.5 |
| TARMAC | 88.5 | 0 | 134 | 85.5 |
| TATE & LYLE | 466 | 1.5 | 497 | 442 |
| TELEWEST COMMS. | 125.5 | 0 | 188.5 | 118 |
| TESCO | 336 | 3.5 | 336 | 263.5 |
| THAMES WATER | 572 | -4 | 599 | 531.5 |
| THISTLE HOTELS | 169.5 | 0.5 | 176 | 156 |
| THORN | 302 | -11.5 | 405 | 302 |
| TI GROUP | 546 | -4.5 | 593.5 | 425 |
| TOMKINS | 253.5 | 2 | 293 | 236 |
| UNIGATE | 432 | 2 | 460 | 394 |
| UNILEVER (UK) | 1362.5 | -3.5 | 1406.5 | 1174 |

## FRANCE

## GERMANY

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| VEBA | 86.26 | -0.14 | 88.55 | 57.25 |
| VEW (B) | 509 | 5 | 529 | 428 |
| VIAG | 583 | 9 | 627.67 | 534.19 |
| VICTORIA HDG. R | 1070 | 20 | 1148 | 842 |
| VOLKSWAGEN | 619 | -2 | 624 | 455 |
| VOLKSWAGEN PREF. | 478.25 | -0.75 | 480 | 330 |
| WUERTT.VERS.BET. | 1035 | -5 | 1045 | 800 |

## SWITZERLAND

## JAPAN

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| MITSUBISHI ESTATE | 1460 | 30 | 1540 | 1100 |
| MITSUBISHI HEAVY IND | 890 | 0 | 964 | 808 |
| MITSUBISHI MATERIAL | 502 | 1 | 642 | 494 |
| MITSUBISHI MOTORS | 903 | -3 | 973 | 780 |
| MITSUBISHI OIL | 808 | 4 | 972 | 795 |
| MITSUBISHI TST.& BKG | 1760 | 20 | 1870 | 1520 |
| MITSUI & COMPANY | 950 | -3 | 1000 | 838 |
| MITSUI FUDOSAN | 1430 | 20 | 1520 | 1190 |
| MITSUI MAR.&FIRE INS | 731 | -4 | 887 | 639 |
| MAZDA MOTOR | 478 | 2 | 550 | 345 |
| MINEBEA | 986 | 3 | 1000 | 816 |
| MITSUBISHI | 1330 | 20 | 1490 | 1170 |
| MITSUBISHI CHEMICAL | 444 | -9 | 600 | 444 |
| MITSUBISHI ELECTRIC | 654 | 5 | 824 | 649 |

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

## HONG KONG

## SINGAPORE

## MALAYSIA

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| RASHID HUSSAIN | 15.8 | 0 | 15.8 | 5.8 |
| RENONG | 4.24 | 0.02 | 4.5 | 3.14 |
| RESORT WORLD | 13.7 | 0.5 | 15.8 | 11.5 |
| ROTHMANS OF PALL MAL | 24.9 | -0.1 | 27.5 | 19.3 |
| SARAWAK ENTER.CORP. | 4.32 | -0.02 | 6.4 | 3.51 |
| SIME DARBY | 8.9 | 0 | 9.1 | 6.05 |
| TELEKOM MALAYSIA | 23.2 | 0.1 | 24.2 | 17.9 |
| TENAGA NASIONAL | 11.3 | 0.2 | 11.3 | 8.6 |
| UNITED ENGINEERS (M) | 21.1 | 0.2 | 21.1 | 14.2 |
| MALAYSIAN AIRLINE SY | 6.4 | -0.05 | 8.55 | 6.1 |
| MALAYSIAN RESOURCES | 9.7 | 0 | 9.7 | 3 |
| PETRONAS GAS | 10.2 | 0 | 11.8 | 8.2 |
| PROTON (PERUSAHAAN O | 15.9 | 0 | 16.1 | 8.45 |
| PUBLIC BANK | 3.32 | 0 | 3.46 | 2.48 |

## AUSTRALIA*

## NEW YORK

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| WESTINGHOUSE ELEC. | 18.75 | 0.13 | 20.75 | 15.5 |
| WEYERHAEUSER | 45.25 | -1.13 | 49.63 | 40.63 |
| WMX TECHNOLOGIES | 33.88 | 0.63 | 35.88 | 28.25 |
| WORLDCOMM INC.GA | 24 | -0.63 | 28 | 15.19 |
| XEROX | 47.25 | -0.13 | 57.88 | 39.95 |

* بسبب عطل فني في شركة «ديتاستريم» نعيد نشر اسعار يوم الاثنين ١٩٩٦/١١/١٨ للشركات الاسترالية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.



الرئيس الفرنسي جاك شيراك وزوجته برناديت لدى زيارتهما مخزن «متسوكوشي» في طوكيو امس.(رويتر)

# شيراك: الـ«يورو» سيتحدى الدولار كعملة عالمية

■ طوكيو – رويتر – اكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس ان العملة الاوروبية (يورو) ستتحدى الدولار يوماً ما كعملة عالمية.

وقال لمجموعة من كبار رجال الاعمال في طوكيو: «بصراحة... لقد عانينا من تذبذبات الدولار التي لا تعكس دائماً الواقع الاقتصادي. ونحن بحاجة الى عملة (يورو) قوية بدرجة تسمح لنا بان نقاوم هذه التذبذبات الشاذة في الدولار».

وكان مصدر قريب من الرئيس الفرنسي قال في وقت سابق من الاسبوع الجاري ان مسؤولين يابانيين كثيرين ابلغوا شيراك في صورة غير رسمية ان الامر يتطلب طرح عملة اوروبية موحدة لموازنة قوة الدولار. وقال شيراك: «ستكون اوروبا مستقبلاً اهم قوة اقتصادية في العالم ولو لفترة من الوقت على الاقل».

واكد الرئيس الفرنسي لمستمعيه اليابانيين ان فرنسا والمانيا وأسبانيا وايطاليا ستفي بمعايير معاهدة ماستريخت لطرح عملة موحدة ومنها خفض العجز في الموازنة العامة الى ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ولم يشر شيراك الى بريطانيا.

وافاد ان «في غضون عامين وعلى رغم الظروف الاقتصادية الصعبة تمكنا من خفض معدل عجزنا العام من ستة في المئة الى اربعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وسنصل الى نسبة ثلاثة في المئة السنة المقبلة». ووصل شيراك الى اليابان الاحد الماضي في زيارة تستغرق ستة ايام.

# استطلاع لـ«رويتر»: الاتحاد الأوروبي لن يحقق معايير الوحدة النقدية

■ لندن – رويتر – اظهر مسح اجرته «رويتر» ان معظم دول الاتحاد الأوروبي ستعجز عن تحقيق الأهداف الاقتصادية للدخول في وحدة نقدية وأن السياسيين قد يخففون القواعد كي لا يقضوا على احتمال طرح العملة الموحدة (يورو).

واشار استطلاع للراي اجري مع ٣٤ مصرفاً ومؤسسة في مختلف انحاء اوروبا الى انه إذا طبقت معايير الوحدة النقدية بصرامة فلن تتأهل للدخول في هذه الوحدة سوى لوكسمبورغ.

لكن على رغم هذا اظهر مسح منفصل استطلعت فيه أراء ٤١ من الاقتصاديين ومعاهد الابحاث ان هناك احتمالاً بنسبة ٨٢ في المئة لطرح عملة موحدة في اوروبا في الموعد المقرر وهو الأول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩.

وأجري الاستطلاعان على مدى يومين في الاسبوع الماضي مع خبراء اقتصاديين في مصارف ومعاهد ابحاث وجامعات في جميع الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وسئل المشاركون في احد الاستطلاعين عن احتمال طرح العملة الأوروبية الموحدة في الموعد المقرر في الأول من كانون الثاني ١٩٩٩ وأي الدول ستكون مؤهلة لذلك.

وفي الاستطلاع الثاني سئل المشاركون تحديد مدى استعداد كل دولة لتحقيق الأهداف الاقتصادية التي تؤهلها للانضمام للوحدة النقدية بموجب معاهدة ماستريخت المبرمة عام ١٩٩٢. وقال برايان فنابلز كبير خبراء السندات في مؤسسة «اي. بي. إن أمرو هور غوفيت» في هولندا: «كلما اقتربنا من الوحدة النقدية الأوروبية كلما اتضح ان القرار سيكون قراراً سياسياً وليس قراراً يعتمد على معايير ماستريخت».

وتقضي معاهدة ماستريخت بان تحقق الدول الراغبة في الانضمام للوحدة النقدية خمسة معايير خلال عام ١٩٩٧ مما يشير الى انها تتمتع باقتصاد سليم.

وهذه الأهداف هي ان تقل نسبة الدين الى اجمالي الناتج المحلي عن ٦٠ في المئة وان يقل العجز في الموازنة عن ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي وتحقيق معدل تضخم منخفض وتطبيق أسعار فائدة منخفضة على الأموال طويلة الاجل والعضوية في سلة العملات الحالية لمدة عامين على سبيل التجربة. واظهر الاستطلاع ان الدول المتوقع ان تكون اول من يشارك في الوحدة النقدية هي فرنسا والمانيا والنمسا وبلجيكا ولوكسمبورغ وهولندا وفنلندا وايرلندا.

## أكبر مصرف اسرائيلي يقيم روابط مع مصرف ماليزي

● تل أبيب – رويتر – أعلن مصرف «هابوعاليم» اكبر مصارف اسرائيل امس انه اقام روابط مع مصرف «بيليك بانك» الماليزي.

وقال ناطق بلسان «هابوعاليم» ان هذه أول علاقة من نوعها بين مصرف اسرائيلي وآخر ماليزي وستساعد في تطوير التجارة بين البلدين.

وأشار الى انه على رغم عدم وجود روابط ديبلوماسية بين البلدين فقد سمحت الحكومة الماليزية للقطاع الخاص بالتجارة مع اسرائيل في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦.

وفي الاسبوع الماضي قررت الحكومة الماليزية تخفيف القيود على اصدار تراخيص تصدير الى اسرائيل. وتقتصر تراخيص الاستيراد حالياً على الماكينات والمواد الخام للانتاج الصناعي والمواد الغذائية.

## تركيا وبلغاريا تبحثان في امدادات الطاقة ومنشآت التخزين

● انقرة – رويتر – اجتمع مسؤولون اتراك وبلغار في مجال الطاقة امس للبحث في حاجات الاستيراد التركية من الطاقة الكهربائية وخطط انقرة لاستغلال منشآت تخزين الغاز الطبيعي في بلغاريا.

وقال رجائي قطان وزير الطاقة التركي للصحافيين قبيل محادثاته مع مسؤولي الطاقة البلغار «حجم الطاقة الكهربائية الذي سنستورده شهرياً سيبلغ نحو ٣٠٠ مليون كيلوواط في الساعة».

ومن المقرر ان يوقع وفد بلغاري برئاسة وزير الطاقة رومن اوفكاروف منكرة تفاهم مع تركيا بعد البحث في امدادات الطاقة الكهربائية واستغلال منشآت تخزين الغاز.

وقال قطان ان تركيا تسعى جاهدة لتلبية زيادة سنوية في الطلب على الطاقة تبلغ ١١ في المئة ومواجهة تقلبات موسمية حادة في حاجاتها من الطاقة تفاقمت في الاعوام الماضية بسبب تراجع امدادات الغاز من روسيا خلال الشتاء.

وقال قطان ان التخزين المقترح للغاز في المنشآت البلغارية سيساعد في مواجهة هذه التقلبات ولكن طاقة استيعاب هذه المنشآت لن تتضح الا بعد المحادثات.

## ارتفاع أرباح «يوروديزني» الى ٢٠٢ مليون فرنك في ٩٥-٩٦

● باريس – رويتر – اعلنت شركة «يوروديزني» للملاهي امس ان ارباحها في السنة المالية ١٩٩٥/١٩٩٦ ارتفعت الى ٢٠٢ مليون فرنك فرنسي (٣٩,٧ مليون دولار) من ١١٤ مليون فرنك في السنة السابقة.

وقالت «يوروديزني» ان ارباح التشغيل بلغت ١٥٦ مليون فرنك ارتفاعاً من مليوني فرنك في السنة السابقة.

أما ارباحها الاستثنائية فبلغت ٤٦ مليون فرنك في سنة ١٩٩٥/١٩٩٦ انخفاضاً من ١١٢ مليون فرنك في السنة السابقة.

وأضافت الشركة ان عدد زوار مدينة ملاهي «يوروديزني» في باريس ارتفع بنسبة تسعة في المئة الى ١١,٧ مليون زائر في السنة المالية الماضية. وبلغ اجمالي الايرادات ٤,٩٦٨ بليون فرنك ارتفاعاً من ٤,٥٧٢ بليون فرنك في السنة السابقة.

## ارتفاع أسهم طوكيو عند الاغلاق وتراجع اسهم «دويتشه تيليكوم»

● طوكيو – رويتر – انخفضت أسهم طوكيو عند الاغلاق امس بعد ان تذبذبت في معاملات خفيفة بلا اتجاه محدد.

وكان حجم التعامل كثيفاً في أسهم شركة «دويتشه تيليكوم» الالمانية للاتصالات التي قيدت حديثاً في البورصة لكنها انخفضت عند الاغلاق عن سعر الاصدار وفشلت في بث الحماس في السوق.

وعند الاغلاق ارتفع مؤشر «نيكاي» المؤلف من اسهم ٢٢٥ شركة كبرى في اليابان ١٥٩,٨١ نقطة أي بنسبة ٠,٧٧ في المئة ليصل الى ٢٠٩٥٦,١٨ نقطة. وارتفعت العقود الآجلة للمؤشر لشهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٠ نقطة الى ٢٠٩٩٠ نقطة.

وقال كيجي اراي الخبير في مؤسسة «سانيو» للاوراق المالية: «معنويات السوق لم تتغير حتى عندما كان مؤشر نيكاي يقفز أو يتراجع».

## كندا وتشيلي توقعان اتفاقاً للتجارة الحرة

● أوتاوا – رويتر – وقع رئيس وزراء كندا جان كريتيان ورئيس تشيلي ادواردو فري أول من امس اتفاقاً للتجارة الحرة قد يشكل حجر الاساس لانضمام تشيلي الى اتفاقية التجارة الحرة لاميركا الشمالية (نافتا).

وقال كريتيان في الاحتفال بتوقيع الاتفاق الذي تم التوصل اليه بعد مفاوضات استمرت ١١ شهراً ان «هذا الاتفاق يبين تصميم كندا على ايجاد فرص عمل وتشجيع النمو الاقتصادي من خلال تحرير التجارة». وتضم «نافتا» الولايات المتحدة وكندا والمكسيك. وصيغت بنود اتفاق التجارة الحرة بين كندا وتشيلي على غرار بنود اتفاقية «نافتا».

## اليابان أكبر مستورد للحوم الابقار في العالم

■ جنيف – رويتر – اوضح تقرير لمنظمة التجارة الدولية امس ان المستقبل لا يبدو مشرقاً بالنسبة لاسواق لحوم الابقار العالمية بسبب الخوف من مرض جنون البقر لكنه اشار الى ان الواردات اليابانية تبعث بعض الارتياح في نفوس المصدرين.

وقالت منظمة التجارة التي يقع مقرها في جنيف ان اليابان ستحل محل الولايات المتحدة كاكبر مستورد للحوم الابقار في العالم في سنة ١٩٩٦ وتوقعت نمواً يزيد عن العشرة في المئة في الواردات اليابانية.

الا ان التقرير لم يتوقع انتعاشاً في اسواق لحوم الابقار العالمية التي تعاني انخفاضاً حاداً في الاسعار ومخاوف من مرض جنون البقر.

وفرض الاتحاد الاوروبي حظراً على واردات لحوم الابقار البريطانية في اذار (مارس) الماضي وتقلصت المبيعات بسبب الذعر من المرض. وتوقعت منظمة التجارة لن تنخفض واردات الاتحاد الاوروبي من لحوم الابقار بنسبة اثنين في المئة خلال ١٩٩٦ لتصل الى ٤٥٠ الف طن.

وعلى النقيض توقع التقرير زيادة بنسبة عشرة في المئة في واردات اليابان من لحوم الابقار في ١٩٩٦ لتصل الى ١,٠٣ مليون طن مما يجعلها أكبر مشتر في الاسواق العالمية تليها الولايات المتحدة المتوقع ان تصل وارداتها خلال السنة نفسها الى ٩٤٣ الف طن. وتوقع التقرير زيادة الواردات الروسية بنسبة خمسة في المئة لتصل الى ٤٤٠ الف طن.

## نعي

انتقل الى رحمته تعالى
في البرازيل المغفور له

**لطف الله فارس**
**سعد ابو جوده**

عائلة الفقيد:
زوجته حنه حبيب بعقليني.
شقيقه جان فارس سعد ابو جوده
وزوجته ماري وولديهما:
فيليكس ابو جوده وعائلته
سلوى زوجة الاستاذ كلود زغزغي
وعائلتها.
ظريفة ارملة ايليا ابو جوده
وأولادها:
ريكاردو ابو جوده
فيرا زوجة الدكتور حبيب حكيمة
اليانا زوجة انيس عبود.
ابناء عمه:
بادرو ابو جوده
ايليت زوجة انور عريضة
الفريو وعائلته (في المهجر)
انيس وعائلته (في المهجر)
أديب وفيليسيو ولولا
(في المهجر)
رينيه زوجة الدكتور جميل داوود
وعائلتها (في المهجر)
ارليت زوجة الاستاذ جوزف
كساب (في المهجر).
ابناء عمته:
خليل ابو جوده وعائلته
سميرة زوجة فوزي معلوف
وشقيقاتها: نجاة وسهام.
ينعونه بمزيد من الأسى
يقام قداس وجناز عن راحة نفسه
يوم الاربعاء الواقع فيه ٢٠
تشرين الاول الجاري.
عند الساعة السادسة والنصف،
في كنيسة القلب الاقدس – شارع
سامي الصلح.
تقبل التعازي في صالون الكنيسة
ابتداء من الساعة الرابعة قبل
القداس وبعده.
ولكم من بعده طول البقاء.

# مشتريات مصرية من القمح تؤكد ارتفاع اسعاره اميركيا

■ باريس - رويتر - قال تجار حبوب اوروبيون ان مصر اشترت ٦٠٠ الف طن من القمح مطلع الاسبوع الجاري من دول اخرى غير الولايات المتحدة، مما يشير الى ان اسعار القمح الاميركي ليست متماشية مع الاسعار السائدة في الاسواق العالمية.

وذكر التجار ان المبيعات عززت ايضاً موقف مصدري الاتحاد الاوروبي الذين يريدون ان تتوقف المفوضية الاوروبية عن تسعير قمحها قياساً على الاسعار الاميركية وان تبدأ في التنافس مع القمح الارجنتيني الارخص سعراً.

وقد اشترت مصر مطلع الاسبوع نحو ٦٠٠ الف طن من القمح منها ٢٠٠ الف طن من استراليا و٢٥٠ الف طن من الارجنتين و١٥٠ الف طن من فرنسا.

وقال التجار ان المصدرين الاميركيين الذين كانوا يأملون باقتناص معظم الصفقات مع مصر لم يبيعوا شحنة واحدة لان اسعارهم اعلى من اللازم. وتراوح سعر القمح الفرنسي بين ١٤٩,٥٠ و١٤٨,٨٥ دولار للطن للتسليم على ظهر السفينة (فوب) في كانون الثاني (يناير).

وتراوح سعر القمح الارجنتيني تسليم كانون الثاني بين ١٣٢,٥٠ و١٣٢,٩٥ دولار للطن للتسليم على ظهر السفينة (فوب).

واشار التجار الى ان اسعار القمح الارجنتيني تتفق مع التوقعات وان القمح الفرنسي تمتع بحسم يبلغ نحو خمسة دولارات بالمقارنة مع القمح الاميركي.

واوضحوا ايضاً ان القمح الفرنسي يتمتع بعلاوة تبلغ نحو عشرة دولارات على القمح الارجنتيني على اساس السعر شاملا الكلفة والشحن.

وقال احد محللي شؤون الحبوب انه «يتعين ان يشعر البائعون ان المفوضية (الاوروبية) ستتحول عن سياسة تسعير قمحها على اساس القمح الاميركي وتبدأ في التنافس مع الارجنتين».

وتجنب الاتحاد الاوروبي حتى الآن تقويض الاسعار الاميركية كي لا يشعل حرب دعم للحبوب مع الولايات المتحدة. لكن المتعاملين يشيرون الى ان زيادة الدعم الاوروبي للحبوب امر ضروري لمواجهة منافسة الارجنتين.

وتجاهلت اسواق القمح الفرنسي الى حد كبير انباء شراء مصر ١٥٠ الف طن من القمح الفرنسي.

مؤتمر المصارف العربية والاصلاح الاقتصادي بدأ في بيروت

# سلامة: لن نرخص لمصارف جديدة في لبنان واتخذنا تدابير لمنع غسل الاموال في أسواقنا

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ افتتح في فندق «كورال بيتش - بيروت» امس مؤتمر «المصارف العربية والاصلاح الاقتصادي». وركز المتحدثون على اهمية الاستمرار في عملية الاصلاح الاقتصادي في الدول العربية وتطويرها لتوفير فرص الاستثمار وتحقيق النمو ومواكبة التغيرات الاقتصادية العالمية ومواجهة تحدياتها. وشددوا على دور المصارف في الاضطلاع بدور اساسي في هذه المجالات. كما شدد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة على عدم الترخيص لمصارف جديدة. ومما قال ايضاً: «لا غسل اموال في لبنان، ولا يسعنا الا اتخاذ تدابير وقائية لمنع دخول مثل هذه الممارسات الى أسواقنا».

تنظم المؤتمر اتحاد المصارف العربية بالتعاون مع مصرف لبنان. وساهمت في التحضير له مصارف لبنانية وعربية هي «الاهلي التجاري السعودي» و«الاعتماد اللبناني» و«بنك الكويت الوطني» وشركة «البركة للاستثمار والتنمية» و«مجموعة البحر المتوسط للاستثمار» و«الاهلي المصري» و«بنك بيروت» و«البنك الاسلامي الاردني».

وشارك في المؤتمر، وفق ما اورده كتيب للاتحاد، ٢٤٢ رئيس مجلس ادارة ومديراً عاماً وعضواً في مجالس الادارة ومستشاراً في مصارف عاملة في لبنان والاردن والسودان ومصر والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة والبحرين والكويت وقطر وسلطنة عمان وليبيا والعراق واليمن وسورية وتركيا وقبرص وتونس وفلسطين واسبانيا وايطاليا وبريطانيا والمانيا وسويسرا وفرنسا.

وتتناول جلسات المناقشة، التي تستمر حتى مساء اليوم، واقع الاقتصاد العربي وآفاقه اصلاحاً واعادة هيكلة واستراتيجيا جديدة للتعاون الاقتصادي العربي والتحولات المنشودة في الصناعة المصرفية العربية، فضلاً عن آفاق الانظمة المالية والمصرفية وتطويرها وتحديثها وتحسين مناخ الاستثمار.

استهل المؤتمر الامين العام للاتحاد عدنان الهندي الذي قال: «ان المؤتمر يهدف الى البحث في ما نعتقده وتعتقدونه في صدارة اولوياتنا واهتماماتنا ومحاولة تلمس المنافذ والحلول الواقعية لما نعانيه من مشاكل ونواجهه من تحديات». واضاف: «في موازاة اهتمام اللبنانيين بإعادة اعمار بلدهم، لم يبخلوا يوماً بالمشاركة لدعم التعاون العربي وتعزيزه. وكانوا في طليعة الداعين لقيام عمل المؤسسات العربية المشتركة وتعزيزها ومنها اتحاد المصارف العربية الذي اتخذ من بيروت مقراً رئيسياً لأمانته العامة».

### طربيه

وعرض نائب رئيس الاتحاد رئيس مجلس ادارة مصرف الاعتماد اللبناني جوزف طربيه، العوامل التي دفعت الى عقد المؤتمر، ومنها تناوله قضايا جوهرية تتصدر قائمة الاولويات والاهتمامات في الدول العربية وتعزز مساعي الحكومات العربية واتجاهاتها الى الاصلاح الاقتصادي واعادة الهيكلة.

وقال: «يأتي المؤتمر متلازماً مع عناوين ابحاثنا ومناقشاتنا ومضامينها. ويشهد لبنان منذ اعوام اضخم ورشة اعمار في تاريخه وبأكلاف قد تتجاوز ٦٠ بليون دولار، ليس بهدف اصلاح ما هدمته الحروب المتكررة طوال ١٧ عاماً فحسب بل بهدف الدخول في ثقة واطمئنان ايضاً الى القرن الحادي والعشرين ومجاراة ما طرا حولنا وفي العالم من تطورات هائلة ومذهلة».

واشار الى ما يحصل في لبنان ودول المنطقة والخليج من تحولات وتطورات اقتصادية لتوفير مزيد من الفرص الاستثمارية، مؤكداً ان لمبدأ استثمار المال العربي جدواه وارباحه بما يفوق الاستثمار في الخارج.

### عبدالعزيز

واكد محمود عبدالعزيز رئيس الاتحاد ان هذا يجهد لمساندة التنمية والاصلاح الاقتصادي وانشاء التكتل الاقتصادي العربي الذي يمتد من المحيط الى الخليج.

واشار الى ما تشهده الساحة الدولية من اتجاه واضح الى الحرية الاقتصادية والزوال التدريجي للحدود الجغرافية القطرية لمصلحة انشاء كيانات اقليمية عملاقة تستطيع المنافسة في اطار «غات».

وقال: «ان هذه التحولات الجذرية والتغيرات الاقليمية المتمثلة في الاتجاه الى حل النزاع العربي - الاسرائيلي وتبني سياسات اصلاح اقتصادي تنبئ بإمكانات لمستقبل افضل لدول الشرق الاوسط عموماً والدول العربية خصوصاً. ولن تتحول هذه التحولات فرصاً حقيقية للكسب ما لم تستعد الدول العربية وتؤهل اقتصاداتها».

### سلامة

وتحدث حاكم مصرف لبنان رياض سلامة عن اهداف اساسية حققها المصرف لإعادة الثقة الى القطاع المالي والمصرفي وانخراط لبنان مجدداً في الاسواق العالمية والاقليمية. وقال: «على صعيد القطاع المصرفي، انصب الجهد على دعم ملاءة المصارف وزيادة رؤوس اموالها واموالها الخاصة. وفعلاً تعدت المصارف العاملة في لبنان منذ آذار (مارس) ١٩٩٥ نسبة الملاءة المعتمدة في مؤتمر بال. ونمت اموالها الخاصة من ٢٦٠ مليون دولار نهاية ١٩٩٣ الى ٩١٠ ملايين دولار اميركي حتى نهاية تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦. ومن المتوقع ان تصل هذه الاموال الى بليون دولار نهاية السنة. وعمل المصرف على ان يشمل هذا التحسن كل المصارف. واصدر تعميماً حدد فيه رأس المال الادنى المخصص للمركز الرئيسي لأي مصرف عامل في لبنان بعشرة بلايين ليرة لبنانية وللفرع بـ ٢٥٠ مليون ليرة، على ان يطبق هذا التعميم في نهاية ١٩٩٧ على كل المصارف اللبنانية وعلى فروع المصارف الاجنبية العاملة في لبنان».

وذكر سلامة ان «مصرف لبنان ساهم ايضاً في تحسين وسائل الدفع وتطويرها من خلال الانضمام الى شبكة «سويفت» وتفعيل المقاصة المحلية من سائر العملات. وربط فروعه بمركزه الرئيسي حتى تصبح هذه المقاصة آنية. ووحد الشيكات المتداولة وجعلها ممغنطة. وانشأ مركزية المتخلفين عن الدفع التي ترصد الشركات والافراد الذين يحررون شيكات من دون رصيد، فتصدر لوائح تتضمن اسماء هؤلاء ليطلع عليها كل مصرف عامل في لبنان ويمنع بالتالي من ورد اسمه في هذه اللوائح من الحصول على دفاتر شيكات لفترات متفاوتة. وكان من نتائج هذا التدبير تراجع قيمة الشيكات المرتجعة من ٤,٢٣ في المئة في ٩٥/١٢/٣١ الى ٣,٢٩ في المئة في ٩٦/١٠/٣١، ومن حيث العدد. وتراجعت النسبة من ٣,١٠ في المئة في ٩٥/١٢/٣١ الى ٢,٤٥ في المئة في ٩٦/١٠/٣١».

واضاف: «على رغم اننا لن نمنح تراخيص جديدة، سمحنا للمصارف الاجنبية بفتح فروع لها، شرط ان تخصص لكل من هذه الفروع عشرة بلايين ليرة لبنانية، او فتح مكتب تمثيل يحصر نشاطه فقط مع المؤسسات المالية والمصرفية، ولا يتعاطى مع الافراد».

وعرض حاكم المركزي تدابير اخرى لتوسيع النشاط المصرفي ليشمل العمليات الاستثمارية والاستشارية وليس العمليات التجارية فقط. واشار الى ان القانون الذي اقرته الحكومة اللبنانية ومجلس النواب والرامي الى تنظيم العمليات الائتمانية ويفسح في المجال للمصارف بالقيام بعمليات من خارج موازناتها على مسؤولية المتعاقدين ويسمح ايضاً بالقيام بتوظيفات على النمط الاسلامي.

واعتبر ان لبنان اليوم من الدول القليلة التي تتمتع بالسرية المصرفية وبقانون تنظيم العمليات الائتمانية. وقال: «لا غسل اموال في لبنان. ولا يسعنا الا اتخاذ تدابير وقائية لمنع دخول مثل هذه الممارسات الى اسواقنا. واتخذنا مع لجنة الرقابة تدابير عدة في هذا الصدد، وكذلك فعلت جمعية المصارف».

واشار الى ان «مصرف لبنان استمر في سياسته الرامية الى ثبات الليرة اللبنانية وتحسنها بهدف الحد من التضخم وتعزيز الثقة بالاقتصاد اللبناني. وبذلك يتمكن القطاعان الخاص والعام من الحصول على التمويل المطلوب من اجل تأمين النمو الاقتصادي وايجاد فرص عمل وتحسين المداخيل الحقيقية للفرد اللبناني».

واختتم سلامة كلمته بأن «لبنان عاد الى الاسواق المالية العالمية وانفتحت مجالات الحصول على تمويل خارجي للقطاعين العام والخاص. واوجدنا الاساليب والادوات لاستقطاب اموال اللبنانيين في الخارج. لذا اصبحنا في موقع نستطيع فيه المساهمة، وبفاعلية اكبر، في التكامل المصرفي العربي على اسس حديثة ومتطورة».

### الحريري

وتناول رئيس الحكومة رفيق الحريري، الذي اختتم الجلسة الافتتاحية، بكلمة ارتجلها عن الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والصحي والتعليمي. ومما قال: «ان واجبات الحكومة تأمين الاستقرار الامني والاقتصادي والاجتماعي والنقدي لجعل رجال الاعمال المستثمرين يتجهون الى لبنان ويستثمرون فيه وهم مطمئنون». واضاف: «نجحنا في تنمية البلد من جهة ووضعه على سكة الانماء والاعمار».

ولفت الى اهمية المصارف التجارية لكن «في رأيي ان المصارف الاستثمارية ضرورية جداً للبلد ولكل العالم العربي».

واشار الى ان لبنان يستورد بما قيمته سبعة بلايين دولار ويصدر بأقل من بليون دولار.

وتمنى الحريري على المصرفيين «ان يساهموا، في اي شكل من الاشكال مباشرة او غير مباشرة، في تطوير هذا القطاع المهم في لبنان. وهو قطاع مجز في النهاية ليس على مستوى الوطن عموماً بل على المستوى التجاري ايضاً».

وبعد استراحة تلت جلسة الافتتاح، بدأ المشاركون جلسات العمل. وقد تناولت الاولى «الواقع والآفاق للاقتصاد العربي: الاصلاح واعادة الهيكلية» والثانية «الواقع والآفاق للاقتصاد العربي: نحو استراتيجيا جديدة للتعاون الاقتصادي العربي».



# اليابان تحتل المرتبة الأولى في التجارة مع أبو ظبي

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ عادت اليابان لتحتل المرتبة الاولى في تجارتها مع امارة ابو ظبي في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد ان انفردت السعودية بهذه المرتبة لأشهر عدة سابقة وبلغ اجمالي تجارة ابو ظبي في الشهر المذكور ١,٥ بليون درهم (٤٠٨,٥ مليون دولار). ولكن السعودية احتلت المكانة الاولى في اعادة الصادرات في أبو ظبي. وجاءت سلطنة عمان في المرتبة الأولى للصادرات.

واكدت دائرة جمارك ابو ظبي في بيان اصدرته أمس ان اليابان انتزعت المركز الاول في الواردات لامارة ابو ظبي في ايلول وبواقع ٢٠٧,٥ مليون درهم من اجمالي واردات ابو ظبي البالغة ١,٤٠٣ بليون درهم والتي تشكل معظم القيمة الاجمالية لتجارة ابو ظبي البالغة ١,٥ بليون دولار.

وبلغت قيمة اعادة التصدير ٧٢,٧ مليون درهم والصادرات غير النفطية ٢٥,٨ مليون درهم.

واكدت جمارك ابو ظبي ان السعودية احتلت المرتبة الثانية في قائمة المصدرين الى ابو ظبي في ايلول الماضي بواقع ١٧٧,٣ مليون درهم ثم فرنسا ١٦٠,٨ مليون درهم والولايات المتحدة ١٣٦,٨ مليون درهم وبريطانيا ١٢٧,٨ مليون درهم وايطاليا ١٢٦,٥ مليون درهم وهولندا ٣٣,٨ مليون درهم وقطر ٣٢,١ مليون درهم والاردن ٢٧,٣ مليون درهم ودول اخرى ٢٦٥,٣ مليون درهم.

وجاءت السعودية في المرتبة الاولى لاعادة صادرات امارة ابو ظبي بواقع ١٣,٤ مليون درهم وتليها قطر بواقع ٨,٧ مليون درهم والكويت ٥,٣ مليون درهم وبريطانيا ٤,٥ مليون درهم والهند ٤,٢ مليون درهم.

واحتلت سلطنة عمان المرتبة الأولى بالنسبة لصادرات الامارة غير النفطية وبواقع ٦,٨ مليون درهم تليها قطر بنحو ٥,٣ مليون درهم والسعودية بـ ٥,٢ مليون درهم وسنغافورة ٣,٨ مليون درهم والكويت مليون درهم.

وتركزت مظعم واردات ابو ظبي في المواد الغذائية والسلع والمنتجات المختلفة ومنتجات الصناعات الكيماوية والخشب ومصنوعاته والجلود. فيما تركزت اعادة التصدير بمنتجات الصناعة الكيماوية ومعدات آلات التسجيل والأجهزة البصرية والطبية.

وشملت الصادرات غير النفطية المنتجات النباتية واللدائن ومصنوعاتها والمعادن العادية والمواد النسيجية.

## شركة كويتية تشتري ما قيمته ٥٨,٣ مليون دولار من أسهم "دويتش تليكوم"

■ الكويت - رويتر - قالت شركة استثمار كويتية امس الثلثاء انها اشترت لحساب زبائن ما قيمته ٨٧,٥ مليون مارك (٥٨,٣ مليون دولار) من اسهم «دويتشه تليكوم».

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن ابراهيم القاضي المسؤول في «الكويتية للاستثمار» ان الشركة تستطيع تلبية ٨٧ في المئة من طلبات الزبائن لشراء اسهم في شركة الاتصالات الالمانية العملاقة في اكبر عملية لطرح اسهم في اوروبا.

واضاف ان قيمة الطلبات التي تلقتها الشركة من الزبائن قاربت ١٢٥ مليون مارك من الاسهم التي طرحت اول من امس الاثنين وبلغت قيمتها ٢٠ بليون مارك. ويساوي الدولار نحو ١,٥٠٢٠ مارك الماني.

# القاهرة تستضيف المؤتمر السنوي للاكاديمية العربية للعلوم المصرفية

□ القاهرة -
■ من حسين عبدالهادي:

قال مدير الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية مصطفى هديب ان المؤتمر السنوي السادس للاكاديمية سيعقد في القاهرة بين ٢ الشهر المقبل و٤ منه تحت عنوان «دور المصارف ومؤسسات المال في الاستثمار».

واضاف ان حلقتي عمل ستخصصان لدرس تأثير العملة الاوروبية في التجارة الخارجية والعملات الدولية وانعكاساتها على المصارف في الشرق الاوسط واهمية ادخال ادوات جديدة في اسواق رأس المال العربية.

وستشارك في المؤتمر مؤسسات دولية وعربية واقليمية عدة بينها جامعة الدول العربية والبنك الدولي ومنظمة «يونيدو» ومؤسسة التمويل الدولية والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار و«اسكوا» و«البنك السعودي الاميركي» ومؤسسة الخليج للاستثمار».

ولفت هديب الى ان المؤتمر الذي سيحضره نحو ٢٠٠ مصرفي ورجل اعمال، سيناقش ١١ محوراً عن التحديات التي تواجهها المصارف التجارية والمتخصصة في ترويج الاستثمارات المحلية. كما سيبحث المؤتمر في اهمية ضمانات الاستثمار ودور شركة التمويل الدولية في الاستثمار الخاص وتأثير مصارف الاستثمار في التنمية ودور المشتقات الاسلامية في الاستثمار.

# مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

## اسعار صرف بعض العملات العربية *

| العملة | الدولار الاميركي | الجنيه الاسترليني | المارك الالماني | الين الياباني | الفرنك الفرنسي | الفرنك السويسري |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الدينار الكويتي | ,٢٩٨٣ | ,٤٩٩٤ | ٥,٠٣٤ | ٣٧٣,٢ | ١٧,٠٣ | ٤,٢٥١ |
| الريال السعودي | ٣,٧٥ | ٦,٢٢٦ | ,٤٠٠٥ | ٢٩,٦٩ | ١,٣٥٥ | ,٣٣٨٢ |
| درهم الامارات | ٣,٦٧٢ | ٦,١٤٧ | ,٤٠٨٩ | ٣٠,٣٢ | ١,٣٨٣ | ,٣٤٥٣ |
| الدينار البحريني | ,٣٧٦٥ | ,٦٣٠١ | ٣,٩٨٩ | ٢٩٥,٧ | ١٣,٤٩ | ٣,٣٦٩ |
| الريال العماني | ,٣٨٤٩ | ,٦٤٤٣ | ٣,٩٠١ | ٢٨٩,٢ | ١٣,٢٠ | ٣,٢٩٤ |
| الريال القطري | ٣,٦٣٩ | ٦,٠٩١ | ,٤١٢٦ | ٣٠,٥٩ | ١,٣٩٦ | ,٣٤٨٥ |
| الليرة اللبنانية | ١٥٥١ | ٢٥٩٦,٠ | ١٠٣٢,٦ | ١٣,٩٢ | ٣٠٥,١ | ١٢٢٢,٧ |
| الجنيه المصري | ٣,٣٨٩ | ٥,٦٧٢ | ,٤٤٣١ | ٣٢,٨٥ | ١,٤٩٩ | ,٣٧٤٢ |
| الدينار الاردني | ,٧٠٨ | ١,١٨٥ | ٢,١٢١ | ١٥٧,٢ | ٧,١٧٧ | ١,٧٩١ |
| الدينار العراقي | ,٣١٦٥ | ,٥٢١٣ | ٤,٨٢١ | ٣٥٧,٤ | ١٦,٣١ | ٤,٠٧٢ |

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

## اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

| العملة | الدولار الاميركي | الجنيه الاسترليني | المارك الالماني | الين الياباني | الفرنك الفرنسي | الفرنك السويسري |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنيه الاسترليني | ,٦٠ | - | ,٣٩٧٧ | ,٠٠٥٣ | ,١١٧٥ | ,٤٧٠٩ |
| الدولار الاميركي | - | ١,٦٧٣٨ | ,٦٦٥٧ | ,٠٠٨٩ | ,١٩٦٧ | ,٧٨٨٣ |
| الين الياباني | ١١١,٣٦ | ١٨٦,٣٩ | ٧٤,١٤ | - | ٢١,٩١ | ٨٧,٧٨ |
| المارك الالماني | ١,٥٠٢ | ٢,٥١٤ | - | ,٠١٣٤ | ,٢٩٥٥ | ١,١٨٤ |
| الفرنك الفرنسي | ٥,٠٨٢ | ٨,٥٠٦ | ٣,٣٨٣ | ,٠٤٥٦ | - | ٤,٠٠٦ |
| الفرنك السويسري | ١,٢٦٨٥ | ٢,١٢٣ | ,٨٤٤٥ | ,٠١١٣ | ,٢٤٩٦ | - |
| الليرة الايطالية | ١٥١١,٦ | ٢٥٣٠,١ | ١٠٠٦,٣ | ١٣,٥٧ | ٢٩٧,٤ | ١١٩١,٦ |

## اسعار الفائدة على العملات العربية

| العملة / الاجل | دينار كويتي | | ريال سعودي | | درهم الامارات | | الريال القطري | | الدينار البحريني | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | من | الى | من | الى | من | الى | من | الى | من | الى |
| لشهر واحد | ٧,١٨ | ٧,٤٣ | ٥,٣٧ | ٥,٥٠ | ٥,٢٥ | ٥,٥٠ | - | - | ٥ | ٥,٣٧ |
| لـ ٣ اشهر | ٧,١٢ | ٧,٣٧ | ٥,٥٠ | ٥,٦٢ | ٥,٣٧ | ٥,٦٢ | - | - | ٥ | ٥,٣٧ |
| لـ ٦ اشهر | ٧,١٢ | ٧,٣٧ | ٥,٥٦ | ٥,٦٨ | ٥,٥٠ | ٥,٧٥ | - | - | ٥,٠٦ | ٥,٤٣ |
| لـ ١٢ شهرا | ٧,١٢ | ٧,٣٧ | ٥,٦٨ | ٥,٨١ | ٥,٧٥ | ٦ | - | - | ٥,١٨ | ٥,٥٦ |

## اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

| العملة | ٧ ايام | | شهر | | ثلاثة اشهر | | ستة اشهر | | سنة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | من | الى | من | الى | من | الى | من | الى | من | الى |
| الدولار الاميركي | ٥,٢٥ | ٥,٣١ | ٥,٢٥ | ٥,٣١ | ٥,٣٧ | ٥,٥٠ | ٥,٥٦ | ٥,٦٨ | ٥,٦٢ | ٥,٧٥ |
| الجنيه الاسترليني | ٥,٧٥ | ٥,٨٧ | ٦,٠٦ | ٦,١٨ | ٦,٢٥ | ٦,٣٧ | ٦,٣١ | ٥,٥٦ | ٦,٧٥ | ٧ |
| الين الياباني | ٠,٣٧ | ٠,٥٠ | ٠,٣٧ | ٠,٥٠ | ٠,٣١ | ٠,٤٣ | ٠,٣٧ | ٠,٥٠ | ٠,٥٦ | ٠,٦٨ |
| المارك الالماني | ٢,٩٣ | ٣,٠٦ | ٢,٩٣ | ٣,٠٦ | ٣,٠٦ | ٣,١٨ | ٣,٠٦ | ٣,١٨ | ٣,١٨ | ٣,٣١ |
| الفرنك الفرنسي | ٣,٢٥ | ٣,٣٧ | ٣,٣١ | ٣,٤٣ | ٣,٣١ | ٣,٤٣ | ٣,٣٧ | ٣,٥٠ | ٣,٥٠ | ٣,٦٢ |
| الفرنك السويسري | ١,٥٠ | ١,٧٥ | ١,٦٢ | ١,٧٥ | ١,٧٥ | ٢ | ١,٨٧ | ٢ | ٢,٠٦ | ٢,١٨ |
| الليرة الايطالية | ٧,٥٦ | ٧,٨١ | ٧,٤٣ | ٧,٥٠ | ٧,١٨ | ٧,٣١ | ٦,٧٥ | ٧ | ٦,٥٦ | ٦,٦٨ |

## المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

| المعدن | ١٩٩٦ ١١/١٩ | ١١/١٨ | ١١/١٥ | ١١/١٤ | ١١/١٣ | اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٦) | ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٦) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذهب | ٣٧٨,٢٠ | ٣٧٩,١٠ | ٣٧٩,٢٥ | ٣٨٣ | ٣٨٣,٦٠ | ٤١٤,٨٠ | ٣٦٦,١٠ |
| فضة | ٤,٨٨ | ٤,٩٠ | ٤,٨٤ | ٤,٨٩ | ٤,٨٩ | ٦,٠٧ | ٣,٥٦ |
| بلاتين | ٣٨٣ | ٣٨٤,٥٠ | ٣٨٤ | ٣٨٦,٢٥ | ٣٨٧,٢٥ | ٤٥٩,٢٥ | ٣٣٩,٧٥ |

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

## المعادن (بالطن)

| المعدن / السعر | ١٩٩٦ (تسليم فوري) ١١/١٩ | ١١/١٨ | ١١/١٥ | ١١/١٤ | ١١/١٣ | تسليم ٣ اشهر ١١/١٩ | ١١/١٨ | ١١/١٥ | ١١/١٤ | ١١/١٣ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نحاس (دولار) | ٢٣٥٠ | ٢٢٨٨ | ٢٢٣٠ | ٢٠٩١ | ٢١٣٣ | ٢٢٠٥ | ٢١٦٥ | ٢١١٣ | ٢٠٣٣ | ٢٠٧٠,٥ |
| الومنيوم (دولار) | ١٤١٢,٥ | ١٤١٢ | ١٤٢٠ | ١٤٠٧ | ١٤٣٦ | ١٤٣٦,٥ | ١٤٣٩ | ١٤٣٦,٥ | ١٤٣٤ | ١٤٥٠ |
| زنك (دولار) | ١٠٣٥ | ١٠٣٦ | ١٠٤٥ | ١٠٣٨,٥ | ١٠٤٢ | ١٠٥٨,٥ | ١٠٥٨ | ١٠٦٤ | ١٠٦٠ | ١٠٦٣ |
| نيكل (دولار) | ٦٦٨٠ | ٦٦٨٠ | ٧٠١٨ | ٧٠٠٠ | ٧١٢٣ | ٦٧٨٢ | ٦٨٠٠ | ٧١٢٢,٥ | ٧١٤٢,٥ | ٧٢١٠ |

## النفط (دولار- برميل) *

| الخام | ١٩٩٦ ١١/١٩ | ١١/١٨ | ١١/١٥ | ١١/١٤ | ١١/١٣ | اعلى مستوى ٩٣/٩٦ السعر | التاريخ | ادنى مستوى ٩٣/٩٦ السعر | التاريخ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دبي | ٢١,٤٠ | ٢١,٠٥ | ٢١,٥٠ | ٢١,٥٥ | ٢١,٢٥ | ٢٢,٦٠ | ٩٦/١٠/١٦ | ١١,٨٥ | ٩٤/٣/٨ |
| مزيج برنت | ٢٣,٣٠ | ٢٣,٠٥ | ٢٣,٥٥ | ٢٣,٨٥ | ٢٣,٢٠ | ٢٤,٩٠ | ٩٦/١٠/١٦ | ١٣,٠٥ | ٩٤/٢/١٧ |
| غرب تكساس | ٢٤,٠٥ | ٢٣,٨٠ | ٢٤,٢٠ | ٢٤,٢٥ | ٢٣,٧٠ | ٢٥,٤٥ | ٩٦/١٠/٩ | ١٤,١٠ | ٩٤/٣/١٠ |

* تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧

## الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور-لندن)

| الساعة ١١ صباحاً | ٣ اشهر | ٦ اشهر |
|---|---|---|
| العرض | ٥,٥٠ | ٥,٥٤ |

## فائدة سندات الخزينة الاميركية

| | ٣ سنوات | ٥ سنوات | ١٠ سنوات | ٣٠ سنة |
|---|---|---|---|---|
| السعر | ١٠٠,٢١ | ١٠١,٢١ | ١٠٢,٢٥ | ١٠٠,٥٠ |
| العائد | ٥,٧٩ | ٥,٩٦ | ٦,١٩ | ٦,٤٦ |

## السلع (بالطن) — سوق السلع [illegible]

| السلعة / السعر | ١٩٩٦ ١١/١٩ | السابق | تسليم شهر |
|---|---|---|---|
| سكر (دولار) | ٣٠٥,٣ | ٣٠٣,٣ | آذار |
| بن (دولار) | ١٤٣٥ | ١٤٣٨ | كانون-٢ |
| كاكاو (جنيه) | ٩٠٥ | ٩١٦ | آذار |
| قمح (جنيه) | ٩٦ | ٩٥,٢٥ | كانون-٢ |
| شعير (جنيه) | ٩٣,٥ | ٩٤,٢٥ | كانون-٢ |
| صويا (دولار) | ٢٢٧,٧ | ٢٢٦,١ | كانون-٢ |
| بطاطا (جنيه) | ٥٨,٥ | ٥٨,٥ | آذار |

## اسعار صرف عملات متفرقة *

| الدولة | العملة | ١١/١٩ | ١١/١٨ |
|---|---|---|---|
| سورية | ليرة | ٤١,٩٥ | ٤١,٩٥ |
| اليمن | ريال | ١٣٠ | ١٣٠ |
| ليبيا | دينار | ٠,٣٥٥٥ | ٠,٣٥٥٥ |
| تونس | دينار | ٠,٩٦٨٤ | ٠,٩٦٨٤ |
| الجزائر | دينار | ٥٥,٣٤ | ٥٥,٣٤ |
| المغرب | درهم | ٨,٦٤٦ | ٨,٦٤٦ |
| موريتانيا | اوقية | ١٣٩,٣٦ | ١٣٩,٣٦ |
| السودان | دينار | ١٤٦,٥٠ | ١٤٦,٥٠ |
| جيبوتي | فرنك | ١٦٠ | ١٦٥ |
| الصومال | شلنغ | ٢٦٢٠ | ٢٦٢٠ |
| هونغ كونغ | دولار | ٧,٧٣١ | ٧,٧٣١ |
| باكستان | روبية | ٤٠,٠٧ | ٤٠,٠٧ |
| الفيليبين | بيسو | ٢٦,٢٤ | ٢٦,٢٥ |
| سنغافورة | دولار | ١,٣٩٩٠ | ١,٣٩٩٠ |
| تايوان | دولار | ٢٧,٥٠ | ٢٧,٥٠ |
| تايلاند | بات | ٢٥,٤١ | ٢٥,٤٣ |
| العملة الاوروبية | ايكو | ,٧٨٢٥ | ,٧٨٤٥ |
| اليونان | دراخما | ٢٣٧,٥٤ | ٢٣٧,٧٩ |
| اسبانيا | بيزيتا | ١٢٦,٥٠ | ١٢٦,٨٢ |
| الفرنك الافريقي | - | ٥٠٩,٥٣ | ٥٠٩,٥٣ |
| نيجيريا | نيرة-رسمي | ٢٢ | ٢٢ |
| سيراليون | ليون | ٧٥٠ | ٧٥٠ |
| غابون | فرنك | ٥٠٩,٥٣ | ٥٠٩,٣٦ |
| استراليا | دولار | ١,٢٦١٠ | ١,٢٦٥٠ |
| كندا | دولار | ١,٣٤٣٥ | ١,٣٤٠٣ |
| حقوق السحب | وحدة | ٠,٦٨٦٧ | ٠,٦٨٦٦ |
| قبرص | جنيه | ,٤٥٥٠ | ,٤٥٦٠ |

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن - سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن) ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم انتليجنس (لندن)

## [illegible]

| اسم الشركة | سعر التثبيت السابق $ | سعر التثبيت $ | سعر التثبيت ل.ل. | عدد الاسهم المعروضة | عدد الاسهم المتداولة | تاريخ اخر تثبيت |
|---|---|---|---|---|---|---|
| سوليدير فئة «ا» - التثبيت الاول | ١١٣.٦٢ | ١١٢.١٢ | ١٧٤٣٣٦ | ٢٤٨٠٤ | ٢٨٤١ | ١٩٩٦-١١-١٩ |
| سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول | ١١٦.٧٥ | ١١٥.١٢ | ١٧٨٩٩١ | ١٢٢٨٧ | ٣٧٩ | ١٩٩٦-١١-١٩ |
| سوليدير فئة «ا» - التثبيت الثاني | ١١٢.١٢ | ١١٢.٨٧ | ١٧٥٤٩٢ | ٢٤٥٤٩ | ٢٨٢٠ | ١٩٩٦-١١-١٩ |
| سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني | ١١٥.١٢ | ١١٦.٧٥ | ١٨١٥١٧ | ١٤٤٦٨ | ٣٧٦٥ | ١٩٩٦-١١-١٩ |
| شركة الترابة اللبنانية | ١.٢٨ | - | ١٩٩٢ | ٦٠٠٠ | - | ١٩٩٦-١١-١٩ |
| شركة الاسمنت الابيض (اسمي) | ٦.٨٧ | - | - | - | - | ١٩٩٦-١-٢٢ |
| شركة الاسمنت الابيض (لحامله) | ٦.١٨ | - | ٩٦٢٠ | ٩٩٠ | - | ١٩٩٦-١١-١٩ |
| شركة [illegible] | ١.٦٢ | ١.٦٨ | ٣٦٢٤ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٩٩٦-١١-١٩ |
| يونيسبرامبك (لحامله) "C" | ٣.٢٥ | - | - | - | - | ١٩٩٦-٦-١٤ |

## السعودية

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك الرياض | ١٥٣.٩٧٠ | ٢٤٠ | ٢٤٥ | ٢٤٢ | ٢٤٣ | ١- |
| | بنك الجزيرة | ١٨.١٦٧ | ١٦٨ | ١٧١ | ١٦٨ | ١٦٩ | ١- |
| | بنك الإستثمار | ٩.١٣٨ | ٢٠٦ | ٢٠٨ | ٢٠٧ | ٢٠٨ | ١- |
| | البنك الهولندي | ٥.٥٠٠ | ٤١٦ | ٤٢٠ | ٤١٦ | ٤٢٥ | ٩- |
| | البنك الفرنسي | ٨٨.٧٠٦ | ٢٣٩ | ٢٤٣ | ٢٤١ | ٢٤٢ | ١- |
| | البنك البريطاني | ٦.٩٧٦ | ٥٣٣ | ٥٤٨ | ٥٤٠ | ٥٤٠ | ٠ |
| | بنك القاهرة | ٣.٥٤٩ | ٢٤٥ | ٢٤٨ | ٢٤٦ | ٢٤٨ | ٢- |
| | البنك العربي | ١٢.٢٣٠ | ٤٧٧ | ٤٨٨ | ٤٨٠ | ٤٨٧ | ٧- |
| | البنك الامريكي | ١٢.٧٠٩ | ٥٤٠ | ٥٤٩ | ٥٤٣ | ٥٤٥ | ٣- |
| | البنك المتحد | ١٦.٨٠٣ | ٢٩٢ | ٣٠٠ | ٢٩٧ | ٢٩٦ | ١ |
| | شركة الراجحي | ٣٤.١٦٩ | ٩٥٠ | ٩٨٥ | ٩٦١ | ٩٨٥ | ٢٤- |
| الصناعة | سابك | ١٨٠.٦٩٥ | ٤٠٨ | ٤١٧ | ٤١٠ | ٤١٣ | ٣- |
| | الاسمدة | ١١.٨٥٤ | ٦٨٧ | ٦٩٣ | ٦٨٨ | ٦٨٩ | ١- |
| | المصافي العربية | ٢٠ | ٣٠٣ | ٣٠٣ | ٣٠٣ | ٣٠٣ | ٠ |
| | الخزف | ٢٠ | ٣٢٤ | ٣٢٤ | ٣٢٤ | ٣٠٠ | ٢٤ |
| | صافولا | ٢.٥٦٣ | ٤٠٥ | ٤٠٨ | ٤٠٨ | ٤٠٦ | ٢ |
| | التصنيع الوطنية | ٢.٥٦٥ | ٦٧ | ٦٨ | ٦٨ | ٦٨ | ٠ |
| | الدوائية | ١٧.٦٣٧ | ١٨٣ | ١٨٥ | ١٨٤ | ١٨٦ | ٢- |
| | الغاز | ١٢٠ | ١١٩ | ١١٩ | ١١٩ | ١١٨ | ١ |
| | الجبس | - | - | - | - | ٣٠٢ | - |
| | الغذائية | ٥.٠٩٩ | ٩٠ | ٩٤ | ٩١ | ٩٢ | ١- |
| | الكابلات | ١٠ | ٩٨ | ٩٨ | ٩٨ | ٩٨ | ٠ |
| | الصناعات المتطورة | - | - | - | - | ٥٥ | - |
| | صدق | ٩.٨١١ | ٧٧ | ٧٧ | ٧٧ | ٧٧ | ٠ |
| | الاحساء للتنمية | ١٩٠ | ٩٢ | ٩٢ | ٩٢ | ٩٢ | ٠ |
| | زجاج | ٨ | ١٥٣ | ١٥٣ | ١٥٣ | ١٥٢ | ١ |
| | اميانتيت | - | - | - | - | ٥٥ | - |
| الاسمنت | الاسمنت العربية | ٥٩.٠١٨ | ١٥٦ | ١٦٢ | ١٦٠ | ١٥٩ | ١ |
| | اسمنت اليمامة | ٣٦.٢٤٩ | ٣٩٠ | ٣٩٤ | ٣٩٠ | ٣٩٢ | ٢- |
| | الاسمنت السعودية | ٢٨٨.٦٢١ | ١٨٢ | ١٨٧ | ١٨٤ | ١٨٥ | ١- |
| | اسمنت القصيم | ١٣.٢١٠ | ٢٨٣ | ٢٨٤ | ٢٨٤ | ٢٨٣ | ١ |
| | اسمنت الجنوبية | ٧٩١ | ٤١٠ | ٤١٥ | ٤١٢ | ٤٢٠ | ٨- |
| | اسمنت ينبع | ٢١.٦٢٥ | ١٧٢ | ١٧٤ | ١٧٢ | ١٧٣ | ١- |
| | اسمنت الشرقية | ٤.٥٩٦ | ٣٧٣ | ٣٨١ | ٣٧٦ | ٣٧٨ | ٢- |
| | اسمنت تبوك | ٥٣.٨١٠ | ١٠٨ | ١١٠ | ١٠٨ | ١٠٩ | ١- |
| الخدمات | الفنادق | - | - | - | - | ١٢٦ | - |
| | العقارية | - | - | - | - | ١٢٨ | - |
| | النقل البحري | ٣٠.٤٠٠ | ٥٩ | ٦٠ | ٥٩ | ٦٠ | ١- |
| | النقل الجماعي | ٤٢.٤٧٧ | ١٠١ | ١٠٢ | ١٠١ | ١٠١ | ٠ |
| | السيارات | ٢١.٧٠٧ | ٤٠ | ٤١ | ٤١ | ٤٠ | ١ |
| | مواشي مكيرش ٥٠٪ | ٧.٦٨٦ | ٤١ | ٤٢ | ٤٢ | ٤١ | ١ |
| | مواشي مكيرش ١٠٠٪ | ٢.٤٨٥ | ٩٥ | ٩٧ | ٩٥ | ٩٦ | ١- |
| | تهامة للاعلان | - | - | - | - | ٥٤ | - |
| | عسير | ٢٤٥٦٥ | ٦٧ | ٦٩ | ٦٧ | ٦٦ | ١ |
| | طيبة للاستثمار | ١٠.٣١١ | ٤٥ | ٤٦ | ٤٦ | ٤٥ | ١ |
| | مكة للانشاء | ٢.٤٠١ | ١٩٩ | ٢٠٠ | ١٩٩ | ٢٠٠ | ١- |
| | مبرد | ١٥٦.٧٤٠ | ٦٨ | ٧١ | ٧٠ | ٧٠ | ٠ |
| | العزيزية بنده | - | - | - | - | ١١١ | - |
| | الباحة | ٣.٦١١ | ٥٩ | ٦٠ | ٦٠ | ٥٩ | ١ |
| | الصادرات | - | - | - | - | ١٠٣ | - |
| | التعمير | ١٨٧.٨٦٤ | ٦٧ | ٧١ | ٧٠ | ٦٨ | ٢ |
| | ثمار | - | - | - | - | ١١٠ | - |
| الكهرباء | كهرباء الوسطى | ٦.١٣٩ | ٨٢ | ٨٤ | ٨٢ | ٨٣ | ١- |
| | كهرباء الغربية | ٤.٤٩٢ | ٧٦ | ٧٦ | ٧٦ | ٧٦ | ٠ |
| | كهرباء الشرقية | - | - | - | - | ٨٦ | - |
| | كهرباء الجنوبية | - | - | - | - | ٧٥ | - |
| | كهرباء تبوك | - | - | - | - | ٩٩ | - |
| | كهرباء عرعر | - | - | - | - | ٥٠ | - |
| | كهرباء الجندل | - | - | - | - | ١١٠ | - |
| | كهرباء تيماء | - | - | - | - | ١٠٠ | - |
| | كهرباء حقل | - | - | - | - | ١٠٠ | - |
| | كهرباء رفحة | - | - | - | - | ٥٠ | - |
| الزراعة | نادك | ١.٥٠٤ | ١١٠ | ١١١ | ١١٠ | ١١١ | ١- |
| | القصيم الزراعية | ١٣.٩٠٩ | ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ | ٠ |
| | حائل الزراعية | ١٦٤ | ٧٢ | ٧٢ | ٧٢ | ٧٥ | ٣- |
| | تبوك الزراعية | ٢.٦٦٨ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٣ | ٨٣ | ٠ |
| | الاسماك | ١.٠٠٠ | ١٧٤ | ١٧٧ | ١٧٥ | ١٧٢ | ٣ |
| | الشرقية الزراعية | ٣٠٠ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٦ | ٢٦ | ٠ |
| | الجوف الزراعية | ٧.١٠٠ | ٥٧ | ٥٨ | ٥٨ | ٥٨ | ٠ |
| | بيشة الزراعية | ٦٦ | ٤١ | ٤١ | ٤١ | ٤١ | ٠ |
| | جازان الزراعية | ٢.٣٤٥ | ٥٩ | ٦٠ | ٥٩ | ٦١ | ٢- |

## الاردن

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | البنك العربي | ١٤٠ | ٢٤٥ | ٢٤٥ | ٢٤٥ | ٢٤٥,٠٠ | ٠,٠٠ |
| | بنك الاردن | - | - | - | - | ٢,٩٠ | - |
| | بنك القاهرة عمان | ٢٠.٠٠٠ | ٤,٢٥ | ٤,٢٥ | ٤,٢٥ | ٤,٢٥ | ٠,٠٠ |
| | بنك الشرق الاوسط | ١٦.٠٠٠ | ١,٠٦ | ١,٠٦ | ١,٠٦ | ١,٠٧ | ٠,٠١- |
| | بنك الإنماء الصناعي | ٨٧٥ | ٢,٢٠ | ٢,٢٠ | ٢,٢٠ | ٢,٢٥ | ٠,٠٥- |
| | بنك الإسكان | ٢.٢٥٠ | ٤,٧٦ | ٤,٧٧ | ٤,٧٧ | ٤,٧٥ | ٠,٠٢ |
| | البنك الاردني الكويتي | ٢٢٠ | ٢,٥٠ | ٢,٥٠ | ٢,٥٠ | ٢,٥٠ | ٠,٠٠ |
| | بنك الاردن والخليج | ٣٨.١٣٠ | ٠,٩١ | ٠,٩١ | ٠,٩١ | ٠,٩١ | ٠,٠٠ |
| | بنك الاستثمار العربي | - | - | - | - | ٣,٥٠ | - |
| | البنك الإسلامي الاردني | ٧٨٩ | ٣,٦٢ | ٣,٦٣ | ٣,٦٣ | ٣,٦٢ | ٠,٠١ |
| | بنك الإتحاد | ٧٠٠ | ١,٥٢ | ١,٥٢ | ١,٥٢ | ١,٥٢ | ٠,٠٠ |
| | الاردني للاستثمار | - | - | - | - | ٣,٢٠ | - |
| | بترا | - | - | - | - | ١,٨٥ | - |
| | بنك عمان | - | - | - | - | ٠,٣٠ | - |
| | بنك المؤسسة العربية | - | - | - | - | ٤,٥٠ | - |
| | بنك فيلادلفيا | ١٥٠ | ١,٢٥ | ١,٢٥ | ١,٢٥ | ١,٢٤ | ٠,٠١ |
| التامين | التامين الاردنية | - | - | - | - | ٢,٩٠ | - |
| | المتحدة للتامين | - | - | - | - | ٢,٧٨ | - |
| | النسر للتامين | - | - | - | - | ٤,٥٥ | - |
| | الشرق الاوسط للتامين | - | - | - | - | ٣,٥٠ | - |
| | الاردنية الفرنسية | - | - | - | - | ١,٨٨ | - |
| | تامين وطنية اهلية | - | - | - | - | ٣,١٠ | - |
| | دلتا للتامين | - | - | - | - | ٢,٤٠ | - |
| | العرب للتامين | - | - | - | - | ٢,٢٠ | - |
| | الاراضي المقدسة | - | - | - | - | ٢,١٠ | - |
| الخدمات | الكهرباء الاردنية | ١٩.٠٠٠ | ١,٥٦ | ١,٥٧ | ١,٥٦ | ١,٥٦ | ٠,٠٠ |
| | كهرباء اربد | - | - | - | - | ١,٤٥ | - |
| | الحمة المعدنية | - | - | - | - | ٢,٤٥ | - |
| | الدولية للفنادق | ١.١١٠ | ٤,٢٠ | ٤,٢٠ | ٤,٢٠ | ٤,٢٥ | ٠,٠٥- |
| | الفنادق والسياحة | - | - | - | - | ٨,٠٠ | - |
| | الخطوط البحرية | - | - | - | - | ٢,٥٥ | - |
| | المحفظة الوطنية | ٣.٢٥٠ | ١,١٠ | ١,١١ | ١,١١ | ١,١٠ | ٠,٠١ |
| | عقاركو | ٢٠٠ | ٠,٨٧ | ٠,٨٧ | ٠,٨٧ | ٠,٨٩ | ٠,٠٢- |
| | تلجيركو | - | - | - | - | ٠,٧٦ | - |
| | المركز الاردني | ٥٠٠ | ٠,٦٢ | ٠,٦٢ | ٠,٦٢ | ٠,٥٩ | ٠,٠٣ |
| | الدستور | - | - | - | - | ٧,١٩ | - |
| | الكوموبور | - | - | - | - | ١,٧١ | - |
| | الدولية للتعليم | - | - | - | - | ٣,٤٢ | - |
| | الزرقاء للتعليم | ١.٦٠٠ | ١,٠٢ | ١,٠٢ | ١,٠٢ | ١,٠٢ | ٠,٠٠ |
| | النقل البري | ٦٠٠ | ١,٦٩ | ١,٦٩ | ١,٦٩ | ١,٧ | ٠,٠١- |
| | تطوير الاراضي | ١.٨٥٠ | ٠,٨٥ | ٠,٨٥ | ٠,٨٥ | ٠,٨٦ | ٠,٠١- |
| الصناعة | التبغ والسجائر | - | - | - | - | ١٩,٥٠ | - |
| | التعدين | - | - | - | - | ١,١٠ | - |
| | الاسمنت | ٦٢ | ٣,٣٣ | ٣,٣٣ | ٣,٣٣ | ٣,٣٣ | ٠,٠٠ |
| | الفوسفات | - | - | - | - | ٣,٠٠ | - |
| | البوتاس العربية | ١.٨٠٠ | ٥,٦٧ | ٥,٦٧ | ٥,٦٧ | ٥,٧٥ | ٠,٠٨- |
| | مصفاة الاردن / جوبترول | ٣٦٤ | ٩,١٢ | ٩,١٢ | ٩,١٢ | ٩,١٠ | ٠,٠٢ |
| | الصناعات الصوفية | - | - | - | - | ١,٢٢ | - |
| | الدباغة | - | - | - | - | ٧,٢٠ | - |
| | الإنتاج | ١٥٠ | ١,٩٧ | ١,٩٧ | ١,٩٧ | ١,٩٥ | ٠,٠٢ |
| | الاجواخ الاردنية | ١.٥٠٠ | ٦,٩٠ | ٦,٩٠ | ٦,٩٠ | ٦,٩٠ | ٠,٠٠ |
| | العربية للادوية | ٣.٦٦٠ | ٣,٠٥ | ٣,٠٧ | ٣,٠٧ | ٣,٠٩ | ٠,٠٢- |
| | الخزف الاردنية | ٥.٠٠٠ | ٦,٠٠ | ٦,٠٠ | ٦,٠٠ | ٦,٠٠ | ٠,٠٠ |
| | الالبان الاردنية | - | - | - | - | ٢,١٥ | - |
| | الانابيب الاردنية | ٨٤٠ | ١,٦١ | ١,٦١ | ١,٦١ | ١,٦٠ | ٠,٠١ |
| | الورق والكرتون | - | - | - | - | ٣,٤٠ | - |
| | تصيكو | - | - | - | - | ٢,٥٥ | - |
| | شركة رافيا العربية | ١٨٠ | ١,٣٨ | ١,٣٨ | ١,٣٨ | ١,٤٢ | ٠,٠٤- |
| | دار الدواء | ٥٠٠ | ٤,٣٠ | ٤,٣٠ | ٤,٣٠ | ٤,٣٥ | ٠,٠٥- |
| | الالومنيوم / ارال | ٣٠٩ | ٣,٢٢ | ٣,٢٢ | ٣,٢٢ | ٣,٣٠ | ٠,٠٨- |
| | المواشي والدواجن | ٥٥.٩٦٠ | ٠,٥٤ | ٠,٥٥ | ٠,٥٤ | ٠,٥٣ | ٠,٠١ |
| | تصنيع الورق | ٤.٥٥٠ | ١,١٢ | ١,١٣ | ١,١٢ | ١,١٢ | ٠,٠٠ |
| | الصلب | - | - | - | - | ١,٢٨ | - |
| | الصناعات الوطنية | ٢.٧٠٠ | ٠,٥٥ | ٠,٥٥ | ٠,٥٥ | ٠,٥٥ | ٠,٠٠ |
| | البتروكيماويات | ٢.٠٠٠ | ٠,٩٥ | ٠,٩٦ | ٠,٩٦ | ٠,٩٥ | ٠,٠١ |
| | الصوف الصخري | ٣٣٦ | ٠,٧٨ | ٠,٧٨ | ٠,٧٨ | ٠,٨٠ | ٠,٠٢- |
| | العالمية الكيماوية | - | - | - | - | ٢,٦٣ | - |
| | الوطنية للكوابل | ٤٠٠ | ٢,٢٠ | ٢,٢٠ | ٢,٢٠ | ٢,٣١ | ٠,١١- |
| | السلفوكيماويات | ٣.١٩٨ | ٠,٧٠ | ٠,٧١ | ٠,٧٠ | ٠,٧٤ | ٠,٠٤- |
| | المركز العربي / دوائي | ٦.٧٥٠ | ١,١٧ | ١,١٧ | ١,١٧ | ١,١٩ | ٠,٠٢- |
| | الكوثر | - | - | - | - | ١,٢٥ | - |

## البحرين

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك البحرين الوطني | ٠,٤٠٦ | ٠,٤٠٨ | ٠,٠٠٢- |
| | بنك البحرين والكويت | ٠,٢٠٠ | ٠,٢٠٠ | ٠,٠٠٠ |
| | البنك الاهلي التجاري | ٠,٣٠٠ | ٠,٣٠٠ | ٠,٠٠٠ |
| | بنك البحرين الإسلامي | ٠,١٤٨ | ٠,١٤٨ | ٠,٠٠٠ |
| | البنك البحريني السعودي | ٠,١٢٧ | ٠,١٢٧ | ٠,٠٠٠ |
| | مصرف فيصل الإسلامي ($) | ٢,٥١ | ٢,٥١ | ٠,٠٠ |
| استثمار | المؤسسة العربية المصرفية ($) | ١١,٣٠ | ١١,٣٠ | ٠,٠٠ |
| | بنك الخليج المتحد | ٠,٠٩٢ | ٠,٠٩٢ | ٠,٠٠٠ |
| | بنك البحرين الدولي | ٠,١٥٠ | ٠,١٥٠ | ٠,٠٠٠ |
| | بنك انفستكورب ($) | ١,٨٨ | ١,٨٩ | ٠,٠١٠- |
| | بنك البحرين والشرق الاوسط | ٠,٠٨٠٥ | ٠,٠٨٠٥ | ٠,٠٠٠٠ |
| | شركة البحرين للتسهيلات التجارية | ٠,١٥٠ | ٠,١٥٠ | ٠,٠٠ |
| | الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع | ٠,٧١٠ | ٠,٧١٠ | ٠,٠٠٠ |
| | بنك طيب ($) | ٠,٩٥ | ٠,٩٥ | ٠,٠٠ |
| التامين | شركة البحرين للتامين | ٠,٢٩٨ | ٠,٢٩٨ | ٠,٠٠ |
| | الشركة البحرينية الكويتية للتامين | ٠,٢٣٣ | ٠,٢٣٣ | ٠,٠٠ |
| | شركة التامين الاهلية | ٠,٢٥٠ | ٠,٢٥٠ | ٠,٠٠ |
| | الشركة العربية الدولية للتامين | ٠,٠٧٠ | ٠,٠٧٠ | ٠,٠٠ |
| | شركة اتحاد الخليج للتامين | ٠,٠٨٧٥ | ٠,٠٨٧٥ | ٠,٠٠٠٠ |
| | الشركة الوطنية للتامين | ٠,٢٨٠ | ٠,٢٨٠ | ٠,٠٠ |
| الخدمات | شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة | ٠,٦٠٠ | ٠,٦٠٠ | ٠,٠٠ |
| | شركة البحرين للسينما | ٠,٤٢٠ | ٠,٤٢٠ | ٠,٠٠٠ |
| | الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير | ٠,٦٣٠ | ٠,٦٣٠ | ٠,٠٠٠ |
| | الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية | ٠,٢٧٤ | ٠,٢٧٤ | ٠,٠٠ |
| | شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية | ٠,٦٠٠ | ٠,٦٠٠ | ٠,٠٠ |
| | شركة البحرين للإتصالات (بتلكو) | ٠,٤١٦ | ٠,٤١٨ | ٠,٠٠٢- |
| | شركة البحرين لمواقف السيارات | ٠,١٣٠ | ٠,١٣٠ | ٠,٠٠ |
| الصناعة | شركة البحرين لمطاحن الدقيق | ٠,١٧٠ | ٠,١٧٠ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة البحرين للصناعات الخفيفة | ٠,١١٠ | ٠,١١٠ | ٠,٠٠ |
| | شركة دلمون للدواجن | ٠,١٩٥ | ٠,١٩٥ | ٠,٠٠٠ |
| الفنادق | شركة فنادق البحرين | ٠,٢٢٨ | ٠,٢٢٨ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة الفنادق الوطنية | ٠,١٠٥ | ٠,١٠٥ | ٠,٠٠٠ |
| | شركة البحرين للسياحة | ٠,١٣٣ | ٠,١٣٣ | ٠,٠٠٠ |
| | الشركة البحرينية للترفيه العائلي | ٠,٠٧٠ | ٠,٠٧٠ | ٠,٠٠ |

## الامارات

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك ابو ظبي الوطني | ٤٢٠ | ٤٢٠ | ٠ |
| | بنك ابو ظبي التجاري | ٣٠٥ | ٣٠٥ | ٠ |
| | بنك دبي الوطني | ٦٧٠ | ٦٧٠ | ٠ |
| | بنك دبي التجاري | ٥٣ | ٥٣ | ٠ |
| | بنك الإتحاد الوطني | ٣٧٥ | ٣٧٥ | ٠ |
| | بنك الشارقة الوطني | ١٣ | ١٣ | ٠ |
| استثمار | بنك رأس الخيمة الوطني | ٢٤,٥ | ٢٤,٥ | ٠ |
| | بنك الفجيرة الوطني | ٢١٥ | ٢١٥ | ٠ |
| | بنك ام القوين الوطني | ٢٢٠ | ٢٢٠ | ٠ |
| | بنك المشرق | ٧٣٥ | ٧٣٥ | ٠ |
| | البنك العربي المتحد | ٢٢٥ | ٢٢٥ | ٠ |
| | بنك الاستثمار | ٢٠٥ | ٢٠٥ | ٠ |
| | بنك دبي الاسلامي | ١٧٥ | ١٧٥ | ٠ |
| | بنك الامارات الدولي | ٢٠ | ٢٠ | ٠ |
| التامين | ابو ظبي للمواد الغذائية | ٢٤٥ | ٢٤٥ | ٠ |
| | شركة العين الاهلية للتامين | ١٢٠٠ | ١٢٠٠ | ٠ |
| | شركة الظفرة للتامين | ٨٢٠ | ٨٢٠ | ٠ |
| | شركة الامارات للتامين | ٦١٠ | ٦١٠ | ٠ |
| | ابو ظبي الوطنية للفنادق | ١٠٤٥ | ١٠٤٥ | ٠ |
| | اتصالات | ٩٥٥ | ٩٥٥ | ٠ |
| الخدمات | شركة الجرافات الوطنية | ٤٠٠ | ٤٠٠ | ٠ |
| | شركة طيران ابو ظبي | ٦٤٥ | ٦٤٥ | ٠ |

## الكويت

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | البنك الوطني | ٤.٨٢٥.٠٠٠ | ٦٦٠ | ٦٨٠ | ٦٨٠ | ٦٧٠ | ١٠ |
| | بنك الخليج | ٢.٠١٠.٠٠٠ | ٤٩٥ | ٤٩٥ | ٤٩٥ | ٤٩٥ | ٠ |
| | البنك التجاري | ٢.١٠٠.٠٠٠ | ٢٥٥ | ٢٦٠ | ٢٦٠ | ٢٥٥ | ٥ |
| | البنك الاهلي | ٣٠.٠٠٠ | ٣٦٠ | ٣٦٠ | ٣٦٠ | ٣٦٠ | ٠ |
| | الكويت والشرق الاوسط | ١٠٠.٠٠٠ | ٣٠٠ | ٣٠٠ | ٣٠٠ | ٣٠٠ | ٠ |
| | البنك العقاري | ١.٠٨٠.٠٠٠ | ٣٨٠ | ٣٩٠ | ٣٩٠ | ٣٨٠ | ١٠ |
| | بنك برقان | ٢٦٠.٠٠٠ | ٣٢٥ | ٣٣٠ | ٣٣٠ | ٣٣٠ | ٠ |
| | بيت التمويل الكويتي | ٢.٧٥٠.٠٠٠ | ٧٧٠ | ٧٩٠ | ٧٨٠ | ٧٧٠ | ١٠ |
| | الكويت الاستثمارية | ١٨٠.٠٠٠ | ٢٥٥ | ٢٦٠ | ٢٦٠ | ٢٥٥ | ٥ |
| استثمار | التسهيلات التجارية | ٣٦٥.٠٠٠ | ٨٣٠ | ٨٤٠ | ٨٤٠ | ٨٤٠ | ٠ |
| | الاستثمارات المالية | - | - | - | - | ٢٢٠ | - |
| | الاستثمارات الوطنية | ٣.٥٨٠.٠٠٠ | ١٧٢ | ١٧٦ | ١٧٤ | ١٧٢ | ٢ |
| | مشاريع الكويت | ٥.٠٢٠.٠٠٠ | ١٧٢ | ١٧٦ | ١٧٦ | ١٧٤ | ٢ |
| | الاهلية لاستثمار | ٣٦٠.٠٠٠ | ٢٩٥ | ٢٩٥ | ٢٩٥ | ٢٩٠ | ٥ |
| | الساحل للتنمية | ٢.٩١٠.٠٠٠ | ١٥٨ | ١٦٤ | ١٥٨ | ١٦٨ | ١٠- |
| | مستثمر دولي | ٤٤٠.٠٠٠ | ٢٤٢ | ٢٤٤ | ٢٤٤ | ٢٤٢ | ٢ |
| | البيت لاوراق مالية | - | - | - | - | ٢٨٥ | - |
| | الاستثمارات الصناعية | ٢٨٠.٠٠٠ | ٢١٨ | ٢٢٠ | ٢٢٠ | ٢١٨ | ٢ |
| التامين | الكويت للتامين | ١٠٠.٠٠٠ | ٦٦٠ | ٦٦٠ | ٦٦٠ | ٦٦٠ | ٠ |
| | الخليج للتامين | ٢.١٧٠.٠٠٠ | ٥٨٠ | ٦١٠ | ٦٠٠ | ٥٩٠ | ١٠ |
| | الاهلية للتامين | ١٠٥.٠٠٠ | ٥٩٠ | ٦٠٠ | ٦٠٠ | ٦١٠ | ١٠- |
| | وربه للتامين | - | - | - | - | ٦٣٠ | - |
| العقار | عقارات الكويت | ٥٩٠.٠٠٠ | ١٩٢ | ١٩٤ | ١٩٤ | ١٩٢ | ٢ |
| | العقارات المتحدة | ٨.٢٥٠.٠٠٠ | ٢٤٨ | ٢٦٠ | ٢٥٥ | ٢٤٨ | ٧ |
| | الوطنية العقارية | ٢٤٠.٠٠٠ | ٢٦٥ | ٢٦٥ | ٢٦٥ | ٢٦٥ | ٠ |
| | الصالحية العقارية | - | - | - | - | ١٥٥ | - |
| | لؤلؤة الكويت العقارية | ٢.٢٤٠.٠٠٠ | ٩٤ | ٩٥ | ٩٤ | ٩٥ | ١- |
| | التمدين العقارية | ٨٠.٠٠٠ | ١٨٤ | ١٨٤ | ١٨٤ | ١٨٢ | ٢ |
| الصناعة | الصناعات الوطنية | ١.٢١٥.٠٠٠ | ٨٥٠ | ٨٦٠ | ٨٥٠ | ٨٦٠ | ١٠- |
| | صناعة الانابيب المعدنية | ٥٠.٠٠٠ | ٣٢٠ | ٣٢٥ | ٣٢٥ | ٣٤٥ | ٢٠- |
| | اسمنت الكويت | ٣٠.٠٠٠ | ٤٧٥ | ٤٧٥ | ٤٧٥ | ٤٨٥ | ١٠- |
| | صناعات التبريد | ١.٣٦٠.٠٠٠ | ٤٥٠ | ٤٥٥ | ٤٥٠ | ٤٤٠ | ١٠ |
| | الخليج للكابلات | - | - | - | - | ٩٩٠ | - |
| | اصلاح السفن | - | - | - | - | ١٣٢ | - |
| | الخدمات البحرية | - | - | - | - | ١٩٦ | - |
| | اسمنت بورتلاند | - | - | - | - | ٨٧٠ | - |
| | الشعبية للصناعات الورقية | ٦٠.٠٠٠ | ٤٧٠ | ٤٧٠ | ٤٧٠ | ٤٧٠ | ٠ |
| | الكويت لتجميع المعادن | - | - | - | - | ٥١٠ | - |
| | السينما الكويتية | ٣١٠.٠٠٠ | ٦٨٠ | ٧٠٠ | ٧٠٠ | ٦٩٠ | ١٠ |
| خدمات | الفنادق الكويتية | - | - | - | - | ٣٣٦ | - |
| | المخازن العمومية | ٤٤٠.٠٠٠ | ٣٧٠ | ٣٧٥ | ٣٧٥ | ٣٧٠ | ٥ |
| | مجمعات الاسواق | ١١.٣٣٠.٠٠٠ | ٢٩٥ | ٣٠٥ | ٣٠٥ | ٢٩٠ | ١٥ |
| | الاتصالات المتنقلة | ١١.٠٩٥.٠٠٠ | ١١٨٠ | ١٢٨٠ | ١٢٦٠ | ١٢٠٠ | ٦٠ |
| | الحاسبات الالكترونية | - | - | - | - | ١٢٢ | - |
| | الخدمات التعليمية | - | - | - | - | ٢٩٥ | - |
| | المجموعة البترولية | ٢٠.٠٠٠ | ١٩٤ | ١٩٤ | ١٩٤ | ١٩٦ | ٢- |
| | الوطنية للتنظيف | - | - | - | - | ٧٢٠ | - |
| الاغذية | نقل وتجارة المواشي | - | - | - | - | ٢٨٥ | - |
| | الاسماك الكويتية | ٤٠.٠٠٠ | ١٦٨ | ١٧٢ | ١٦٨ | ١٦٦ | ٢ |
| | المتحدة الدواجن | - | - | - | - | ٢٨٥ | - |
| | الكويت للاغذية | ٥.٠٠٠ | ٦٦٠ | ٦٦٠ | ٦٦٠ | ٦٨٠ | ٢٠- |
| شركات غير كويتية | بنك البحرين الوطني | ٨٦٠.٠٠٠ | ١١٨ | ١٢٠ | ١١٨ | ١١٨ | ٠ |
| | المؤسسة المصرفية العربية | - | - | - | - | ٢,٩٥٠ | - |
| | العربية للاستثمار (م ٥٠٪) | ٤٨٠.٠٠٠ | ٣٦ | ٣٦ | ٣٦ | ٣٦ | ٠ |
| | اسمنت الشارقة | - | - | - | - | ١٣٢ | - |
| | اسمنت الخليج | - | - | - | - | ٢٤٠ | - |
| | اسمنت ام القيوين | ٤٤٠.٠٠٠ | ٨٥ | ٨٥ | ٨٥ | ٨٥ | ٠ |
| | اسمنت الفجيرة | ٤٢٠.٠٠٠ | ١٥٦ | ١٥٨ | ١٥٨ | ١٥٨ | ٠ |

### ولّى عصر الابحاث العلمية التي لا تخدم المنتجين

# ثورة خضراء جديدة تضاعف الغلة الزراعية وتقضي على المجاعة



□ روما – من محمد عارف:

■ ثورة خضراء جديدة مقبلة ستضاعف الغلة الزراعية مرات عدة وتوفر الغذاء الكافي للاعداد المتزايدة من سكان الارض. اعلن ذلك العلماء ورؤساء مراكز البحوث الزراعية العالمية المساهمين في «مؤتمر القمة العالمي للأغذية»، الذي اختتم اعماله الاحد الماضي في مقر منظمة الأغذية والزراعة للامم المتحدة (فاو). وذكر العلماء انهم طوروا انواعاً جديدة من الرز تضاعف الانتاجية ٤ مرات، وانواعاً محسنة من الذرة والذرة الرفيعة والدخن والفاصولياء والحمص صالحة للزراعة في المناطق الجافة وزيادة انتاجيتها ١٠ مرات، وانواعاً من البطاطس والبندورة (الطماطم) والبصل تنضج في نصف الفترة المعتادة وتقاوم الذبول والعفن وامراض البكتريا، وتضاعف الغلة مرات عدة.

جميع هذه الانواع الزراعية الجديدة جرى تطويرها بالتعاون مع المزارعين لان (عصر الابحاث التي تنتج مبتكرات تكنولوجية لا علاقة لها بالمنتجين قد ولى). ذكر ذلك الدكتور اسماعيل سراج الدين نائب رئيس البنك الدولي ورئيس «الفريق الاستشاري للبحوث الزراعية الدولية». وقال لـ «الحياة»، ان الثورة في علم الجزيئات الحيوية والثورة في تكنولوجيا المعلومات تهيئ مواد جديدة لصالح الفقراء.

ثمار الثورة

انواع جديدة من الرز الفائق (السوبر) Super Rice جرى تطويرها في مختبرات منظمة «فاو» ومراكز ابحاث «الفريق الاستشاري للبحوث الزراعية الدولية»، تضاعف الغلة بنسبة ٢٥ في المئة وتتحمل الملوحة وظروف التربة السيئة، وحبوب ذرة رفيعة ودخن وبقوليات حمص وفاصولياء تتحمل التربة الحمضية والجفاف وتضاعف الغلة عشر مرات، ومحاصيل جديدة صالحة للنمو في المناطق الحدية مثل البطاطا الحلوة والكسافا (المنهيوت)، واشجار تعيد العناصر المغذية للتربة المستنزفة، وتساعد نباتات البقول على استخلاص النتروجين الجوي بدلاً من الاعتماد على الاسمدة، وحبوب تحمل صفات وراثية مقاومة للآفات الزراعية والتلوث، وسلالات من حيوانات الأبقار والغنم تقاوم الامراض بصورة طبيعية دون الحاجة الى أمصال.

هذه بعض ثمار الثورة الخضراء الجديدة التي تذهب الى حد انتاج خضروات وفواكه تحمل داخلها امصال وادوية لوقاية الناس الذين يتناولونها من الامراض المعدية.

وتعتمد الثورة الخضراء الجديدة على حزمة تكنولوجية وعلمية اكثف من الثورة السابقة التي انقذت ملايين السكان من ضحايا مجاعات كانت تضرب الصين والهند. وتذهب الثورة الجديدة الى حد ادعاء العلماء القدرة على توفير الغذاء للعدد المتزايد من سكان العالم الذين يتوقع ان يزيدوا على ٨ بلايين نسمة عام ٢٠٢٥.

وتلتزم الثورة بمفاهيم اجتماعية جديدة تؤكد على التعاون مع المزارعين الفقراء لتلبية حاجاتهم وفق اعتقاد الدكتور سراج الدين الذي يدعو الى الاستفادة ايضاً من طرق الزراعة التقليدية، مثل مزج المحاصيل مع أشجار معينة لابعاد الحشرات والآفات الزراعية.

حكمة الثورة

وتظهر «حكمة» الثورة الخضراء الجديدة في جمعها بين الطرق الزراعية التقليدية والمتقدمة. فهي لا تتخلى، على سبيل المثال، عن الوسائل اليدوية في جمع يرقات الحشرات في الأوقات الحرجة او تبديل اوكار الطيور لاتاحة الفرصة لها لتميز بسهولة يرقات الحشرات الضارة التي تولع الطيور باكلها. هذه «التكنولوجيا البسيطة الذكية» في تقدير الدكتور ستاين بي مدير «البحوث والتدريب» في منظمة «فاو» افضل من استخدام جرارات ومعدات رش سموم المبيدات التي تقضي على الحشرات الضارة والنافعة من دون تمييز.

ويسخر مسؤول «فاو» في حديثه لـ «الحياة» من دعوات تطلقها بعض جماعات البيئة تطالب التخلي عن استخدام الأسمدة الكيماوية في الزراعة والاكتفاء بالاسمدة العضوية، ويشير الى ان مزارعي الحبوب في الولايات المتحدة والاقطار الأوروبية الغربية يستخدمون ما بين ١٠٠ و٥٠٠ كليوغرام من اسمدة النتروجين سنوياً للهكتار الواحد من الأرض، في حين لا يزيد معدل استخدام المزارعين الآسيويين حتى في ظروف الثورة الخضراء على ٣٠ كلغم للهكتار، وفي أميركا اللاتينية ١٥ كلغم وفي افريقيا ٤ كلغم فقط او ربما لا شيء على الاطلاق.

ويشير فصل خاص بالثورة الخضراء في الوثائق الفنية التي اعدتها منظمة «فاو» لمؤتمر قمة الأغذية الى المخاوف المبالغ فيها من مخاطر التكنولوجيا الحيوية وهندسة الجينات. وتذكر الوثيقة ان هناك ٢٠ سنة تفصل ما بين التجارب المختبرية الحالية وانتاج التكنولوجيا، وهي فترة كافية للتحقق من سلامة التكنولوجيا الجينية وملابساتها الأخلاقية.

فلسفة الثورة

وتتميز الثورة الخضراء الجديدة بمفاهيمها الفلسفية في التنمية المستدامة التي تجمع بين أربعة عناصر من راس المال، وهي: رأس المال الطبيعي، ورأس المال البشري، ورأس المال المؤسسي، وراس المال الاجتماعي. ويؤكد مفهوم «التنمية المستدامة» على ان هذه العناصر يمكن ان تتغير في حجومها النسبية وفق الظروف، فيتم الانفاق على سبيل المثال من رأس المال المستمد من الطبيعة لتكوين رأس المال البشري او رأس المال المؤسسي. وتعزز «التنمية المستدامة» المجموع الكلي لعناصر رأس المال حتى إذا تغيرت اهميتها النسبية.

وتبعث الثورة الخضراء الجديدة المفاهيم الانسانية التقليدية حول الانصاف والاعتناء بالفقراء والمستضعفين والحصول على الدعم الشعبي ورفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للمزارعين. تؤكد على ذلك وثيقة «الثورة الخضراء» في مؤتمر القمة التي تدعو الى «ضمان مشاركة الفئات الضعيفة في المجتمعات المحلية، بما فيهم الشباب والمسنون والنساء على قدم المساواة».

وتشير الوثيقة الى الدرس الذي قدمته الثورة الخضراء السابقة التي كشفت ان «نقص المهارات الفنية لدى المزارعين كان عاملاً مثبطاً حال دون تبنيهم انظمة زراعية اكثر انتاجية». ويثير الاهتمام ان البنك الدولي المعروف بالتزامه مصالح راس المال ودفاعه عن القطاع الخاص يقر ايضاً بهذه الحقائق. ويذهب الدكتور اسماعيل سراج الدين الى حد التاكيد على دور القطاع العام في دعم مراكز الابحاث العلمية التي ينبغي ان تتوجه في رأيه الى خدمة المزارعين المنتجين، لان «عصر الابحاث التي تنتج مبتكرات تكنولوجية لا علاقة لها بالمنتجين قد ولى».

الثورة المستمرة

ويذكر علماء الثورة الخضراء الجديدة انها تمثل استمراراً وتطويراً للثورة السابقة التي انقذت الملايين في آسيا من المجاعة وحولت بلداً مثل الهند وقعت فيه مجاعات في الستينات الى مصدّر للرز في السبعينات. وخلافاً للتصورات السائدة التي تربط الثورة الخضراء السابقة باصناف محسنة من حبوب القمح والرز والذرة فإن الدكتور ستاين بي يؤكد انها اعتمدت على حزمة تكنولوجية متعددة العناصر.

فإلى جانب اصناف الحبوب المحسنة اعتمدت الثورة على الري والتحكم بالمياه والاستخدام الجيد لمياه الأمطار والاسمدة والمبيدات، فضلاً عن المهارات الادارية والتنظيمية. واسفر استخدام هذه الحزمة التكنولوجية في أراض مناسبة وظروف اجتماعية واقتصادية ملائمة عن مضاعفة الغلة الزراعية مرات عدة ورفع دخل المزارعين.

وتخطت نتائج الثورة الخضراء المستمرة لحد اليوم منتجي الرز والقمح في آسيا ووصلت الى محاصيل أخرى والى مجموعات اجتماعية واقتصادية خارج آسيا. وتستنتج وثيقة «فاو» ان «نجاح الحزمة التكنولوجية سواء في آسيا او افريقيا او أميركا اللاتينية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بوجود بيئات اجتماعية واقتصادية وتنظيمية ملائمة تلعب فيها امكانات السوق دوراً ايجابياً». ويعود اقتصار الثورة الخضراء على «جيوب» افريقيا وعدم انتشارها الى مجموع القارة الى عوامل من اهمها توجه القوى الغربية في الستينات والسبعينات نحو مساعدة آسيا وعدم اظهار اهتمام مماثل بقارة افريقيا. عامل اساسي آخر يكمن في وجود هياكل ارتكازية متطورة في آسيا من المعارف وآليات التجارة والخدمات والاسواق وانظمة القروض ومعاهد البحوث الزراعية. كما ان الحكومات الوطنية في آسيا اعطت الأولوية لانشاء الصناعات الأولية.

احتياطات الثورة

يكمن الانجاز الأساسي للثورة الخضراء المستمرة لحد اليوم في تطوير قدرات علمية تكنولوجية لانشاء ظروف مثلى للمحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية اكثر مما تستطيع الطبيعة ان توفره بمفردها. في ظروف الجفاف مثلاً تقدم الثورة وسائل الري الاضافية، وعندما تنخفض خصوبة التربة تلجأ الى التسميد، وإذا غزت الآفات والأعشاب الضارة المحاصيل ينبغي الرش او التعفير، وإذا هددت الأمراض صحة الحيوانات ينبغي تطعيمها وعلاجها، وإذا احتاجت حراثة الأرض الى طاقة اضافية تستخدم الآلات الزراعية.

وما تزال مؤسسات البحوث الزراعية تحقق زيادات كبيرة في الغلة بادوات البحث التقليدية التي اوجدتها الثورة السابقة. تحسين الصفات الوراثية لبعض انواع الاسماك مثل سالمون المحيط الأطلسي واسماك التلابيا الأفريقية على سبيل المثال حقق زيادة في المصيد تراوح ما بين ٤٥ و٧٥ في المئة. ويؤكد الدكتور ستاين بي لو ان متوسط الغلة السنوية للهكتار في المزرعة اقترب من ثلثي غلة محطات البحوث لما كان هناك نقص في الأغذية في العالم.

بعض المزارعين في جنوب شرق آسيا افلح في تحقيق غلات من الرز مساوية للغلة التي تحققها محطات البحوث، في حين لا يزال معظم المزارعين في مناطق اخرى يحصدون في المعدل اقل من نصف غلة المحطات. ولو ان المزارعين افلحوا في خفض الخسائر الكبيرة في الحصاد وما بعد الحصاد التي تذهب بنسبة تراوح ما بين ١٠ و٣٠ في المئة من المحصول لأمكن ايجاد غذاء كاف لاطعام ٨٤٠ مليون انسان يعاني من نقص التغذية حالياً في العالم.

افتتاح مؤتمر القمة العالمي للأغذية.

# مهندس عراقي طور النظام الذي نقل وقائع القمة عبر انترنيت

□ روما – «الحياة»:

■ ملايين الأشخاص الذين يتوافر لديهم كومبيوتر متصل بشبكة «انترنيت» استطاعوا أن يتابعوا بشكل حي أينما كانوا في العالم جلسات «مؤتمر القمة العالمية للاغذية». واذا كانت الصحافة العالمية أهملت نقل المعلومات عن وفاة نحو خمسة آلاف طفل عراقي شهرياً بسبب الحصار المفروض على بلادهم فإن نظام المعلومات في «القمة العالمية» بث عبر شبكة «انترنيت» نص كلمة نائب الرئيس العراقي السيد طه محي الدين معروف التي تضمنت هذه المعلومات. ولم يقتصر النظام على بث نصوص كلمات رؤساء اكثر من ١٠٠ دولة وحكومة شاركوا في المؤتمر بل قام بالنقل الحي بالصوت وصور الفيديو الملونة، وبأربع لغات يمكن أن يختار بينها الشخص هي: الانكليزية والعربية والاسبانية والفرنسية.



فيديل كاسترو خلال المؤتمر والصورة من صفحة فاو في شبكة الانترنت.

### تطوير عربي

طوّر نظام المعلومات الذي اعتمدته «منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة» (فاو) في جميع أعمالها المهندس العراقي الدكتور علي الأعسم. ويتيح النظام لأي شخص الحصول على ملايين المعلومات المخزونة في قاعدة البيانات في منظمة «فاو» التي تعتبر اكبر بنك للمعلومات في العالم. ويتعامل النظام مع النصوص العربية عبر «انترنيت» مع معطيات الكترونية يمكن معالجتها وحفظها واسترجاعها وفهرستها، ويمهد بذلك لادخال العالم العربي في ثورة النشر الالكتروني التي تهز العالم.

وذكر الدكتور علي الأعسم لـ «الحياة» ان شركة «نوليج فيو» Knowledge View التي يديرها في لندن طورت النظام بالتعاون مع منظمة «فاو». وقال الأعسم الذي سبق وساهم في تطوير أنظمة «ديوان» للنشر المكتبي ان نظامه الجديد يتيح للمشتركين في «انترنيت» وخدمات المعلومات الفورية المختلفة الوصول الى قاعدة البيانات متعددة الوسائط في «فاو» التي تضم ملايين الوثائق والمعلومات التقنية باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والاسبانية، اضافة الى الصور الفوتوغرافية والرسوم والجداول وأشرطة الفيديو.

ويوفر النظام استكشاف هذه الخزائن من المعلومات وأرشفتها وفهرستها في الزمن الواقعي، أي حال ورودها الى قاعدة البيانات أولاً بأول، كما يقال بالعربية. ويشتغل نظام «نوليج فيو» مع اجهزة وأنظمة «أبل» و«مايكروسوفت».

من هو المحرر؟

وأتاح العرض الذي قدمه لـ «الحياة» مسؤول قسم المعلومات في «فاو» اندرو ماركس (وهو صحافي أميركي سابق في «نيويورك تايمز») فرصة مشاهدة نذر الثورة القادمة على مهنة الصحافة العالمية والعربية. فالمحرر العامل على شبكة المعلومات الفورية متعددة الوسائط يستدعي النصوص المرئية والمسموعة ولقطات الفيديو للموضوع الذي يتابعه ويشرع بتحريره على الشاشة. ويؤلف المحرر بين عناصر الموضوع التي تضم نصوصاً مدونة ومعطيات متحركة وثابتة ويجمعها في «أغلفة قصصية» Story Envelopes قبل البث النهائي للتقرير أو القصة متعددة الوسائط.

ويتيح هذا التناول درجة عالية من أتمتة عملية التحرير والنشر الالكترونية ويمكن التحرير من السيطرة الضرورية على تتابع سياق المعلومات والعروض. وتوزع المواد وتفرز بالعربية واللغات الأخرى وفق خطة التحرير وتبعاً للأولويات أو التسلسل الزمني أو المضمون. ويفتح نظام «نوليج فيو» أبواب ثورة النشر الالكتروني متعدد الوسائط أمام العالم العربي. ولن يمر وقت طويل على ظهور الصحافة العربية متعددة الوسائط التي تجمع بين قدرات الصحافة المطبوعة والمسموعة والمرئية. أول هذه الصحف العربية موجودة حالياً على شبكة «انترنيت» وهي الطبعة العربية من مجلة BYTE الخاصة بالشرق الأوسط التي جرى اصدارها بالتعاون مع شركة «نوليج فيو».

وينشأ سؤال محير في الذهن عند متابعة التقارير متعددة الوسائط لمؤتمر القمة العالمية وهي تعرض على الشاشة: ما عنوان وظيفة المحرر الذي قام بتأليف هذه التقارير؟ هل هو محرر صحافي، أم مخرج تلفزيوني؟

### الكومبيوتر والجوع

ملحق صحيفة «نيويورك تايمز» الخاص بالقمة The Earth Times أجرى مقابلة مع المهندس العراقي نشرت بعنوان: «علي الأعسم يؤلف بين التكنولوجيا والمعلومات». وذكرت الصحيفة ان اهتمام الأعسم ينصب على الكومبيوتر ومأساة الجوع في بلاده. ونقلت الصحيفة عنه ان اكثر من ٤٥٠٠ طفل عراقي يموتون شهرياً بسبب نقص التغذية نتيجة الحظر المفروض على بلاده منذ حرب الخليج عام ١٩٩٠. وذكر الأعسم انه يعرف شخصياً مسنين ونساء توفوا بسبب نقص الغذاء والدواء، وأضاف ان الجمعيات الخيرية التي تعمل على ارسال امدادات طبية الى العراق تواجه شتى انواع القيود والعراقيل التي تؤخر الارساليات أو تحول دون وصولها في احيان كثيرة.

– عنوان الموقع الالكتروني لمنظمة الأغذية والزراعة «فاو»:

http://www.fao.org

– عنوان الموقع الالكتروني لشركة «نوليج فيو»:

htt//www.knowledgeview.co.uk/wfs/wfs.workflow.html

# ... العالمي للأغذية

١ – يرسي اعلان روما في شأن الأمن الغذائي العالمي وخطة عمل مؤتمر القمة العالمي للأغذية الأسس لمسارات متنوعة تقود الى هدف مشترك هو تحقيق الأمن الغذائي على المستويات الفردية والأسرية والقطرية والاقليمية والاقتصادية، على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبي حاجاتهم التغذوية وتناسب أذواقهم الغذائية كي يعيشوا حياة موفورة النشاط والصحة. ويتعين في هذا الصدد القيام بعمل منسق على جميع المستويات. ولا بد لكل دولة ان تتبنى استراتيجية تتفق مع مواردها وقدراتها لتحقيق الأهداف التي حددتها لنفسها وان تتعاون، في الوقت ذاته، على الصعيدين الاقليمي والدولي من اجل ترتيب حلول جماعية لقضايا الأمن الغذائي العالمية. ففي عالم تترابط فيه المؤسسات والمجتمعات والاقتصادات ترابطاً متزايداً، يصبح من الجوهري تنسيق الجهود وتقاسم المسؤوليات.

٢ – ويعد استئصال الفقر أمراً أساسياً لتحسين فرص الحصول على الأغذية. فالغالبية العظمى من المصابين بنقص التغذية لا يستطيعون انتاج او شراء كميات كافية من الأغذية. كما لا تتاح لهم فرص كافية للحصول على وسائل الانتاج مثل الأراضي والمياه، وعلى مستلزمات الانتاج، والبذور والنباتات المحسنة، والتكنولوجيات المناسبة، والقروض الزراعية. وبالاضافة الى هؤلاء، هناك ملايين اخرى من البشر يمسهم الضرر من جراء الحروب والنزاعات الأهلية والكوارث الطبيعية والتغيرات الايكولوجية المتصلة بالمناخ والتدهور البيئي. وحتى ان قدمت الى هؤلاء جميعاً مساعدات غذائية لتخفيف معاناتهم فإن تلك المساعدات لن تمثل حلاً طويل الأجل للأسباب الكامنة وراء انعدام الأمن الغذائي. ومن الأهمية بمكان الاحتفاظ داخل المجتمع الدولي بقدرة كافية على تقديم المعونة الغذائية لمواجهة حالات الطوارئ، كلما اقتضى الأمر. فالحصول على امدادات غذائية مستقرة أمر ينبغي ضمانه وكفالته.

٣ – أن صون السلام والاستقرار في كل بلد شرط أساسي لتحقيق الأمن الغذائي المستدام، والحكومات هي المسؤولة عن تهيئة بيئة تتيح للمبادرات الخاصة والجماعية ان تكرس مهاراتها وجهودها ومواردها، ومن بينها الاستثمارات على وجه الخصوص، في سبيل بلوغ الهدف المشترك المتمثل في توفير الغذاء للجميع. وينبغي تحقيق ذلك بتعاون ومشاركة جميع أفراد المجتمع. وان المزارعين والصيادين والحرجيين وغيرهم من المعنيين بانتاج الأغذية وتوفيرها، يضطلعون بدور حاسم في تحقيق الأمن الغذائي، ومن ثم فإن اشراكهم وتأهيلهم بصورة كاملة عاملان حاسمان لاحراز النجاح.

٤ – ان الفقر والجوع والتغذية هي بعض الأسباب الرئيسية لتسارع الهجرة من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية في البلدان النامية. ففي الوقت الحاضر نشهد أضخم انتقال سكاني في جميع العصور. وما لم تعالج هذه المشكلات بالطريقة الملائمة وفي الوقت المناسب فإن الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي لكثير من البلدان والأقاليم قد يتأثر على نحو جسيم، بل ربما يعرض السلام العالمي للخطر. ومن الضروري تحديد الفئات السكانية والمناطق التي تعاني أكثر من سواها من الجوع وسوء التغذية والوقوف على الأسباب المؤدية لذلك واتخاذ الاجراء العلاجي اللازم من اجل تحسين الحالة. والاستعانة على جميع المستويات بمصدر للمعلومات أكثر شمولاً وسهل الاستخدام من شأنها ان تتيح انجاز هذه المهمة.

٥ – ان توفير اغذية كافية لجميع الناس أمر يمكن تحقيقه. فنصيب الفرد من الأغذية المتاحة اليوم لسكان العالم الذين يبلغ عددهم ٥,٨ بليون نسمة يزيد في المتوسط بنسبة ١٥ في المئة عن مستواه عندما كان عدد سكان العالم لا يتجاوز ٤ بلايين نسمة قبل ٢٠ عاماً مضت. ومع ذلك فإن الأمر يقتضي تحقيق زيادات اخرى كبيرة في الانتاج العالمي للغذاء يستند فيها الى الادارة المستدامة للموارد الطبيعية، وذلك لتغطية الاحتياجات الغذائية لسكان تتزايد أعدادهم باطراد ولتحسين نظمهم الغذائية. ومن خلال الجمع الكفء بين زيارة الانتاج، الذي يشمل المحاصيل التقليدية ومنتجاتها، وبين الواردات والاحتياطات الغذائية والمبادلات التجارية الدولية، يمكن تعزيز الأمن الغذائي ومعالجة التفاوتات الاقليمية. وتعد المعونة الغذائية أداة من أدوات كثيرة يمكن ان تساعد على تعزيز الأمن الغذائي. ومن الجوهري توظيف استثمارات طويلة الأجل في اجراء بحوث عن الموارد الوراثية وفي تصنيف هذه الموارد وصيانتها، وخاصة على المستوى القطري. ويجب ضمان الصلة بين توفير الامدادات الغذائية وتحقيق الأمن الغذائي الأسري.

٦ – ان بالوسع الحد من التقلب الضار في الامدادات الغذائية بين موسم وآخر وبين سنة واخرى. وينبغي ان يستهدف التقدم التوخى الحد من تأثير التقلبات الجوية والآفات والأمراض، والتخفيف من وقعها. وكي يتسنى نقل الامدادات في الوقت المناسب الى مناطق العجز وصيانة التنوع البيولوجي واستخدامه بطريقة مستدامة، ينبغي الجمع على نحو كفء بين نظم الانذار المبكر المناخية، ونقل واستخدام التكنولوجيات الزراعية والسمكية والحرجية المناسبة، والانتاج، والآليات التجارية والتخزينية والمالية التي يمكن التعويل عليها. ومن الممكن في أحيان كثيرة استباق الكوارث ذات الأسباب الطبيعية أو البشرية، بل وتلافيها، ولا بد ان تكون الاستجابة لها سريعة وفعالة وتساعد على عودة الأوضاع الى حالتها الطبيعية.

٧ – وما لم تعالج حكومات البلدان والمجتمع الدولي الأسباب المتعددة الكامنة وراء انعدام الأمن الغذائي، فإن عدد ضحايا الجوع وسوء التغذية سيظل مرتفعاً للغاية في البلدان النامية، وخاصة في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وسيتعذر بالتالي تحقيق الأمن الغذائي المستدام، وتلك حالة لا يمكن قبولها. وتتوخى خطة العمل بذل جهد متصل لا يتوقف حتى يتم استئصال الجوع في جميع البلدان، جاعلة هدفها المباشر خفض عدد المصابين بنقص التغذية الى نصف مستواه الحالي في موعد لا يتجاوز عام ٢٠١٥، مع اجراء استعراض منتصف المدة للوقوف على امكان تحقيق هذا الهدف بحلول عام ٢٠١٠.

٨ – والموارد اللازمة للاستثمار ستولد أساساً من المصادر المحلية، الخاصة منها والعامة، وللمجتمع الدولي دور رئيسي يؤديه في مساندة اعتماد سياسات قطرية مناسبة، وفي توفير المساعدة الفنية والمالية، حيثما دعت الضرورة واقتضت الحال، من اجل معاونة البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصادياتها بمرحلة تحول، على تعزيز الأمن الغذائي.

٩ – ويشمل الطابع متعدد الأبعاد لمتابعة مؤتمر القمة العالمي للأغذية اتخاذ التدابير اللازمة على المستويات القطرية، والحكومية والدولية، والمشتركة بين الوكالات. وان المجتمع الدولي، ومنظومة الامم المتحدة، بما فيها منظمة الأغذية والزراعة، بالاضافة الى الوكالات والهيئات الأخرى أطراف لها جميعاً، وفقاً لاختصاصاتها، مساهمات مهمة تقدمها في تنفيذ خطة عمل مؤتمر القمة العالمي للأغذية، وستكون لجنة الأمن الغذائي العالمي في منظمة الأغذية والزراعة مسؤولة عن رصد تنفيذ خطة العمل.

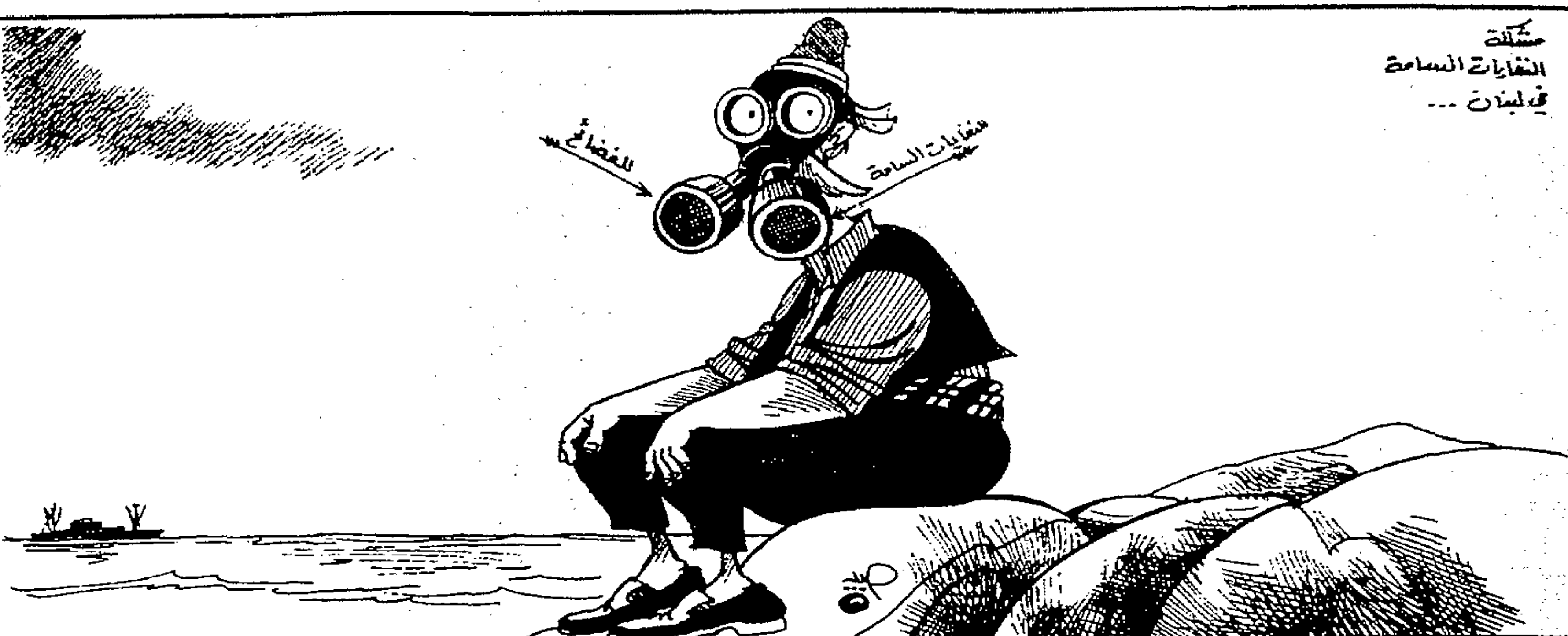
١٠ – ان التوصل الى الأمن الغذائي العالمي المستدام جزء لا يتجزأ من تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والبشرية التي اتفق عليها في المؤتمرات الدولية التي عقدت في الآونة الأخيرة. وتستند خطة عمل مؤتمر القمة العالمي للأغذية الى اتفاق الآراء الذي توصلت اليه هذه المحافل، والى الاقتناع بأن العالم يواجه حقاً انتشاراً واسعاً لانعدام الأمن الغذائي، غير ان حل هذه المشكلات مسألة متاحة. واذا بذلت جميع الأطراف، على المستويات المحلية والقطرية والاقليمية والدولية، جهوداً دؤوبة ومثابرة لأمكن بلوغ الهدف العام المتمثل في توفير الغذاء لجميع الناس في كل الأوقات.

١١ – وخطة عمل مؤتمر القمة العالمي للأغذية تتفق مع الأهداف والمبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، وتسعى الى تعزيز النتائج التي توصلت اليها مؤتمرات الأمم المتحدة منذ ١٩٩٠ بشأن الموضوعات التي لها تأثير على الأمن الغذائي.

١٢ – ان تنفيذ التوصيات الواردة في خطة العمل مسؤولية كل دولة وحقها السيادي تمارسهما من خلال القوانين الوطنية، ووضع الاستراتيجيات والسياسات والبرامج، وتحديد الأولويات الانمائية بما يتفق وجميع حقوق الانسان وحرياته الأساسية، بما في ذلك الحق في التنمية. وان ما تتسم به مختلف القيم الدينية والعرقية والخلفيات الثقافية والمعتقدات الفلسفية للأفراد ومجتمعاتهم من دلالة مهمة وما تستوجبه من احترام كامل أمران ينبغي ان يسهما في تمتع الناس كافة بحقوقهم الانسانية تمتعاً كاملاً من اجل بلوغ الهدف المتمثل في توفير الأمن الغذائي للجميع.



وزير الزراعة والماء السعودي عبدالله بن عبد العزيز بن معمر.




غداة جولة بريماكوف في الشرق الأوسط

# ضرورة الاعتراف بالاتفاقات المعقودة و... تنفيذها

فيكتور بوسوفاليوك *

■ استعراض العلم هدف لا مناص منه في كل زيارة. ولكن اقول، عن قناعة، انه لم يكن المهمة الأساسية للجولة الأخيرة التي قام بها يفغيني بريماكوف، في الشرق الأوسط. ومن المعروف ان وزير الخارجية الروسي يعد من كبار الخبراء في شؤون المنطقة وامضى فيها سنوات عديدة، وله مؤلفات كثيرة تتناول الجوانب التاريخية والاقتصادية والسياسية، منها: «مصر في عهد عبدالناصر» وتشريح نزاع الشرق الأوسط وغيرهما. ومن جهة اخرى يعد بريماكوف من انصار الديبلوماسية الهادئة المتكتمة ويؤثر العمل على الحديث عن الجوانب المضمونية في المفاوضات، ويتحاشى الاضواء والمؤتمرات الصحافية الصاخبة. فالديبلوماسية «الشعبية»، او العلنية لها الحق في الوجود، واخذت، في السنوات الاخيرة تتبوأ موقعها تحت الشمس. إلا ان عنصر الكتمان والتبادل الصريح على اساس الثقة ينبغي ان يسود في العمل الديبلوماسي الفعلي. وبخلاف ذلك تنهار الحدود بين الديبلوماسية والصحافة.

حينما توجه بريماكوف اخيراً الى الشرق الأوسط كان هدفه الأول ان يتلمس ويفعّل امكانات اخراج عملية التفاوض من حال التأزم، أو حتى الطريق المسدود كما يرى بعضهم.

وبوصفي مشاركاً في المباحثات خلال هذه الزيارة اود ان أعرض على القراء عدداً من الافكار:

أولاً، ان الزيارة جرت في مرحلة غدت خلالها المنطقة محجاً لساسة عالميين. والشرق الأوسط عموماً من المناطق الجذابة لجهود المجتمع الدولي وبلدان معينة. ويعتبر العمل على هذا المحور واظهار الذات هناك مصدراً للهيبة والسمعة. وبوصفي ديبلوماسياً امثل روسيا التي انجزت الكثير لتطبيع الوضع في طاجيكستان ومن حولها، على سبيل المثال، آمل بان تحظى هذه المنطقة ايضاً باهتمام جدي، ولكن ليس على حساب اضعاف الاهتمام بالشرق الأوسط طبعاً. ولكن، وبصراحة، فان الشوط لا يزال بعيداً لتحقيق هذا الهدف.

ولكون زيارة بريماكوف جرت على خلفية جولات اخرى فان عدداً من الصحافيين اعتقد بان الراعي الروسي يتنافس مع طرف ما. واقول في صورة قطعية اننا لا ننوي ان نحجب او نستبدل احداً. فموسكو تشيد بالجهود البناءة لواشنطن في الشرق الأوسط وسيكون سانجاً، او حتى مضراً، اغماض العين عن الدور المهم الذي يلعبه الراعي الاميركي. غير اننا من جهة اخرى ضد الاحتكار ومحاولات لعب دور منفرد. ولذا فنحن نرحب ايضاً بمساهمة اوروبا الغربية، وفي مقدمها فرنسا، على أمل ان لا ينسى بعض الاوروبيين (او لن يتظاهر بنسيان) الجهود الدائمة التي تبذلها روسيا في الشرق الأوسط.

وبما انني تطرقت الى هذا الموضوع اود التذكير بانه بفضل مبادرة روسيا واصرارها والجهود الشخصية لبريماكوف تبنى مجلس الأمن، في حضور وزراء خارجية اكثر من ٣٠ بلداً، القرار ١٠٧٣ في شأن الوضع في القدس ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بعد حادث النفق المعروف. وهذا القرار تحديداً كان رسالة واضحة لاسرائيل عن مزاج المجتمع الدولي. هل يعرف «الشارع» العربي ذلك؟ لكم اود ان يعلم ويتكر. ولعلنا في روسيا لا نبدي الحرص الكافي على ان يعرف اكثر. وللأسف فنحن لسنا ماهرين في الإعلان كسوانا، إلا انني أرى بوضوح الفارق الواضح بين العمل لدفع عملية السلام والنشاطات التي يقوم بها طرف (او اطراف) لتعزيز مواقع شركاته، ولعله ايضاً أمر يستحق الثناء.

والاكثر من ذلك فان هناك من يعتقد بان تنشيط الدور الاوروبي سيكون على حساب المساهمة الروسية، وهذا الرأي سمعته اخيراً من سفير عربي، وسقت عدداً من الحجج لتفنيده وساقتصر على واحدة: فليس سراً ان نشاط اوروبا يجابه في اسرائيل برد فعل قد نقول انه لا ينم عن ارتياح. ترى، هل السبب في ان هذا النشاط سيكون على حساب روسيا كما يزعمون؟ انا واثق ان هذا ليس السبب الحقيقي. ونحن، على اي حال، لا نضيق على احد، ولا نرى ان هناك من يود التضييق علينا. فلدى روسيا خانة سياسية فريدة في الشرق الأوسط ونحن ننوي ان نملأها. وسنواصل التفاعل المثمر مع الديبلوماسية الاوروبية. وقبل ايام ناقش بريماكوف في موسكو الشؤون الشرق اوسطية مع الترويكا الاوروبية. وينبغي ان تبقى آلية الرعاية الثنائية كعنصر من آليات مؤتمر مدريد. ومع مراعاة ظروف معروفة فان دور روسيا ينطوي على وظيفة واضحة في تحقيق التعادل والتوازن.

ان الحديث عن الاحتكار او التعددية في جهود الاطراف الدافعة لعملية السلام يصل بنا الى تعميم اوسع. فالوضع هنا يمكن ان يغدو تأكيداً آخر على ان صيغة القطب الواحد في النظام العالمي مستحيلة، وانه يجري الآن تشكيل إطار جديد متعدد الاقطاب بدلاً من نموذج القطبين الذي انتهى، سواء شاء ذلك أحد أم لم يشأ.

واذا شئنا الحديث عن الجوهر فان انقاذ عملية التفاوض غدا الموضوع المحوري في زيارة بريماكوف، ذلك ان المراوحة تعني في السياسة دوماً التراجع الى الوراء. وكانت موسكو، وما برحت، تعتقد بان حجر العثرة الأساسي يتمثل في استعداد او عدم استعداد المتفاوضين لاستئناف الحوار، ليس من «الصفر» بل على اساس المواثيق والاتفاقيات التي تم التوصل اليها خلال خمس سنوات مضت على مؤتمر مدريد.

وفي هذا السياق يبرز سؤال كبير الاهمية: ماذا كان سيحصل لنظام العلاقات الدولية عموماً لو ان المجتمع الدولي خرق قاعدة الالتزام بالمواثيق المبرمة؟ ثمة جواب واحد: الفوضى والانهيار. ولذا اقترح الزير الروسي ايجاد صيغة للتفاهم بين المتفاوضين تثبت وجودهم عند خط الاتفاقيات المبرمة وتقطع طريق العودة والنكوص. وقديماً قال ارخميدس: «اعطوني نقطة الارتكاز وساحرك الكرة الأرضية». والركيزة التي تسمح بدفع عملية السلام المتعثرة تتمثل، في رأي بريماكوف، في الاعتراف الذي لا بد منه بجميع الاتفاقيات، وتطبيقها. طبعاً الفكرة الثانية هي منع الانقطاع في التفاوض على جميع المسارات، اذ ينبغي ان تكون هناك حركة مستمرة من دون توقف لا مبرر له.

ونحن نرى ان هاتين المسألتين يمكن ان تصبحا السند والركيزة في قواعد السلوك بالنسبة لمفاوضات الشرق الأوسط.

وولدت زيارة بريماكوف احساساً اكيداً بان جميع زعماء المنطقة يرحبون من القلب بتنشيط جهود روسيا، ولا يستثنى بنيامين نتانياهو الذي أعلن ذلك في مؤتمر صحافي. واقول صراحة اننا نولي اهمية لذلك لاسباب عدة، منها اننا كنا أحسسنا بمزاج مختلف تماماً لدى القيادة الاسرائيلية السابقة اثناء زيارة بريماكوف الى اسرائيل في نيسان (ابريل) الماضي.

وتزامنت الزيارة الاخيرة مع نشوء توتر عسكري في مثلث سورية – لبنان – اسرائيل. واعربت عواصم هذه البلدان عن ارتيابات متبادلة في شأن نوايا مجابهة وخاصة في سياق مناورات القوات الاسرائيلية في الجولان. واستثمر الوزير الروسي اتصالاته وبذل قصارى الجهود من اجل تحقيق انفراج، وجرى تبادل تعهدات من الجانبين بعدم وجود نية لعمل عسكري. ولا يمكن القول بان التوتر انحسر تماماً ولكن تقدماً نحو الافضل حصل اثناء زيارة بريماكوف تحديداً.

> ماذا يحصل لنظام العلاقات الدولية عموماً لو ان المجتمع الدولي خرق قاعدة الالتزام بالمواثيق المبرمة؟ ثمة جواب واحد: الفوضى والانهيار

وقد حفلت زيارة بريماكوف الى غزة – وهي الاولى من نوعها منذ انشاء السلطة الوطنية – بالمشاعر الجياشة. والوزير الذي اسهم بقسط مهم في الجهود الرامية الى احقاق حقوق الشعب الفلسطيني الذي قاسى الأمرين، اشار الى ان كل ما شاهدناه في غزة هو انجاز هائل، ولكن لا ينبغي التوقف عند هذا الحد بل الكفاح من اجل مواصلة تنفيذ الاتفاقيات المعقودة مع اسرائيل والتفاوض باصرار للذود عن الحقوق. وليكن مصدر الهام الفلسطينيين ان هناك تقدماً ملموساً، وان الصراع السياسي اخذ يعطي ثماراً محسوسة للشعب.

وتطويراً لزيارة بريماكوف ستواصل الديبلوماسية الروسية بذل جهود نشيطة لانعاش عملية السلام، وتسهم بقسطها في تطبيع الوضع الذي لا يزال بعيداً عن المثالية، للأسف. وقد يكون مصدر القلق الرئيسي متمثلاً في استمرار عسكرة المنطقة، حيث انفق عام ١٩٩٥ لاغراض التسلح في الشرق الأوسط ٤٣ بليون دولار، منها ٧ بلايين في اسرائيل. ولا يبقى لنا إلا ان نخمن عدد ونطاق المشاريع التي كان يمكن تنفيذها بهذه الاموال في المجالات الاقتصادية، على الصعيدين القطري والاقليمي، ولمعالجة مشاكل ملحة، كشح المياه وأزمة السكان ومكافحة الامية والاكتظاظ السكاني والفقر. وثمة مشاكل متفاقمة في مجال النعرات القومية والطائفية.

ولذا فان موسكو تشير دائماً الى ان «جيلاً» جديداً من المشاكل يداهم المنطقة، ومن المهم ان يتم في أسرع وقت انهاء المشاكل المتراكمة من الستينات وحتى من الخمسينات والاربعينات.

* نائب وزير الخارجية الروسي.

# صراع القيم

قسطنطين زريق*

(١)

تصدر الازمة الخانقة، التي نعيشها في بلادنا العربية، عن صراعات متعددة تتضارب وتتصارع في حياتنا، منها ما يقوم بيننا وبين قوى خارجية، كصراعنا مع الدول الكبرى التي تعمل لبسط هيمنتها علينا لجعلنا تابعين لها ومسيّرين نحو غاياتها، وصراعنا مع الصهيونية العالمية الهادفة الى اغتصاب جزء ثمين من ارضنا واجلاء اهله عنه من اجل ان تقيم عليه مجتمعاً غريباً معادياً ودولة مسيطرة. ومن هذه الصراعات ما يقوم في داخلنا: بين الحكومات والشعوب، وبين الشرائح الغنية القادرة والفقيرة العاجزة، وبين الاديان والمذاهب والطوائف.

ومن بدء نهضتنا، منذ حوالي قرنين من الزمن، تصدى مصلحون عديدون من ارباب حكم او قادة فكر، لهذه الصراعات الخارجية والداخلية وحاولوا الكشف عن ظواهرها واسبابها والدعوة الى معالجتها صوناً للمجتمع وللوطن وتقصداً لعافيتهما وطاقتهما المستمرة للتحرر والتحضر.

على اننا لا نزال بعد هذين القرنين، نضطرب ونتارجح ونتاخر، وتتفاقم التحديات التي تجابهنا وتتسع الشقة بينها وبين القدرات التي حصلناها لمواجهتها.

وتختلف الآراء المطروحة بين ما ينصرف اولا الى الاخطار الخارجية، فيهتم بالقدرات العسكرية او المالية او الدعائية او امثالها التي يتوجب علينا بناؤها لحفظ سلامتنا من هذه الاخطار ثم للتغلب عليها وبحرها، وبين ما يتوجه الى العلل الداخلية ويدعو الى ازالتها – او على الاقل تخفيف عبئها – بوسائل التنمية التي تبرزها الدول المتقدمة والمنظمات الدولية وكثيرون من دعاة الاصلاح سبيلاً الى اكتساب السلامة ومؤهلات التقدم والتحضر في هذا العصر.

على اننا اذا امعنا النظر، وجدنا وراء هذه الصراعات الظاهرة صراعات اخرى تتحكم بها وتوجهها، هي ومجتمعاتها، نحو الخير والنهوض لا نحو الشر والانحطاط. وبينما تلقى الصراعات الخارجية عناية متزايدة بوسائل التصدي لها، فكرياً وعملياً، وتنتشر المعالجات «التنموية» للعلل الداخلية، فإن الجذور الحقيقية العميقة لهذا التردي المزدوج، وبالتالي لفشل هذه المعالجات وقصورها عن المطلوب، تظل دون الادراك الكافي والجهد المطلوب.

(٢)

وفي اعتقادي ان من اهم هذه الجذور واقواها على الاقتلاع والتبديل واشدها تأثيرا في مصير المجتمعات: الجذر «القيمي» الذي يحدد الخيارات القائمة في وجه المجتمعات ويعين مقاصد هذه الخيارات ومجاريها. وسوف نصبّ نظرنا في هذا المقال على احد هذه المجاري والمقاصد الرئيسية في مجتمعاتنا العربية الراهنة، اعني به شهوة المال، التي تسيطر على هذه المجتمعات وتتقدم على غيرها من القيم مثل المعرفة او الحكمة او البذل او العناية بالآخر وامثالها من الفضائل والمميزات.

ليس طلب المال بحد ذاته نقيصة او شراً، ولكنه يصبح كذلك عندما يتخذ غاية في ذاته او وسيلة للافساد والاضرار. وقد اشتدت هذه الشهوة بسبب الموجات المالية التي تجتاحنا من المجتمعات المتقدمة المعاصرة، ومن توفر الثروة النفطية الهينة التي اغدقتها الارض علينا في زمن ارتفعت فيه اهمية هذه الثروة للتصنيع المنتشر.

ومن جراء هذين العاملين بالاضافة الى اهمالنا القيم الخلقية التي ينطوي عليها تراثنا، عظم شأن المال عندنا. وتراكض ابناء مجتمعاتنا للتنافس في سبل حيازته وجمعه. واصبحت هذه الحيازة والجمع مصدراً لتقدير قيمة الفرد ومقامه، وحافزاً قوياً لتطلع الشبان الطامحين الى اثبات وجودهم في مجتمعهم.

وحبذا لو وقف اعتبار المال عند هذا الحد، حد المباهاة به او كسب المقام او الجاه او الشهرة بواسطته. ولكنه جاوز هذا الحد ليصبح وسيلة للافساد والاضرار. ومن وجوه هذا الفساد والافساد الميل الفاضح الى البذخ والاهدار، وذلك في وقت تتحمل فيه كثرة الشعوب العربية افظع ارزاء الفقر والمرض والجوع وغيرها من العلل الاقتصادية والاجتماعية. فبدلا من ان تستخدم الثروات المحصلة (او بعضها) في سبيل تخفيف هذه العلل، نجد اصحابها يتسابقون في تبيينها في تقمص وجوه التنعم المادي والجاه الاجتماعي، علاوة على تفننهم في التهرب من الضرائب الحكومية او من دعوات البذل للمشروعات الشعبية. فكم هو مضر ومعيب ما نشهد او ما نسمع او نقرا عنه من صنوف البذخ الفجوري الذي يسبغه بعض هؤلاء المترفين على الحفلات التي يقيمونها او البيوت التي يقطنونها او النخائر المالية التي يحرصون على اقتنائها، خصوصا اذا نظرنا اليها في اطار التخلف الواسع والعميق، وضخامة المطالب العديدة والمكلفة التي يجدر بنا توفيرها اذا ما اردنا الحفاظ على انفسنا وترقيتها في هذا العصر العسير. ولا شك في ان التقشف وضبط الشهوات هما في مقدمة وسائل هذه الترقية!

ويصبح المال وسيلة للافساد والاضرار ايضا عندما يقصد باي وجه وعلى اي وسيلة. فلا يهم، في عرف المجتمع الذي يسوده هذا الاعتبار، سوى قدر المال وحجمه مهما تكن الطرق التي تم بها جمع هذا القدر او تكوين هذا الحجم. ان المال نفسه يغدو فضيلة اجتماعية وسبيلا الى القوة والعزة، ولا يهم عندها اذا جمع في وقت قصير سواء بالسرقة او الرشوة او خدمة المصالح الاجنبية او غيرها من الاسباب المتوفرة في مجتمعاتنا السائبة. انه بهذه الصفة ينشر رذائل الفساد ويدفع الاجيال الطالعة الى نشدانها، فلا يقتصر ضرره على الحاضر فحسب، بل يتناول المستقبل ايضا، وهنا الطامة الافظع.

ويغدو المال ايضا وسيلة للافساد والاضرار عندما يقصد سبيلاً الى تكوين القدرة والنفوذ سواء لتسلم الحكم او للارتقاع في مراتب التوجيه والتأثير. وفي نطاق انواع الحكم الفاسد في مجتمعاتنا الاستبدادية منها والديموقراطية، وتصاعد شهوات الناس الى اقتناص المال من لجل التسلط والنفوذ، يصبح هذا المال لحد السموم المنهكة التي نتجرعها يوما بعد يوم والتي لا بد من ان تؤدي الى تفتتنا وانهيارنا.

(٣)

وقد يعترض البعض بان هذه الدعوة الى التقشف وضبط الشهوات المالية تاتي غريبة في وقت تغرق فيه كثرة من الشعوب العربية في خضم الفقر ولا تحتاج الى مزيد من التقشف المفروض عليها فرضاً، والذي يجب ان تثور عليه لتتخلص من قيوده ومن انيابه المغروسة في جسمها والمتصة لدمائها.

كما قد يعترض آخرون بان هذه دعوة «رجعية»، لانها تتغنى بالفضيلة في حين ان الحاجة الماسة في هذا الايام هي الى الثروة من اي طريق جاءت، وان الامم المتقدمة لم تفز بما هي عليه الان من قدرة وسطوة بسبب فضائلها الادبية بل بفضل حوافزها المالية، التي دفعتها الى زرع ارضها وتصنيع اقتصادها وتقصي الازدهار المادي الذي هو من اهم اسباب نهوضها وتسلطها على الشعوب الاخرى.

لذلك لا بد من التاكيد ثانية على ان هذه الدعوة ليست ضد الثروة بحد ذاتها بل ضد استخدامها من قبل النافذين في بلادنا سبيلا الى المزيد من السلطة، مما يؤدي الى ابقاء جماهير مواطنينا في اعماق بؤسها وتخلفها بل الى دفعها الى اعماق ادنى واهول.

اما في شان الامم المتقدمة فإن ثمة قولين على الاقل: الاول، هو ان هذه الامم لم تحظ بقسطها في التقدم الا بمواجهة المستاثرين الجشعين في مجتمعاتها على اختلاف اشكالهم التاريخية. وهذه المواجهة لا تزال قائمة، ومضطرمة في المجالات السياسية والاجتماعية. وكلما اتجهت هذه المواجهة الى نصرة المحرومين ادت الى الخير و«التقدم» الحقيقي، وعلى العكس كلما زادت في طغيان المستاثرين جلبت الشر و«التقدم» الزائف والحامل في طياته شتى الاسواء والمهالك.

وهذه المواجهة – وهنا القول الثاني – شان مستمر لا هوادة في حركته ولا توقف. ومن هنا كانت المفاسد في تردي الاخلاق وانتشار الجريمة وتراجع التربية المنزلية والمدرسية وتفسخ المجتمع المدني وطغيان التسلح وغيرها من النقائص الداخلية التي تزعزع اسس قوة هذه الامم وحضاراتها، وستفتح ابواب المستقبل للامم التي ستتعلم دروس الانضباط والالتزام وتمارسهما. انها، بايجاز، معركة بين الشهوة والفضيلة، او بين الشهوة والامانة لمن يستهجن لفظ الفضيلة في هذه الايام، وينصرف الى معالجة الامور في وجوهها السياسية او الاقتصادية فحسب انها المظهر الدال على «صراع القيم» في محيطنا.

ان مظاهر الشهوات المتفجرة تحصد منا كل يوم وفي كل وجه من وجوه حياتنا. وقد اصبحت علامة بارزة في سلوكنا، خصوصا عندما نسمع الاصوات المتعالية حولنا، في ان «النظام العالمي الجديد» هو نظام «السوق»، وما يؤدي اليه من «ازدهار اقتصادي»، وما ينتج عن هذا الازدهار من توجه نحو «الديموقراطية»، ومن انتشار للسلام والعدالة العالميين.

المفارقة الغالبة اليوم هي بين «السوق» و«الفضيلة»، خصوصا لدى الشعوب المتخلفة التي فقدت الكثير من حوافز الخير في تراثاتها وفي تراثات الآخرين، وارتبكت في مسيراتها الراهنة ومقاصدها المستقبلية.

ولست اجد خيرا لاختتام هذا المقال من اقتباس الفقرة الاولى في المقال، الذي كتبه الاستاذ فاروق جويدة ونشرته «الاهرام» في عددها الصادر في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ حول كارثة انهيار البناية المرتفعة الطوابق في ضاحية مصر الجديدة، وهذه الكارثة هي لحد الرموز التي تطلع علينا كل يوم ممثلة لتزايد شهوة المال وسلطانه والمفاسد التي يبثها في مجتمعاتنا:

«عندما سيطرت علينا سطوة المال لختلت موازين الاشياء وتسلطت على الناس رغبات محمومة في جمع المال حلالاً كان او حراماً وارتفعت ناطحات السحاب وهبطت خامات البشر واصبح الانسان هو اقل الاشياء قيمة وارخصها ثمناً».

* مفكر وجامعي عربي.

## استمرارية

■ يبدو انتهاء الانتخابات الأميركية الى بقاء الرئيس بيل كلينتون في البيت الأبيض كأنه اشارة لانضباط لاعبين اشرار مثل بنيامين نتانياهو، او لشيء من «صحوة ضمير» جعلت المجتمع الدولي يتحرك اخيراً للاهتمام بالمأساة الانسانية في رواندا – زائير بعدما تحولت الى حرب. لكن هذه الفضيلة المفترضة للاستمرارية في الادارة الاميركية لا تكفي لطمأنة أحد، او للبدء في تنظيم الفوضى المقنّعة التي تشوب الوضع الدولي.

وغداة فوز كلينتون توالت المعلومات عن ان الادارة تراجع فعلاً سياستها الدولية، يؤكد ذلك بعض الخبراء غير الاميركيين، لكنهم لا يعرفون سوى القليل عن التوجهات الجديدة كونها لم تتبلور بعد، الا انهم يستخدمون المنطق لتحديد تلك التوجهات. ويغيب عن بالهم ان بعض سمات السياسة الكلينتونية لم يكن منطقياً في كثير من الأحيان، وبالاخص في الشرق الاوسط. وحتى المناطق والصراعات التي استعادت فيها تلك السياسة شيئاً من المعقولية، جاء تحركها فيها متأخراً، على رغم ان قليلاً من بعد النظر يفترض معالجة الازمات في لحظة معينة، فإذا تأخرت المعالجة يصبح اي حل مولّداً لأزمات مقبلة ولو بعد حين.

واللفت في مداخلات مسؤولين اميركيين، او محللين من مختلف المشارب، انهم يعتبرون – بموضوعية او بغير موضوعية – ان السياسة الدولية للولايات المتحدة سياسة ناجحة، او على الاقل أن في إمكان واشنطن اعتبارها ناجحة عموماً. من هنا، «المراجعة»، اذا كانت بدأت فعلاً، على رغم ان كلينتون لم ينجز بعد ملء «الشواغر» في ادارته، ستستند الى قوة الاستمرارية لترجيح مواصلة السياسات نفسها، مع تعديلات قليلة وغير جوهرية. ولمثل هذا الخيار اسباب لا علاقة لها بالاستمرارية، وانما يمكن ان تُعزى الى أمرين: الاول، عدم وجود استراتيجية وريثة لاستراتيجية صراع الشرق والغرب السابقة مع عدم وجود دوافع حقيقية لدى واشنطن لوضع استراتيجية جديدة. والثاني، ان الصراعات الدولية راكمت كماً هائلاً من الاهمال والأخطاء في المعالجة، ما استوجب الاكتفاء باطفاء نارها بإجراءات موقتة، وبالتالي اقتنع صانعي السياسة الاميركيين بتأجيل المبادرات اذا افترض وجود نية لطرحها.

اصبح مفهوماً، بل تقليدياً، الا تكون السياسة الخارجية بنداً رئيسياً او حتى ثانوياً في الحملة الانتخابية. وبالنسبة الى الشرق الاوسط مثلاً، لم تعد انتظارات الحكام والشعوب لتعلّق الكثير من الآمال على شخصية الرئيس المنتخب. فهذه تكاد تكون المنطقة الوحيدة التي لم تعرف السياسة الاميركية تجاهها تغييرات ايجابية في اتجاه الاعتراف الواضح ببديهيات العدالة، وبابسط شروط السلام الحقيقي. لذلك، لا يأمل العرب عموماً باكثر من استمرارية السياسة الكلينتونية مخافة الأسوأ والاكثر انحيازاً. ويقال ان مجرد اصرار ادارة كلينتون على مواقفها الراهنة يعتبر وحده نوعاً من «الضغط» على حكومة ليكود في اسرائيل. ومع ان هذا الاعتقاد يمكن ان يشكل وجهة نظر لا تخلو من صواب، الاّ انه يستبسط استعدادات ليكود لكل الاحتمالات ولا يأخذ في الاعتبار للمناورات الراهنة وراء الكواليس لانتاج الادارة الجديدة. أكثر من ذلك، ينبغي ألاّ ننسى ان بنيامين نتانياهو استفاد الى اقصى حد من الغيبوبة الانتخابية في واشنطن وفرض المنطق الليكودي على عملية السلام. بل لا يزال امامه بعض الوقت ليحقق مزيداً من المكاسب، مطمئناً الى أن التناقض بين مواقفه والمواقف الاميركية لا يمكن ان يبلغ حد المواجهة الحاسمة.

عبدالوهاب بدرخان

## عن انتخابات الكتلة السوفياتية سابقاً

■ عدد من المناسبات الانتخابية شهدتها في الأشهر القليلة الماضية بلدان سوفياتية وشبه سوفياتية سابقاً: تشيخيا وسلوفاكيا ولستونيا وليتوانيا وصربيا والبانيا وبلغاريا، وأخيراً رومانيا. ومع ان بعضها سجّل انتصاراً صريحاً للشيوعيين السابقين، كما حدث في لستونيا، فإن معظمها سجّل انتصارات على الشيوعيين السابقين. وعلى رغم ان بقايا الاستبداد لا تزال تسم بعض التجارب الديموقراطية، كما في البانيا، او تكبحها، كما في صربيا، إلا ان الوجهة السائدة ليست هكذا. ثم إذا كان البعض يرى في الانتصار «الشيوعي»، هنا، حنيناً للاشتراكية القديمة، او في الانتصار على «الشيوعية»، هناك، تجدد اليقظة المناهضة للشيوعية، فهذا لا يعدو كونه تفصيلاً.

الاساسي ان المنطقة التي كانت حكراً على الاستبداد والتوتاليتارية شرعت تتحوّل الى الديموقراطية، فيما أنصاف المتحولين كالالبان (وهم، بالمناسبة، اعداء قدامى وجدد للشيوعية) اضحوا في موقع دفاعي. اما بقايا الشيوعية التي لا تزال تحكم صربيا فملفّ نظامها مفتوح دائماً. وإذا ما قيّض للسلام الجديد في البلقان ان يستقرّ، أمكن توقّع التحولات الكبرى التي لا بدّ منها في بلغراد.

والحال ان نوع الحكومة التي تأتي بها العملية الديموقراطية يبقى اقل أهمية بكثير من استقرار العملية المذكورة، ومن توافق أحزابها على تداول السلطة. وهذا، بدوره، يعني ان الشيوعيين السابقين تم كسب معظمهم الى الحياة السياسية الجديدة، اكانوا في المعارضة ام في السلطة.

طبعاً يبقى لدى البعض حنينهم الى التوتاليتارية و«ضماناتها» المزوج بالاحتجاج على قسوة الراسمالية احياناً، وتبقى لدى البعض الآخر رغبات ثأرية من تلك التوتاليتارية. إلا ان هذه وتلك مشاعر منكفئة الى الهامش الضيّق. وانكماشها هذا سيزداد مع توطّد الحياة السياسية شرط ان لا تتعرّض البلدان المعنية لأزمات اقتصادية كبرى.

فالواضح، في معزل عن ردات الفعل العابرة، ان اغلبية المقبلين على اللعبة الديموقراطية يصوتون لمستقبل أفضل كما يرونه. ومن هنا تحتل كفاءة الأداء السلطوي ثقلاً متعاظماً في الانتخابات وبرامج أحزابها جميعاً. اما الماضي، فهناك اتفاق في شأن تركه لكتب التاريخ.

أليس هذا حقاً بمثابة انتصار داوٍ للديموقراطية، وهو انتصار يتعاظم حجمه حين يفوز في الانتخابات حزب شيوعي سابق؟

حازم صاغيّة


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٣٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز المثنى والخترش – الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٢
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
– صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٢٢٦٢ – ص ب ١٩٧٣٦
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

كتاب هيكل «المفاوضات السرية» في لغتين (١)

# تباين في مدى وطبيعة الموقف النقدي لعملية السلام بين العرب وإسرائيل

وحيد عبد المجيد *

«عندما اتعرض لترجمة أعمالي إلى العربية لا اكتفي بالترجمة، وإنما تدفعني اهتمامات القارئ العربي إلى الأبعد بالزيادة، وإلى الأوسع بالتفصيل، وذلك يجعل الكتاب الواحد بالفعل كتابين». هذه الفقرة التي وردت في مقدمة الطبعة العربية لكتاب الاستاذ محمد حسنين هيكل الأخير «المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل»، تؤكد في وضوح أن هذه الطبعة تختلف عن الطبعة الإنكليزية التي تحمل عنوان «القنوات السرية» (Secret Channels).

وعندما يقول المؤلف إن الاختلاف يصل إلى حد يجعل «الكتاب الواحد كتابين»، لا بد أن يتساءل كثيرون عن مدى الفارق بين الطبعتين.

ولا يكفي ما أوضحه المؤلف، عندما أشار إلى أن «الكتاب العربي» يتضمن تفاصيل أكثر، لتقديم إجابة شافية عن السؤال. فهو كتب، في مقدمة الطبعة العربية، أنه عندما يقوم بنفسه على هذه الطبعة «يتسع مجالها، وتزيد تفاصيلها، وتلتحق بها وثائقها، حتى يكاد الكتاب العربي أن يصبح بالفعل شيئا مختلفا عن الأصل الإنكليزي، وإن بقي الجوهر والسياق والاتجاه واحدا في الحالتين». ويضيف عن الطبعة العربية: «ترجمت نصوصها بنفسي، وتوسلت فيها، وزدت عليها، والحقت بها وثائقها».

وكان هيكل بدأ يترجم لنفسه إلى العربية منذ مطلع الثمانينات، عندما حرص على أن يترجم لنفسه كتاب «خريف الغضب» الشهير بسبب حساسية موضوعه. وتدل المقارنة بين الطبعتين على أن الاختلاف لا ينحصر في أن احداهما (العربية) تتضمن تفاصيل اكثر، إذ صدرت في ثلاثة كتب يبلغ عدد صفحاتها مجتمعة ١٢٣٠ صفحة بخلاف نحو مئة صفحة من الوثائق، فيما صدرت الطبعة الإنكليزية في كتاب واحد يتضمن ٥٥٤ صفحة. فالطبعة الإنكليزية تحوي، بدورها، تفاصيل أوفر في بعض الأمور، ومعلومات لا تتضمنها الطبعة العربية. هذا فضلا عن اختلاف طريقة المعالجة، وتباين نوعية الخطاب وفقا لطبيعة قارئي كل من الطبعتين، وما يقترن بذلك من تمايز جزئي في مضمون الرسالة التي تصل إلى كل منهما.

ومن هنا، أهمية المقارنة بين الطبعتين (الكتابين)، خصوصاً أن كثيرين من قراء الطبعة العربية، لا تتاح لهم فرصة الاطلاع على الطبعة الإنكليزية التي صدرت أولا في لندن في كانون الثاني (يناير) الماضي، فيما صدر الكتاب الأول من الطبعة العربية في القاهرة في اذار (مارس)، والثاني في حزيران (يونيو)، والثالث في بداية تشرين الأول (اكتوبر).

وهذه المرة الاولى تسبق فيها الطبعة الإنكليزية، التي صدرت عن دار النشر «هاربر كولينز» (Harper Collins Publishers) الطبعة العربية.

يفسر المؤلف تأخر صدور الطبعة العربية، بأنها «واجهت ظروفا غير مألوفة، أو على الأقل غير عادية» إذ كان مقررا أن تقوم «مؤسسة الأهرام» بنشرها، لكن ظروفا أدت إلى صدورها من خلال «دار الشروق» في القاهرة. لذلك لم يتمكن الاستاذ هيكل من الحفاظ على التقليد الذي يقول إنه حرص عليه منذ منتصف الثمانينات، عندما «سُمح لكتبي أن تطبع وتصدر من القاهرة بعد قرابة عشر سنوات من المنع والحظر كنت فيها أمارس عملي من وطني دون وسيلة لنشره في هذا الوطن».

وترتب على ذلك أن اكتمل نشر الطبعة العربية، بكتبها - اجزائها الثلاثة، بعد أكثر من ثمانية شهور على صدور الطبعة الإنكليزية. وكان واضحا منذ صدور الكتاب الأول في الطبعة العربية مدى الاختلاف بين الطبعتين. وهو اختلاف يظهر للقارئ واضحا لدى مطالعة المقدمة في كل منهما. فالمقدمة الإنكليزية جاءت قصيرة مركزة لا يتجاوز حجمها حوالي ٩٥٠ كلمة أي نحو ٤٠ في المئة من حجم مقدمة الطبعة العربية التي وردت في جزئها الأول في حوالي ٢٤٠٠ كلمة.

والأهم هو أن المقدمتين تختلفان في الصياغة والمضمون، وفي الرسالة المتضمنة في كل منهما. وتتسم المقدمة العربية بأنها أكثر وضوحا وصراحة في نقد عملية السلام العربية - الإسرائيلية، من خلال الدعوة إلى التمييز بين الحقائق والأوهام، وبين الوقائع والخيال، بالنسبة إلى هذه العملية. وهذا المعنى، الذي يشدد عليه بصراحة في المقدمة العربية، يمكن استخلاصه بالكاد من المقدمة الإنكليزية.

ففي الأولى (العربية) لا يتردد في وصف الرئيس الراحل أنور السادات بأنه «تصرف، ومعه آخرون، بظن أو وهم أنه «سلام»، وبظن أو وهم أنه في صالح القضية المركزية لكل العرب». ويعبر عن اعتقاده، مع اقراره بأنه قد يكون لغيره رأي مخالف، في أن «هذه الظنون والأوهام كانت هواه (السادات)، ولكنها في الوقت نفسه كانت تحريضا وغواية من رفاق له خطر ببالهم أن الصراع العربي - الإسرائيلي هو سبب سهرهم وأرقهم، وقد آن لهم أن يناموا مستريحين وأن يستيقظوا هانئين».

ويوضح المؤلف في المقدمة العربية أيضا، أنه ليس هناك ما يدل على أن ما حصل هو «سلام»، ولا على أن القضية الفلسطينية - التي يكرر وصفها بـ «القضية المركزية لكل العرب» - استفادت كثيرا من كل ما جرى. ويمضي خطوة أبعد، عندما يقطع بأن: «ما تنازلت إليه القضية المركزية لكل العرب يمتد تأثيره الآن الى صميم الروابط التي يمكن أن تشكل جامعا لإرادة الأمة إزاء قضاياها، بل إزاء مصائرها».

وينتقد السياسة المصرية، التي يحملها المسؤولية الأولى عن ما حصل تحت اسم السلام من دون مواربة، على رغم انه يستخدم عبارة «ديبلوماسية» حين يقوم هذه السياسة: «ليس مؤكدا أن مصر في ما تصرفت فيه أدت دورها العربي بما يحفز مقوماته». وسرعان ما يتجاوز المعنى النسبي المتضمن في عبارة «ليس مؤكدا»، إلى معنى لا يخلو من إطلاق الحكم، حين يكتب: «والحاصل في هذا الشأن هو أنه عندما تكون سياسة مصر أن تقود العالم العربي إلى صلح، كيفما كان وكيفما اتفق مع إسرائيل، فإن سطوة الولايات المتحدة تستطيع أن تسوق الدول العربية إلى هذه السياسة بطريقة أسرع وأكفأ لا تحتاج إلى مصر دورا أو زعامة»، ثم هو يحمل مصر السادات مسؤولية الوضع الذي آل اليه الفلسطينيون، مؤكدا أنه «عندما مشت مصر على طريق الاتصالات والمفاوضات السرية مع إسرائيل، وتوصلت إلى ما توصلت إليه، فإن العالم العربي الذي انفك جامعه لن يترك للفلسطينيين خيارا غير أن يجربوا بأنفسهم، وفي أسوأ الظروف. وجربوا فعلا، ووصلوا إلى أوسلو وتوابعها في القاهرة وواشنطن، مرورا بخبرات وقعت لهم على ساحات شاسعة في المنطقة ما بين بيروت وتونس وطهران والجزائر واستوكهولم وجنيف وغيرها».

جيمس بيكر.

لا يتبدى هذا الخطاب الصارم في نقده لعملية السلام ودور مصر فيها بالوضوح نفسه في المقدمة الإنكليزية، التي تخاطب قارئا غربيا بخاصة، وغير عربي بعامة. ويظهر هذا الفارق من أول سطر فيها، إذ يستهلها بإشارة ذات مغزى - في هذا الإطار - إلى ما قاله ألبرت اينشتاين ذات يوم من أن الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين هو صراع بين حقين اثنين. ومن دون أن يتوقف عند كلام اينشتاين، يمضي على الفور موضحا أن الكتاب هو قصة جهود رجال سعوا إلى صنع السلام مثل اينشتاين، ومنهم رؤساء وملوك وسياسيون وأكاديميون، مشيرا إلى أن عملهم في هذا المجال كان سريا بطبيعته.

وبخلاف ما ركزت عليه المقدمة العربية من مناقشة «حقيقة السلام» من منظور انه ليس سلاما ولا هو في صالح العرب، اهتمت المقدمة الانكليزية بتفسير رفض العرب التفاوض مع إسرائيل على مدى ربع قرن، باعتباره مستعصيا على الفهم في الغرب، أو فهم أولئك الذين يعيشون خارج الشرق الأوسط، على حد تعبير المؤلف.ويوضح أن العقلية التي وقفت وراء سياسة نفي الآخر (Ostracization) هي أحد موضوعات الكتاب الأساسية، مشيرا إلى أنه حتى في العام ١٩٩٥ بعد ٢١ سنة من المفاوضات العربية - الإسرائيلية المباشرة، لا تزال اصداء هذه السياسة مسموعة في العالم العربي.

ولا تبدي المقدمة الإنكليزية انحيازا واضحا إلى هذه السياسة (رفض التعاطي مع إسرائيل)، بخلاف ما ورد في المقدمة العربية التي جاءت منحازة بوضوح لسياسة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، عبر التأكيد على أنه في تلك الحقبة «لم يكن في استطاعة مصر أن تتصل أو تتفاوض» لأسباب يبدو تقييم المؤلف لها واضحا في كلامه عن موقف مبدئي لقي تأييد الجماهير الواسعة من المحيط الى الخليج، الأمر الذي كان ضامنا الالتزام به.

فبعيدا عن هذه الرسالة المتضمنة في المقدمة العربية، والتي يعززها نقد صارم لسياسة السادات التي انطلقت من «وهم السلام»، تكتفي المقدمة الإنكليزية بإيضاح أن الكتاب يناقش العقلية التي أدت إلى سياسة الرفض العربي للتعاطي مع اسرائيل على مدى ربع قرن، أي السياسة التي التزم بها عبد الناصر، واشادت بها المقدمة العربية.

والمؤلف، إلى ذلك، مهتم في المقدمة الإنكليزية بأن يخاطب القارئ الغربي بلغة يستطيع استيعابها، إلى حد أنه يستخدم التعبير الشائع في الادبيات ووسائل الاعلام الغربية، وهو تعبير «إسرائيل وجيرانها العرب»، الذي ينطوي على معنى ضمني يفيد أن إسرائيل هي مركز المنطقة، وأن ما عداها هوامش.

وهذه اللغة الغالبة على المقدمة الإنكليزية هي نفسها لغة السياسيين العرب المنخرطين في عملية السلام التي توضح المقدمة العربية عدم جدواها وفائدتها بالنسبة إلى العرب. فعلى سبيل المثال، تتضمن المقدمة الانكليزية أن حلم إسرائيل في أن تكون جزءا مقبولا في منطقة الشرق الأوسط سيظل حلما إلى أن تتصرف (إسرائيل) كشريك، او إلى أن تهتم بمتطلبات السلام أكثر من حقائق القوة. كما يدلل على أن اسرائيل لم تفعل ذلك عبر التذكير برفضها طلب مصر الانضمام إلى معاهدة حظر الانتشار النووي. وعلى الحجة نفسها، التي يستخدمها المؤيدون لاستمرار عملية السلام والتفاوض مع إسرائيل، في حين تنحو المقدمة العربية إلى أن هذه العملية لم تثمر سلاما. ومع ذلك، يظل المعنى المتضمن في هذه المقدمة حاضرا بدرجة ما في المقدمة الإنكليزية، لكن بلغة وصياغات أقل صراحة ووضوحا، وأكثر ملاءمة لمخاطبة العقل الغربي.

يكتب المؤلف في هذه الطبعة أن كثيرين افترضوا أن السلام صار في متناول اليدين، عندما تصافح ياسر عرفات واسحقرابين في حديقة البيت الأبيض في أيلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣. ويشير إلى مبادرة قام بها الامين العام لمنظمة اليونسكو الدولية فريديريكو مايور، لتنظيم ندوة بين مثقفين عرب وإسرائيليين لبحث كيفية التحول من ثقافة الصراع إلى ثقافة السلام في منطقة الشرق الأوسط، موضحا بأن مايور قام بتغيير عنوان الندوة من «السلام غدا» إلى «السلام اليوم»، عندما وافق عرفات وبيريز على المشاركة فيها.

ومما له مغزى مهم، من منظور موقف المؤلف تجاه هذا السلام، اشارته الذكية إلى أن مايور حاول بجرة قلم أن يدفع التاريخ إلى الأمام.

لكنه لا ينتقد تصرف مايور صراحة، ولا يصفه بانه «وهم» أو «ظن» مثلما وصف سياسة السادات وانصار عملية السلام في المقدمة العربية، وإنما اكتفى بوصف موقف مايور بانه تعبير عن التفاؤل. بل وحرص المؤلف، في المقدمة الإنكليزية، على تجنب أن يصف هذا الموقف في شكل مباشر بانه غير واقعي. وفضل أن يترك القارئ الغربي يصل إلى هذا المعنى بنفسه، إذ انتقل فور أن وصف مايور بالتفاؤل، إلى إبراز أن الواقعية تقتضي إلقاء نظرة فاحصة على الاتفاقات الفلسطينية - الإسرائيلية، موحيا - وليس مصرحا - بأن التفاؤل بالسلام ليس واقعيا من خلال إثارة السؤال المهم الآتي: ما الذي جعل صانعي اتفاق أوسلو يعتقدون في إمكان تحقيق السلام عبر إرجاء القضايا الصعبة؟

جورج بوش.

هذا السؤال لا يرد في الطبعة العربية، التي حوت مدخلا في صفحة واحدة، عقب مقدمتها، ورد فيه سؤال آخر أوسع نطاقا بكثير، وهو: «لماذا كانت الحرب قريبة وظل السلام بعيدا طوال قرن من الزمان؟ ولماذا جاء السلام - إذا كان ما جاء سلاما - في هذه الظروف، وبهذا الشكل، وبهذه الوسائل؟».

يوضح المؤلف، في هذا المدخل، أن الاجابة عن السؤال «هي محاولة يقدمها باحترام وحب واعتزاز إلى اجيال جديدة من شباب هذه الأمة العربية، وبالذات في مصر». وهي إجابة يرفقها بكلمة اعتذار إليهم، لان «الكثير مما تحويه هذه الصفحات، يصعب تقديمه إليهم باستعارة عبارة ونستون تشرشل المأثورة: لقد كانت تلك أروع لحظات حياتنا». كان المؤلف واضحاً، إذاً، في تحديد الجمهور الذي تستهدفه الطبعة العربية، ما يفسر وضوح موقفه النقدي فيها تجاه عملية السلام، حتى لا يقع شباب الأمة العربية في ما اعتبره «وهماً».

وفي هذه الطبعة (العربية) يبدو راغباً في وضع خط فاصل بين رفض مصر عبدالناصر إجراء اتصالات مع إسرائيل، على رغم محاولات كثيرة قام بها وسطاء منذ أن قامت ثورة ١٩٥٢، وبين موقف مصر السادات الذي قاد العرب إلى تنازلات متتالية لم تتوقف حتى الآن.

وعلى رغم أن هذا التمييز واضح في الطبعة الإنكليزية أيضا، إلا أنه لا يأخذ شكل الخط الفاصل. وعلى هذا النحو، يمكن فهم لماذا استبعد المؤلف من الطبعة العربية، معلومات مهمة وردت في الإنكليزية عن موقف عبد الناصر تجاه السلام، عقب حرب - هزيمة ١٩٦٧. ويتعلق أهم هذه المعلومات بما دار في لقاء ثنائي عُقد بين عبد الناصر والملك حسين على هامش القمة العربية في الخرطوم في آب (اغسطس) ١٩٦٧. فقد حض الرئيس المصري الراحل العاهل الأردني على البحث عن أية وسيلة للتفاوض مع إسرائيل، حتى إذا أدى ذلك إلى عقد اتفاقية سلام منفصلة.

يروي المؤلف، في الطبعة الإنكليزية فقط، أن عبدالناصر قال لحسين: «على رغم أننا رفضنا التفاوض مع إسرائيل، إلا أن الأردن يعتبر حالة استثنائية. اذهب إلى الاميركيين، وقبّل ايديهم إذا كان هذا ضروريا، وابحث عن وسيلة للتفاوض. فأهم شيء هو استعادة الضفة الغربية وغزة قبل أن يغير الإسرائيليون طابعها، حتى إذا اضطررت إلى عقد اتفاق سلام منفرد مع إسرائيل». وعندما تحدث الملك حسين عن مخاطر إجراء اتصالات مع الإسرائيليين، عرض عبدالناصر أن يوفر له غطاءً سياسياً إذا تسربت انباء عنها.

يرى المؤلف أن الرجلين اعتزما، في هذا اللقاء، القيام بمخاطرة كبرى، لأن «التابو» - الذي يسهب في شرح ابعاده في مواضع أخرى من الطبعتين - كان أقوى في ذلك الوقت من أي فترة سابقة. وهو «التابو» الذي يبدو من الطبعة العربية، وليس الإنكليزية، أن السادات هو الذي كسره.

لكن هذه الرواية التي ترد، في الطبعة الإنكليزية، تحمل معنى أن عبد الناصر هو الذي بدأ عملية تجاوز «التابو». ويقر المؤلف بذلك - ضمنيا - في هذه الطبعة، ليس فقط من خلال ذكر ما دار بين عبدالناصر وحسين، ولكن أيضا عبر الإشارة إلى أن الأول اعطى الثاني المبرر الاخلاقي لتجاهل روح «اللاءات الثلاث - لا صلح ولا اعتراف ولا تفاوض مع إسرائيل»، التي التزم بها المشاركون في قمة الخرطوم. ويوضح المؤلف أن عبد الناصر كان يشعر بأن الأردن يستطيع عقد اتفاق سلام مع إسرائيل، وهو ما لم تكن مصر قادرة عليه أنذاك.




جمال عبدالناصر.

كما أنه يشير - ضمنا - إلى أن مصر لم تكن في حاجة أيضا إلى مثل هذا الاتفاق، من خلال تأكيده على أن عبدالناصر كان واثقا في أن بلاده ستستعيد سيناء التي فقدتها في حرب ١٩٦٧. لكنه كان يشعر بقلق شديد على مصير الضفة الغربية، ويدرك أن إسرائيل ستعمل على خلق حقائق جديدة على الأرض فيها. كان يخشى أن يملأ الإسرائيليون الضفة بالمستوطنات، وأن يغيروا شخصية القدس العربية في اتجاه تهويدها.

كما يكشف المؤلف، في الطبعة الإنكليزية أيضا، أنه بناء على التفاهم الذي حصل بين عبدالناصر وحسين في آب ١٩٦٧، طار الأخير إلى نيويورك، وعقد اجتماعين سريين مع وزير الخارجية الإسرائيلي وقتها ابا ايبان. كان الأول في فندق «والدورف استوريا» والثاني في منزل وزير اميركي سابق هو جوليان اميري.

وعلى هذا النحو، يستطيع قارئ الطبعة الإنكليزية استنتاج أن البداية الحقيقية لعملية السلام الراهنة تعود إلى السنوات الأخيرة في عهد عبدالناصر، باكثر مما يقدر قارئ الطبعة العربية التي يدل سياقها العام على أن هذه العملية كانت نتاج سياسة السادات.

ويستمر التباين بين الطبعتين في طريقة معالجة تطورات هذه العملية، فيظهر في مواضع ويختفي في غيرها، ويبدو واضحا احيانا وخفيا بين السطور في أحيان أخرى، من دون أن يعني ذلك ان هذا التباين هو السمة الغالبة. لكن المواضع التي يظهر فيها تنطوي - عادة - على مغزى مهم، سواء من حيث تقدير المؤلف لمقتضيات معينة في شأن مخاطبة القارئ غير العربي، أو في ما يتعلق برغبة في توجيه رسائل معينة للقارئ العربي، خصوصاً الاجيال الجديدة من الشباب، وتحديداً في مصر.

ومثلما يظهر التباين في اختيار الوقائع والأحداث في كل من الطبعتين، فهو يبدو أيضا في التحليل والتفسير. وإذا كانت واقعة اللقاء الذي حصل بين عبدالناصر وحسين، على هامش قمة الخرطوم تقدم مثالا في شأن الوقائع، فإن تناول المؤلف للظروف التي احاطت بمؤتمر مدريد في عام ١٩٩١ يعتبر مثالا للتباين في التفسير.



انور السادات.

ففي الطبعة الإنكليزية، يفسر المؤلف التحرك الاميركي لعقد هذا المؤتمر بان إدارة جورج بوش ارادت أن تسدد ديونها السياسية لكل من اسرائيل والدول العربية التي شاركت بفاعلية في التحالف الدولي ضد العراق. فهو يرى أن واشنطن كانت مدينة لإسرائيل، التي قبلت عدم التدخل في ازمة الغزو العراقي للكويت، على رغم الضربات الصاروخية التي تعرضت لها.

لكن اهم ما يتضمنه تفسير المؤلف للتحرك الأميركي، في الطبعة الإنكليزية، هو أن الحاجة إلى تسوية الديون السياسية دفعت إدارة بوش إلى تبني موقف اقل انحيازا لطرف واحد بالمقارنة مع ما قبل حرب الخليج الثانية. ويشير إلى خطاب بوش الشهير أمام جلسة مشتركة لمجلسي الكونغرس في ٦ اذار (مارس) ١٩٩١، الذي تحدث فيه عن سلام شامل يقوم على قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨، وعلى مبدأ «الأرض مقابل السلام»، موضحا أن هذا المبدأ ينبغي أن يوفر الاعتراف والأمن لإسرائيل والحقوق السياسية المشروعة للفلسطينيين.

لكن التفسير الذي يرد في الطبعة العربية يبتعد عن تحليل دوافع إدارة بوش، في شأن سداد الديون السياسية المترتبة على أزمة الخليج الثانية، ولا يشير إلى أن موقفها صار أفضل من ذي قبل. ويركز التحليل في هذه الطبعة على إبراز تدهور الوضع العربي، ووقوع العرب في ما اسماه «قبضة مقادير مأساوية». وفي مقابل أن اسرائيل كانت لديها «كل الحظوظ السعيدة»، عندما انتهت الأزمة، كانت منظمة التحرير مستثناة من «بركات عصر التسويات الكبرى»، ومن رحمة «النظام العالمي الجديد».

وعندما يشير، في هذه الطبعة، إلى خطاب بوش في آذار ١٩٩١، يستبعد ما ورد فيه عن الحقوق السياسية المشروعة للفلسطينيين، وعن مبدأ «الأرض مقابل السلام». ويكتفي بما قاله بوش عن أن الولايات المتحدة عازمة وتحتزم على تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي، لتستطيع شعوب الشرق الأوسط أن تعيش في سلام وازدهار.

وتخلو الطبعة العربية من ما ورد في الإنكليزية عن معارضة إدارة بوش توسيع الاستيطان الإسرائيلي: «قبل حرب الخليج، عبر بوش عن معارضة الاستيطان بالكلمات. وبعد الحرب دعم كلماته بممارسة ضغط». ويتحدث المؤلف في الطبعة الإنكليزية وحدها، عن ربط بوش بين الاستجابة لطلب اسرائيل تقديم ضمانات لقروض قيمتها ١٠ بلايين دولار لمواجهة نفقات استيعاب المهاجرين من اليهود السوفيات. كما يشير، في الإنكليزية من دون العربية، إلى دفاع بوش عن وزير خارجيته جيمس بيكر عندما تعرض لهجوم من إسرائيل ويهود اميركيين بسبب ما قاله أمام إحدى لجان مجلس النواب عن أن الاستيطان هو اكبر عقبة أمام السلام. ويبرز المؤلف في الطبعة الإنكليزية أيضا، بخلاف العربية، أهمية تعاطي بيكر في تلك الوقت مع فلسطينيين من الداخل معروفين بصلاتهم الوثيقة مع منظمة التحرير، موضحا بانه لم يحصل أن اتخذ وزير خارجية اميركي مثل هذه الخطوة من قبل.

هذه الفروق بين الطبعتين، وغيرها مما سيرد في حلقات تالية، تؤكد التباين الذي ظهر منذ صفحاتها الأولى في مدى وطبيعة الموقف النقدي لعملية السلام. فكان هذا الموقف اقل شدة وصرامة في مقدمة الطبعة الإنكليزية، وإن جاء بعض سطور هذه المقدمة قويا في التعبير عنه، بخاصة حين قرر المؤلف أنه بعد عقود من اليأس، اصبحت عملية السلام في الشرق الأوسط أملا لا يستند بعد إلى أسس حقيقية. ولكنه لم يصف هذا «الأمل» صراحة بانه مجرد وهم، على نحو ما عبر عنه في المقدمة العربية. كما ينتقد في المقدمة الإنكليزية - ضمنا - تعاطي الإعلام الغربي مع اتفاق أوسلو، مشيرا إلى أنه نادرا ما يميز الصحافيون بين تسويق هذا الاتفاق وبين حقيقته. ولا يخلو من مغزى مهم، في هذا السياق، كلام المؤلف في المقدمة الإنكليزية عن أن كل من يُقدم على طرح الأسئلة الصعبة، (في شأن هذا الاتفاق وعملية السلام عموما) يخاطر بأن يوصف بانه عدو للسلام.

مع ذلك، لا بد من التنويه بأن المؤلف لم تنقصه الشجاعة اللازمة لخوض هذه «المخاطرة»، لأن كتابه طرح بالفعل الأسئلة الصعبة، سواء في طبعته العربية أو الإنكليزية، وإن اختلفت طريقة معالجته في الطبعتين، كما سيتضح من المقارنة بينهما في الحلقات المقبلة.

* مدير مكتب «الحياة» في القاهرة.

### اختلاف العناوين

- تحمل الطبعة الإنكليزية عنوان «القنوات السرية - قصة مفاوضات السلام العربية - الإسرائيلية من الداخل».

Secret Channels
The Inside Story of Arab Israeli Negotiations

- وتحمل الطبعة العربية عنوانا رئيسيا واحدا في أجزائها الثلاثة، وهو: «المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل». كما يحمل كل جزء (كتاب) عنوانا خاصا به، كالآتي:

الكتاب الأول: «الأسطورة والامبراطورية والدولة اليهودية».

الكتاب الثاني: «عواصف الحرب وعواصف السلام».

الكتاب الثالث: «أوهام السلام - أوسلو ما قبلها وما بعدها».



الرئيس الاميركي السابق يفتتح مؤتمر مدريد. (ا ب)

# اللغة السمعية - البصرية ورهان الكتابة التاريخية

محمد نور الدين أفاية *

■ غيرت الثورة السمعية - البصرية كثيراً من إدراكات الناس للزمن وللمجتمع وللتاريخ، بل انها ثورت حتى مفهوم الكتابة ذاته وأدخلت الاقتصاد في كل شيء، في الزمن والجهد والعلاقات... الخ. واصبحت الأساليب التقليدية في النظر الى الذات والمجتمع والتاريخ والذاكرة متجاوزة، والطرق الكلاسيكية في رصد الأحداث ووصف الوقائع والشخصيات والحركات الاجتماعية لم تعد بمستطاعها مواكبة التحولات الجوهرية التي حدثت على الأدوات وأساليب التقديم. ذلك انه اذا كان المؤرخ التقليدي يعتقد في اكتساب معرفته التاريخية وكتابة نصوصه على الوثيقة المخطوطة او المكتوبة او المرسومة، فإن مفهوم الوثيقة نفسه تغير.

فالصورة الفوتوغرافية او التلفزيونية او السينمائية اصبحت، هي بدورها، وثيقة ضرورية لكل عمل تاريخي حاضر ومستقبل. وهذا موضوع شائك في الفترة الراهنة من وضعية الكتابة التاريخية، لأن الأمر يتعلق بقدرة المؤرخ المعاصر على تفكيك وتحليل الصور والكشف عن بنياتها العميقة والسطحية والوقوف عندما تقول وما تخفي، واكتشاف آليات التوهيم لتحرير خطاب معين... الخ.

والتاريخ، بشكل عام، له معنيان، الأول يشير الى مجموعة الظواهر التي من خلالها ظهرت، وتظهر وستظهر حياة جماعة بشرية معينة، والمعنى الثاني يتعلق بمعرفة هذه الظواهر. واذا رجعنا الى الأصل الاشتقاقي للكلمة الفرنسية Histoire، فإن جذرها يفيد النظر، وHistor هو من رأى او هو الشاهد. وبالتالي فإن العمل التاريخي هو شهادة عن شهادة او شهادة من الدرجة الثانية. ومن هنا فالمؤرخ، في سياق فهمه للوقائع يسعى الى تكوين تمثيل يريد ان يكون اكثر اقتراباً من هذه الوقائع، او العكس، اي اذا كان ينطلق من قاعدة ايديولوجية تنزع نحو التمويه عن هذه الوقائع. الاقتراب من الوقائع التي مضت هو هاجس المؤرخ الذي تحركه الرغبة في الكشف عن «حقائق» هذه الوقائع، غير انه مهما كانت طبيعة هذه الرغبة وقدرة ادوات هذا المؤرخ على اختراق ما تنطق او ما تسكت عنه الوثائق، فإن القول بإعادة انتاج وقائع الماضي، في شكل كتابة، قول يصعب الدفاع عنه.

ذلك ان الاحداث جرت ضمن تتابع او تسلسل في الزمن ومحاولة اعادة صياغتها تشكل ما اسماه «فولتير» بالسرد. فكيف اذن يسكن نسج سرد تاريخي او رواية تاريخية دون ان يحصل تداخل بين ما حصل في الواقع وبين ما تكتبه الرواية، أي ان يحصل تشابك بين الواقع والتخيل.

لقد اهتدى المؤرخون المعاصرون الى ان التحديث الابستولوجي للتاريخ يجب ان يبدأ بنقد النزعة الموضوعية العلموية، لأن اسطورة تاريخ غير نفعي ومحايد مدعياً اعادة تركيب الماضي «كما حصل حقيقة» اسطورة يجب فضحها. اذ يغدو التاريخ هو ما نريده ان يقول، وموضوعه يجب اعتباره بمثابة اسقاط لرغبة المؤرخ. ويصبح التاريخ، من ثم هو البحث عن الأنا المفقودة. لكن علينا ان نحترس قليلاً، هنا، فالتاريخ بحث معرفي لا يرقى الى مستوى اعتباره مبحثاً علمياً الا في الوقت الذي يبحث فيه موضوعاً قابلاً للعقلنة ويوفر امكانية بحث نسقي، لأن القول بان التاريخ هو البحث عن انا مفقودة في لحظات ماضية يمكن ان يعني بان لكل حقيقته التاريخية، وبالتالي ليست هناك اية مكانية للحديث عن معرفة تاريخية. فكل من يدعي القدرة على السرد والحكي في سياق حديثه عن ذات ضائعة فهو «مؤرخ». ان الأمر ليس كذلك البتة، فضلاً عن ان التاريخ ليس دائماً «علماً بالماضي» كما قال «مارك بلوخ» صحيح ان عدم فهم الحاضر ات من جهل الماضي لكن القيمة الجوهرية لكل مؤرخ، في نظر بلوخ دائماً، تتمثل في إدراك وفهم الحاضر الحي.

اذا كان المؤرخ هو شاهد على شهادة، ينسج كتابة تحركها الرغبة في الاقتراب من الواقع التاريخي، فكيف يمكن للسرد السينمائي ان يلتقط احداث التاريخ ويصوغها في أساليب يطغى عليها التخيل أكثر مما تحيل الى اشياء الواقع؟ وهل استطاع السينمائي العربي توظيف التاريخ بشكل إبداعي في افلامه، ام انه اكتفى بإعادة انتاج كلام المؤرخ على هذا التاريخ؟ ثم هل بإمكاننا القول، الآن، ان السينما العربية - وكذلك التلفزيون - غيرت، وتغير نظرتنا للتاريخ؟

ان التاريخ، كما تمت الاشارة الى ذلك، لا يقتصر على معرفة الظواهر الماضية، بل يهتم بتحليل العلائق التي تجمع بين الماضي والحاضر، ويبحث عن الاستمراريات وكذلك عن القطائع. لقد اصبح التلفزيون - والسينما - بمثابة «مدرسة موازية» كما قال مارك فيرو، وهذه الملاحظة تنطبق اكثر على البلدان التي خضعت للاستعمار ولم يكتب تاريخها الحديث بعد. من هنا خطوة الدرس التاريخي في علاقته بالصورة السينمائية والتلفزيونية. وما ينطبق الآن على الصور المتحركة طرح في وقت من الأوقات على الرواية وعلى المسرحية. غير ان الفرق بين المعرفة التاريخية والابداع السينمائي، هو ان معرفة التاريخ تتغير بتغير ادوات التحليل، في حين العمل الفني، كما يقول مارك فيرو، لا يمكن ادخال اي تعديل عليه، وحتى لو تعددت الاعمال الفنية حول الموضوع نفسه، فإن المشكل يبقى قائماً.

ففيلم «المدرعة بوتمكين» لإيزنشتاين يشكل وثيقة مهمة ومصدراً من مصادر معرفة احداث ثورة ١٩٠٥ بروسيا. لكن الى اي حد يمكن اعتبار الصور التي تخيلها وقدمها ايزنشتاين هي صور ١٩٠٥ بالفعل؟ سؤال قد يبدو بسيطاً وقد يكون في منتهى التعقيد. بسيط اذا ما ربطنا هذا الفيلم بالانتماء العضوي لإيزنشتاين بصيرورة الثورة البلشفية، ومعقد اذا ما طرحت علينا مصداقية الرواية الفيلمية في رصد الوقائع التاريخية ومدى اقترابها من أسبابها وانعكاساتها.

السؤال نفسه يمكن ان يطرح على تجربة سينمائية لها علاقة خاصة بالتاريخ، وهي التجربة الجزائرية. ذلك انه، وطوال اكثر من عشر سنوات، ركز المخرجون الجزائريون على موضوع حرب التحرير بشكل يكاد استثنائياً. حتى ان بعض النقاد لاحظوا ان هذه السينما كادت ان تتجمد في نوع من «سينما قدماء المحاربين»، المهم ان هذه السينما من ١٩٦٣ الى أوساط السبعينات تعرضت للتاريخ الحديث للجزائر، الذي تغير بصراع سياسي وعسكري وحضاري عام مع الاستعمار الفرنسي، من منطلق وطني مشحون بمثالية عامة. ذلك ان الهاجس المركزي الذي كان يسيطر على السينمائيين الجزائريين، في تلك الفترة يتمثل في العمل على صياغة نوع من الصورة الذاتية للانسان الجزائري، وبلورة الشخصية الوطنية التي حاول الاستعمار طمسها وتفكيكها. وقد توج فيلم «يوميات سنوات الجمر» للأخضر حامينا سنة ١٩٧٥ «سينما التحرير» بشكل تسلسل الاحداث التاريخية ضمن سياق تشكل الوعي السياسي الوطني لأحد الفلاحين. لكن هل هذا التسلسل الذي اختاره السينمائي الجزائري، من سنين الرماد، وسنين العربة، وسنين الجمر، وسنين الهجمة الى سنين النار، يمكن اعتماده في تكوين نظرة قريبة من واقع الصراع العام الذي عاشه الجزائري ضد التخلف والاحتلال؟ لا شك ان لخضر حامينا رصد بعض مراحل تبلور الوعي السياسي التحرري لدى بعض عناصر النخبة الجزائرية، كما انه ابرز بعض مراحل الصراع الايديولوجي والسياسي بين مختلف الفئات الجزائرية وموقفها من مسألة الاستقلال. غير ان الفيلم سقط في كثير من الاحيان، في صيغ بلاغية وخطابية اثرت في نوعية حضور التاريخ في الفيلم، وعلى رغم ذلك فإن فيلم «يوميات سنوات الجمر» يبقى من بين احسن الافلام العربية التي انتجت في السبعينات حتى ولو عبر عن اختيار ايديولوجي واضح في التزامه، كما ان فيلم «المدرعة بوتمكين» بقي في طليعة اهم الافلام التي انتجتها السينما العالمية لحد الآن، مع العلم ان هذا الفيلم انخرط بشكل عضوي في مسيرة الثورة البلشفية منذ العشرينات.

ومهما يكن فإن الافلام التي تتخذ من التاريخ موضوعاً لها يصعب فصلهما عن السياق الايديولوجي والسياسي الذي تم انتاجها فيه. وكل حديث عنها لا يمكن ان ينفلت من مواجهة خلفيات انتاجها لتظهر درجة الانخراط الايديولوجي او انعدامه، في عملية تشكيل صور الفيلم. لأن وظيفة تحليل السينما لا تتم، حقيقة، الا اذا توفر شرطان: الاول، ان يكون للسينمائيين استقلالاً ذاتياً عن القوى الايديولوجية والمؤسسات القائمة (الأمر الذي لا ينطبق على حالة مخرجي أفلام الدعاية)، وإلا فإن عملهم لا يقوم إلا باستكمال عمل الاجهزة الايديولوجية المسيطرة او المعارضة. أما الشرط الثاني، فيتمثل في ضرورة احترام الكتابة للأساليب السينمائية، لا ان تخضع لنوع من المسرح المؤفلم. هكذا تتقدم مساهمة السينما في «تعقل» الظواهر التاريخية، بشكل مختلف، حسب درجة استقلالها وإضافتها الجمالية.

غير انه يتعين التمييز بين السينما التاريخية وبين التاريخ للسينما وبين درجة حضور التاريخ في سينما بلد من البلدان، والتساؤل عن مدى رصد السينما لفترات من التاريخ بأساليب مغايرة عن تلك التي تمت بها الصياغة المكتوبة او المحكية، وهل كتب تاريخ ذلك البلد، بالفعل، حتى تتمكن السينما من استثمار مادته روائياً وتخيلياً، وهل هذه السينما موجودة مؤسسياً حتى نتمكن من القول انها قادرة على تقديم ما مضى بطرق مبدعة في تأثيرها.

ومن دون ان ندخل في تفاصيل مرجعية، سواء منها التي تحيل الى وقائع تاريخية او الى ظواهر اجتماعية التي تتضمنها بعض الافلام العربية، وهي كثيرة، فإنه يمكن القول، أولاً، انه بسبب احباطات الحاضر وانحسار الآفاق ومحدودية هامش الابداع، فإن المخرج العربي يستلهم التاريخ من ضغوط الحاضر، ويستلهم برموز نضالية في التراث الوطني والقومي للتبرم من شراسة الواقع. وهذه الرموز لا تعبر عن لحظة تاريخية مضت بقدر ما تجسد ملامح هوية جماعية تدين القهر والاحتقار، ثانياً، ان الافلام التي تعتمد على خلفية انثروبولوجية تتخذ من التاريخ إطاراً ومن الجسد العربي في امتداد فضائه الرمزي والزمني موضوعاً، تدخل ضمن مجهود اعادة استحضار نمط من السلوك وأسلوب في التعبير والصمت في فترة زمنية محددة للكشف عن تصور الانسان العربي للعالم وتمثله للصور والأساطير والقيم التي اسست نظامه الاجتماعي والرمزي. اي ان استرجاع وقائع تاريخية في أبعادها السوسيولوجية والرمزية يعبر عن محاولة لاكتناه تفاصيل بنية نفسية جماعية. ذلك ان «الوقائع التاريخية، كما يقول مارك بلوخ، هي في جوهرها وقائع سيكولوجية».

ان التاريخ، كما يرى فرناند بروديل، يظهر وكأنه فرجة، مثله في ذلك مثل الحياة. فرجة مضطربة، احياناً، ولكنها متحركة على الدوام، ومن أجل الوقوف عند شخوصها وأحداثها وصراعاتها لا بد من اعادة تركيب مكوناتها. ولعل السينما - والتلفزيون كذلك - بوصفها اداة من ادوات الحداثة في التعبير يمكنها ان تقدم بعض مراحل التاريخ في شكل فرجة، أولاً، لأن السينما كرواية تستعيد بعض شرعيتها الإبداعية من كونها فرجة، وثانياً، لأنها تلتقي نسبياً واعماداً على اساليب مختلفة، مع العمل التاريخي من كونها تلتجئ الى التركيب من أجل نسج روايتها وكتابتها.

غير ان كتابة التاريخ والابداع السينمائي، في العالم العربي، ما زالا لم يرقيا الى مستوى صياغة اشياء الذاكرة العربية بشكل إبداعي.

فتداخل السياسي والثقافي على الصعيد العام، وتشابك الواقعي والمتخيل على مستوى الكتابة التاريخية او الكتابة السينمائية، بشكلان - أي التداخل والتشابك - عائقين فعليين امام خلق سينما يمكن ان تلعب دوراً تربوياً في تقريب دروس التاريخ من اكبر عدد ممكن من الناس، كما يمكنها، في الآن نفسه، ان تمثل وثيقة لكتابة التاريخ الحاضر والمقبل. ومن أجل ذلك يتعين على المؤرخين تعلم قواعد قراءة الصور وتفكيك لغتها الخاصة، كما يجب على المخرجين الاستفادة من مساهمات المؤرخين وغيرهم من اختصاصي العلوم الانسانية.

* كاتب وجامعي مغربي.

---

٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٨

## رحيل الفنان الايطالي جورجيو دي كيريكو

■ لم يكن من قبيل الصدفة، بالطبع، ان يعتبر جورجيو دي كيريكو، الاكثر جرمانية والأقل إيطالية بين كبار الرسامين الايطاليين في القرن العشرين. فهذا الرسام الذي ولد العام ١٨٨٨ في مدينو تولو في منطقة تيساليا لوالد كان يعمل كمهندس في شركة ايطالية تتولى بناء خط السكة الحديد هناك، قضى طفولته وصباه في ميونيخ بعد موت أبيه. اذ ان أمه بدلاً من ان تتوجه الى ايطاليا بعد موت الأب اصطحبت ولديها جيورجيو والبرتو (الذي أصبح لاحقاً واحداً من كبار الروائيين الايطاليين، سيشتهر كذلك كناقد وباحث في الموسيقى) الى العاصمة الباڤارية حيث استكملا تعليمهما. وهناك في ميونيخ، حيث التحق جورجيو بأكاديمية الفنون الجميلة فيض له وسط صخب الحياة الفنية الالمانية في ذلك الحين، ان يتشبع بكل الأساليب الرمزية والتعبيرية التي طبعت أعمال كبار الرسامين في ذلك الحين من فرانز ستوك، الى ماكس كلنغر مروراً بأرنولد بوكلن، مما يعني ان دي كيريكو امتزج لديه الفن بالتعبيرات الاسطورية والسيكولوجية التي كانت تسود الفن الالماني في تلك المرحلة، والتي كانت تتواكب مع اكتشافات فرويد في ميادين التحليل النفسي.

وهذا كله سيظل يطبع أعمال جورجيو دي كيريكو، رغم ان حدة الشمس وقوة الألوان في لوحاته ستظل على الدوام أقوى لديه منها لدى بقية الألمان الذين تأثر بهم او تزامنت نشأتهم مع نشأته. فهو كان ايطالياً على أي حال، في مكان ما من فؤاده ومن لاوعيه الروحي، وسيظل مطبوعاً الى الأبد بذلك البعد الايطالي الأصيل والعميق في شخصيته. وهذا بالطبع ما سيجعل الايطاليين، رغم غرابة أعماله عن عوالمهم، يفردون له مكانة أساسية ويعتبرونه أكبر رسام ايطالي في القرن العشرين.

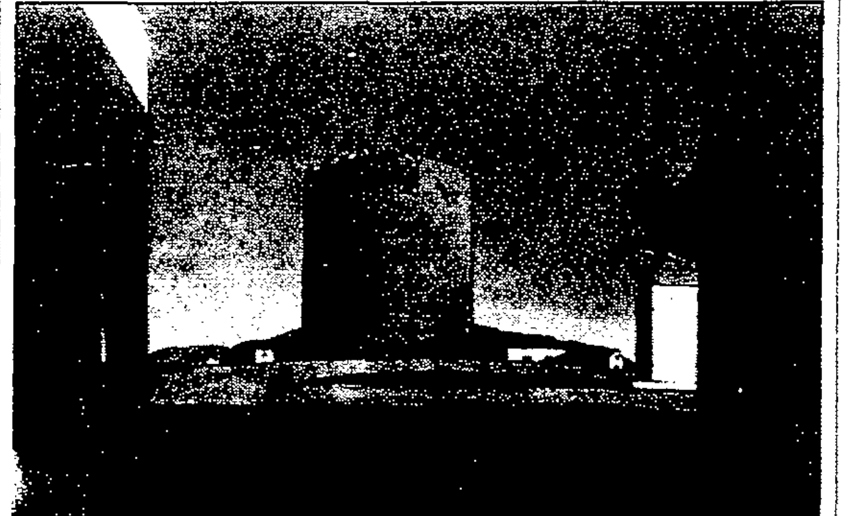
من ناحيته، وقبل ان يواصل المسيرة الطبيعية لأي فنان أوروبي في ذلك الحين ويتوجه الى فرنسا، أحس دي كيريكو بهزة عنيفة في كيانه منذ اكتشف للمرة الأولى كتابات نيتشه، فكان ان استشعر، وعبر لاحقاً في لوحاته عن انفعالات استثنائية وجدت اشكالها في البيئة المدينية لمدينة تورينو التي عاش فيها ردحاً من شبابه وحقق فيها أولى لوحاته المعروفة.

اذن، في تورينو وفي ١٩١٠ كانت بداية دي كيريكو الحقيقية المازجة بين كوابيس التعبيرية والألوان الايطالية والدلالات الفلسفية المستقاة من نيتشه. ولكن في العام التالي ١٩١١ توجه دي كيريكو الى باريس حيث تعرف، أول ما تعرف، بماكس جاكوب وبيكاسو وأبولينير، وبدأت أصالة لوحاته وغرابتها تلفت اليه الأنظار. وهناك في باريس راح دي كيريكو يحقق تلك اللوحات الغامضة التي كانت، الى حد ما، جزءاً من مكونات الحركة السوريالية في باريس ذلك الحين. ونظر النقاد الى أعماله باعتبارها أعمالاً منطبعة بطابع ميتافيزيقي غير خفي، خاصة وان الرسام عبر فيها عن كآبة تطغى على أعماق روحه وعن هواجسه الذهنية وعن اشراقاته الداخلية في آن معاً. وحتى ١٩١٤ كانت لوحات دي كيريكو على أي حال تعبر عن تلك الاشراقات باللجوء الى رسم الساحات الايطالية والاصنام البشرية والأبراج المنتصبة تحت لهيب شمس ساخنة. وفي جميع الأحوال فإن بداية الحديث الجدي عن تيار الرسم الميتافيزيقي لم تبدأ الا بعد ان عاد دي كيريكو الى ايطاليا فالتقى هناك بشقيقه البيرتو سافينيو وقد أضحى كاتباً كبيراً، كما التقى بالرسام كارلو لارا الذي كان قد ترك النزعة «المستقبلية» وبدأ يخوض رسماً يواكب بين الميتافيزيقية والسوريالية المبكرة. وكان ذلك اللقاء حاسماً في عمل دي كيريكو حيث بدأت لديه مرحلة اللوحات الداخلية الميتافيزيقية، ذات الفن الروحاني الملفت، والتي كان من الواضح ان مسعى دي كيريكو الأساسي فيها، انما يتوخى نوعاً من الوصول الى سلام داخلي وصلح مع الذات.

غير ان ذلك كله سرعان ما انتهى مع اطلالة العشرينات، حيث بدأ الاتصال الجدي بينه وبين الرسامين السورياليين، فأضحى واحداً منهم. ولكن السؤال الذي ظل قائماً في ذلك الحين هو: حين أضحى دي كيريكو سوريالياً هل كان لديه، بعد، ما يقوله؟ أم انه، في الحقيقة، كان قد خلف وراءه مراحله الكبرى كرسام متفرد وأصيل من رسامي القرن العشرين؟

مهما يكن، فإن رحلته مع السورياليين لن تطول. ففي ١٩٢٦ كانت القطيعة معهم، لكنهم ظلوا مع ذلك يكنون له احتراماً كبيراً، وبخاصة في ما يتعلق بأعماله الكبيرة التي سبقت انضمامه اليهم!

في ١٩٢٩ نشر دي كيريكو رواية وحيدة عنوانها Hebdomeros كانت نوعاً من التعليق على تجربته التصويرية والعقلية، ولقد استقبلها السورياليون بوصفها شهادة حية لواحد من كبار فناني القرن العشرين. بعد ذلك عاش دي كيريكو طويلاً، فهو لم يرحل عن عالمنا الا في العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٨، لكنه لم يعش طوال أكثر من نصف قرن من حياته الا على مجد سنواته السابقة، ولم ينتج طوال عقود عدة ما يجعل له مكانة غير المكانة التي حققها في بداية حياته الفنية.



ابراهيم العريس

---

# هل كانت العلمانية الأوروبية إحدى حركات الإحياء الديني؟

محمود سلطان *

■ هل طرح المهتمون بشروط ومواصفات النهضة، في عالمنا العربي، سؤالاً يبحث بأمانة عن الجذور التاريخية لنشأة «العلمانية» في اوروبا؟ والمقصود بالسؤال، هنا، هو البعد «الاركيولوجي» الغائب عن «النص - التحليلي» العربي الذي افضى غيابه إلى التعامل مع إحدى الظواهر الفكرية الغربية، منفصلة عن أصولها من جانب، وعما يجمعها مع الحركات الفكرية الغربية الأخرى من علاقات وأصول وغايات وقواسم مشتركة من جانب آخر. ترتب على ذلك ان نقلت «العلمانية» إلينا، من بيئتها الأصلية، على انها كانت نقيضاً لـ «الأصولية».

هذا هو المعنى السائد في الأدبيات العربية المعاصرة. ولكن البعدين «الأصولي» و«العلماني» في اوروبا، كانا متداخلين، على النحو الذي يشكك في وجود هذا التصنيف، الذي يبدو انه ولج إلى العقل العربي بسبب شيوع رؤية معينة في تأطير طرفي الصراع من جهة. وهي رؤية تحتاج إلى مراجعة من منظور تاريخي. وتقوم هذه الرؤية على اساس ان «العلمانية» كانت في نشأتها ثمرة الصراع بين «المسيحية» معبرة عن الميتافيزيقا، والميثولوجيا، وظلامية العصور القديمة، وبين الدولة بمؤسساتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، صاحبة الحق في السيادة المطلقة، والتي عانت من «هيمنة الدين» وقهره زمناً طويلاً. وتستند هذه الرؤية إلى ان الصراع انطلقت شرارته الأولى مع قرب نهاية العصور الوسطى وبدء عصر النهضة وتعرض تعاليم الكاثوليكية للنقد والتقريع.

وترجع نقطة الضعف الرئيسية في هذه الرؤية إلى ان الصراع في العصور الحديثة لم يكن بين «الدين» و«الدولة» لكنه كان بالضبط بين «الكنيسة» و«الدولة»، وهو صراع على النفوذ والسيادة الزمنية بين سلطتين: البابا وكبار الاكليروس من جهة والامبراطور او الأمير او الدوق من جهة أخرى.

اما الصراع بين «الدين» و«الدولة»، فلم يشهده التاريخ «السياسي - الديني» الاوروبي إلا في القرون الثلاثة التالية لميلاد السيد المسيح. ولم يكن الصراع بينهما، في تلك الفترة، مماثلاً للصراع الذي حصل في العصر الحديث، وانما كان صراعاً خاضته الدولة ضد المسيحية لحمل اتباعها بالقوة على الانخراط في الدولة، والمشاركة في النشاط المدني العام. يقول غاستون بوتول في كتابه «سوسيولوجيا السياسة»: «كان المسيحيون الأوائل اناساً متواضعين جداً، يحصون اساساً في عداد العبيد والطبقات السفلى، من أصل شرقي، لا شغل لهم غير الابتعاد عن الدولة وكرهها لأنها في نظرهم مصدر المظالم والخطايا».

فمسيحيو العهد الاول - كما يقول شارل جينيبير - «امنوا بان نهاية العالم وشيكة الوقوع، وتطلعوا بآمالهم الى يوم القيامة، فقل بطبيعة الحال اهتمامهم بواجبات وهموم الحياة الدنيوية، واصبح حب مملكة القدس السماوية في قلوبهم يضر بمصالح الوطن الروماني بصورة واضحة، وكان ضميرهم الديني بالغ الحساسية يضطرهم الى الرد «بعدم الاستطاعة» على الكثير من المتطلبات العادية للحياة المدنية العامة، ولم تكن الدولة لتستطيع التسامح إزاء موقف هؤلاء القوم».

ويذكر ان مواقف المسيحيين الاوائل من الدولة، لم تكن «بدعة» دخيلة على المسيحية، ولكنها كانت مستقاة من عقيدة المسيح نفسه والتي لخصها تولستوي بقوله: «إن وجود الدولة يتعارض وممارسة العقيدة المسيحية، لأن مساواة ابناء الله كما قالها يسوع تنقضها التسلسلية السياسية، والحب المسيحي لا يمكن ان يتوافق وافعال العنف التي تمارسها الدولة». وبالرغم من بشاعة وقسوة الاضطهاد الروماني لاتباع المسيح على يد نيرون، وتراجان، وريسيوس، وبقلديانوس، ظلت المسيحية ديناً واتباعاً في صراع مع «الدولة» من جهة ومنفصلة تماماً عنها من جهة أخرى حتى الربع الاول من القرن الرابع الميلادي، وتحديداً عام ٣٢٥ عندما ظفرت الكنيسة بالامبراطور الروماني قسطنطين، وعمدته بالماء المقدس إيذاناً بدخوله «دين المسيح». اذ يعتبر هذا التاريخ نهاية لعصر انتهى معه صراع «الدين» مع «الدولة» باعتناق الامبراطور نفسه المسيحية وإعلانها ديناً رسمياً للدولة، وبداية لعهد جديد، اذ حسم مجلس نيقية، الذي عقد بالقرب من القسطنطينية، الجدل الديني الذي كان محتدماً بين بولس واثانسيوس من جهة وبين أريوس من جهة أخرى، لصالح الطرف الاول الذي تبنى فكرة تلقيح المسيحية بالقانون الروماني والذي تُشن على اثرها ما يسمى بـ «المسيحية الرسمية» او «مسيحية بولس» القريبة من الموروث الثقافي للسلطة.

العقيدة الجديدة اوجدت علاقة ما بين الكنيسة والسلطة، لم تكن موجودة من قبل. وتطورت في ما بعد، حين شرعت الكنيسة في التخلي التدريجي عن حيادها السياسي، وتطلعت الى لعب دور اكبر، بدخولها في سباق محموم مع الامبراطور لتجريده من سلطانه، ولتجمع هي لنفسها السلطتين الزمنية والروحية، مخالفة بذلك المسيحية كمشروع «روحي - اخلاقي» يفصل بين الامور «السياسية» و«الدينية». وترتب على ذلك ان اتسعت الهوة بين «المسيحية» و«الكنيسة»، الى الحد الذي يمكن معه ان نصف العقود السبعة التي تلت اجتماع «نيقية» عام ٣٢٥، بمرحلة «الفصل بين الدين والكنيسة». واكتملت حلقات هذا الفصل عام ١٣٧٨، عندما وقع الانقسام البابوي الكبير بين الكرادلة، الذي تمخض عنه انتقاء اثنين من البابوات، احدهما في مدينة افينيون على نهر الرون في فرنسا والآخر في روما في ايطاليا والذي استمر حتى عام ١٤١٧.

لذلك فإن نفراً من مؤرخي الفكر الغربي مثل بنتام، وويلز، وغوستاف لوبون يستخدمون تعبيري «مسيحية يسوع» و«مسيحية بولس» للتمييز بين ما قبل، وما بعد، انعقاد مجلس «نيقية». كما استخدم جان جاك روسو مفردات دالة على هذا التمييز أيضاً، مثل «المسيحية الرومانية» و«دين القساوسة» للإشارة إلى الفترة التاريخية التي فصلت فيها المسيحية «الاولى» عن الكنيسة. فعندما سُئل عن الهوية الدينية للجنود الذين شاركوا في الحروب الصليبية أجاب روسو: «انهم لم يكونوا مسيحيين، بل جنود القساوسة، ومواطني الكنيسة. فالوطن الذي قاتلوا من أجله كان وطناً روحياً».

والنص الأخير لروسو يشير ضمنياً إلى أن الفصل بين الدين والكنيسة بلغ ذروته بعدما تبوأت الأخيرة موقع المرجعية السياسية العليا في المجتمع. من هنا يمكن القول إن «المسيحية» كانت بالفعل خارج حلبة «الصراع» الذي خاضته الكنيسة ضد المد الثوري الذي تنامى من داخلها في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، وضد رموز العقلانية الصاعدة من خارجها، في القرنين السابع عشر والثامن عشر، *والذي انتهى في القرن التاسع عشر* بانتصار نهائي للمسيحية على الكنيسة، بإعادة إحيائها من جديد كدين يقسم الحياة البشرية إلى دائرتين منفصلتين: دينية من اختصاص «الله» ودنيوية من اختصاص «قيصر».

ان التحديد الدقيق لطرفي الصراع، على نحو ما اسلفنا، من شأنه ان يدفع في اتجاه تصويب المضمون «الاجتماعي - التاريخي» للعلمانية في اوروبا، وتحديد موقعها من مبدأ الاستدلال بالاصول الدينية، ومن ثم ضبط مضمونها «المعرفي» وخصوصيتها الحضارية. وفي هذا السياق فإن ثمة سؤال يطرح نفسه هنا بالحاح، وهو: هل كان مبدأ الفصل بين الدين والدولة في اوروبا مطلباً مُدرجاً في إطار «لا ديني - علماني» أم في إطار «ديني - اصولي» وفق المعايير السائدة حالياً في الفكر العربي لمفهومي «الاصولية» و«العلمانية»؟!

يقول المصلح الديني البريطاني جون ويكلف (١٣٢٠ - ١٣٨٤): «إن مقام البابا او القسيس هو في مقام اللورد، بل قل في مقام الملك في الشؤون الروحية. ولكنه لو جمع لنفسه الاملاك الدنيوية او السلطة السياسية لأصبح غير خليق بمنصبه» ويعلن: «ان القساوسة يجب ان يبتهجوا حين تنتزع منهم كل اسباب السيادة الزمنية». ويضيف «ان الدولة يجب ان تعتبر نفسها صاحبة السلطان الاعلى في جميع الشؤون الزمنية، وعليها ان تستحوذ على جميع املاك الكنيسة، بدلاً من ان تقبل المبدأ الذي يقول به غريغوري السابع او بونيفاس الثامن، وهو ان سلطة الحكومة الدنيوية يجب ان تخضع هي نفسها للكنيسة، وعلى هذا يجب ان يكون الملك هو الذي يرسم القساوسة».

كان ويكلف رجل دين، ومع ذلك فهو يدعو صراحة إلى ضرورة فصل الدين عن الدولة، فهل يمكن اعتباره بذلك «علمانياً»، وهو الذي كانت حججه وبراهينه كلها مستمدة من «النصوص» الدينية؟

ربما كان من الصعب اصدار حكم في شأن تصنيف ويكلف. فهو في الوقت الذي يبدو «اصولياً» يحتكم الى الكتاب المقدس في تأصيل رؤيته الخاصة بعلاقة الدين بالدولة، يبدو في الوقت نفسه «علمانياً» يدعو الى تقويض الدور السياسي للكنيسة. وهذه الصعوبة في التصنيف يمكن ان تنسحب ايضاً على رائد حركة الاصلاح الديني الالماني، مارتن لوثر (١٤٨٣ - ١٥٤٦)، وعلى غيره من رواد هذه الحركة.

*وعلى الجانب الآخر، فإن فكرة العقد* الاجتماعي مثلاً لدى لوك وهيوم وروسو، والتي ارست دعائم الحكم على مبدأ الفصل بين السلطات، وقضت نهائياً على الطموح السياسي للكنيسة، لا تخلو من ركائز اصولية دينية. إذ أن نظرية العقد الاجتماعي، ظهرت بصورة واضحة في كتابات القديس توما الاكويني حوالي عام ١٢٥٠. وقد كتب لورد اكتون يقول: «إن القديس توما لديه قدر كبير جداً من الحرية السياسية يقوم على مزيج من ثلاثة مصادر: تعاليم الكتاب المقدس، ومبادئ القانون الروماني، ومبادئ كتاب ارسطو «السياسة»». ويوضح أن الجانب الاصولي في الفكرة كان مصدره، «أن الكتاب المقدس قد علم أن السلطات القائمة من امر الله. بيد انه علم ايضاً ان نبي الله داود عقد اتفاقاً مع شعبه. وكانت وجهة نظر القديس توما متوازنة مع ثلاثة انساق، فهو كان يفرق بين ثلاثة افكار عن السلطة: فكرة مبدئها، وفكرة اسلوبها، وفكرة ممارستها. ويذهب على أساس هذه التفرقة، إلى ان المبدأ او الجوهر الاساسي للسلطة هو من امر الله، ولكن اسلوبها او صورتها الدستورية، سواء كانت ملكية او ارستقراطية، او ديموقراطية، او مزيجاً مختلفاً، يحدده الناس. اما ممارستها او التمتع بها فعلاً، فيمنحها الناس، ومن ثم فإن لهم ايضاً ان يسحبوها. فهو يؤكد ان الحكومة يؤسسها المجتمع وله ان يعزلها او ان يحد من سلطتها اذا طغت، بل ويصل الى ان الحاكم الطاغية يستحق الا تحافظ رعيته على العقد المبرم بينه وبينهم».

وانحدرت هذه الفكرة من توما الاكويني الى هوكر، ومنه الى جون لوك. ولذلك كانت آليات لوك في تحليل مفاهيمه عن «القانون الطبيعي» و«الحرب» و«العبودية» و«الملكية» و«السلطة الابوية» والتي تضمنتها دراسته «النشأة الحقيقية للحكم المدني» مرتكزة على شواهد تاريخية من «الكتاب المقدس» وعمد الى إدراج الرموز الدينية الكبرى مثل آدم وقابيل وهابيل، ونوح وداود وابراهيم ولوط في خطابه، في إطار مرجعي له مصداقيته التي اعتمد عليها في توثيق استدلالاته.

ولم يكن روسو مجرد مؤسس لنظرية سياسية مناهضة للثيوقراطية والاستبداد السياسي فحسب، ولكنه فيلسوف «تأملي - ديني» كبير. آمن بالله ايماناً عميقاً، وحمل بقسوة على بعض فلاسفة القرن الثامن عشر لنكرانهم خلود النفس، واثبت وجود *الضمير والغريزة والفطرة، والحياة* الثانية بعد الموت. وفي مؤلفه «العقد الاجتماعي» انتقد الخيار «الديني - المسيحي» للحكم، ودلل بموضوعية على انه كان خيار «الكنيسة» او «القساوسة»، ولم يكن خيار «مسيحية الانجيل». لأن المسيح، كما يقول روسو، جاء ليؤسس مملكة «روحية» تفصل بين النظامين «اللاهوتي» و«السياسي». واضطر روسو، بعد هذا النقد، الى طرح ما يبدو للوهلة الاولى، انه بديل لـ «المسيحية»، وهو ما اسماه روسو بـ «الدين المدني» او «قانون الايمان المدني»، غير ان النظرة الفاحصة لمضمون هذه العقيدة، تظهر ارتباطها الوثيق بالاصول المسيحية الثابتة. يقول روسو: «يجب ان تكون عقائد الدين المدني بسيطة، قليلة العدد ومحدودة بدقة. وهي وجود الالوهية القديرة، العليمة، الصالحة، المانحة، ثم الحياة الثانية، وسعادة الاخيار، وعقاب الاشرار، وقداسة العقد الاجتماعي». والمسيحية لا تنكر هذه المفاهيم الايمانية بل انها كانت من «البديهيات» التي عملت المسيحية على تأصيلها في الضمير الانساني. بالاضافة الى أن «قداسة العقد الاجتماعي» والتي اضافها روسو كشرط من شروط «عقيدته الجديدة»، لم تكن ابداعاً خالصاً من بنات افكاره. بل كانت لها اصولها المسيحية، كما اوضح توما الاكويني.

ويذكر ان نظرية «العقد الاجتماعي» عندما انتقلت من العصور الوسطى الى افكار القرن السادس عشر والنصف الاول من القرن السابع عشر، ظلت تحمل صبغة «اكليركية» الى حد كبير. وفي عصر الصراعات الدينية، استخدمتها الاقليات الدينية في تبرير مقاومتها اي حكم يسعى الى فرض دين الغالبية عليها.

وقد لاحظ روبرت فيلمر، أن افكار الكاردينال بلارمين وكالفن عبرت عن هذا الاتجاه. فصحيح أن كلاً منهما كان يعلن في صراحة، *انه اولاً واساساً* من المؤمنين بأن السلطات القائمة من امر الله، بيد أن كليهما على السواء كان تعاقدياً في نهاية المطاف.

فتعاقدية روسو، اذن، شأنها شأن تعاقدية لوك، هي امتداد لتعاقدية توما الاكويني، التي استمدت مبرراتها من «الكتاب المقدس». كما ان روسو في مؤلفه «العقد الاجتماعي» افرد صفحات مطولة، تحدث فيها عن علاقة المسيحية بالدولة.

يبدو لوك وروسو علمانيين بكل وضوح وصراحة، ولكن في الوقت نفسه إتشحا باردية اصولية لسعيهما الى تفعيل خطابهما «الدعوى - العلماني» بنصوص من الكتاب المقدس: وبالتالي فإن تصنيفهما هنا، وفق المعايير الغالبة في الفكر العربي الآن، تبدو صعبة، كما هو الحال مع ويكلف ولوثر.

فإذا انتقلنا الى «الفوضوية»، وهي أكثر المذاهب العلمانية غلواً وشططاً في القرن التاسع عشر، والتي تبنت نظرية سياسية ترى أن الدولة هي العدو الاكبر للفرد، نلحظ أن نضالها السياسي والفكري، في سبيل إقصاء الهيمنة العلوية للدولة، انطلق من القاعدة الاصولية الشائعة «اعيدوا ما لقيصر لقيصر، وما لله لله». اذ فسر نفر من الفوضويين، مثل ماكس ستيرنر (١٨٠٦ - ١٨٥٦) وجوزف برودون (١٨٠٩ - ١٨٦٤) هذا النص في المعنى المضاد للدولة. فالمسيح، حسب تفسيرهم، يبعد الدولة ليشدد على القيمة المطلقة المتعلقة بالكائن البشري، حيث الفرد والدولة لا يمتزجان.

ما اريد طرحه في هذا السياق، هو أن العلمانية، سواء كانت بمفهومها التقليدي «فصل الدين عن الدولة»، أو كانت بمفهوم «تضييق سلطة الدولة مقابل إعلاء قيمة الفردانية»، هي من أكثر قضايا الفكر الغربي استجلاباً للحيرة والتردد. لأن «العلمانية»، بهذا المفهوم تتداخل مع «الاصولية»، في علاقة تواصل واتساق. فآليات المصلح «الديني - الاصولي»، كانت قريبة بشكل أو بآخر من آليات المثقف «العلماني - العقلاني»، في مواجهة نفس المؤسسة (الكنيسة). فالهدف الذي تطلعوا إليه جميعاً، هو «فصل الدين عن الدولة». وكان هناك بالتأكيد، اكثر من مرجعية، ولكن «الكتاب المقدس» ظل، بصورة أو بأخرى، هو المرجعية الاساسية، التي اتفق عليها الجميع، على أساس أن الفصل بين «الديني» و«السياسي» هو قيمة دينية اصيلة وجوهر مسيحية يسوع. ومن ثم فإن انجاز هذا الفصل في الواقع «الحركي - الاوروبي» كان انتصاراً للمسيحية، واعادة احياء جديد لتعاليمها. الامر الذي يجعل في الامكان ادراج العلمانية في إطار حركات التجديد والاحياء الديني في اوروبا.

* كاتب مصري.

### «أوهام النخبة» كما يراها علي حرب

# لا المثقف ولا فكره يستطيعان تغيير العالم

الكتاب: أوهام النخبة (او نقد المثقف)
الكاتب: علي حرب
الناشر: المركز الثقافي العربي - ١٩٩٦

راجعه: حبيب معلوف

يدور نقد علي حرب في كتابه الجديد «أوهام النخبة» او «نقد المثقف»، على جملة عوائق اساسية اعتبرها المؤلف «معطلة» لدور المثقف في سعيه لتغيير الواقع والمساهمة في صنع الحدث، كما تحد من قدرة المفكر على تجديد عالم المفاهيم، بصورة تمكنه كما يقول: «من المشاركة الخلاقة والفعالة في تكوين المشهد الفكري على الصعيد العالمي».

ولعل النقطة المركزية التي ينطلق منها حرب في مشروعه النقدي للمثقفين (سواء اكانوا عرباً ام غير عرب)، هي في تاثر هؤلاء بشعار كارل ماركس القائل: «آن للفلاسفة ان ينتقلوا من الانشغال بفهم العالم الى العمل على تغييره». وهو يشير الى النتائج *السلبية لهذا الشعار الذي طبّق* حتى على المثقفين انفسهم. فالنقد عند علي حرب، هو الذي يفسر لنا عجز اهل الفكر عن الاضطلاع بمهمة تغيير الواقع المجتمعي على الارض وفي الميدان، وذلك لأنه يبين ان الفكر هو الذي يغيّر العالم بالفكر وعلى صعيد الفهم بالدرجة الاولى، «بإثارته مشكلة نشتغل بها، او بافتتاحه حقلاً للتفكير نشتغل فيه، او بابتكاره مفهوماً نشتغل عليه». والمفكر، حسب علي حرب ايضاً، الذي لا يستطيع تغيير العالم فكرياً، بتجديد افكاره او بتغيير طريقته في التفكير والابداع، او بابتداع ممارسة فكرية جديدة، لن يغير شيئاً. وباختصار، فالمفكر عند علي حرب، هو فاعل فكري قبل ان يكون فاعلاً اجتماعياً.

انطلاقاً من هذه المقدمات نستطيع ان نفهم ان المسألة عند علي حرب ليست في سوء تطبيق النظريات، وان الانهيارات التي حصلت في سقوط الانظمة الاشتراكية، وفي غلبة اللاعقلانية على العقلانية وفي تحول التقدمية الى رجعية، لم يكن سببها الا تهافت تلك المقولات ذاتها. ولم تكن المشكلة الا في المثقف ذاته. فمشكلة المثقف بعد كل ما جرى من كوارث وانهيارات، لم تعد مع الواقع، ولا مع الدول والانظمة، بل هي مع افكاره بالدرجة الاولى «فمشكلة المثقف هي افكاره» كما يقول علي حرب. فمشكلة المثقف هي في تعامله مع الافكار والمقولات، بوصفها هويات ثابتة او نماذج كاملة *او* حقائق جاهزة، فيما هي مجرد امكانات للتفكير والعمل. وهكذا تحول المثقف الى مجرد «حارس لافكاره» والى مجرد مروج لا منتج للافكار، عاجز عن التجديد والابتكار وذلك «لأن ارادة العقيدة تتغلب عنده على ارادة المعرفة» ولأن هاجسه هو «المدافعة والمحافظة» لا غير.

ويخلص علي حرب اخيراً الى استعراض العوائق التي تعيق اهل الفكر عن الانتاج والابداع في مجال الفكر بالذات، محدداً اياها باوهام خمسة.

الوهم الاول هو «وهم النخبة» وقد عنى به صديقنا، سعي المثقف الى تنصيب نفسه وصياً على الحرية والثورة، او رسولاً للحقيقة والهداية، او قائداً للمجتمع والامة. وكان ثمن هذه النخبوية في رأيه، عزلة المثقف عن الناس الذين يدعي قودهم *الى* دروب الحرية او في معارج التقدم. اما الوهم الثاني، فهو «وهم الحرية»، والذي يقوم على اعتقاد المثقف ان بإمكانه تحرير المجتمعات والشعوب من اشكال التبعية والهيمنة او من شروط التخلف والفقر، وقد شكل هذا الوهم، حسب علي حرب، عائقاً اعاق المثقف عن الانتاج الفكري بقدر ما منعه عن المعرفة بالانسان والمجتمع والسياسة. اما الوهم الثالث، فهو «وهم الهوية» وقد عنى به، اعتقاد المرء ان بإمكانه ان يبقى هو هو، بالتطابق مع اصوله او الالتصاق بذاكرته او المحافظة على تراثه. هذا الوهم، حسب المؤلف، جعل المثقف يقيم في قوقعته ويتصرف كحارس لهويته وافكاره، الامر الذي منعه من التجديد والابداع.

والوهم الرابع، هو «وهم المطابقة» ومفاده، ان الحقيقة جوهر ثابت، سابق على التجربة متعال على الممارسة، يمكن ترجمته في الحياة العملية وعلى ارض الممارسة، من خلال النظم والمؤسسات والتشريعات. ويشير المؤلف الى كثير من الامثلة السلبية كالانهيارات والخيبات والاحباطات التي حدثت من خلال محاولات التطبيق للافكار الاشتراكية التي حدثت من خلال محاولات التطبيق للافكار الاشتراكية والديموقراطية والوحدة.

اما الوهم الاخير الذي يتحدث عنه علي حرب، فهو «وهم الحداثة»، والذي يعتبره من اشد الاوهام حجباً واكثرها اعاقة للمفكر عن خلق افكاره. وقد عنى به، «تعلق الحداثي بحداثته كتعلق اللاهوتي باقانيمه». وقد تجلى في عملية «تقديس الاصول» او «عبادة النماذج». ويعلق علي حرب هنا على الذين يتهمونه او ينعتونه بالسلبية في نقده للحداثة فيقول: «إننا لن نصبح حديثين ما لم نصبح شركاء في الحداثة. ولن نصير كذلك الا بنقد الحداثة بكل نماذجها وشعاراتها ومؤسساتها ومن غير النقد، تتخلى الحداثة عن نفسها وتتحول من كونها فضاء الى مجرد مذهب او مدرسة او مؤسسة».

امام هذا النقد او الانتقادات العميقة التي يوجهها علي حرب الى المثقفين، وامام هذه الاوهام التي يكشف عنها، لا بد من التوقف عند بعض ما جاء في بعضها.

ففي «وهم النخبة» او اوهام النخبة، لا ياخذ صديقنا *مسالة الانشغال بالفكر* بعين الاعتبار، حين يتحدث عن «نرجسية المثقفين» الذين يعتقدون فاضلية العمل الفكري على العمل اليدوي، وذلك كله في اطار نقده للمثقف النخبوي؛ بالرغم من اقراره بأن «المثقف هو الذي يعمل في الافكار». فالذي يشتغل في الافكار يشتغل بها، والمثقف الذي يضع كل جهده في التفكير وفي التركيز على افكار معينة، لا بد وان يقوم بهذا العمل على حساب الاشياء والاهتمامات الاخرى. فما معنى التركيز على شيء، غير اهمال الاشياء الاخرى؟ اما ان يعتبر هذا الاهمال للاشياء الاخرى غير المركز عليها، اهمالاً للواقع، او الوقائع، واعتبار ان الحقيقة جوهر ثابت، سابق على التجربة ومتعال على الممارسة، فإن في ذلك وهم المفارقة وليس «وهم المطابقة». لأن المسالة تقوم في الاساس على الاعتقاد الواهم بوجود افكار وحقائق مفارقة للواقع، او خارجة عنه. وهكذا يمكننا ان نقول ان المتعالي، متعال عن الواقع، والمفارق هو مفارق للواقع، وليس سابقاً عليه. وما من فكر الا وهو مفارق او متعال، وبالتالي نخبوي. *اما اذا انطلقنا من* القول بأن الحقيقة، او الحقائق، هي في تطابق الفكر مع الواقع، فعندها يمكننا الحديث عن «وهم المطابقة». وعندها نستطيع ان نفهم كيف فشلت الافكار والمفاهيم، كمثل الديموقراطية والمساواة والتقدمية والاشتراكية في تحققها في الواقع. واذ انطلقنا من اعتبار ان الحقيقة، او الحقائق هي في *تطابق الفكر* مع ذاته (كمثل ما هي الحال في الحقائق الرياضية) عندها نستطيع ان نفسر كيف تطور العلم وتطبيقاته التكنولوجية وفشلت تلك التطبيقات الاجتماعية والسياسية والانسانية.

اما اعتبار علي حرب بأن «وهم الهوية»، شكل عائقاً امام التجديد والابداع، والذي قام على اعتقاد المرء ان بإمكانه ان يبقى هو هو، بالتطابق مع اصوله، او الالتصاق بذاكرته او المحافظة على تراثه. فقد اثبتت الوقائع، وعملية التطور الفكري للبشرية، بما فيها مراحل الحداثة، ان الوهم كان في الخروج عن الهوية وليس في الهوية، حيث لم يستطع الفكر البشري حتى الآن ان يصبح عالمياً، وكما يريده صديقنا.

وبعد، هل اصبح علينا، بعد هذه السقطات الايديولوجية والفكرية والعقائدية، ان نتحول الى مجرد «عملاء» و«وسطاء» كما يقترح علي حرب في نهاية كتابه، وحيث يلعب المثقف دور «الوسيط الفكري»، انسجاماً مع عولمة العالم، ومع ثورة الاتصالات الاخيرة ومع هذه التحولات الخطيرة في الوقائع وفي الافكار؟

وهل يعني ذلك التخلي عن الافكار الراديكالية والثورية والجذرية لصالح افكار «وسيطية» او «وسطية» منفعلة ومتفاعلة مع الواقع وغير فاعلة فيه؟

وكيف نستطيع ان نتحدث عن «المثقف الوسيط» المراهن على خلق واقع فكري جديد، بإنتاج افكار جديدة، او بتغيير نماذج التفكير، من دون الحديث عن المعايير التي على اساسها تحدد خلفية العمل والاجتهاد، ومن دون التطرق الى القيم التي يجب ان يحملها هذا «الوسيط»؟

هذا الكلام، لا يردنا الى مطلقية القيم التي رفضها علي حرب، ولا الى نسبيتها كما طرحت مع العديد من علماء الاجتماع الحديثين. اننا نتحدث عن خلفية قيمية (لأي مفكر ووسيط) عامة من دون ان تكون مطلقة، ومتغيرة بدون ان تكون نسبية. ولعل في هذا المخرج، بداية التحول المطلوبة في الفكر، وعند المثقفين.

## مشهد أبو ظبي

جودت فخرالدين *

■ زيارتي الأولى للإمارات العربية أحدثت لدي ما يشبه الصدمة. فما رأيته هناك من مظاهر العمران فاق توقعاتي كلها، على الرغم مما قيل لي سلفاً.

«أبو ظبي» هي اللقاء المدهش بين الصحراء وأحدث المظاهر العمرانية. إلا أن القطعة الصحراوية التي «كانتها» أبو ظبي تلتف بالبحر، الذي يحيط بها من جميع الجوانب. لنقل انها جزيرة صحراوية تناولتها يد الحداثة تناولاً قوياً، عالياً، فأنتجت فيها تلك البنايات الشاهقة والشوارع الفارهة. وصولي الأول الى مدينة «أبو ظبي» جعلني أشعر بأنني قد حللت في عاصمة فخمة من عواصم الغرب. تساءلت لتوي: كيف تسنّى لمصممي هذه المدينة وبنّائيها أن يبلغوا هذا الحد البعيد من الحداثة العمرانية الهائلة؟ وكم لزمهم من الوقت؟ خصوصاً أنهم لم يكتفوا بإقامة الأبنية، بل أقاموا كذلك الحدائق والفسحات الخضراء في جميع النواحي، وعلى طول الشوارع الرئيسية، وبالأخص تلك المحاذية للشواطئ.

أبو ظبي مدينة ملأى بالوافدين. هل نقول ان في ذلك أيضاً مظهراً من مظاهر الحداثة؟ بعض الأشخاص ممن جاؤوا كما جئت، في زيارة أولى، لحضور الاحتفال نفسه، عبّروا - إزاء ما رأوا - عن اعجاب مشوب بالحذر أو التحفظ ذلك انهم استغربوا ما وقعوا عليه من مشاهد وصفوها بالنافرة أو المتطرفة. وذهب بعضهم الى القول ان في تلك المشاهد كثيراً من الافتعال. كأنهم أرادوا أن يروا في المظاهر الحديثة التي فاجأتهم نفحة من أصالة او عراقة، فلم يفلحوا. قلت لواحد من هؤلاء: لو كنت مكان القائمين على الأمر هنا، ما الذي كنت تفعله بدلاً مما فعلوه؟ وأي نوع من الأصالة كنت تسعى الى الابقاء عليه؟ فاحتار، ولم يجد جواباً.

قلت ايضاً: ليس بالهين أن تحول قطعة من الصحراء الى مدينة عامرة خضراء. انه لانجاز ضخم أن تبني في أرض صحراوية مدينة تناطح السماء، وان كانت ذات طابع غربي.

رب قائل: «انه المال، به يُصنع كل شيء»، به تبنى المدن الحديثة، ويسخّر البحر، فتحلّى مياهه، لتروى بها الأشجار. نعم، انه المال، وأي بأس في استخدام المال في مثل هذا الجانب العمراني؟ أليس يهدر عادة في جوانب لا عد لها ولا حصر؟ فليكن هنالك جانب يظهر فيه استثمار الأموال جلياً، وان كان في جلائه مقدار من التطرف أو المبالغة.

فكرت طويلاً، ثم قلت في نفسي: نحن العرب نعاني من صدمة مزدوجة تجاه الحداثة الغربية. نعاني من صدمة أولى ازاء ما نراه من مظاهر تلك الحداثة، فنسعى الى مجاراتها أو التمثل بها. ثم نعاني من صدمة ثانية ازاء ما ننجزه على غرار تلك المظاهر التي تمثلنا بها، فنذهب في التشكيك بجدوى ما نقوم به، ونتحدث عن خطورته، لأن فيه تفريطاً - بهذه النسبة أو تلك - بشخصيتنا، أو تراثنا، أو طابعنا، أو ما أشبه ذلك.

انه المأزق فعلاً. أن نصدم دائماً، بما نشهده أولاً لدى الآخر (الغرب خصوصاً)، وبما نقوم به ثانياً بمساعدة الآخر، أو مجاراة له. توصلت في تفكيري الى هذه النتيجة، ولكن ذلك لم يخفف من اعجابي الخالص بما شاهدته في مدينة «أبو ظبي» من انجازات حديثة باهرة، في المستوى العمراني.

كانت لنا رحلة بالسيارة من «أبو ظبي» الى دبي والشارقة. على جانبي الطريق، بدت لنا الأعمال الحثيثة لتطويع الصحراء من خلال البناء والتشجير. قمنا بجولة سريعة في دبي والشارقة، اللتين تتصلان تقريباً، الواحدة منهما بالأخرى. رأينا فيهما ما يشبه مظاهر الحداثة العمرانية في «أبو ظبي»، ولكن على نحو أقل تطرفاً. فأبو ظبي بلغت في تلك المظاهر حدوداً لم تبلغها دبي ولا الشارقة، وان كانت دبي هي المركز الأكثر حيوية في دولة الإمارات العربية من الناحية التجارية والاتصالات الدولية، فمطارها مثلاً يعد من أهم المطارات العالمية، لكثافة الحركة فيه ولمرور الأعداد الكبيرة من المسافرين به سنوياً.

في المدن الثلاث التي رأيتها: أبو ظبي، دبي، الشارقة، انتبهت الى التشكيلات الجميلة التي شكلها البحر حول هذه المدن وفيها وعلى شواطئها. ففي دبي، كان لنا مشهد عام شهدناه من الطابق الأعلى في برج يتألف من حوالى عشرين طابقاً. رأينا كيف دخل البحر في المدينة، وجعل فيها ما يشبه النهر، الذي يسمونه «الخور». كذلك في الشارقة، رأينا داخل المدينة بحيرة كبيرة في وسطها نافورة عظيمة. انها بحيرة، ولكنها من صنع البحر، لأنها متصلة به.

أما أبو ظبي، فهي محاطة بالبحر. وقد أقيم قبالة شاطئها الرئيسي حاجز كبير لكسر الأمواج، فنشأ بينه وبين الشاطئ ما يشبه البحيرة، التي يجعلها الحاجز عبارة عن مياه هادئة، وقمنا في اليوم الأخير لزيارتنا برحلة بحرية فيها، حيث أقلّتنا باخرة كبيرة.

جلست في طرف الباخرة، ورحت أتأمل تلك المياه الزرقاء اللامعة التي كسرت أمواجها. كانت أشعة الشمس تسكب فضة تتلألأ على البساط الأزرق. ولاح لي شاطئ المدينة ببناياته الشاهقة. قلت: هكذا دائماً، تنبجس الروعة من احتضان الطبيعة لصنيع الانسان، من تسامحها تجاه هذا الصنيع، واحتفائها به.

* شاعر وناقد لبناني.

### «حياة طريد» لجمال زكي مقار

# صيغة قصصية تمزج أنواع الكتابة

□ بيروت - من صباح الخرّاط زوين:

■ باختلاف يكتب جمال زكي مقار، والاختلاف هنا في تبنيه لغة خاصة به غير مستقاة من المراجع القصصية في المكتبات أكانت عربية ام غربية. يتميز جمال زكي مقار باعتماده التجريد كثيراً ليصل به الى التصوير القريب من الكتابة الشعرية، لكن، من المنطقة القادمة في عمق الخيال والارتفاع بالكلام نحو الامكنة الخالية من اي علامة قد تدلّ القارئ على طريق القصة او السرد. كأن مقار يتخلى في احيان كثيرة عن مهمة القص المعترف به في شتى اساليبه وانواعه ليغيب في عوالم غريبة وتخييلية تحاذي *المكان الرحب والواسع* حيث تضيع *القصة* في متاهات «الشعر» او ما يشابهه ويتفرع عنه، متاهات الكلام التجريدي والصُوَري المحض، كما لو كان في يد الكاتب ريشة شبه سوريالية او شبه اوتوماتيكية يضرب بها الورقة وفي آن واحد يضرب عين القارئ، فيصير الاخير في جهد القراءة يحاول التقاط المعنى من بين *الالوان* المتوهجة والمتسارعة المتضاربة، يحاول كمش رأس الخيط الذي منه يصل الى حبكة الحكاية.

هذا ما نلمسه بامتياز في قصة «هكذا ولدت»، وان لم تبتعد بقية القصص عن النمط المذكور، الا ان هذه الاخيرة تخلّت كلياً (الا في المقطع الاخير) عن اي *ركيزة ملموسة قد توصلنا الى عالم القص «الطبيعي»*، ولولا ذلك المقطع الاخير الذي اعاد القصة الى «قواعدها» ففهمنا ان ثمة موضوعاً قد حيك ليبقى العمل اسير القول الشعري حيث كل ما يقال يبقى لوحة لا تُمس.

انن، في «هكذا ولدت»، صخب تصويري وعرس الوان وكاننا في يوم زفاف عناصر الطبيعة، فالحكاية تضيع معالمها بين ثنايا الرسم المتوهج الحارق في اتجاهات اروسية تجريدية ووصف شغوف لحياة الطبيعة في اشكالها البدائية، الا ان القاص يعلم انه لا يستطيع ان ينهي قصة، مهما ارتفع بكلامها الى قمم التخييل والتصوير المجردين، من دون العودة الضرورية الى واقع لا مفر منه، واقع «الحل» او «النهاية» ليضع القارئ في منطق هو منطق الحكاية التي مهما اختلفت الاعيبها تبقى محكومة اولاً وآخراً باصول اللعبة الاساسية، اي بضرورة الخروج الى موضوعية السرد حيث مغزى القصة (الذي يمكن ان يكون ايضاً لا مغزى، والكلمة اردتها في معناها *الشامل*)، حيث ثمة وجود لمكان ما ولزمان ما، يدور في فلكهما شخص ما.

واستطراداً، وللبقاء داخل الكلام على اسلوب جمال زكي مقار ناخذ ايضاً قصة «العائلة»، ونجد الكاتب هنا ايضاً في انحرافه الجميل. فاثناء القص تدخل عناصر شعرية بشفافيتها وصفاء تجريدها كقوله مثلاً: «رحل *سعيد خلف السحاب*، اجتذبه النداء، ورفع عن الارض»، وقوله الآخر: «وهو يعدو بها، رأى في بيت خياله امراته منكفئة تحسو الرمال، استعتب ألمها وحدا به ناقته، اعتلى الجبل وغاب في قرص الشمس الصاعدة مولياً وجهه نحو المدن البعيدة». انها قصة سعيد الذي ترك بيته، زوجته واولاده العديدين ليلحق بامراة اخرى، نورا الجميلة، فتوزعت الاحداث بين غيرة الزوجة الاولى وحزنها وبين حقد الابناء، ثم تصميم الزوجة على الاطاحة بنورا بمساعدة ناسك الجبال الذي ناولها بعض السم قتلت به الضرة وسعيد في ما بعد. المهم في كل هذا طبعاً ليست الحكاية بذاتها انما «طريقتها»، اسلوب الكاتب الذي مزج بين الواقع والخيال من دون الاخلال بجمالية السرد او الحبكة، فتنوع جمال زكي مقار بحسب الانماط التي تبناها لخلق القصة هذه وبقية القصص في مجموعته الجديدة.

كيفما كتب مقار يبقى محلقاً في فضاء تغمره الثقافة والنقاوة، وفي كل مكان، في كل كتابة نراه غريباً ممتعاً، حزيناً صافياً، وحيداً عميقاً، رقيقاً مرهفاً، وتجلى صوته اكثر ما تجلى في «الفصل ما قبل الاخير من حياة طريد». من وراء صورة ناجي العاشق - الطريد - الناسك، تلوح لنا تعددية الكاتب واتجاهاته شبه الصوفية في علاقته مع نفسه ومع الحياة. ويبقى ناجي *تلك الشاب الغامض*، المستقيم الطيب مع الآخرين، العاشق الصادق، المتديّن بعمق، الوحيد دائماً لأنه لا يشبه احداً، حتى انه لا يشبه اي راهب من الذين عاش معهم، المنعزل الابدي. في هذه القصة ينجح الكاتب في اعدام الوقت، كذلك ينجح في عزل المكان، وقد تكون هذه اللعبة من ابرز الطرق للدخول الى عالم الصوفية، عالم الاتحاد بين الانسان والاله «واعدّ نفسه للموت والذوبان النهائيين في الرب...» «ادخلوه مكاناً واسعاً يسبح في اضواء كثيرة ملوّنة تسكن وسطها زرقة صافية لا نهائية العمق...». يبقى جمال زكي مقار غريباً عن ذاته وعن العالم الذي يخلقه من حوله، متفرداً الى حدّ بعيد في *الصياغة القصصية*، متنوعاً الكتابة الى حد المزج بين الانواع.

* جمال زكي مقار: «حياة طريد»، منشورات المركز الثقافي العربي في بيروت والدار البيضاء. وسبق للكاتب المصري أن حاز جائزة سعاد الصباح.

### أمكنة مختلفة

# عابراً كان الأمل

محمد بنيس

١

ستقتصر هذه اللمحة التأملية على وضعية الأمل في الخطاب الشعري عند العرب. مبررات عديدة تدفعنا الى ذلك. فالزمن *الذي نعيشه اليوم*، يعرّض *مفهوم الأمل للتقويض*. بل لتقويض عنيف. لا نكاد نتبين النقطة التي يقف عندها. ولكنه مع ذلك تقويض يهز كياناً بكامله. في الشعر والشاعر والقارئ. على السواء. الأمل بما هو نقيض لحياة أمة مرّ عليها قرن أو يزيد وهي تحلم بأمل. أخضر أو أزرق. أمل بلون تتبدل معه الوقائع المفضية الى الهزيمة فالهزيمة. أمل يسير باتجاه حياة يصبح فيها المصير طوع بنان الانسان العربي.

هل كان الأمل مجرد شائعة شعرية؟ أم كان ظلاً يختفي الشعر وراءه؟ سؤالان يقدمان لنا متسعاً من التأمل. في لحة، نحن بحاجة اليها، ولو قليلاً. لا لكي نبرئ. بل لكي نتبصر. جهة محجوبة علينا الكشف عنها. ما دمنا ننتقل ببطء من وعي الى وعي. في لحظة من العتمة السيدة. يدٌ بقلمها تبحث عمّا لا تعرفه تماماً. وفي *الحالة القصوى*. تكاد تشمّ. من غير ثقة مبجّلة في الحواس. ذبذبات تخترق الأصابع. ثم على الورقة تسقط. متربدة. وهي تسعى الى فضح ترددها. في قصيدة مضى انتصارها مع ما مضى. الأبيات التي كانت الارادة تنعشها تبدو كما لو كانت من سراب. وعندما نعود اليها، ثانية، يخيفنا الشبح الذي استولى على مكانها. وتركها طافية على أرض من بخار. يتبدد.

في الشعر العربي. وهو ما لا يمنع من قراءة الأمل. في تاريخ القصيدة الانسانية. في الحضارات القديمة والحديثة. جنبا الى جنب. لكن اللمحة مصرّة على الإنغراس في المكان الشعري العربي. أساساً. لأنه مكاننا المباشر الذي نلتقي فيه وحوله. اليوم. متسائلين. أو متأففين. وكل ذلك طبيعي جداً. لا بطولة في اللمحة. هناك الشعر الذي يطرح الأسئلة في حلقات تضيق. أو ينسحب من اشتغال المتخيل. الثقافي. لا نخشى. شيئاً. ونحن نتأمل اللمحة. متكونة من ذبذبات. ولعلها بيتنا الجديد. الذي نرتضيه لقصيدة لا نندم عليها. كما لم نندم من قبل على ما انبأتنا به.

تشرق الشمس، كل صباح. في العالم العربي. كما كانت تشرق منذ العصور التي نكاد لا نعرف عن بدايتها شيئاً. وما آلت اليه طبقة الأوزون لا تعنينا مباشرة. باستثناء أوقات شقائنا مع الطبيعة. أما القصيدة، فلا تشرق علينا كل يوم بالضوء ذاته. لما كانت عليه عند العرب، في تاريخهم وتاريخها. القول باللافرق بين الطبيعة والقصيدة. ليس مُبتذلاً. هو بالأحرى واقعة. أدركها القدماء قبلنا. ونحن مستمرون في إدراكها، بقيم تختلف عن تلك التي كانت تقود القدماء في التعرف على جسدها. متموجاً. وقالتاً من عقال وقيد. نُوهم أنفسنا بأنهما مصدر حكمتنا في القراءة. تتوالى الليالي والنهارات ونحن مطمئنون الى ما به نحدد القصيدة. شكلاً. ومحاور ورؤيا. مع ذلك نخفق. كلما داهمتنا نقطةُ الضوء التي لا نعلم من أين انبثقت في القصيدة.

٢

علينا ان نؤكد ان مفهوم الأمل لصيق بالشعر العربي الحديث. هذا التأكيد تظهر عليه مجازفات خطيرة. ربما. وبهذا الذي نعتقده. مجازفات يمكن ان تلمس الأمل. عابراً. في القصيدة العربية. وهل هناك سبيل الى اعادة النظر في قيم نعطيها مرتبة المطلق بغير المجازفات؟ أشك في ذلك. على ان المجازفات لا تكون فاعلة دائماً. لأنها. كي تكون فاعلة تحتاج الى سند وبرهنة. وهو ما يفرق بين المجازفات العارفة والمجازفات غير العارفة.

لنا ان نتذكر الشعر العربي القديم. من ركن لا نفكر فيه. على الدوام. تلك فائدة السؤال. أقصد ان الشعر العربي القديم انطبع بسمات مرحلتين اساسيتين. هما، المرحلة السابقة على الاسلام، ثم المرحلة الممتدة حتى ظهور القصيدة الحديثة. بهذا التحديد المجمل لا تكون نبتعد في شيء عما هو سائد في التصنيف والتحقيب. مع ذلك فإن هناك لُوينات تدخل في تعبير الصورة. القول بهاتين الحقبتين لا يجعلنا بالضرورة خاضعين للتحقيب الذي تفشت عيوبه النظرية. كما لا يعمينا عن قضايا التصنيف الصادرة عن النصي. بغض النظر عن زمن القصيدة. تلك قضايا لا نريد عنها تراجعاً بقدر ما نحن ملزَمون بإخضاعها لإعادة القراءة.

ان القول بمرحلتين أساسيتين للشعر العربي القديم يعيدنا الى الوعي بالرؤية الى القصيدة ووظيفتها. في المرحلة السابقة على الاسلام (المسماة بالجاهلية) كانت القصيدة وصفاً ورؤية يعتمدان المحسوس. به يكون للمادي. الفيزيقي. حضور للذات والعالم في القصيدة. كل شيء مرئي. تقريباً. ظاهر. وقريب من الحواس والأنفاس. حتى خطاب التنبؤ كان بدوره يعتمد الحواس. العينُ التي ترى من بعيد. أو اللسان الناطق بما تسمعه اذن لا تشبه الآذان الأخرى. عين أو اذن. وما تخبران به أو عنه ملموس. أيضاً.

منذ مجيء الاسلام حتى بداية العصر الحديث. دخلت عناصر قوية ومؤثرة في القصيدة العربية. المدينة الى جانب البادية. المعارف الدينية والفكرية. اتساع رقعة الثقافة العربية الاسلامية. بسرعة متفردة في التاريخ البشري. انتقلت فيها اللغة العربية من منطقة محصورة في الشرق الأوسط الى شعوب وممالك من أقصى الغرب الى أقصى الشرق. ومن الشمال الى الجنوب. لغات وثقافات وتقاليد حضارية التقت بالعربية وبالدين الجديد. التقت في مناطق عديدة بالشعر العربي. واذا كان من الصعب علينا ادعاء القبض على تصنيفات القصيدة العربية في هذه المرحلة الواسعة، والمعقدة الى حد كبير. على ما تُوهمنا به القراءات الاختزالية. فإن هناك ثوابت لا نفتقدها في كامل شعر هذه المرحلة، تقريباً.

في مقدمة هذه الثوابت. هناك مفهوم الزمن. انه الزمن المطلق. أكان امتدادياً كما صاغه الشعر ما قبل الاسلام. وشعر ما بعده. أو دائرياً. كما عبر عن ذلك ابن خلدون في نظريته الجديدة. بالمقارنة مع الرؤية السائدة قبلها. ثابت الرؤية الى الزمن هو ما جعل القصيدة تنتقل من وصف الى وصف. من قيم الى قيم. مطبوعة بالأوضاع التي أصبح عليها المجتمع العربي. بالدرجة الأولى. تلك هي مدارات الشعراء المحدثين أو المتصوفة أو الوشاحين. على اختلاف قصيدتهم. لكن ثابت الزمن في كل هذه المدارات لم يتعرض لمساس جوهري. المطلق حاضر بصيغ متعددة.

يبرز هذا الثابت في الأغراض الشعرية السائدة. فبعض العلماء بالشعر يرون. كما يقول ابن رشيق: «بني الشعر على أربعة أركان، وهي: المدح والهجاء والنسيب والرثاء». أو قال غيرهم: «الشعر كله نوعان: مدح وهجاء»، وسواء أكانت هذه الأركان ضبطاً للأغراض العربية بحد ذاتها أو ترجمة عربية للمفهومين الارسطيين. فانها جميعها كانت مؤطرة بالرؤية المطلقة الى الزمن. حتى لدى المتصوفة الذين انفصلوا عن منطق الأغراض وأسسوا أغراضاً جديدة لم يبلغها التصنيف في القديم.

ولا بد من الاشارة، في هذا السياق، الى ان الزمن بوصفه مطلقاً هو ما أعطى فرصة ظهور القراءة العبثية للزمن. خلال جميع مراحل الشعر العربي القديم. ولعل أبا العلاء المعري هو المعبر عنها بقدرة وتماسك وجرأة خصصت له وضعية لا ينازعه فيها شاعر آخر. فيما هي نفسها التي ربطت. من قبل. تجربة المتنبي بفكرة المطلق. في عميق التجربة الشعرية. شاعران استثنائيان. معهما تبدى المفهوم المطلق للزمن فاعلاً في الرؤية الى التعاقبات والمفاجآت التي لا يعدُ بها المفهوم الا ضمن ما هو محدد سلفاً. في الرؤية الى الزمن.

قد لا تكون الفكرة. الى الآن. واضحة بما يكفي حتى نتمكن من ملاحظة العابر. الأمل. وكيف أصبح طارئاً على القصيدة العربية، في العصر الحديث. ما ليس ممكناً كله ليس باطلاً كله. ومفهوم الزمن الذي أتحدث عنه نعثر عليه في المنظور العام الذي حكم رؤية وتحكم في اختيار. ولم يكن هناك بدّ من ذلك. لأن الشعر العربي في القديم كانت له مرتبة المعرفة في مرحلة ما قبل الاسلام «لم يكن للعرب علم اصح منه» كما يقول عمر بن الخطاب. وهو في الوقت ذاته لم يتخل عن منظور معرفي مشترك في مرحلة الاسلام. على المستوى العربي أو غير العربي.

٣

مفهوم الزمن المطلق هو ما تحكم في غياب الأمل في الرؤية الى المصير الانساني. الأرضي. اما الأمل بمعناه الديني فهو الخاص بالآخرة. ذلك ما بشرت به الكتب الثلاثة اليهودية والمسيحية والاسلام. وانتقال الوعي البشري. في أوروبا. من المفهوم المطلق للزمن الى المفهوم النسبي، كان له اثر تحويلي في ايجاد الأمل البشري على هذه الأرض. في مصير الناس وحياتهم المباشرة. ان الانتقال من المطلق الى النسبي كان له فعله في الرؤية الى الزمن متغيراً ومتطوراً. من السيء الى الحسن. ومن القبيح الى الجميل. من الشقي الى السعيد. على هذه الأرض.

ذلك هو الطفوح الذي رفع عصر الأنوار. ثم القرن التاسع عشر. الى مرتبة التحقق الأرضي للأمل. البشري. ضمن صيرورة الانسان. وهو يفتتح عهداً بشرياً جديداً. يتسمى بالمستحيل. وبالارادة التي لا تعرف كللاً ولا تعثّراً. هناك الزمن القادم من الأمام كي يترسخ في الأمام. فكرة النور هي ذاتها اختراع النور. وآلة النور. وسلعة النور. ومؤسسات النور. كل شيء يقدم سيناريو النور. الذي سيتفجر على هذه الأرض. بإرادة بشرية. كانت معوقة في ماضيها. وهي منذئذ. لن تنفصل عن أملها. حاملة إيّاه. فكرةً عذبةً. الى أبنائها الذين لا يعلمون من أمر هذا الأمل إلا الوعد.

والعالم العربي. لم يكن مُحايداً. بجميع خطاباته. وجميع توجهاته الاعتقادية. الأمل الذي سيخرجنا. من الظلمات الى النور. ومن غيره كفيل بذلك؟ والشعر العربي الحديث. بهذا المعنى وليد الأمل. وقد أصبح ملازماً للزمن النسبي. الذي يتقدم بسرعة (وكيف لا؟) نحن نقيض الحقب الماضية. سياسياً. اجتماعياً. اقتصادياً. علمياً. ادبياً. وهنا يكون الشعر مُطلاً من النافذة العليا للمعرفة. التقدم والأمل. جناحان من النيلوفر والحرير. وعليهما خطّت الثقافة الحديثة حكمتها. لك مصيرك بين يديك. فكُنْ بمصيرك مسحوراً. وكن به مُختالاً على سابق أزمنتك. وعلى سابق منظوراتك.

في الأمل غطس الشعر العربي. ومنه خرج للتو موشوماً بكل أصناف الوعود. التي هي نهاية العذابات. الشعر والشاعر مخلصان. وهما بحكمة الفكر الحديث كما يعلمه ينشئان لغة لهما الوعدُ بعذرية الألفاظ والعوالم. التي سنشهدها على يدين كريمتين. من نيلوفر وحرير. فليكن العذاب. عذابنا نعيماً موقتاً حتى نهبط الى النعيم المحقق على الأرض. بإرادة بشرية. نشيد طويل تتقابل فيه حياتان ونحو مصير محتوم يسرعان. أمل الخلاص. وأمل الحرية المطلقة. الآلام البشرية في خطاب الأمل استرخصت مضاعفة الآلام. ولا تهتم الا بلحظة تحقق الوعد. الأمل.

٤

في الشعر المعاصر كان الأمل أقوى من كل أمل سابق عليه. ولم يكن هذا الشعر. في حد ذاته كاذباً. انه كان وفياً لما تعلمه من خطاب الأمل. وتلك مهمة عسيرة في زمنها. أي في زمن كان الفكر الانساني الفاعل في حياة ومصائر الشعوب. على الأرض جميعها. ناطقاً بأمل غير قابل للتكذيب. أو هو أمل يأتي رافعاً رأس الانسان الى الأحلام التي احتارت الأزمنة القديمة في صياغتها. من اجل الاقامة على الأرض. هذه الأرض التي نعيش عليها. في الأطراف المتباعدة. ذات شعوب امتزج مصيرها بعذاب لا يزول.

ولكن طفوح الأمل. هذا. لم ينتظر عهوداً طويلة كي ينقلب الى ضده. في اللحظات الصعبة. القاسية. للمصائر المتضاربة. أو المتعارضة. وهو في الأحوال كلها. لم يتحول الى اعتقاد ازلي. يعمر على هذه الأرض. لفترة طويلة. بضع حروب كانت تكفي ليجرب الانسان ما معنى الأمل الموعود. قبل الحروب وبعدها هناك الآلة الطاحنة التي لا تترك للمصدق مفراً من التكذيب. مفراً من الوقوف هنيهة ليرى. ما يجري على هذه الأرض. قيماً ووقائع ومصائر. كل ذلك في علنية وقحة يتواصل فيها الرعب والمرعوب.

الشعر والمصير. كان عنوانه الأمل في المستقبل الذي سينقلنا في عهد الطاغوت الى عهد النشوة بالكرامة والفرح الأرضي. وهذا تباطأ. ثم تولّى. في سنوات كانت متباعدة في البدء. ثم التحق اليأس باليأس. دورة تدور. على هذه الأرض. والعربي يذوق العذابات مضاعفة. كأنه لم يكفه ما ذاقه في عهود سابقات. والدورة التي دارت. واليأس التي التحق باليأس. هو ما قطّع أحشاءَ القصيدة العربية. منذ بداية الثمانينات. فلا الشعر تجييش. ولا الجيوش قادرة على الإيفاء بأمل ما. جيوش الفكر أو جيوش السياسة والاقتصاد والعلم.

ولأن الشعر لا يكذب على نفسه ولا على الانسان. فهو اختار التأمل. لحظة قد تطول. بتؤدة كان يتخلص من انتصارات فطنَ انه غير موكول بها. والأمل ليس من أولوياته. كشعر. فهل قبِل القارئ بما رآه الشاعر. هذه المرة؟ وهل قبِل ان يكون الشعر حيث يجب ان يكون؟ في التأمل والسؤال ومعاودة طرح المصير من جديد؟ تلك هي برأيي الأسئلة التي لم تأخذ بعد حظها من التداول في وضعنا الشعري. الذي كان الأمل عنوانه ذات فترة.

٥

ما أضيقَ العيشَ لولاَ فُسحةُ الأمَل. هكذا نطق صديقي الشاعر القديم. متأملاً في قساوة حياة وقساوة موت. على هذه الأرض. لم يكن وحيداً بين شعراء الأرض. ولا كان نقْضاً لما سيّج البنية الذهنية العربية. قبل الاسلام. أو بعده. لا. انه تأمل في الفاجعة التي نتحمل وزرها إرغاماً. في الحياة والموت. وان يكون الأمل عابراً هو هذه البرهة من تاريخ الفكر البشري التي اخترقت أرضنا. بلغات عديدة. من أوروبا الى باقي المناطق. في العالم. عندما كان الفكرُ وكان العلم ينوّران طرقاً ويفتحان فضاء.

عابراً كان الأمل. بهذا المنظور الأنطولوجي. الذي يعود الى الأساسيات كي يسائلها. في زمن لم نعد قادرين فيه على إعطاء الشعر وظيفةَ الكذب. مديحاً أو هجاءً. وعندما يتخلص الشعر مما ليس واجباً شعرياً فهو لا يظفر بانتصار ولا ينشر شؤماً أو نبوءةَ معارضة. أبداً. هناك ما هو اوسع في الشعر والحياة البشرية. فالشعر. في هذه الحالة. يلتزم بالانسان وبمصيره. ولكن من أفق شعري. أي الإنصات الى الجذور الغائرة التي تخلت عنها المعرفة الشعرية. بحجة الاقتراب من المعرفة المتداولة. أو الاقتراب مما ليس شعرياً. باسم الشعر.

لنتأمل. قليلاً. ذلك، من غير حاجة لصراخ يبعدنا عن التأمل. حتى ولو كان صراخ مَن توهموا نصراً ولم نحاسبهم على خديعة. في الزمان ننغرس. وعلى هذه الأرض. لتبحث القصيدة عن لغتها. من بين ركام كسل أصرّ على إبعادنا عن المعرفة الشعرية. انه اختيار تحيطه الاتهامات. كالعادة. في زمن لم نعد نعرف فيه من يحاكم من. ولكن الشعر لا يتوقف. على الأرض. بحثاً عن جملة يعيد بها افتتاح زمنه. في اللانهائي. ابداً. وحواجز الحقب والعصور ليست من طبيعة حواجزه.

# هرقل الاسطورة اليونانية... جذوره تعود الى الشرق الأدنى القديم

علي الشوك *

■ إذا كان هرقل تحدّر الينا بصيغته اليونانية، فهو لم يكن بطلاً يونانياً حصراً، ولم تكن أرومته يونانية. في افضل الاحوال كان لكل شعب هرقله. وبصدد أرومة هرقل الغربية عن اليونان ينحي المؤرخ اليوناني بلوتارخ، من ابناء القرن الثاني الميلادي، على المؤرخ اليوناني هيرودوتس (٤٨٥ق.م.؟ - ٤٢٥ق.م.؟) باللائمة لانه كان، حسب بلوتارخ، ذا اهواء بربرية (أي اجنبية) في احكامه. على سبيل المثال انه يلومه لانه «يعود بنسب هرقل الى بيرسيوس Perseus ويقول ان بيرسيوس، استناداً الى الروايات الفارسية، كان اشورياً (...) ولم يكن متحمساً للأصل المصري والفينيقي لهرقل فحسب، بل انه يزعم ان هرقلنا العائد لنا ولد بعد مولد الآخرين، ويريد الغاءه من اليونان ويجعل منه بطلاً اجنبياً».

الظاهر ان هيرودوتس لم يكن مجانباً الصواب في زعمه! فحتى الروايات اليونانية تعتبر جده المباشر بيرسيوس، وجده الأبعد دانوس الذي ينتهي بكنعان. وهؤلاء الأجداد يحملون، كلهم، اسماء سامية: بيرسيوس مشتق من الجذر السامي «فرس» بمعنى «قطع» او «دق العنق». وهذا ما يدل عليه اسمه بصفته داق عنق الغورغونة، الهولة الاسطورية. ودانوس من الجذر السامي «دان» الذي يفيد معنى «القضاء». ثم ان هرقل اليوناني نفسه، كان يصور كرجل افريقي اسود أجعد الشعر، كما يقول مارتن برنال. ولكن، لنتابع جذور الهرقلية عبر الزمن.

في بلدة اشنونا التاريخية (الآن تل أسمر، على بعد خمسين ميلاً الى الشمال الشرقي من بغداد) عثر في الثلاثينات من قرننا، من بين اشياء أخرى، على ختم اسطواني مكسور، يرجع تاريخه الى منتصف الألف الثالث ق.م. يظهر فيه رجل (او بطل اسطوري) ممسكاً براسين من رؤوس هايدرا لا تزال - في الصورة - تهدده برؤوسها الخمسة المتبقية. هذا الختم الاسطواني يعتبر اقدم نموذج لصراع بطل مع حيوان الهايدرا الخرافي ذي الرؤوس السبعة، وهو موضوع سيتكرر عند الشعوب الأخرى بصيغ متعددة: عند الكنعانيين في نزال الاله يم مع اللوياثان، وعند اليونانيين في نزال هرقل مع الهايدرا.

وثمة ختم اسطواني اكدي يرقى الى حدود ٢٥٠٠ ق.م. يظهر فيه بطل يقف امام كبش على قدميه الخلفيتين، اما الرجل فيرتدي جلد أسد ويحمل هراوة وقوساً، مما يذكرنا ايضاً بهرقل الذي عرف بعد هذه المرحلة. وعثر ايضاً على ختم اسطواني مماثل لهذا، في اشنونا، لكنه مخروم.

من بين الرموز العديدة التي ترتبط بهرقل - قبل ان ننتقل الى اشتقاق اسمه - قد يكون معنى «القوة» ابرزها واكثرها حضوراً في الذهن. وهذا ياتي دليلاً على قدم هذا البطل الاسطوري الذي قد يرقى الى مراحل موغلة جداً في القدم، مُذ كان الانسان يستعمل الهراوة او الغصن المقتطع من الشجر سلاحاً ضد الحيوانات المفترسة، وهو سلاح اقترن بهرقل في صوره كافة. وعند ذاك ليس هناك ما يدعونا الى التردد في اعتبار اسطورة هرقل ترقى الى العصور الحجرية القديمة. والتر بركرت، على سبيل المثال، يرجع به الى اواخر العصر الحجري القديم (من ٢٠ الف - ١٥ الف سنة خلت)، كرمز للصياد الذي يتصدى للحيوانات الكاسرة، وكشامان Shaman بوسعه، كما كان الوثنيون يعتقدون، ان يذهب الى عالم الموتى ويعود منه. لكن ارتداءه جلد الأسد، الى جانب هراوته التي يحملها بيده دائماً، يومىء بوضوح الى جذوره السومرية والاكدية، على نحو ما تعكسه الصورة المنقوشة على الاختام الاسطوانية المكتشفة في وادي الرافدين التي يرجع تاريخها الى الألف الثالث ق.م. وهذا يذكرنا بتموز من جهة، بصفته راعي القطعان وحارسها من الأوابد، وبجلجامش ايضاً، حاكم مدينة اريك في حدود العام ٢٦٠٠ ق.م. الذي كان يرتدي جلد اسد ايضاً.

وهناك قواسم مشتركة اخرى بين جلجامش وهرقل: كان كل منهما يحمل هراوة وليس سيفاً، ويمشي على قدميه ولا يستعمل عربة. وإذا احتكمنا الى منطق المؤرخين فإن هذا يعني ان تاريخ هرقل يرجع الى ما قبل ١٧٥٠ ق.م.، اي قبل تاريخ ظهور السيف والعربة في منطقة البحر المتوسط. كما ان كلاً من جلجامش وهرقل نفذ اعماله البطولية بمفرده او بصحبة صديق حميم يفتقده بحرارة بعد موته. وهذا كله جعل البعض يشتق اسم هرقل Herakles الذي يلفظ باللغة اليونانية «ايراكليس» من «اريك - ليس»، أي «أسد اريك»، اي اسد الوركاء، اي جلجامش، وهو اشتقاق يفتقر الى قوة الاقناع على ما نعتقد. اما الاشتقاق التقليدي - اليوناني - له فهو Hera-kleos «مجد هيرا»، و«هيرا» كانت معبودة يونانية قديمة، وزوجة زيوس، كبير الهة اليونان. وفي هذه الحالة يمكن اعتبار البطل الفينيقي ملقارت (ملك قرت = ملك القرية، اي المدينة، باللغة الفينيقية) الذي كان حامياً لمدينة صور الكنعانية، بمثابة جسر بين جلجامش السومري وهرقل اليوناني.

على ان هناك من يرى ان اسمه يوحي بجذور شرقية. فمارتن برنال يرجع الجذر السامي «ح ر ر» بمعانيه الثلاثة، للشق الأول من اسم «هرقل». والمعنى الأول للجذر السامي «ح ر ر» هو حُر، نبيل، وهذا ينسجم، كما يقول برنال، مع اسم «هرقل». اما المعنى الثاني فيذهب الى «الحرارة»، وهنا يحضر في الذهن اسم الاله الاكدي Erra (الحارق)، المشتق من هذا الجذر. وكان هذا الاله معروفاً في العهد السرغوني (في الألف الثالث ق.م.)، مع ان نص الملحمة المتعلقة به يرجع الى الألف الاول ق.م.

ويروي والتر بركرت ان هناك صلة بين ايرا ومدينة طيبة اليونانية (التي أسسها قدموس الفينيقي). وفي هذا الاطار يصبح هرقل عدواً لطيبة وليس حاميها، إذا استعدنا سيناريو الملك ادراستوس الذي قاد حملة الابطال السبعة ضد مدينة طيبة بعد موت اوديب (وهي قصة لها حديث آخر). كما ان هذا الجذر يفسر لنا العلاقة بين النار و«هرقل» الفينيقي. اما المعنى الثالث للجذر السامي «ح ر ر» فهو «يثقب»، وهذا يلتقي ايضاً مع الجانب «الهندسي» الارواني عند هرقل (شق القنوات)، كما يقول مارتن برنال، في كتابه «اثينا السوداء».

وهناك من يرى ان اسمه مشتق من الجذر المصري القديم (الفرعوني) «هـ ر ك ء» الذي يعود الى الجذر «هـ ك ء» الذي يعني «سحر». وفي هذه الاحتمالات جميعها، باستثناء الاشتقاق الاول الذي يبدو لنا اقل احتمالاً، نعني به «اريك - ليس»، اي «اسد اريك»، ينبغي اعتبار المقطع اليوناني «-kles» الذي يعني «مجد»، جزءاً اساسياً من اسم «هرقل».

## الأدلة التاريخية

ان الفجوة الزمنية والمكانية التي تفصل بين هرقل وجذوره البابلية تم ردمها جزئياً على الاقل بعد اكتشاف لوح ينطوي على أهمية كبيرة، فيه نص مزدوج اللغة: حثي - لوفي Luvian-Hittite من بوغازكوي (الاناضول) استعمل فيه ايديوغرام (صورة او رمز) الاله البابلي مردوك لترجمة الاسم ساندأس Sandas. وهذا يلقي ضوءاً على طابع الشخصية الدينية لهرقل في اسيا الصغرى، لا سيما في اطار تماهيه مع ساندأس اركيولوجياً ودينياً. فإذا تمت البرهنة على ذلك، كما تقول راشيل ليفي، على اسس لا تقبل النقاش، فإن طريق انتقاله الى اوروبا سيكون واضحاً.

## الدليل الأثاري

ليس هناك اثر او نصب تحدّر الينا عن ساندأس (حلقة الوصل بين مردوك البابلي وهرقل اليوناني). إلا ان هناك نقشاً محفوراً على منحدر صخري في Ivriz امام وجه الاله الذي يرتدي قبعة مدببة على شكل قرن ويحمل شعار الخصوبة، يمكن قراءته على انه ساندأس، وان المدينة خلف الصدع الجبلي كانت تدعى هيراكليا في أيام البيزنطيين. إلا ان اكثر الادلة وضوحاً نجدها في عدد من القطع النقدية من طرطوس يرجع تاريخها بصورة تقريبية الى الامبراطوريتين الفارسية والسلوقية وتظهر عليها صور كل من هرقل وساندأس تبادلياً كالهين حاميين للمدينة. اقدم هذه القطع النقدية، وهي من مجموعة البروفسور كوك (نشرت صورتها في كتابه: زيوس)، يظهر فيها هرقل بصورته اليونانية الخالصة، عارياً وملتحياً، ويمكن التعرف عليه من هراوته التي يحملها الى الأعلى امام عابده، الحاكم Datames الذي حكم قيليقيا (في شمال سورية) بين ٣٨٨ - ٣٧٤ق.م. والشكل الآخر هو صورة قطعة نقدية اخرى سكّها الحاكم مازايوس بعد سلفه السابق بجيل، تظهر فيها هراوة هرقل تسقط على أسد يفترس ثوراً فوق ابراج مدينة طرطوس.

## الدليل الأدبي

لحسن الحظ ترك عدد من الكتّاب نصوصاً، وإن كان معظمها متأخراً، حول تماهي هرقل بساندأس. ففي مقطع لسنسيلوس في «كرونوغرافيا»، نقله سير جيمس فريزر يرد توكيد على ان هرقل كان يعرف بساندأس بين الفينيقيين وسكان كبادوكيا وقيليقيا. وربط ليبوس ايضاً بين حكمة ساندأس (ساندون) ورداء نسائي يدعى ساندیکس ارتاده هرقل عندما كان تحت عبودية اومفالة. ولربما كان اقوى دليل على التماهي بين هرقل وساندأس ما جاء في نص مخروم يعود الى بيروسوس، الذي كان كاهناً بابلياً، في اوائل القرن الثالث ق.م.، في معبد «بعل» في بابل: «ساندون دي تون هيراكليا»، جاء اقتباسه في نص بقلم اغاثياس ذكر ان هذه الحقيقة كانت معروفة ايضاً لدى كتّاب آخرين كتبوا عن تاريخ الأشوريين والميديين. وهكذا فإن العقلاة واضحة: مردوك (البابلي) - ساندأس - هرقل.

## الطريق الى أوروبا

في كتابه «اسيا الصغرى»، وفي ضوء قراءاته النصوص الحثية، قدّم البروفسور غوتس Gotze نظريته بان اللوفيين الذين يعتقد بانهم عبدوا ساندأس بصفته كبير الهتهم، عبروا بحر ايجة من جنوب غرب الاناضول، حاملين معهم أسماء الأماكن التي تنتهي بالمقطع -nth والمقطع -ss، مع انية Urfirnis وخزف Vasiliki. وبذلك بات في وسعه ان يحدد هوية الاله الشاب الذي يقف خلف الالاهة في نحت بارز في يازيليكيا، ليس كساندأس، كما كان يعتقد سابقاً، بل اله العاصفة تريك - زيبسالاندا، ابن إلاهة الشمس لمنطقة ارينا، وإله العاصفة الأب، وهو إله حتي، في الحقيقة، من سلالة تشباك Tishpak، إله العاصفة الذي كان يُعبد في اشنونا (قرب بغداد)، الذي برهن على انه مطابق لاسم تيشوب Teshub.

وهذا يعني ان اسم المعبود الحوري تيشوب مستعار من تيشباك الإله الاشنوني (في وادي الرافدين). وتجدر الاشارة الى ان الحضارة اللوفية تعتبر من بدايات الحضارة الهندية - الاوروبية، وعن طريقها انتقلت صورة هرقل (في ثوب ساندأس) الى الحضارة اليونانية.

## بطولات هرقل اليوناني

تروي الاسطورة اليونانية ان الملك يوريسثيوس الذي كان هرقل في خدمته فرض على هذا الأخير ان يجترح اثنتي عشرة مأثرة بطولية لكي يحظى بالخلود.

وسنكتفي برواية تفاصيل العمل الأخير لاعطاء فكرة عن مآثر هرقل البطولة: تمهيداً لمغامرته ذهب هرقل الى ايليوسيس في منطقة اتيكا (اليونان) ليكتسب الأسرار ويرتدي اكليل الآس. وبعد ان اغتسل وتهيأ، نزل هرقل الى تارتاروس، تحت ارشاد الالاهة اثينا والاله هيرمس، لانه كان عند الملمات في أعماله السابقة يصرخ جزعاً لطلب النجدة من زيوس، فتخف اليه اثينا لتطمئنه. وهنا نقله خيرون على القارب عبر نهر ستيكس - نهر الجحيم - من دون تردد، لكنه تلقى عقاباً من هاديس، إله العالم الأسفل، الذي اوثقه عاماً بكامله. حتى إذا ترجل هرقل من القارب المجنون، هربت جميع الأشباح، باستثناء ملياغر والغرغونة ميدوزا. ولدى مرأى ميدوزا جرّد سيفه، الا ان هيرمس طمأنه بأنها ليست سوى شبح، وعندما صوّب سهماً لمليآغر، الذي كان يحمل سلاحاً ماضياً، ضحك هذا قائلاً له: «لا ينبغي عليك ان تخشى الأموات»، وتبادلا اطراف الحديث بعض الوقت، ثم طلب منه هرقل ان يتزوج ابنته ديانيرا.

وعند بوابة تارتاروس، التقى هرقل بصديقيه ثيسيوس وبيرثيوس مقيدين بسلسلة ثقيلة، فاطلق سراح ثيسيوس، إلا انه وجد نفسه مجبراً على ترك بيريثوس خلفه. بعد ذلك دحرج بعيداً الصخرة التي حبست ديميتر اسكالافوس تحتها. ثم احب ان يُنعم على الأشباح بدم حار، فذبح احد ثيران هاديس. وهنا تحداه راعي القطيع ليصارعه، وسرعان ما أمسك به هرقل من خاصرته وسحق اضلاعه. عند ذاك، تدخلت بيرسيفونة، إلاهة العالم السفلي، التي خرجت من قصرها وحيّت هرقل كأخ، ورجته بان يخلي سبيل الراعي.

وعندما طلب هرقل سربريس، اجابه هاديس، الذي كان واقفاً بجانب زوجته بيرسيفونة متجهماً: «انه لك، إذا استطعت كسر شوكته من دون استعمال هراوتك او سهامك». فالفى هرقل الكلب مربوطاً بسلسلة الى بوابة أخيرون، وعلى الفور أمسك به من حنجرته، التي شطا منها ثلاثة رؤوس، كل منها كان له عُرفٌ من عدة افاعٍ. وانتفض ذنبه المزوّد بشوكة ليضربه، لكن هرقل الذي كان مدثراً بجلد أسد، لم يُرخِ قبضته الى ان جرضت حنجرة سربريس واستسلم.

وفي طريق عودته من تارتاروس، حاك هرقل لنفسه اكليلاً من الشجرة التي زرعها هاديس في الحقول الأليسية كذكرى لعشيقته الحورية الجميلة ليوسة. وبقيت أوراق الأكليل الخارجية سوداء، لأن السواد لون العالم الأسفل، اما التي قرب حاجب هرقل فقد قُصرت بيضاء بلون الفضة بعرقه البطولي. من هنا، فإن اوراق الحور او الحور الرجراج البيض، مقدسة عنده. ان لونها جاء دليلاً على انه قام بمغامراته في العالمين الأعلى والأسفل. وبعون اثينا عبر هرقل مرة اخرى نهر ستيكس سالماً، ساحباً معه سربريس. لكن سربريس ظل يقاوم، ويحيد بعينيه عن ضوء النهار، وينبح بشدة برؤوسه الثلاثة، ويتطاير لعابه عبر الحقول الخضر ونبت منه نبات الاقونيطون السام.

وعندما جلب هرقل سربريس الى ميسينيا، قدّم له الملك يوريسثيوس - الذي كلفه بالقيام باعماله الاثني عشر - حصة عبد من لحم الأضاحي الذي كان يوزعه، محتفظاً بأفضل القطع لأبناء جلدته. فاستاء منه هرقل وقتل ثلاثة من ابنائه.

* باحث عراقي.

---

# أزمة المسلم المعاصر النفسية: أبعاد وحقائق

غازي التوبة *

(٢ من ٢)

١- دور العبادات في البناء النفسي حسب الطرح القرآني:

لا شك في ان العبادات لها ارتباط وثيق بالقلب وبالنفس حتى وان كانت بدنية، فقد قصد الشارع من فرضها توليد الخشوع والاطمئنان فقال تعالى: «قد افلح المؤمنون. الذين هم في صلاتهم خاشعون» (المؤمنون، ١ - ٢). وبين بعض الآيات ان ذكر الله يجعل القلب مطمئناً فقال تعالى: «الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب» (الرعد، ٢٨). وقد وضّحت آيات سورة المعارج ان الانسان يكون في خوف دائم وفي بخل مستمر وتستثني الآيات من ذلك المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون قال تعالى: «ان الانسان خلق هلوعا. اذا مسه الشر جزوعا. واذا مسه الخير منوعا. الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون» (المعارج، ١٩ - ٢٣).

وصرحت الآية التي امرت باخذ الزكاة من المسلمين بأن القصد من ذلك هو التوصل الى تطهير المسلمين وتزكيتهم والمقصود من ذلك جعلهم يعظمون الله عوضاً عن المال قال تعالى: «خُذْ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلّ عليهم إن صلاتك سكن لهم» (التوبة، ١٠٣). وصرحت الآية التي تحدثت عن الصيام بان الله فرضه من اجل توليد التقوى قال تعالى: «يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» (البقرة، ١٨٣).

اذن توليد الخشوع والاطمئنان والتقوى والتزكية هدف رئيسي من اهداف جميع العبادات حسب الطرح القرآني.

٢- دور العبادات في البناء النفسي حسب طرح كتاب «الفقه على المذاهب الأربعة»:

لا شك في ان الركوع والسجود في الصلاة مظهران رئيسيان من مظاهر خضوع العبد المسلم لربه، ونستطيع ان نقول انهما قمتان من قمم عبادة المسلم لربه يفترض ان يولدا أو على الاقل يرتبطا ببعض امور معنوية ونفسية مثل: «التعظيم والخشوع والرجاء والخوف الخ... ولنر ماذا قال عنهما كتاب «الفقه على المذاهب الأربعة» قال الكتاب: «الحنفية، قالوا يحصل الركوع بطاطاة الراس، بان ينحني انحناء يكون الى حال الركوع اقرب، فلو فعل ذلك صحت صلاته، ثم باكمال الركوع فهو انحناء الصلب حتى يستوي الراس بالعجز، وهذا في ركوع القائم، اما القاعد فركوعه يحصل بطاطاة الراس مع انحناء الظهر، ولا يكون كاملاً إلا اذا حاذت جبهته قدام ركبتيه» (٩).

وقال الكتاب عن السجود: «قالوا: حد السجود المفروض هو ان يضع جزءاً، ولو قليلاً من جبهته على ما يصح السجود عليه، اما وضع جزء من الانف فقط فانه لا يكفي إلا لعذر على الراجح، اما وضع الخد او الذقن فانه لا يكفي مطلقاً لا لعذر ولا لغير عذر ولا بد من وضع احدى اليدين واحدى الركبتين وشيء من اطراف احدى القدمين، ولو كان إصبعاً واحداً على ما يصح السجود عليه، واما وضع أكثر الجبهة فإنه واجب، ويتحقق السجود الكامل بوضع جميع اليدين والركبتين واطراف القدمين والجبهة والأنف» (١٠).

نلحظ من خلال الكلام السابق تركيز الكتاب على صورتي الركوع والسجود، ومظهرهما، ورسمهما، ونلحظ اغفاله للحديث عن عقلهما ووعيهما وعن الخشوع لله وتعظيمه الذي يجب ان يرافقهما والذي هو الهدف من فرضهما.

٣- مقارنة بين الدورين:

نجد بوناً شاسعاً فيما استهدفه القرآن من فرض العبادات وبين ما تحدث عنه كتاب «الفقه على المذاهب الاربعة» عن العبادات نفسها. فنجد ان الهدف من جميع العبادات حسب الطرح القرآني توليد امور معنوية مثل الخشوع والتقوى والتطهر، لكننا لا نجد لذلك اثراً في كتاب الفقه الذي يتحدث عن ركنين من اركان الصلاة وهما: الركوع والسجود، بل نجد تركيزاً على صورة العبادة، ورسمها، وإطارها الخارجي، ولا نجد اي تركيز يذكر على عقل الصلاة الذي هو الخطوة الاولى لتوليد الخشوع. ولا نجد كذلك ذكراً للأمور المعنوية الاخرى التي تتولد عن اعمال الركوع والسجود مثل: التعظيم، والرجاء، والتقوى، والإنابة، والاخبات الخ... ناهيك عن الحديث عن تبيان الأهمية الشرعية للخشوع مثلاً وتوضيح كيفية زيادته، والعوامل التي تؤدي الى نقصانه في الصلاة الخ. وليس هذا فحسب لكننا نجد على النقيض من هذا تقليلاً لقيمة اية توجيهات مباشرة وصريحة في هذا المجال فنجد ان الأمر الواضح بالاطمئنان بالعمل الجسمي وليس بالحالة النفسية ثانياً كما هو واضح من امر الرسول صلى الله علي وسلم بالاطمئنان من الرسول صلى الله عليه وسلم والذي ورد في حديث المسيء صلاته يتحرف ليصبح ليس فرضاً اولاً، وليتحول تحديد الاطمئنان في الحديث المذكور الذي جاء فيه: «دخل رجل المسجد فصلى ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام وقال: ارجع فصلّ فإنك لم تصل، فرجع، ففعل ذلك ثلاث مرات. قال فقال: والذي بعثك بالحق ما احسن غير هذا فعلمني، فقال: اذا قمت الى الصلاة فكبّر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها» رواه احمد والبخاري ومسلم.

وجاء عن حكم الاطمئنان في كتاب «الفقه على المذاهب الاربعة» ما يلي: «الفرض السابع: الرفع من الركوع، الثامن: الرفع من السجود، التاسع: الاعتدال، العاشر: الطمأنينة. هذه الفرائض الاربع متصلة ببعضها، وقد اتفق على فرضيتها ثلاثة من الائمة، وخالف الحنفية في فرضيتها، بل قالوا: ان الرفع من الركوع والطمأنينة من واجبات الصلاة لا من فرائضها، بحيث لو تركها المصلي لا تبطل صلاته، ولكنه يأثم إثماً صغيراً، كما تقدم بيانه غير مرة» (١١).

إذن الطمأنينة عند المذهب الحنفي الذي هو أوسع المذاهب انتشاراً في العالم الاسلامي ليست فرضاً بل هي واجب إن تركها المسلم فلا تبطل صلاته ولكنه يأثم، ان هذا التقليل من قيمة هذا الركن وانزال مرتبته تقليل للرصيد النفسي الذي يمكن ان يعود على المسلم من ادائه لعبادته. اما عن تعريف الاطمئنان فقد جاء في كتاب «الفقه على المذاهب الأربعة» ما يلي: «الحنفية: فقالوا: الطمأنينة: وهي تسكين الجوارح حتى تطمئن المفاصل، ويستوي كل عضو في مقره بقدر تسبيحة على الاقل، واجبة في الركوع والسجود، وكذا في كل ركن قائم بنفسه».

«المالكية: واما الطمأنينة فهي ركن مستقل في جميع أركان الصلاة وحدها استقرار الاعضاء زمناً ما زيادة على كل ما يحصل به الواجب من الاعتدال والانحناء، وكل ذلك لازم لا بد منه في الصلاة عندهم» (١٢).

إذن الطمأنينة استواء كل عضو في مقره فهي بالتحديد عمل جسمي. هذا ما انتهت اليه بعض اركان الصلاة، علماً بأن بعض الأئمة اعتبر الخشوع في الصلاة من أركان الصلاة ولو للحظة واحدة وهو ما تؤيده وتدعمه المعطيات القرآنية والحديثية السابقة.

النتيجة التي يمكن ان نقررها من هذه المقارنة ان الفقه ذهب بعيداً فركز على صورة العبادة، ومظهرها، ورسمها، واغفل الحديث عن الجانب النفسي الذي يجب أن يرافقها والذي هو المقصود من فرضها، والهدف من تشريعها كما وضح القرآن الكريم والحديث الشريف (١٣). ولا شك في أن هذا التوجه جعل الفقه بصورته التي انتهى اليها يساهم في الإفقار النفسي للمسلم (١٤) في حين أنه يفترض أن يكون عاملاً في الإغناء النفسي للمسلم.

الخلاصة: ليست القضية إذن قضية خطأ في فهم القضاء والقدر، وليست قضية انتشار للتصوف هي التي أدت الى كل المظاهر السلبية في حياة المسلم المعاصر النفسية... بل كل ذلك نتائج لخلل وقع في البناء الثقافي الاسلامي أدى الى ضمور الجانب المعنوي فيه الذي انعكس على نفسية المسلم المعاصر فسبب ازمتها. ومن أجل تجاوز هذه الأزمة لا بد من اعادة تشكيل البناء الثقافي الاسلامي بصورة سليمة، ولا بد من عرض العقيدة والفقه بالصورة التي تعيد إغناء نفسية المسلم ملاحظين العوامل التي أدت الى هذا الإفقار.

## الهوامش

(٩) عبدالرحمن الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، جـ ١، ص ٢٣١.
(١٠) المرجع السابق جـ ١، ص ٢٣٢.
(١١) المرجع السابق جـ ١، ص ٢٣٤.
(١٢) المرجع السابق جـ ١، ص ٢٣٤ - ٢٣٥.
(١٣) إن هذا الإغفال للجانب النفسي المعنوي كان النافذة التي دخل التصوف منها على الأمة الاسلامية، وهي المزاوجة بين اطار العبادة ومحتواها، وخير دليل على ذلك كتاب «احياء علوم الدين» للغزالي الذي اجتهد في تأليفه بأن يلبي حاجتها تلك وهذا سر انتشاره وقبوله في العالم الاسلامي الى الوقت الحاضر.
(١٤) هناك علماء لاحظوا هذا الخلل، وزاوجوا في تقديمهم الذي عرضوه بين صورة العبادة وحقيقتها وأبرزهم: أحمد بن حنبل وابن القيم الجوزية في رسالتيهما حول الصلاة.

* كاتب فلسطيني مقيم في الكويت.

---

# من الحياة

## الخليج وآفاق العام ٢٠٠٠

■ العام ٢٠٠٠ أصبح على الأبواب، وندخل بعدها أفاق القرن الحادي والعشرين بكل ما فيه من مفاجآت ومتغيرات وإرهاصات على جميع الأصعدة المحلية والعربية والدولية، وفي شتى مجالات الحياة.

وصحيح ان عجلة الحياة تدور بغض النظر عن عمر الزمن وتقلبات الأيام، ولكن الاستعداد واجب لمواكبة روح العصر واللحاق بقطار الامم المنطلقة نحو الاستقرار والازدهار بسرعة الصاروخ العابر للقارات.

هذا الاستعداد يتطلب الرغبة والفهم والوعي والعلم والجهد والعمل والبحث الموضوعي المستند على الأرقام والوقائع والتحليلات المنطقية، مع الاستفادة من تجارب الماضي ودروسه وتفهم أبعاد المتغيرات وتسارع الاحداث من حولنا في محيطنا الاقليمي ثم في المحيط الاكبر والأوسع.

من هنا جاءت اهمية المحاضرة القيمة «الخليج وآفاق العام ٢٠٠٠»، التي ألقاها وزير الصناعة والتنمية البحريني السابق السيد يوسف الشيراوي في المركز الثقافي السعودي. فللمرة الأولى أستمع الى محاضر لا يخطب ولا يستخدم النحو والصرف والانشاء والشعر في محاضرة علمية اقتصادية بحتة.

تحدث الشيراوي بصراحة عن واقع الخليج ومستقبله مستنداً الى الأرقام والاحصاءات والتحليلات العلمية فقط ودعا الى استيعاب معاني هذه اللغة الجديدة باعتماد نظرة مستقبلية لا مجال فيها لخطأ أو مفاجأة أو ادعاء بعدم العلم بها.

هذه النظرة، يجب، في رأيه، ان تستند على مقاييس ومفاهيم مختلفة عن تلك التي اتبعت في السابق، وتقوم على العلم وركوب موجة ثورة الاتصالات والتكنولوجيا والانترنيت لتغيير مناهج التعليم واستراتيجياتها، وتشجيع الدراسات التقنية والمهنية بوصفها عماد المستقبل ومجال ايجاد فرص عمل للخريجين، وتحديث أنظمة الدولة ومؤسساتها وأساليب عملها.

ومن بين الأرقام التي أوردها الوزير السابق تلك التي تشير الى ان عدد سكان الخليج، أي دول مجلس التعاون الخليجي، سيبلغ العام ٢٠١٥ حوالى ٤٠ مليون نسمة، بينما يعتقد السفير الدكتور غازي القصيبي بأنه سيتجاوز الخمسين مليون نسمة. كما انه في الفترة نفسها سيضاف الى سوق العمل أكثر من ٥٠٠ ألف خريج من المعاهد و٥٠ ألف خريج من الجامعات. وستكون هناك حاجة خلال الفترة نفسها لانفاق ما بين ٢٠٠ و٢٥٠ بليون دولار على الخدمات والادارة من دفاع وبنى تحتية وأمن ومياه وكهرباء وهاتف وصحة وغيرها، بينما الدخل قد لا يتجاوز الـ ١٥٠ بليوناً.

ويرى الشيراوي ان دخول علم المعلومات وتحديث مناهج التعليم يعتبران بداية، كما ان أحد الحلول يقضي بتغيير مسلكيات الادارة العامة بحيث تحول الخدمات الى القطاع الخاص، في اطار سياسة التخصيص، كما يحول بعضها الى البلديات أو المجالس المحلية بحيث تتفرغ حكومة مصغرة وعصرية للقضايا الرئيسية التي تقوم عليها الدولة الحديثة. وهذا يستدعي جذب ما بين ٤٠٠ و٦٠٠ بليون دولار من رؤوس الأموال الهاربة أو المستثمرة في الخارج لتسهم في البناء والاستثمار المنتج.

انها نظرة مستقبلية علينا ان نبني عليها وندعو لحوارات مفتوحة مستمرة يشارك فيها المفكرون والخبراء والعلماء ورجال الاعمال كل في اختصاصه من أجل استقبال القرن المقبل بالعلم وأسلحة البقاء.

***

● لقطة
من شاعر العرب لكل العرب:
وصرت إذا أصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال!

عرفان نظام الدين

---

حي على الصلاة
حي على الفلاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ أنْ يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

| المدينة | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | ٥.١٥ | ٦.٣١ | ١٢.٠٧ | ١٥.١٦ | ١٧.٤٠ | ١٩.١٠ |
| المدينة المنورة | ٥.١٧ | ٦.٣٦ | ١٢.٠٧ | ١٥.١٣ | ١٧.٣٤ | ١٩.٠٤ |
| القدس المحتلة | ٤.٤٥ | ٦.٠٩ | ١١.٣٦ | ١٤.٢٠ | ١٦.٤٠ | ١٧.٥٩ |
| ابو ظبي | ٥.١٨ | ٦.٣٨ | ١٢.٠٩ | ١٥.١٣ | ١٧.٣٦ | ١٨.٤٩ |
| المنامة | ٤.٣٨ | ٥.٥٧ | ١١.٢٤ | ١٤.٢٨ | ١٦.٤٨ | ١٨.٠٣ |
| الجزائر | ٥.٥٩ | ٧.٢٨ | ١٢.٣٥ | ١٥.١٨ | ١٧.٣٧ | ١٩.٠٣ |
| الخرطوم | ٤.٣٦ | ٥.٥٠ | ١١.٣٧ | ١٤.٥٢ | ١٧.١٨ | ١٨.٢٧ |
| الكويت | ٤.٥٣ | ٦.١٥ | ١١.٣٧ | ١٤.٣٣ | ١٦.٥٥ | ١٨.١٢ |
| الرباط | ٥.٣٤ | ٧.٠٠ | ١٢.١٣ | ١٥.٠٣ | ١٧.٢٣ | ١٨.٤٥ |
| الرياض | ٤.٥٠ | ٦.١٠ | ١١.٣٩ | ١٤.٤٥ | ١٧.٠٧ | ١٨.٢٧ |
| الدوحة | ٤.٣١ | ٥.٥٠ | ١١.٢٠ | ١٤.٢٤ | ١٦.٤٧ | ١٨.٠٠ |
| القاهرة | ٤.٥١ | ٦.٢٠ | ١١.٤١ | ١٤.٣٧ | ١٦.٥٩ | ١٨.٢٢ |
| بيروت | ٤.٤٦ | ٦.١٢ | ١١.٣٤ | ١٤.١٣ | ١٦.٣٤ | ١٧.٥٦ |
| بغداد | ٥.١٠ | ٦.٣٤ | ١١.٥٠ | ١٤.٣٩ | ١٧.٠٠ | ١٨.٢١ |
| تونس | ٥.٣٠ | ٦.٥٩ | ١٢.٠٧ | ١٤.٤٨ | ١٧.١٠ | ١٨.٣٣ |
| جيبوتي | ٤.٤٩ | ٦.٠٢ | ١١.٥٤ | ١٥.١٣ | ١٧.٤١ | ١٨.٥١ |
| دمشق | ٤.٤٢ | ٦.٠٨ | ١١.٢٢ | ١٤.١١ | ١٦.٣٢ | ١٧.٥٢ |
| دبي | ٥.١٦ | ٦.٣٥ | ١٢.٠٥ | ١٥.٠٩ | ١٧.٣٢ | ١٨.٤٥ |
| صنعاء | ٤.٥٠ | ٦.٠٤ | ١١.٥٠ | ١٥.٠٥ | ١٧.٣٢ | ١٨.٤١ |
| طرابلس الغرب | ٥.١٤ | ٦.٣٩ | ١١.٥٤ | ١٤.٤٥ | ١٧.٠٦ | ١٨.٣٦ |
| عمان | ٤.٤٢ | ٦.٠٥ | ١١.٣٤ | ١٤.١٦ | ١٦.٣٧ | ١٧.٥٦ |
| مسقط | ٥.٠١ | ٦.١٩ | ١١.٥٢ | ١٤.٥٨ | ١٧.٢١ | ١٨.٣٤ |
| مقديشو | ٤.٢٨ | ٥.٤٠ | ١١.٤٦ | ١٥.٠٩ | ١٧.٤٧ | ١٨.٥٥ |
| نواكشوط | ٥.٥٤ | ٧.١٠ | ١٢.٥٠ | ١٦.٠٣ | ١٨.٢٩ | ١٩.٣٨ |
| انقرة | ٥.٠٢ | ٦.٣٥ | ١١.٣٥ | ١٤.١١ | ١٦.٣٣ | ١٨.٠٠ |
| طهران | ٥.١٢ | ٦.٤٠ | ١١.٤٨ | ١٤.٣٥ | ١٦.٥٥ | ١٨.١٨ |
| اثينا | ٥.٣٦ | ٧.٠٨ | ١٢.١١ | ١٤.٥٢ | ١٧.١٢ | ١٨.٣٨ |
| برلين | ٥.٤٥ | ٧.٣٢ | ١١.٥٤ | ١٣.٤٦ | ١٦.١٠ | ١٧.٥٢ |
| بروكسيل | ٦.١٦ | ٨.٠٣ | ١٢.٣٠ | ١٤.٣٠ | ١٦.٥٢ | ١٨.٣٣ |
| باريس | ٦.١٨ | ٨.٠٣ | ١٢.٣٧ | ١٤.٤٦ | ١٧.٠٧ | ١٨.٤٧ |
| جنيف | ٥.٥٧ | ٧.٤٠ | ١٢.٢٢ | ١٤.٣٩ | ١٧.٠٠ | ١٨.٣٧ |
| روما | ٥.٢٦ | ٧.٠١ | ١١.٥٦ | ١٤.٢٦ | ١٦.٤٨ | ١٨.١٨ |
| سارايفو | ٥.٠٣ | ٦.٤٤ | ١١.٣٣ | ١٣.٥٨ | ١٦.١٨ | ١٧.٥٢ |
| ستوكهولم | ٥.٥٤ | ٧.٤٩ | ١١.٣٥ | ١٢.٥٦ | ١٥.١٦ | ١٧.٠٦ |
| كوبنهاغن | ٦.٠٠ | ٧.٥٠ | ١١.٥٦ | ١٣.٣٧ | ١٥.٥٨ | ١٧.٤٤ |
| لندن | ٥.٣٥ | ٧.٣٣ | ١١.٤٨ | ١٣.٤٥ | ١٦.٠٧ | ١٧.٤٨ |
| مدريد | ٦.٢٩ | ٨.٠٣ | ١٣.٠١ | ١٥.٣٥ | ١٧.٥٦ | ١٩.٣٥ |
| نيقوسيا | ٤.٥٥ | ٦.٢٣ | ١١.٢٣ | ١٤.٢٠ | ١٦.٤٠ | ١٨.٠٣ |
| واشنطن | ٥.٢٠ | ٦.٥٣ | ١١.٥٤ | ١٤.٢٣ | ١٦.٥٣ | ١٨.٢١ |
| اوتاوا | ٥.٣٣ | ٧.٠٤ | ١١.٥٠ | ١٤.٠٩ | ١٦.٣٠ | ١٨.٠٧ |

* يرجى مراعاة التوقيت المحلي.

### يتضمن أوسع تغطية شاملة من نوعها للفن الاسلامي

# «قاموس الفن» الصادر حديثاً... أكبر موسوعة عن تاريخ الفن في العالم

لندن - «الحياة»:

■ يعتبر «قاموس الفن» الذي صدر الشهر الماضي في لندن اكبر عمل مرجعي شامل عن تاريخ الفن، بما في ذلك الفن الاسلامي الذي يقدم له مسحاً معمقاً يقع في ٤٠٠ صفحة مع ٢٥٠ صورة توضيحية. وعلى رغم ان محتويات القاموس تعادل مكتبة كبيرة فانه يتيح الاطلاع بسرعة على مجموعة مدهشة من المواد. وهذا الانجاز الكبير الذي يُسجّل لدار «مكميلان» للنشر البريطانية انها اصدرت كل المجلدات الـ ٣٤ للقاموس في وقت واحد، بالاضافة الى فهرست تفصيلي. وسيكون «قاموس الفن» مرجعاً لا غنى عنه للمعاهد الاكاديمية والمتاحف والمكتبات والباحثين ومحبي الفن. ويبلغ سعره ٥٧٥٠ جنيهاً استرلينياً.

ويقع هذا العمل الضخم في اكثر من ٣٠ الف صفحة ويضم مساهمات لما يزيد على ٦٧٠٠ باحث من ١٢٠٠ بلد حول العالم، وهو معزز بـ ١٥ الف صورة توضيحية. ويغطي كل جوانب الفنون المرئية من فترة ما قبل التاريخ الى الوقت الحاضر. ويتضمن «قاموس الفن» اكثر من أربعة آلاف مقال نُظّمت حسب الترتيب الابجدي، بالاضافة الى فهرس يضم اكثر من ٦٥٠ الف مادة.

ويحتوي هذا المطبوع على ما لا يقل عن ٢٦ مليون كلمة، تُرجم ٤٠ في المئة منها عن ٢٦ لغة مختلفة. ويمثل «قاموس الفن»، الذي استغرق اعداده أربع عشرة سنة من العمل المكثف، اكبر تعاون عالمي في مجال النشر عن تاريخ الفن. وتلفت المحررة جين شوف ترنر الى انه لا يمثل آخر ما توصل اليه البحث العلمي فحسب «بل ويعكس ايضاً بدقة التغييرات الاخيرة التي أعادت بشكل مثير صوغ الخريطة السياسية للعالم».

ويعد القاموس اول عمل مرجعي يشمل الفنون المرئية لكل حضارة وثقافة في العالم، ويجمع بين تاريخ الرسم والنحت وفن العمارة وفنون الزخرفة والتصميم الصناعي والطباعي والتصوير الفوتوغرافي، بالاضافة الى انواع اخرى كثيرة من الفنون. كما يشمل «قاموس الفن» مجموعة واسعة من المواضيع، من الجغرافيا والجماعات الاتنية والتجارة الى النظم الاجتماعية والقيم الجمالية وصنع الايقونات.

وساهم في اعداد القاموس باحثون ومسؤولون من ابرز المؤسسات، من جامعات كامبردج وهارفرد وهونغ كونغ واكسفورد والسوربون وييل الى البرتينا في فيينا والمتحف البريطاني والمعرض الوطني في لندن ومتحف بول غيتي في ماليبو ومتحف «هرميتاج» في سانت بطرسبورغ ومتحف متروبوليتان للفنون في نيويورك ومتحف اللوفر في باريس ومتحف «برادو» في مدريد ومتحف الفن الحديث في طوكيو، وغيرها.

الفن الاسلامي

ويتميز القاموس بتغطيته للفن الاسلامي وهي تعتبر اوسع ما نُشر اطلاقاً عن هذا الفن ضمن مرجع واحد. ويثني عليه البروفسور روبرت هيلنبراند من جامعة ادنبره بوصفه «اعظم انجاز منفرد في مجال ابحاث تاريخ الفن الاسلامي ضمن التاريخ الكامل للموضوع».

ويبدأ المسح المعمق للفن الاسلامي، الذي يتألف من اكثر من ٤٠٠ صفحة و ٢٥٠ صورة توضيحية، بمقدمة عن التاريخ الاسلامي والقيم الجمالية والرعاية والتجارة وموضوع البحث. ويقدم اكثر من ٣٠٠ مقال متخصص فحصاً دقيقاً لاشكال العمل الفني مثل فن العمارة وفنون الكتاب واشغال المعادن والخشب والسيراميك والنسيج والزجاج والبلور، وذلك على امتداد حوالى ١٤٠٠ سنة منذ بدايات الاسلام وحتى فترات معاصرة. و«قاموس الفن» اول مطبوع يغطي مثل هذه الانواع الكثيرة من الفن الاسلامي بهذا المستوى الاستثنائي من التفصيل.

وتشمل دراسة الفن الاسلامي مناطق الشرق الأدنى وشمال افريقيا وشبه القارة الهندية وآسيا الوسطى وجنوب شرقي آسيا واوروبا، بما فيها اسبانيا وصقلية وهنغاريا. وتُعرض سيرة حياة فنانين مثل باقر وهو اشهر فناني الزخرفة بالمينا في ايران خلال القرن التاسع عشر، ومحمد اغا ابرز مهندس معماري ايام الامبراطورية العثمانية في مطلع القرن السابع عشر. كما يمكن للقارئ بفضل نظام الفهرسة والاسناد الترافقي المفصل ان يتتبع التداخلات الكثيرة بين الاسلام وثقافات واديان وحضارات اخرى.

ويدشن «قاموس الفن» ابحاثاً جديدة في كل مجالات الفن الاسلامي تقريباً. وبين ما يتميز به تغطيته لغرب آسيا الوسطى التي تقدم للقراء حول العالم الاكتشافات الكثيرة لباحثين من الاتحاد السوفياتي السابق. بالاضافة الى ذلك، يمكن الحصول على آخر ما يتوافر من معلومات عن قضايا راهنة مثل الفن الاسلامي في القرن العشرين والتزوير وطرق الاختبار العلمي للاعمال الفنية والتوثيق والمتاحف والمعارض.

ويمثل «قاموس الفن» نقطة انطلاق ضرورية للباحث المتخصص قبل ان يشرع بأي دراسة، بينما سيجد فيه القارئ المتحمس بداية لرحلة عبر تاريخ ثقافات العالم وتطورها يمكن ان تمتد عمراً باكمله.

وانبثقت فكرة تأليف «قاموس الفن» من محادثة دارت في نيويورك العام ١٩٨٠، عشية اصدار «قاموس غروف الجديد للموسيقى والموسيقيين»، بين رئيس الوزراء البريطاني الاسبق هارولد مكميلان، الرئيس مدى الحياة لدار «مكميلان» للنشر، ونيكولاس بايام شو مدير الدار في ذلك الحين.



## مدى

### اي حضور؟

ثلاث رسائل وصلتني في الاسبوع الماضي من ثلاث دول عربية، عُمان وسورية واليمن. كل رسالة منها تحتوي طلباً لنصوص يبررها أن كاتب الرسالة أو كاتبتها يزمع القيام بدراسة في «كتابة المرأة».

وهذا في الأسبوع الماضي فقط، وأجزم أن كثيراً من الزميلات يتلقين رسائل مماثلة!

كأنما اكتشفوا فجأة حقيقة حضور المرأة وقدرتها على التعبير!

وقرأت ضمن تغطية صحافية لتفاصيل ما جرى في الاحتفال الذي أقيم لتوزيع جوائز البابطين في أبو ظبي في أول تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، ان الدكتور جابر عصفور الناقد المصري الجزل العطاء والاهتمام بظواهر الساحة الأدبية، تساءل في مداخلته أو تعقيبه على القراءات النقدية: لماذا تجوهلت المرأة الشاعرة، وفي الخليج أصوات مميزة - والكلام له - مثل ظبية خميس وميسون صقر وثريا العريض أكثر شاعرية ممن تمت دراسة نصوصهم؟

وإن كان هذا ما قاله فعلاً، فله كل تقديري.

بين اربعمئة مدعو كم ترى كانت نسبة الشاعرية، بغض النظر عن جنس المبدع؟

ومع هذا ما زالوا يختلفون...

كتاب الدكتور الغذامي عن المرأة واللغة سبقه وتبعه عدد من الطروحات الشبيهة عن المرأة في الكتابة، والمرأة واللغة، والمرأة والإبداع.

حمدة خميس تفيد أن المرأة التقليدية في أدوارها المعروفة تلغي المرأة المبدعة، وأن المرأة تصمت غالباً بعد الزواج لأن السكن العائلي لا يترك لها زاوية مكانية محددة لتمارس فيها عبقرية الإبداع.

وأن الإبداع يحتاج الى تفرغ زمني ومكاني وعاطفي.

وأن المرأة محرومة من التفرغ للكلمة والنبش في أعماقها هي.

ويضيف الغذامي: إلا إذا صدر فرمان في أوضاع فوق العادة كما حدث لشهرزاد، إذ أقنعت بفصاحتها وربما بدناً بجمالها موافقة شهريار الرهيب لكي تتفرغ للكلام، فكان أن دجنته كلماتها. ولكن كلماتها تتوقف في الليلة الثانية بعد الألف حين يرفع عنها لعنة الموت الذي يهددها بسيف مسرور السياف، وتعود الى دورها التقليدي أنثى راضية بصمتها زوجة له وأماً لثلاثة ذكور.

ولا يظنها نطقت بعدها الا لتحمد الله على أنهم ثلاثة ذكور لا ثلاث جوار مهددات بشهريار يشك في عقل المرأة ويندها مختزلاً إياها في نداءات الغريزة.

وأقول: لا...

لقد نطقت المرأة بشعرها فصيحاً وشعبياً في أضيق المساحات وأشدها صخباً وعتمة، وكان القاؤها لنفسها وليس لجمهور يصفق.

وسلوا جليلة بنت مرة والولادة بنت المستكفي!

كل ما أرجوه ألا يكون هذا الاهتمام والاصرار على حضور المرأة لمجرد استكمال الصورة، أو الاستمتاع بإيحاءات وجودها الأنثوي.

لا أطالب بحضور أي امرأة لمجرد ضرورة وجود الجانب الأنثوي.

ولا أضع شرطاً أن تكون جميلة المظهر والمخبر لكي تنال دعوة لهذه المحافل ولو في معية، ولا حتى أن تكون حسنة الالقاء تشد انتباه الحضور المنشدهين. ليس القصد من حضور المرأة أن تشد الانتباه ولا أن ينشده بحضورها أحد. القصد هو أن تقول ما تشعر وأن نسمع ما تقول من دون خوف من عقدة شهريار وتربص سيافه. والمقصود هو ما فهمت من سؤال الدكتور جابر، دعوة الشاعرة لتميز نصوصها وليس حضورها الأنثوي! ولئن تتلعثم في القائها مثل نازك الملائكة وفدوى طوقان خير من أن تحسن الالقاء معتمدة على فصاحة اللدونة واللهاث!

ثريا العريّض

---

### المدينة اللبنانية الجنوبية أقامت مهرجاناتها الرياضية قبل ألفي سنة

# آثار صور تقدم أكبر اكتشاف رياضي في الشرق الاوسط

□ بيروت - من وديع عبدالنور:

■ آثار ملاعب الرياضة في مدينة صور الجنوبية اللبنانية، كشف جديد ضمن سلسلة الابحاث التي يقوم بها الدكتور لبيب بطرس منذ العام ١٩٧١، لتسليط الضوء على الجانب المجهول من تاريخ الرياضة في لبنان القديم وارث فينيقيا. والحلقة الجديدة قومها الباحث شرحاً وتفصيلاً بالمقارنة مع النصوص الكلاسيكية للفيلسوف ليبانيوس (القرن الرابع) والمؤرخ ملالاس (القرن السادس).

يؤكد الدكتور بطرس «ان هذه اول ملاعب اثرية للرياضة تظهر في منطقة الشرق الاوسط بهذا الحجم الكبير. فصور، رجوعاً الى تقاليد متوغلة في القدم، كانت تحتفل بمهرجانات الرياضة مع العبادة في ظل معبد إلهها ملكارت وتكريماً له. وتبيّن لنا ان صور، في العصور القديمة، كانت تحتفل بأعياد رياضية كبرى يحضرها الملك. وجاء في سفر المكابيين الثاني (١٨:٤) ان هذا الاحتفال حضره الملك انطيوخوس الرابع ابيفانس (١٧٥-١٦٣ق.م). ووجدت كتابة يونانية على عمود رخامي ورد فيها اسم بطل من اللاذقية فاز بمسابقة الالعاب الخماسية (البنتاتلون) في الألعاب الهيراقلية (الملكارتية) في صور. وهذا يعني ان المهرجان لم يكن محلياً فقط بل كان دولياً تشارك فيه شعوب المنطقة المجاورة. هذه الملاعب كانت تحتاج من دون شك الى ملاعب للتمرين والمباريات، اي الى جمنازيوم وبالسترا وستاديوم وحمامات، على الاقل منذ القرن الثاني قبل الميلاد».

من هذه الملاعب برزت في الحفريات الاثرية ملاعب فاخرة تدل على غنى صور في تلك الحقبة: «البلثريون» للمصارعة، و«الكسيستوس» مضمار الركض المسقوف والحمامات الحرارية مع قاعات للتمرين. هذه الملاعب ظهرت فعلاً في مركزين اثنين: واحد كان يشكل المجمع الرياضي في المدينة القديمة وهو يضم «بلثريون» المصارعة و«كسيستوس» الركض والحمّامات مع قاعات الرياضة والغرف التابعة لها. وفي المركز الثاني على بعد نحو ١٥٠٠ متر وجد ميدان الخيل (او السيرك) الذي يعتبر من اكبر ميادين الخيل المحفوظة في العالم. ويقول الباحث «ان هذه الملاعب كشف عنها المدير العام السابق للآثار اللبنانية المرحوم الامير موريس شهاب اثناء حفرياته بين العامين ١٩٤٧ و١٩٦٤».

«البلثريون» كان اسم المبنى الذي تقام فيه مباريات المصارعة، ويقول بطرس انه تمكن من معرفة هويته ومواصفاته من نصوص ليبانيوس وملالاس اللذين عاشا في انطاكية وتحدثا عنه. وترك ليبانيوس مخطوطة مخصصة عن البلثريون، هي «الخطبة العاشرة» في سلسلة خطبه. وقال انه كان مربعاً ومحاطاً من جهاته الاربع باربع درجات لجلوس النظارة. اسم البلثريون بالفرنسية «Le Pletre»، وهو كان وحدة قياس تساوي ١٠٠ قدم (٣٢ متراً) لانه كان سدس الستاديوم (٦٠٠ قدم)، وكان الستاديوم ايضاً وحدة قياس. وفي صور وجدت المواصفات والمقاييس نفسها.

وجد «البلثريون» في صور في طبقتين اركيولوجيتين مختلفتين، اي انه عرف في عصرين، البلثريون القديم على شكل مربع بقياس ٣٨×٣٨ متر تحيط به من جهاته الاربع خزانات للمياه في صف مزدوج تتصل في ما بينها بمسارب. هذه الخزانات كانت تحتوي مياه الاغتسال للرياضيين في المجمع الرياضي. والبلثريون الحديث اتّبع المخطط السابق الذي كان للقديم ما عدا الجهة الشمالية - الغربية، حيث اختصرت منه سبعة امتار، فصار مستطيلاً بقياس ٣٨×٣١ متر. هذا البناء أحيط من جهاته الاربع بخمسة صفوف من الحجر الكلسي الابيض، وهي مقاعد لجلوس النظارة تقدر سعتها بنحو ألفي شخص.

وفي حين كان الامير موريس شهاب يعتبر الكسيستوس (Xystos) «جادة رئيسية»، وجد بطرس ان الكسيستوس ملعب رياضي اغريقي الفكرة، مبني في رواق بين صفين من الاعمدة، يستعمل في ايام المطر والطقس الحار. وهو كان قسماً من الجمنازيوم. وذكر عدد كبير من المؤرخين الاغريق الكسيستوس في نصوصهم، منهم افلاطون وكسينوس وبوسانياس وسترابون وبلوتارخوس.

في صور، كان الكسيستوس الى جانب البلثريون والى الشرق منه ارتفاع الاعمدة التي تحدده ٧,٥٠ متر وقطرها متر، وعرض المضمار ١١.٨٠ متر. واظهر منه نحو ١٩٠ متراً من طوله حتى الآن، وأكد الامير شهاب العام ١٩٧١ انه سيتعدى ٢١٠ امتار. والكسيستوس صور يطابق الكسيستوس في أولمبيا - اليونان (١١.٧٨متر × ٢١١ متراً).

والى الجهة الشرقية من الكسيستوس، ولصقاً به، بنيت حمامات حرارية تمتد ٧٠ متراً طولاً و٣٩ متراً عرضاً. وكانت تلحظ في اقسامها قاعة او اكثر للتمارين البدنية، سماها الكتاب الكلاسيكيون في العصر الروماني «بالسترا»، نقلاً عن الاغريق. وتعاظم شأنها عن السابق. وظهرت هذه القاعات في حمامات صور، اذ تبين اولاً وجود قاعة واحدة، ثم ظهرت معالم قاعة ثانية في الجهة المقابلة، وهذا المحيط اي البلثريون والكسيستوس والحمامات في حاجة الى المزيد من التوضيح والترميم.

ويصف بطرس ميدان الخيل بانه من اكبر ميادين الخيل في العالم المحفوظة حتى اليوم وأهمها. ويضيف ان هذا الميدان يعود الى القرن الثاني الميلادي كما قال المنقّب شهاب. والارجح ان يكون ميدان الخيل هذا المكتشف في صور هو نفسه الذي شاهده وذكره جغرافي من القرن الرابع زار المنطقة. ثم يوضح الباحث ان «هذه الآثار للرياضة في صور مهمة جداً، لكننا لم نعثر بعد على نصوص تشرح لنا زمان انشائها والملوك الذين بنوها. لكن علماء النقود وجدوا عدداً من العملة التي صدرت في صور منذ مطلع القرن الثالث، وهي تحمل عبارة «الالعاب الهيراقلية» و«الهيراقلية الاولمبية»، مع طاولة الرياضة التي كانوا يضعون عليها الجوائز. واستطعنا ان نجمع منها ١٦ قطعة، ابرزها صدر في عهود كركلا وايلوجبلوس وغورديان وفيليب العربي وتريبونيانوس وفولوسيانوس».

ولمزيد من التوضيح ذكر ملالاس ان البلثريون كان ملعب المصارعة في احتفالات انطاكية الرياضية. انشئ في عهد جوليانوس العام ١٩٣م على اعتبار انه شيّد في الزمن الذي بني فيه الكسيستوس في انطاكية وحمامات كومودوس او بعده بقليل، مشيراً الى ان كومودوس شيّده بين ١٨٠ و١٩٢م لمناسبة اعادة تنظيم مهرجانات الرياضة في انطاكية باسم الالعاب الاولمبية بعدما اشترى الانطاكيون العام ٤٤م حقوق تسمية مهرجانهم بهذا الاسم نظراً الى شهرة اولمبيا. وذكر ليبانيوس ان البلثريون وسّع بين ٣٣٢ و٣٣٦م.

هذه الملاعب في انطاكية كانت تحيط بها المعابد خصوصاً معبد زفس (بعل) ومعبد اثينا. لذلك ينبغي ان يكون معبد ملكارت في صور، غير المعروف موقعه حتى الآن، بالقرب من هذه الملاعب.

ويقول بطرس «ان الجمع بين نتائج علم الآثار وعلم التاريخ كان دائماً يؤدي الى التعرف الى معالم الحضارات القديمة. وها قد جاءت نصوص انطاكية تفسّر وتدعم المعلومات الاثرية في صور والعكس بالعكس».

ويضع بطرس المعطيات التي في حوزته في تصرف وزارة السياحة ومديرية الآثار، وهو يطالب باقامة مهرجانات للالعاب الرياضية القديمة في هذا الموضع وان تخرج من غبار الاهمال لانها كنز سياحي كبير وحقل علمي تاريخي مهم.

واللافت ان فاعليات صورية و«اكاديمية المواهب للرياضة والفنون» ستعمل على اضاءة شعلة رمزية في ميدان الخيل الاثري في الربيع المقبل على اعتبار ان الالعاب الرياضية القديمة انطلقت من الشاطئ الصوري الى بلاد الاغريق في ضوء ابحاث تاريخية اخرى. فهل تكون هذه المبادرة اول الغيث لنقلة نوعية ايجابية من المسؤولين الرسميين والاهليين؟



خزانات المياه المبنية حول ملعب المصارعة في آثار صور (الحياة)



الاعمدة الباقية من ميدان الركض المسقوف (الحياة)

## البطولة العربية الـ ١٥ لأندية الطائرة

# الأهلي المصري يهزم الهلال السعودي

□ الرياض - من عبدالله الناصر:

■ خسر نادي الهلال السعودي لقاءه امام النادي الأهلي المصري بثلاثة أشواط من دون مقابل (١٥/٨، ١٨/١٦، ١٥/١٣) في المباراة التي أقيمت بينهما أول من أمس ضمن دور الثمانية في البطولة العربية الخامسة عشرة لأندية الكرة الطائرة وقد ابدع فيها لاعب النادي الأهلي ايمن رشدي، وكان وراء انتصار فريقه. ويرجع كثير من النقاد بروز اللاعب ايمن رشدي الى احتراف زميله اللاعب حمدي الصافي المحترف بالنادي الاهلي السعودي حالياً ولاعب النادي الأهلي المصري سابقاً، فيما كان لاعبو نادي الهلال في اسوأ حالاتهم فتسابقوا في اضاعة الارسال وفي الإستقبال الخاطئ باستثناء اللاعب فهد الحريشي الذي ظهر في صورة جيدة في المباراة.

وفي المباراة الثانية للمجموعة ذاتها فاز فريق العربي القطري على الوصل الاماراتي بثلاثة اشواط مقابل شوط واحد (١٠/١٥، ٥/١٥، ١٥/١٢، ١٢/١٥).

وفي المجموعة الأخرى فاز فريق الأهلي السعودي على فريق البوشرية اللبناني بثلاثة اشواط نظيفة (٩/١٥، ٨/١٥، ٤/١٥)، وفي اللقاء الثاني الذي جمع بين فريق الترجي التونسي والقادسية الكويتي انتهى اللقاء لصالح الأول بثلاثة أشواط مقابل لا شيء (١/١٥، ٦/١٥، ٢/١٥).

وفي أدوار الترضية التقى فريق القرض الفلاحي المغربي مع فريق السجانة السوداني وانتهى اللقاء لصالح الأول بثلاثة أشواط مقابل شوط واحد (٣/١٥، ١٠/١٥، ١٥/١٣، ١٢/١٥)، كما فاز بالنتيجة نفسها المحرق البحريني على شباب الحسين الأردني (٧/١٥، ١٤/١٦، ١٥/١٣، ٨/١٥).

## الدورات الدولية في كرة المضرب:

# هينغيس ومايولي وديفنبورت الى الدور الثاني

■ نيويورك، هانوفر - أ ف ب - قدمت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة سادسة في العالم عرضا جيدا في المرحلة الاولى من دورة الماسترز لكرة المضرب على ملاعب ماديسون سكوير غاردن في نيويورك توجته بفوز سهل على الرومانية ايرينا سبيرليا ٦/١ و٦/٢ في ٤٠ دقيقة فقط.

وتلتقي هينغيس في المباراة المقبلة الاميركية مونيكا سيليش المصنفة ثانية في حال تخطت هذه الاخيرة اليابانية كيميكو داتي التي ستعتزل اللعب بعد الدورة.

يذكر ان هينغيس (١٦ عاماً) المصنفة سابعة هي الاصغر سنا بين اللاعبات المشاركات.

واحتاجت الاميركية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثامنة وحاملة ذهبية اتلانتا الى ٥٠ دقيقة فقط لتتخلص من النمسوية باربارا باولوس ٦/٣ و٦/٢، وستلعب مباراتها المقبلة ضد الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى او السلوفاكية كارينا هابسودوفا.

واكدت غراف حاملة اللقب مشاركتها في البطولة بعد انسحابها من نهائي دورة فيلادلفيا الاميركية امام التشيكية يانا نوفوتنا الاحد الماضي لاصابتها باوجاع في ظهرها. وقالت «انني هنا لألعب ولا املك شيئا آخر لأقوله».

لكن الالمانية الاخرى انكه هوبر المصنفة سادسة خرجت مبكرا من المسابقة اثر خسارتها امام الكرواتية ايفا مايولي التي حققت مفاجأة اليوم الاول بفوزها ٧/٥ و٦/٣. وتتنافس مايولي في المرحلة المقبلة مع الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة رابعة او النمسوية جوديث فيزنر.

ساباتيني اعتزلت

وانتهزت الارجنتينية غابرييلا ساباتيني (٢٦ عاماً) انطلاق الدورة لتعلن اعتزالها رسميا. وقالت ساباتيني التي احرزت ٢٧ لقبا منذ احترافها مطلع العام ١٩٨٥ «انا راضية جدا عن الفترة التي احترفت فيها اللعب وغير نادمة على قرار الاعتزال».

واصرت ساباتيني على الاعتزال في نيويورك بالذات وهي المدينة التي شهدت احرازها اول لقب كبير في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة ١٩٩٠ على ملاعب فلاشينغ ميدوز وآخر لقب كبير ايضا عندما توجت بطلة للماسترز العام ١٩٩٤.

الماسترز للرجال

سحبت مساء أول من امس في هانوفر (المانيا) قرعة دورة الماسترز في كرة المضرب التي تبلغ مكافآتها ٣.٣ ملايين دولار، وبنتيجتها وزع اللاعبون الثمانية على مجموعتين.

تضم المجموعة الاولى (الحمراء) الاميركيين بيت سامبراس واندريه اغاسي والروسي يفغيني كافلنيكوف والالماني بوريس بيكر وهي مجموعة حديدية، والمجموعة الثانية (البيضاء) الاميركي مايكل تشانغ والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش والنمسوي توماس موستر والهولندي ريتشارد كرايتشيك.

ويتأهل اول وثاني كل مجموعة الى الدور نصف النهائي بعدما يخوض ثلاث مباريات.

وفي اليوم الاول يلعب تشانغ مع كرايتشيك، وبيكر مع كافلنيكوف، وايفانيسيفيتش مع موستر.

## دوري ابطال اوروبا: مانشستر - يوفنتوس الاختبار الصعب

■ نيقوسيا - أ ف ب - يخوض اليوم مانشستر يونايتد الانكليزي اختبارا صعباً امام ضيفه يوفنتوس الايطالي، حامل اللقب، ويخوض ميلان الايطالي امتحانا اصعب امام مضيفه بورتو البرتغالي في الجولة الخامسة قبل الاخيرة من دوري ابطال الاندية الاوروبية في كرة القدم.

وتتضمن الجولة ثماني مباريات هي كالآتي:

في المجموعة الاولى يلعب اياكس الهولندي (٩ نقاط) مع اوكسير الفرنسي (٦ نقاط) في امستردام، ورينجرز الاسكتلندي (صفر) مع غراس هوبرز السويسري (٩ نقاط) في غلاسكو.

وفي المجموعة الثانية، يلعب ستيوا الروماني (٣ نقاط) مع اتلتيكو مدريد الاسباني (٩ نقاط) في بوخارست، وفيدزيف لودز البولندي (٣ نقاط) مع بوروسيا دورتموند الالماني (٩ نقاط) في لودز.

وفي المجموعة الثالثة، يلعب مانشستر يونايتد الانكليزي (٦ نقاط) مع يوفنتوس الايطالي (١٠ نقاط) في مانشستر، وفنربغشة التركي (٤ نقاط) مع رابيد فيينا النمسوي (نقطتان) في اسطنبول.

وفي المجموعة الرابعة، يلعب بورتو البرتغالي (١٢ نقطة) مع ميلان الايطالي (٦ نقاط) في بورتو، وروزنبورغ النروجي (٣ نقاط) مع غوتنبورغ السويدي (٣ نقاط) في تروندهايم.

## البطولات المحلية الأوروبية لكرة القدم

# برشلونة يكتسح بلد الوليد

■ برشلونة، لندن - أ ف ب - فاز برشلونة على بلد الوليد الذي هبط الى المركز الخامس ٦/١ اول من امس على ملعب نوكامب في برشلونة في ختام المرحلة الـ ١٣ من الدوري الاسباني لكرة القدم، فاستعاد الصدارة من ريال مدريد.

وسجل الروماني بوبيسكو (١٠) الهدف الاول لبرشلونة واضاف البرازيلي رونالدو العائد من الاصابة الهدف الثاني (٣٠) رافعاً رصيده في صدارة لائحة الهدافين الى ١٣ هدفا، واضاف لويس انريكه (٣٦) وباكيرو (٥٦) والبرتغالي فيغو (٧٥) وروجر (٨١) الاهداف الاخرى في حين احرز الكرواتي بيترناتش (٥٩) هدف بلد الوليد الوحيد.

وطرد من اللقاء قلب دفاع برشلونة الفرنسي الدولي لوران بلان لنيله انذارين.

وهتف الجمهور طويلا لقائد برشلونة خوسيه ماريا باكيرو (٣٣ عاما) الذي خرج من الملعب بعدما سجل هدفا وكان يلعب مباراته الاخيرة قبل ان ينضم الى فريق فيراكروز المكسيكي. وسجل باكيرو ١٣٨ هدفا في الدوري الاسباني منها ٧٢ هدفا مع برشلونة وقد شاركه في احراز بطولة الدوري ٤ مرات وكأس ابطال اوروبا وكأس اسبانيا مرتين والكأس السوبر الاسبانية ٤ مرات. وبلغ عدد مبارياته الدولية ٣٠ مباراة.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- برشلونة ٣١ نقطة
٢- ريال مدريد ٢٩
٣- كورونا ٢٧

انكلترا

فاز شيفيلد ونزداي على نوتنغهام فوريست بهدفين سجلهما ترستفول (٦٣) وكاربوني (٨٥) في ختام المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الانكليزي في كرة القدم.

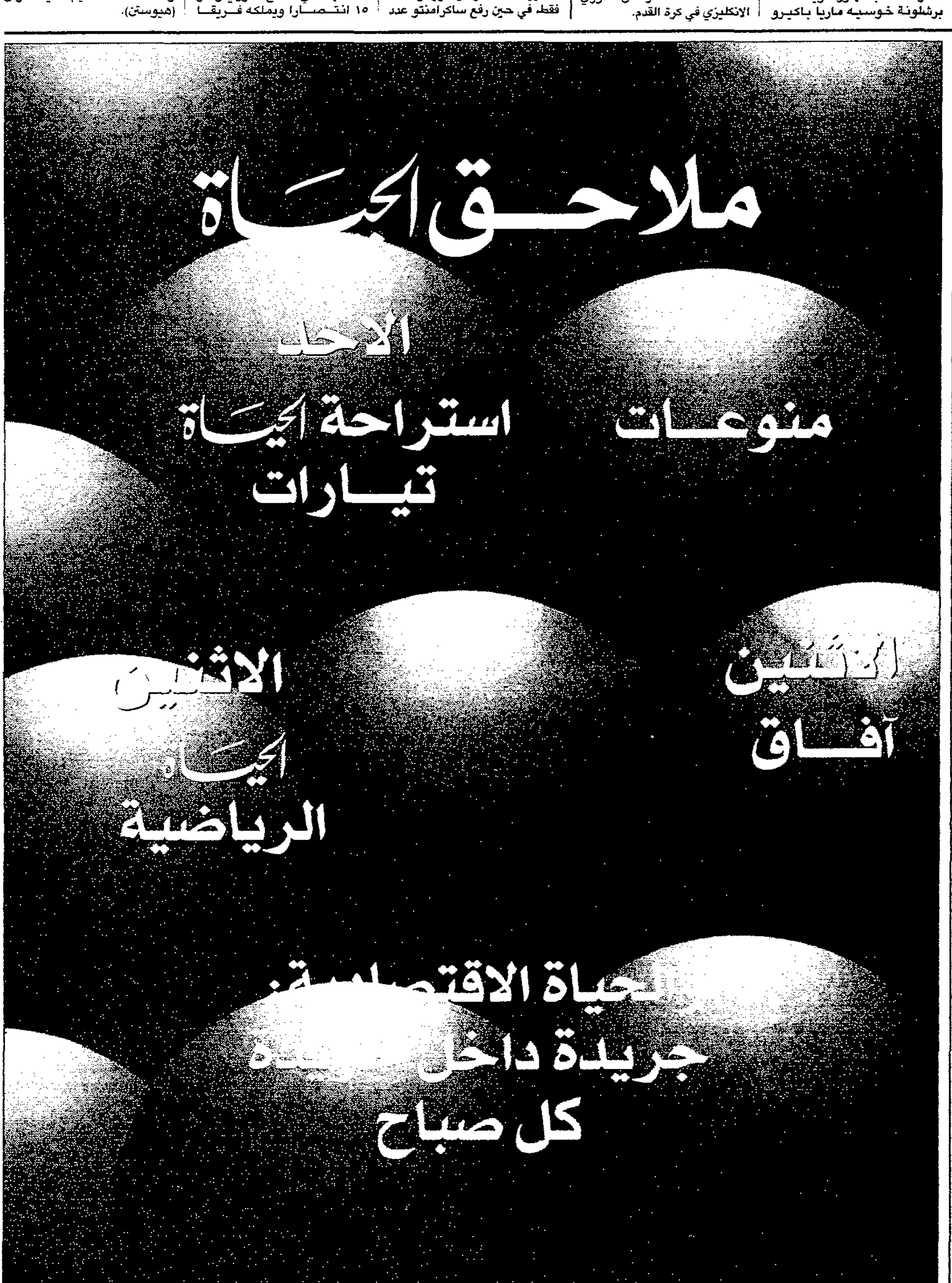
# الخسارة العاشرة لفانكوفر في الدوري الاميركي لكرة السلة

■ واشنطن - أ ف ب - ألحق ساكرامنتو كينغز الهزيمة العاشرة بفريق فانكوفر بعد تغلبه عليه بفارق نقطة واحدة ٨٤ - ٨٣ في دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين.

ويملك فانكوفر فوزاً واحداً فقط في حين رفع ساكرامنتو عدد انتصاراته الى ٦ مقابل ٤ هزائم.

يذكر ان شيكاغو بولز، حامل اللقب، فاز بقيادة مايكل جوردان في ١٠ مباريات متتالية وبفارق معدله ٢٥ نقطة في المباراة الواحدة. ويطمح الفريق الى تحطيم الرقم القياسي لعدد الانتصارات المسجلة في مطلع الدوري وهو ١٥ انتصارا ويملكه فريقا واشنطن كابيتولز عام ١٩٤٨ وهيوستن روكتس عام ١٩٩٣.

وبالنسبة الى صدارة الهدافين فان جوردان، الذي حقق ٥٠ نقطة في ٢٩ مباراة منذ احترافه، يحتلها برصيد ٢٨٨ نقطة بمعدل ٢٨.٨ في المباراة الواحدة مقابل ٢٤٨ نقطة لشاكيل اونيل (ليكرز) و٢٤٧ نقطة لحكيم عليوان (هيوستن).




## الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: اغنية لوديع الصافي.

| | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| د | غ | ن | ي | م | ة | هـ | د | ع | ا | م | ة | و |
| ي | ح | ر | ا | س | ة | ة | ص | غ | م | ح | ل | ن |
| ن | ة | ب | ا | ص | ع | غ | ح | س | و | ن | ا | ا |
| ح | س | ي | م | ة | ة | ا | ي | ر | ل | م | د | ب |
| ع | م | ش | و | ا | ة | ث | ا | ر | ة | ج | ج | ض |
| ق | ن | و | ي | ل | غ | و | ا | ع | و | ن | ل | غ |
| ن | م | ح | ا | ر | ل | ع | ر | د | ي | و | ة | د |
| ت | غ | م | ن | د | غ | ت | ا | ع | ح | ن | ع | ة |
| س | ح | ل | م | و | خ | ر | ا | م | غ | ي | ن | ب |
| م | ع | و | ن | م | ر | و | ب | ا | ل | ر | ي | ا |
| ر | ث | س | و | ق | د | ص | ء | ا | ك | ن | ن | ب |
| م | م | ش | م | ع | ا | ب | ح | ع | ل | ن | ص | د |
| ع | ة | ل | ف | ا | غ | ه | ا | ب | ر | ق | ع | ح |

ح: حداثة، حراسة، حسون، حسيمة، حصرون، حصن، حلم

د: دبابة، دجلة، دسوق، دعامة، دلوار، دواعي، دين

ع: عامل، عصابة، عقرباء، عكر، عمر، عنين، عون

غ: غائب، غربال، غصة، غضبان، غافلة، غليون، غم، غنيمة، غير

م: مجنون، محار، محل، مخترعة، مستنقع، مشمع، مشواة

حل العدد السابق: انتصار الشباب.

## الكلمات المتقاطعة

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | | | | | | | | ■ | ■ |
| ٢ | | | | ■ | | | | | |
| ٣ | | | | | | ■ | | | |
| ٤ | | ■ | | | | | ■ | | |
| ٥ | | | | | ■ | | | | |
| ٦ | | ■ | | ■ | | | | | ■ |
| ٧ | ■ | | | | | | ■ | | |
| ٨ | | | | | | ■ | | | |
| ٩ | | | | | | | | ■ | |

افقياً

١- أسم حمله أباطرة بيزنطيين
٢- أمة - من الورود
٣- تكف عن الجهل - فاز
٤- أفكار - بمعنى حسب
٥- علم مؤنث - سد يمني
٦- قليل العقل
٧- للسمكة - أمل
٨ - يواجه - رقبة
٩- من ثروات البحر

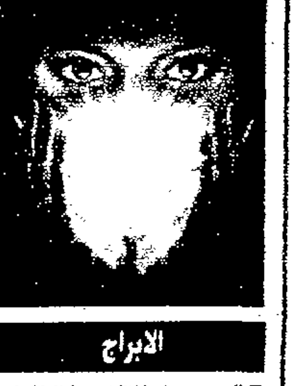
عمودياً

١- منطقة في وسط إسبانيا - للنداء
٢- ثمن - حياء
٣- اغنية لميادة الحناوي
٤- ناس - من المقاييس
٥- ليناً - تلألأ الجوهر
٦- متشابهان - قدّام
٧- هزل - للتذمر - للجر
٨ - الليل
٩- تعدّ - وجد

حل العدد السابق

افقياً: ١- علي الزيبق ٢- نم - ا ا ا ا ٣- مقاليد - شر ٤- لحن - يتجرع ٥- يطيق - انت ٦- هارون ٧- شامبع - حكم ٨ - حب - بدلان ٩- سحنة - منزل.

عمودياً: ١- عثملية - حس ٢- قحط - شبح ٣- يدانيها ٤- امل - قاسية ٥- ي ي - رعد ٦- زادت - لم ٧- يا - جانجان ٨- يالشرت - كنز ٩- قارعتهم.



## الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لن تنسى هذا اليوم بسهولة وسرعة... والأسباب إيجابية.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): موقفك سيثبت لأنه مبني على اساس صلب، لا تهزه رياح أو انتقادات.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): استعمل قدرتك على الإقناع لتليين مواقف صلبة وتلطيف الأجواء.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): في بالك مشاريع ومشاريع لكن المهم التنفيذ بدل الغرق في النظريات والاحلام.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): تحب احيانا ان تكون في اجواء سرية وغموض... واليوم ستجد ذلك بوفرة.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): مفتاح النجاح في المرحلة المقبلة حسن التنظيم والمنهجية والرؤية الواضحة.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لم تسمع بعد القصة الحقيقية لأحداث مر بها أشخاص من المقربين.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تقدم نحو الهدف بخطى ثابتة ولا تخش عوائق طبيعية يمكن تجاوزها بالجهد والتصميم.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): اثبت انك اهل للمسؤوليات الجسام ولا تتساهل في العمل لانك لا تشعر بمتعة التحدي.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): إمض في اللعبة حتى النهاية شرط أن تحتفظ لنفسك فيها موقعا مميزا.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): الكل ينظر إليك اليوم بعين النقد تصيدا لهفوة أو زلة. كن واعيا متنبها حذرا.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): من ناصبك العداء سيغير موقفه ٣٦٠ درجة لأنه اطلع على حقائق كان يجهلها.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ أفلام كرتون، ٩,١٥ برنامج للاطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي «خرج ولم يعد»، ١٠,٣٥ برنامج «مشوار» (اعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ الأخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٥ مواجهة مع العصر، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «الماضي لن يعود»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ برنامج «دنيا الموضة»، ١٧,٣٠ برنامج وثائقي، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «اربعة في مهمة رسمية»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ برنامج ما يطلبه المشاهدون، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٥ القرآن الكريم، ٢,١٠ الختام.

* توقيت غرينتش

١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ روزا، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ كابتن ماجد، ١٣,٣٠ سماع قشاع، ١٤,٠٠ ستوديو الفن، ١٦,٣٠ سماع قشاع، ١٧,٠٠ صارت الساعة ٨، ١٧,٣٠ سمكة شو، ١٨,٠٠ تيلي اوتو، ١٨,٣٠ مسلسل «ماريا مرسيدس»، ١٩,٣٠ فيلم اجنبي، ٢١,٣٠ ارضي مش للبيع، ٢٣,٠٠ موسيقى غربية.

* توقيت غرينتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ أكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «أماني وأغاني»، ١,٣٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ طب الاعشاب، ٢,٣٠ فيديو كتاب، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ ضوء في فيلم، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٢ مصريات، ٦,٤٥ رقع الستار، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ كان يا ما كان، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ فنانون من مصر، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ من الألف إلى الياء، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة

٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ الأفق، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ افلام ٩٦ (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ بانوراما (إعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ عرض للأزياء (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ حول العالم، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ عالم السفر، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ حول العالم، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ عالم السيارات، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ تقرير عالمي، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ حول العالم (إعادة)، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينتش

١,٠٠ فقرة دينية، ١,٢٠ Deadly Thief، ٣,٠٠ High Risk، ٤,٢٠ «غزل البنات»، ٦,٢٠ Nicolas Nickleby، ٨,٠٠ «بستان الدم»، ١٠,٠٠ «الفتوة»، ١٢,٠٠ Bonanza، ١٣,٣٠ The Return P2، «اعدام ميت»، ١٥,٣٠ «اقوى من الحياة»، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ «قلبي دليلي»، ٢١,٠٠ Lucky Day، ٢٣,٠٠ «عندما يبكي الرجال».

* توقيت غرينتش

٤,٣٠ «الاشرار» (ناهد شريف/ رشدي اباظة)، ٦,٢٥ «تصريح بالقتل» (يوسي/ محمود ياسين)، ٧,٥٥ لقاءات على أوربت بلقاسم حجاج، ٨,٣٠ «إنتحار مدرس ثانوي» (عفاف شعيب/ حسين فهمي)، ١٠,٢٥ «دعوني أعيش» (ماجدة/ شكري سرحان)، ١٢,٠٠ «أيام في لندن» (سميرة توفيق/ يوسف شعبان)، ١٣,٤٥ «عروس النيل» (لبنى عبدالعزيز/ رشدي اباظة)، ١٥,٤٠ «بدوية في باريس» (سميرة توفيق/ رشدي اباظة)، ١٧,٣٠ لقاءات على اوربت. برهان علوية، ١٨,٠٠ «نصف ساعة جواز» (شادية/ رشدي اباظة)، ٢٠,٠٠ «البادية» (يسرا/ احمد زكي)، ٢٢,٢٥ «بياع الخواتم» (فيروز/ نصري شمس الدين)، ٠,٥ «العسل المر» (رندة/ موفق بهجت)، ١,٥٠ «عودة البطل» (مادلين طبر/ محمد المولى)، ٣,٥٠ «قرية العشاق» (ماجدة/ يحيى شاهين).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٣٠ منوعات عربية، ١٢,٣٠ مسلسل عربي «وكسبنا القضية»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «العطش»، ١٥,٠٠ برنامج «مساحة حرة»، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «الطير والعاصفة»، ١٧,٣٠ برنامج كتاب، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج حياة مع الفن - محمد الموجي، ٢١,٠٠ سهار بعد سهار، ٢٣,٠٠ برنامج اليوم، ٢,٠٠ مسلسل عربي «الطير والعاصفة»، ٣,٠٠ الختام.

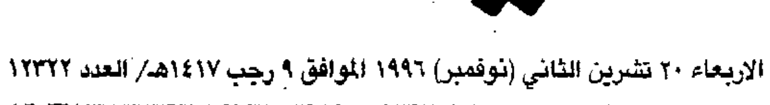
* توقيت غرينتش









الاربعاء ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٩ رجب ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٢٢

AL HAYAT WEDNESDAY 20, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12322


# نائب رئيس وزراء بلجيكا متهم بالتورط في جرائم الاعتداء على أطفال وقتلهم

□ بروكسيل - من إسماعيل زاير:

■ وجه المدعي العام في بلجيكا امس الاتهام الى نائب رئيس الوزراء إيليسو دي روبو وجان بيار غرافيه وزير الحكم المحلي لتورطهما في جرائم الاعتداء على الأطفال القاصرين. ويعد هذا الأمر الخطوة الأخيرة قبل رفع الحصانة عن الوزيرين الممثلين للفرع الفرنكوفوني في الحزب الاشتراكي البلجيكي.

والاتهام يهدد التحالف الحاكم الذي يقوده جان لوك دوهان رئيس الوزراء ممثلاً الحزب الديموقراطي المسيحي بمشاركة الاشتراكيين، خصوصاً أن أحزاب المعارضة طلبت عقد اجتماع استثنائي للبرلمان، خصوصاً لدراسة التهم بحق نائب رئيس الوزراء وزميله وتهم اخرى كشفها التحقيق الذي تجريه اللجنة البرلمانية المتخصصة لمعالجة ملف جرائم اغتصاب الاطفال.

وكانت جلسة عاصفة اجرتها اللجنة امس الأول استمعت خلالها الى افادات ضباط التحقيق في اختفاء الطفلة المغربية لبنى بن عيسى، انتهت الى اعتراف احدهم بانه منع من مواصلة التحقيق باوامر عليا حدد مصادرها في قيادة الشرطة.

وكشفت الجلسة ان الضحية لبنى خطفت على يد المتهم الثاني في عصابة خطف وانتهاك الأطفال جان نيهول الذي تعرف عليه أحد المواطنين وتقدم اخيراً للادلاء بشهادته الحاسمة.

وقصمت هذه التطورات ظهر مجموعة في قيادة الشرطة متورطة في اخفاء معلومات عن القضاء. ان عصابة دوترو - نيهول لم تكن لتستمر في جرائمها من دون ارتكازها الى قوة في الجهاز الأمني والقضائي لها مصلحة مباشرة في عمليات العصابة.

وكانت تقارير متعددة اشارت من جهة ثانية الى ورود اسم نائب رئيس الوزراء في مواقع من ملفات لدى الشرطة لم تجد طريقها الى القضاء. وقدمت محطة التلفزيون الرئيسية في بلجيكا منذ أول من أمس مزيداً من تفاصيل عن التهم التي تشير الى تورط دي روبو المعروف عنه انه شاذ جنسياً. ومن هذه التفاصيل استخدامه السيارة الحكومية وسائقه الشخصي لاصطياد فتيان قاصرين من احدى ساحات بروكسيل المعروفة بانها نقطة تجمع للشاذين جنسياً.

والخطير في الافادات التي سربتها اوساط قريبة من التحقيق للصحافة انها تؤكد اقتراف نائب رئيس الوزراء اعمالاً جنسية مع اطفال تقل اعمارهم عن ١٦ عاماً.

وظهر المتهم، نائب رئيس الوزراء على شاشة التلفزيون ليدافع عن سلوكه الجنسي «باعتباره حقاً مشروعاً يكفله الدستور» واعترف علناً بممارسته الشذوذ الا انه انكر انه قام بذلك مع قاصرين، مؤكداً انه يختار شركاءه الجنسيين من البالغين فقط وانه يحرص على ان يكونوا مدركين لعملهم وغير مجبرين تحت تهديد او حاجة مالية.

وسرت هذه الاعترافات بسرعة فائقة في الاوساط الشعبية والسياسية لتؤكد آراء اشارت الى ان دوترو تمتع بحماية رفيعة المستوى على الدوام. واصابت التهم الحزب الاشتراكي اصابات قوية قد تؤثر على دوره السياسي.

وتبدو صدقية رئيس الوزراء في الميزان، اذ تعهد قبل بضعة اسابيع امام مئات الآلاف من المتظاهرين في ما دعي يومها بالمسيرة البيضاء، بالذهاب الى النهاية في التحقيقات.

# مصابون في أول حريق في النفق تحت المانش

■ لندن - رويتر، ا ف ب، «الحياة» - قال مسؤولون في ميناء كاليه الفرنسي إن ٢٤ شخصاً اصيبوا في الحريق الذي شب في قطار لنقل الشاحنات داخل النفق الذي يمر اسفل القنال الانكليزي.

ويعتبر الحادث الذي تسبب في اغلاق النفق الاول من نوعه منذ افتتاحه بين بريطانيا وفرنسا.

وكافح رجال الاطفاء من فرنسا وبريطانيا في ساعة مبكرة من صباح امس الحريق الذي اندلع على بعد ١٧ كيلومتراً من المدخل الفرنسي للنفق وسيطروا على النيران بعد ثماني ساعات.

وبدأ الحريق مساء الاثنين في شاحنة تحمل شحنة من البوليسترين القابل للاشتعال.

وقالت هيئة السكك الحديد الفرنسية التي تملكها الدولة إن خدمة قطار يوروستار السريع بين باريس ولندن توقفت في فترة اطفاء الحريق، وكذلك خدمة الشاحنات والسيارات بين كاليه في فرنسا وفولكستون في الجانب البريطاني من القناة.

وتسبب هذا في ازدحام سيارات المسافرين التي طالت في صفوف امتدت من كاليه إلى فولكستون. وعلى الرغم من أن عملية الانقاذ ومحاولة اطفاء الحريق تمت كما كان مخططاً لها في تدريبات سابقة، إلا أن قيادات العملية ابدت قلقها من السرعة المدهشة لانتشار الحريق، وكذلك قوته التي جعلت رجال الاطفاء يعملون لفترات متقطعة لا تزيد مدتها عن عشر دقائق في كل مرة لمكافحة امتداد النار.

وقال احد رجال الاطفاء ان النار كانت بمثابة مشعل يلاحق سيارة تلو الأخرى.

وسيؤدي هذا الحادث إلى إعادة النظر في نقل الشاحنات التي تحمل مواد قابلة للاشتعال، وطريقة حملها في مقصورات مفتوحة.

واشتعلت النار في شاحنة كانت تقف في أخر القطار المتوجه من كاليه في الساعة التاسعة مساء أول من أمس، ثم انتشرت في خمس شاحنات اخرى قبل أن يستطيع رجال الاطفاء الحضور إلى المكان.

وبدأت امس لجنة خاصة اجراء بحث شامل في الحادث الذي قد يؤثر على استخدام المسافرين القطار بين لندن وباريس، خصوصاً في موسم أعياد رأس السنة.

# عيون وآذان

سورية خططت لشن «حرب تشرين» مصغرة، ولكن اسرائيل اتخذت خطوات احبطت المخطط السوري.

هذه الكذبة الكبيرة هي بين اخر ما تفتق عنه الخيال المريض لرئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو. ولن يقرأ القارئ هذه السطور حتى يكون الرجل قد كذب مرة اخرى أو مرتين، فقد أحصيت له من الأكاذيب ما لا يحصى، (والعماد الأول مصطفى طلاس تفضل مشكوراً بالاشارة الى جهدي هذا في مقابلة مع جريدة «البعث» قبل ايام).

«الكذبة السورية» كانت من النوع الكبير والقراء يذكرون بدايتها، عندما زعمت اسرائيل ان سورية حشدت قواتها في مواجهة المواقع الاسرائيلية، ثم أضافت ان مناورات سورية، تجري في الواقع دورياً، هي تدريب سيسبق الهجوم السوري.

وكنت اعتقدت ان الكذبة استنفدت اغراضها وطويت، الا انني فوجئت قبل يومين بكلام مفصل عن الخطة السورية المزعومة صادر عن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي نشرته جريدة «هاأرتز» النافذة الموثوقة، لم ينفِ امس، ما يثبت صحة النقل.

نتانياهو يعتقد ان الخطة السورية كانت من ثلاث مراحل:

أولاً، شن هجوم على جبل الشيخ والمواقع الاسرائيلية المتقدمة في هضبة الجولان.

ثانياً، صد هجوم اسرائيلي مضاد يركز على العمق السوري.

ثالثاً، فرض الأسرة الدولية وقف اطلاق النار، وتتبع ذلك مفاوضات بين سورية واسرائيل.

وتقول مصادر رئيس وزراء اسرائيل ان نتانياهو احبط الخطة السورية عسكرياً وسياسياً، فهو أمر بتعزيز القوات الاسرائيلية في الجولان وعبر لبنان، ثم أرسل رسالة الى الرئيس حافظ الأسد عن طريق الرئيس كلينتون والرئيس شيراك ووزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف تحذر سورية من عواقب مواقفها هذه.

طبعاً، لم تكن هناك خطة هجوم سورية الا في خيال نتانياهو، لأنه يتمنى وجود مثل هذه الخطة فهي في الواقع تنفذ هدفه في نسف عملية السلام من اساسها. وبما ان الخطة لم تكن موجودة اصلاً، فإن الخطوات المضادة أيضاً لم توجد، وانما بنيت على وهم.

أغرب ما في المعلومات الاسرائيلية انها تقول ان الرئيس حسني مبارك وعد الرئيس حافظ الأسد بغطاء سياسي عربي لأي مواجهة مع اسرائيل، إلا انها تزيد ان الرئيس السوري شكا خلال اجتماعه الأخير مع الرئيس مبارك في دمشق من ان الديبلوماسية المصرية تركز على القضية الفلسطينية، وتهمل الموقف السوري، وقد تبع ذلك فتور في العلاقات بين الرجلين.

ولا أحتاج بالنسبة الى هذه النقطة الأخيرة ان أسأل أحداً، فقد اجتمعت ساعات طويلة مع الرئيس حسني مبارك خلال السنوات الأخيرة، وأجريت له مقابلات صحافية كثيرة، وسمعت منه ما ليس للنشر. وأعرف ان رأيه المعلن في الرئيس الأسد هو رأيه الخاص، وانه يعتبره رفيق سلاح وقائداً عربياً شجاعاً مخلصاً ولن يتخلى عنه مهما كانت الظروف. واذا كانت صداقتهما صمدت لكل المتغيرات في الشرق الأوسط منذ أربعة عقود، فهي بالتأكيد لن تتأثر باكاذيب نتانياهو.

رئيس وزراء اسرائيل هو ذلك المريب الذي يكاد يقول خذوني، فهو اخترع قصة التهديد السوري لتحويل الانظار عن معارضته عملية السلام، وعمله لتقويضها، ثم نسب لنفسه فضل إحباط المحاولة السورية.

ويما أنه لا توجد اوركسترا من عازف واحد، فقد لعب وزير الدفاع اسحق موردخاي، دور الرديف في الكذب لرئيس وزرائه، وهو كان هدد سورية في مقابلة صحافية بريطانية، ثم زعم ان كلامه ابتسر ونقل محرفاً، الا انه عاد في اليوم التالي ليقول في مقابلة مع راديو اسرائيل ان حكومة ليكود اعدت خططاً لمهاجمة سورية وقلب نظام الرئيس الأسد اذا استعملت سورية اسلحة غير تقليدية (يقصد كيماوية وجرثومية) ضد اسرائيل.

من قال ان سورية ستستعمل هذه الأسلحة، أو انها تملكها أصلاً؟ اسرائيل قالت هذا وكررته حتى صدقت كذبتها. غير ان الرئيس الأسد لم يصمد في واحدة من اكثر بقاع العالم صعوبة لأنه ينخدع بهذه السهولة. وهو يذكرني بكلام ينسب الى الإمام علي بن أبي طالب عندما قال: لست بخبٍ (مخادع) والخبُ لا يخدعني.

جهاد الخازن

# نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر السعودي يحيى حسن توفيق:
- زرعتُ فمي على الأيام: صخراً
فلا أشكو من الأيام غدراً
وصبّرتُ الفؤاد على المآسي
فإن زادت يزيد القلب: صبراً!!

●●●

● توالت أصداء توقف «الصديق العزيز جداً إلى نفسي» عن كتابة رسالته الأربعائية، ولم أفاجأ بهذه (الدفعة الأولى) من المشاعر، ولا أقول الرسائل التي تدفقت على بريدي... تمثل ايقاع غياب من أحببناه أو على الأقل: مَن تعودنا عليه!

حتى أنا تعودت على تلقي رسالة الصديق العزيز جداً إلى نفسي الأسبوعية... فتوقف قلمي هذا اليوم: حائراً، متلعثماً مع أول كلمة أردت أن أخطها، بديلة عن ذلك السطر/ الافتتاح: «من الصديق العزيز جداً إلى نفسي»!

والحيرة والتلعثم، وربما الحزن أيضاً... ينبعث الاحساس بهم من (قيمة الصداقة) أولاً، وهي: ثمينة لا تُعوض... لأنها ميزان الثقة بين شخصين حميمين، لذلك قال روبرت برولت: «حسن أن يكون لك صديق تثق به، وأحسن منه أن يكون لك صديق يثق بك»!

ولعلني التمست عذراً للصديق العزيز جداً إلى نفسي، وقد رأيته حزيناً ذات مساء، ولكنه لا يريد أن يحدد ملامح ذلك الحزن... وذكرني أيضاً بعبارة قرأتها ولم أحفظ اسم قائلها:

- «انزل إلى ذاتك، وادخل غرفة قلبك السرية... وإذا كنت بعيداً عن ذاتك، فكيف تكون قريباً من الله»؟!

وأحسب ان «الصديق العزيز جداً إلى نفسي» يقبع الآن داخل غرفة قلبه السرية... وسيصعد قريباً ليشاركنا الهمس، والصراخ!

● دعوني - إذن - افسح المجال هذا الأسبوع لصديقة «نقطة حوار» المثقفة الخليجية، لتكتب لنا مساهمتها، أو - كما قالت - رد فعل قارئة متابعة:

●●●

● السيد عبدالله الجفري المحترم

تحية طيبة مع أسعد صباح:

قرأت رسالتك - الأربعائية - لصديقك العزيز جداً إلى نفسك، فشعرت بحزن عميق، وتألمت لألمك!!

ما أصعبه من شعور عندما تعتقد أنك ربما تكون أخطأت في حق صديقك، أو ربما جرحت مشاعره عن غير قصد (!!)... فتكون النتيجة: انقطاع أو فتور صداقة عزيزة دامت سنوات عديدة!

خاصة في هذه الأيام الرديئة... حيث أن الصداقة الحقة أصبحت نادرة الوجود!

أنا لا أحسدك على ما أنت فيه من حيرة وحزن... فأنا أيضاً مررت بنفس التجربة، وفقدت صداقة صديقة عزيزة كانت تزاملني أيام الدراسة الجامعية، وكنا نسكن معاً في غرفة واحدة... والسبب: كان حبي الشديد لها، وخوفي عليها أيضاً!

أحياناً... المحبة الزائدة تخنق من نحب، وتجعله يريد أن يتحرر من عبودية محبتنا له بأقرب فرصة، ولأتفه سبب!

لا انكر بانني افتقدت كتابة الصديق العزيز يوم أمس، بالرغم من أن اسلوبه أصبح موجعاً للقلب مؤخراً... إلا أننا نحتاج أحياناً لذلك النوع من البوح، حتى تبرأ النفوس من آلامها!!

لا تحزن - يا عبدالله - ففي يوم من الأيام سيعود صديقك ليفتح الحدود مع الحدود... وسيزرع الورود حول أسوارها، حتى نستمتع معك بعبق عبيرها.

وستغنيان معاً: «ما أحلى الرجوع إليه»!!

عبدالله الجفري

# الأمير عبدالله يرعى العرض السعودي للخيول العربية

□ الرياض - من تركي الدخيل:

■ رعى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي ورئيس نادي الفروسية امس العرض الوطني الأول للخيل العربية في مركز الخيل العربية في ديراب.

وأوضح وزير الزراعة والمياه السعودية الدكتور عبدالله بن معمر «ان فكرة اقامة عرض وطني للخيل العربية جاءت ثمرة لجهد مشترك ممثل في مركز الخيل العربية في ديراب ونادي الفروسية، حيث تبنت الوزارة الفكرة بالتعاون مع نادي الفروسية ودعمها من الجهات المعنية كافة لإظهار المناسبة بما يتلاءم ومكانة المملكة العربية السعودية التي تحتضن اجود سلالات الخيل العربية الأصيلة منذ القدم». وأكد ان المناسبة التي تقام في السعودية لأول مرة سوف تظهر بجلاء واضح قدرة وجمال واصالة الخيول العربية المعروفة بهذه الخصائص.

ووصل عدد الخيول المشاركة في العرض الى ١٦٤ تتنافس على مدى يومين متتاليين وفق معايير وانظمة تحكيمية، بمشاركة لجنة حكام معتمدة، وتولت منظمات عالمية متخصصة اختيار افضل الخيول المشاركة في المسابقة.

ويهدف العرض كما صرح وليد الجمعان مدير الاتحاد السعودي لألعاب الفروسية والسهام لـ «الحياة» «الى خلق روح التنافس الشريف بين مربي الخيل العربية في السعودية وفق نظام وتشجيع الاهتمام بهذا الموروث التاريخي».

وأوضح ان الفكرة جاءت بالتفاهم بين وزارة الزراعة والمياه ممثلة بمركز الخيل العربية في ديراب وبين المسؤولين في الاتحاد السعودي لألعاب الفروسية، ووافق الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ورئيس نادي الفروسية على اقامة العرض يومي ١٩ و٢٠ الجاري برعايته في مركز الخيل العربية.

□ الطفلة **شارلوت** مع أمها الأميرة **كارولاين** (يسار) والأميرة **ستيفاني**، يشاهدن من شرفة القصر استعراضاً للاحتفال باليوم الوطني لموناكو. (رويتر)

بعد احتجاجات وصلت الى الانتحار حرقاً

# القضاء الهندي يجيز اجراء مسابقة ملكة جمال العالم

■ بانغالور (الهند) - أ ف ب - أجازت احدى المحاكم الهندية أمس امكان مواصلة مسابقة ملكة جمال العالم في الهند كما هو مقرر، شرط ان لا تتضمن العروض مشاهد «عري او مخلة بالآداب».

واصدر قاضيان من المحكمة العليا في ولاية كارناتاكا حكمهما هذا في اطار شكوى رفعت احتجاجاً على اجراء مسابقة ملكة جمال العالم للمرة الاولى في الهند.

وتجرى مراحل المسابقة، التي تنتهي في عطلة هذا الاسبوع، في بانغالور عاصمة ولاية كارناتاكا، وأثارت موجة من الاستنكار والاحتجاجات من منظمات نسائية وقومية هندوسية.

وكانت ك. ن. شانتيكالا المسؤولة عن احدى المنظمات النسائية رفعت شكوى احتجت فيها على مسابقة الجمال مهددة بالانتحار حرقاً. ووصفت هذه التظاهرة بانها "عرض بذيء يحول النساء الى سلع ويشكل تهديدا للثقافة الهندية».

وفي الاسبوع الماضي انتحر خياط في الرابعة والعشرين من العمر حرقاً في ولاية تاميل نادو المجاورة احتجاجاً على مسابقة ملكة الجمال.

واعتبرت المحكمة ان عرض مسابقة الجمال لا يمكن منعه طالما انه لا يتعارض مع القوانين الهندية، اي اذا كان لا يتضمن «مشاهد عري او مخلة بالآداب» واذا لم تقدم خلاله مشروبات كحولية.

وأكد القاضيان في الوقت ذاته ان السلطات لا يمكنها مواجهة «حركات احتجاج سلمية وديموقراطية»، وازاء موجة الاحتجاج قرر المنظمون نقل عرض المتنافسات بالمايوهات الى مكان اخر وستجرى في جزر السيشيل.

# السيول المصرية كشف عن الغام من مخلفات حرب سيناء

■ القاهرة - «الحياة» - انقذت سلطات الأمن المصرية أول من امس ٥٠ سائحاً أميركياً والمانياً وفرنسياً احتجزتهم السيول في الطريق بين قنا وسفاجا.

وعلى رغم التلفيات الشديدة التي لحقت بالطريق، إلا أن قوات الأمن اكتشفت وجود ثلاثة باصات سياحية محاصرة في مناطق منعزلة، وتم نقل الركاب الى مدينة قنا. وكانت السيول انهمرت على محافظات الصعيد والبحر الاحمر وسيناء أول من أمس وأمس. ونتج عنها مقتل نحو ١٢ شخصاً، وتشريد الآلاف. كما اتلفت المياه مساحات شاسعة من الاراضي الزراعية، واغلق الطريق بين القاهرة واسوان لانهيار اجزاء كبيرة منه. ويجري اصلاح ممر مطار الغردقة الذي اصيب بتلفيات اعاقت حركة الهبوط والاقلاع. كما نتج عن السيول اكتشاف نحو ٧٠٠ لغم من مخلفات الحرب في أماكن عدة في محافظة جنوب سيناء.

# حول المدينة

● في مناسبة العيد الوطني لسلطنة عمان أقام السفير العماني في لندن السيد **حسين عبداللطيف** حفلة استقبال كبيرة أول من أمس حضرها عدد كبير من المسؤولين البريطانيين والسفراء العرب والأجانب وأصدقاء السلطنة. وكان بين الحضور سفراء مصر الدكتور **محمد شاكر** وسفير لبنان الدكتور **محمود حمود** وسفير سورية السيد **محمد خضر** وسفير الأردن السيد **فؤاد ايوب** وسفير الجزائر السيد **احمد بنيمينة** اضافة الى سفراء دول مجلس التعاون السيد **خالد الدويسان** (الكويت)، السيد **علي جيدة** (قطر)، الشيخ **عبدالعزيز المبارك** (البحرين)، السيد **عيسى القرق** (الامارات) والدكتور **غازي القصيبي** (السعودية).

● لمناسبة عيد الاستقلال يدعو سفير لبنان في مسقط الشيخ **أديب علم الدين** والسيدة عقليته، اللبنانيين المقيمين في السلطنة الى حفلة الاستقبال التي يقيمانها في منزلهما مساء السبت المقبل ١٩٩٦/١١/٢٣.

● دعا رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي في لبنان **علي قانصو** لحضور حفلة الاستقبال التي تقام في مناسبة الذكرى الرابعة والستين لتأسيس الحزب في قاعة الكورال بيتش في بيروت الخميس ٢١ الجاري من الساعة الخامسة وحتى الساعة الثامنة ليلاً.

● أقام السفير العماني في فرنسا **منير مكي** وزوجته حفلة استقبال لمناسبة العيد الوطني في فندق انتركونتننتال الباريسي حضرها كبار المسؤولين الفرنسيين من رئاسة الحكومة والخارجية، والوزير الفرنسي روماني ورئيس معهد العالم العربي **كميل كابانا**. وحضر عدد من السفراء العرب من بينهم السفير السعودي **فيصل الحجيلان**، وعميد السلك الديبلوماسي العربي سفير الكويت **طارق رزوقي**، وسفير الامارات **عبدالعزيز الشامي**، وسفير قطر **عبدالرحمن الخليفي**، وسفير مصر **علي ماهر السيد**، وسفير لبنان **ناجي ابي عاصي**، والجزائر **حسين جودي**، والملحق العسكري السعودي **محمد حسن عبدالغني**، و**علي المناع** من السفارة السعودية، و**جمال نصافي** من السفارة الكويتية، وسفير الجامعة العربية **محمد طرابلسي**، ومستشار رئيس الحكومة الفرنسي **ريكاردو دوكي** ومستشار الوزير السابق **باسكوا برنار غيي**، والمسؤول عن الخليج في الخارجية الفرنسية **جان فرنسوا جيرو**، و**حسين رمال** المستشار الأول في السفارة اللبنانية وزوجته.

● اغتنمت السيدة **ملك سامي باشا** فرصة وجود الأميرة **خولة ارسلان** والسيدة **زينة** عقيلة الأمير **طلال ارسلان** في لندن لتجمع الأصدقاء وعقيلاتهم ضمن حفلة ساهرة حضرها اكثر من ١٢٠ شخصاً. وكان بين الحضور عدد من السفراء العرب بينهم: سفير مصر الدكتور **محمد شاكر**، سفير سورية **محمد خضر**، سفير المغرب **خليل حداوي**، سفير لبنان **محمود حمود**، سفير البحرين الشيخ **عبدالعزيز بن مبارك آل خليفة**، سفير الكويت **خالد الدويسان**، وسفير السعودية في بون **عباس غزاوي** وعقيلاتهم.

● لمناسبة العيد الوطني العماني أقام سفير السلطنة لدى الولايات المتحدة السيد **عبدالله بن محمد الذهب** حفلة استقبال في واشنطن مساء الاثنين الماضي شارك فيها كبار المسؤولين الأميركيين وممثلو السلكين الديبلوماسيين العربي والأجنبي.

● يلقي الدكتور **عبدالحميد الأحدب** رئيس الهيئة العربية للتحكيم الدولي محاضرة عن «وسائل تسوية المنازعات التجارية في معاهدة نيويورك وفي القانون النموذجي للتحكيم الذي وضعته اليونسترال وفي قواعد تحكيم اليونسترال»، وذلك في المؤتمر الدولي عن «الاتجاهات الحديثة في قوانين التجارة والاستثمار الدوليين» الذي ينعقد في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة من ٢ الى ٥ الشهر المقبل. وينظم المؤتمر لجنة الأمم المتحدة لقانون التجارة الدولي (اليونسترال) وجامعة الدول العربية ومركز القاهرة الاقليمي للتحكيم التجاري الدولي.

● المهندس **محمد زهير سعودي** مدير شركة اتحاد المقاولين في السعودية وقرينته **سمية** يحتفلان مساء اليوم بزفاف كريمتهما **ميرا** الى المحاسب **عمرو ابراهيم سيد احمد** وذلك في فندق ماريوت القاهرة. وتوافد الأهل والأصدقاء لحضور الزفاف من السعودية ولبنان واليونان.

● يحتفل الزميل **جابر القرموطي** من اسرة مكتب «الحياة» في القاهرة وعروسه **ولاء محمد عزالدين** غدا الخميس، بزفافهما في حفلة تضم الأهل واصدقاء العروسين.

● يحيي كل من **خالد جيوشي واحمد شومان** وفريقي كورال وفلكلور طلبة الجامعة الاميركية في القاهرة اليوم العائلي للطلبة وأولياء الأمور وذلك الساعة السابعة مساء اليوم الاربعاء في قاعة إيوارت.

● اقام الوزير المفوض **برند اربل** نائب سفير المانيا في القاهرة وقرينته مي حفلة عشاء في منزلهما في ضاحية الزمالك، حضرها السفير **أحمد نامتي** مستشار رئيس الوزراء لشؤون السياسة الخارجية وقرينته، والسفير **تيمور سري** رئيس ادارة المراسم في وزارة الخارجية وقرينته، والدكتورة **سلامة شاكر** نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون اميركا الشمالية، والسيد **فنسنت باتل** نائب السفير الاميركي في القاهرة، والدكتور **كفيرنر** سفير النمسا، والسوبرانو **حنان الجندي** والمايسترو **احمد الصعيدي**، وعدد من الشخصيات الثقافية والديبلوماسية في العاصمة المصرية.